Tuhfah al-bahiyah...

...

التحفة البهيه * والطرفة الشهيه

٢٦٨

فيها سبع عشرة مجموعة منتخبة تشتمل على ادبيات معجبة ونوادر مطربة

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

تاريخ الرخصة ٢٥ ربيع الاول ١٣٠٢ وعددها ٨٩٥

طبع فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

١٣٠٢

فهرسة ما فى هذه المجموعة من الفوائد المهمة

باب

الرسالة الحادية عشرة

الرسالة الثانية عشرة

صفحة

فصل

التحفة البهيه * والطرفة الشهيه

فيها سبع عشرة مجموعة منتخبة تشتمل على ادبيات معجبة ونوادر مطربة

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة
تاريخ الرخصة ٢٥ ربيع الاول ١٣٠٢ وعددها ٨٩٥

طبع فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

١٣٠٢

الرسالة الاولى

امثال الامام ابى عبيد القاسم بن سلام

على حروف المعجم

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الالف

اعط القوس باريها * اذا عز اخوك فهن * ابى الحقين العذرة * اساء سمعا فساء جابة * اساء رأيا فشق * الذود الى الذود ابل * الذئب يأدو للغزال * امرعت فانزل * انما القرم من الافيل * ان دواء الشق ان تحوصه * اليمين حنث او مندمة * ألق حبله على غاربه * اليك يساق الحديث * الحرب خدعة * الحديد بالحديد يفلح * ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى * العود احمد * استكرمت فاربط * انجد من رأى حضنا * اعطى العبد كراعا فطلب ذراعا * الندم توبة * اوسعتهم سبا اودوا بالابل * اى الرجال المهذب * اياك اعنى واسمعى ياجارة * اول الغزو حمق * اول النخلة النواة * النقد عند الحافرة * انصف القارة من راماها * ادوت له لآخذه وهيهات الفتى حذرا * ان الحديث لذو شجون * ان الجواد عينه فراره * انصر اخاك ظالما او مظلوما * انت تئق وانا مئق فكيف نتفق * ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا * ان ذهب عير فعير فى الرباط * ان البغاث بارضنا يستنسر * ان الشفيق بسوء الظن مولع * انجز حر ما وعد * ان ترد الماء بماء اكيس * امرك على حبل ذراعك * اقدر بذرعك * افلح من كان له ربعيون * اعور عينك والحجر * أعن صبوح ترقق * اعقلها

وتوكل

وتوكل * اطرّى فانك ناعلة * الصريح تحت الرغوة * الشعير يؤكل ويذم * استنوق الجمل * استنت الفصال حتى القرعى * استغنت الشوكة عن النقش * اسع بجد او دع * ارنيها نمرة اركها مطرة * المكثار كحاطب ليل * اذا جاء الحين غطى العين * الذئب يغبط بذى بطنه * اذا حككت قرحة ادميتها * اذا لم تغلب فاخلب * اذا سمعت بسرى القين فانه مصبح * آخرها اقلها شربا * اجع كلبك يتبعك * الثيب عجالة الراكب * اتبع الفرس لجامها * اتتك بحائن رجلاه * العصا من العصية * الليل طويل وانت مقمر * الليل اخفى للويل * العنوق بعد النوق * احق الخيل بالركض المعار * الى امه يلهف اللهفان * ألبس لكل زمن لبوسه * الكلاب على البقر * اليوم خمر وغدا امر * القول ما قالت حذام * الحفائظ تحلل الاحقاد * اياك وخضراء الدمن * ان الجواد قد يعثر * اقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم * اياك وما يعتذر منه * المنة تهدم الصنيعة * اذكر غائبا تره * المعافى ليس بمخدوع * النساء حبائل الشيطان * التجلد لا التبلد * المنية ولا الدنية * اودى العير الا ضرطا * اعوذ بالله من الحور بعد الكور * اهون مظلوم سقاء مروب * العبد من لا عبد له * الوحدة خير من جليس السوء * اعدل الناس من انصف من نفسه * انما تنوجه تلق سعدا * العقوق ثكل من لم يثكل * التقى ملجم والحمد مغنم والذم مغرم * الشر اخبث ما اوعيت من زاد * الشماتة لؤم * ان خيرا من الخير فاعله وان شرا من الشر فاعله * ان فى الشر خيارا * ان شرا من الذربة سوء الخلق منها * اصطناع المعروف يقى مصارع السوء * ان الرثيئة تفثأ الغضب * المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان * الصبر عند الصدمة الاولى * الخير عادة والشر لجاجة * ان اخاك من آساك * المرء بخليله فلينظر المرء من يخال * اخوك من صدقك * الرجل مرآة اخيه * العالم كالحمة يأتيها البعداء ويزهد فيها القرباء * ازهد الناس فى العالم جاره * انباض بغير توتير * اذا شككت فى شئ فدعه * التقدم قبل التندم * اتبع السيئة الحسنة تمحها * الذنب خاليا اشد * ابق خيرها لشرها * اعذر من انذر * اياك والسآمة فى الامور فتقذفك الرجال خلف اعقابها * السراح من

النجاح * ارسل حكيما ولا توصه * الظلم مرتعه وخيم * أحشفا وسوء كيله *
انك لاتجنى من الشوك العنب * الاكل سلجان والقضاء ليان * اسمح يسمح
لك * ان سأل ألحف وان سئل سوف * اراد ان ياكل بيدين * استغنوا عن
الناس ولو عن قضمة السؤال * اسمن كلبك يأكلك * اختلط المرعى بالهمل *
اختلط الحابل بالنابل * الحر يعطى والعبد يألم قلبه * ان جرجر فزده نقلا *
ان اعيا فزده توطئا * ان الجبان حتفه من فوقه * اين يضع المخنوق
يده * ادفع الشر بمثله * الامر يعرض دونه الامر * الافراط فى الانس يكسب
قرناء السوء * التجرد لغير النكاح مثلة * الطعن يضار * ان البكى قد تحلب
العلبة * افلت والحص الذنب * انما هو كبارح الاروى * الصيف ضيعت
اللبن * العاجز من عجز عن عذره * الحازم من ملك جده هزله * الزم ما يعنيك
بترك ما لا يعنيك * الدعابة تقطع الصداقة * آخر الداء الكى * ان الفتى بابن
عم السوء مأخوذ * المستبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان * المزاح سباب النوكى *
أمكرا وانت فى الحديد * ان خير الامور ما جاءك عند الحاجة اليه * انه لشراب
بانقع * الحمى اضرعتنى لك * اصبت حلوة فكليها * اسعد ام سعيد * ابنك
ابن بوحك يشرب من صبوحك * انه لواقع الطائر ساكن الريح * اعييتنى
من شب الى دب * افواهها مجاسها * افعل ذاك وخلاك ذم * الرشف انقع *
اصنعه صنعة من طب لمن حب * اللقوح الربعية مال وطعام * اوردها سعد
وسعد مشتمل * اهون السقى التشريع * اسق اخاك النمرى * احب اهل الكلب
الى كلبهم الطاعم * أكسفا وامساكا لمن يلقاك بعبوس مع بخل * الكرم انقى ثوب
اللابس * السلامة احدى الغنيمتين * المرأة الصالحة احدى الكاسبتين * الزم
الصحة يلزمك العمل * ألق دلوك فى الدلاء * العفو بعد المقدرة كرم *
اخبرته بعجرى وبجرى * المعاذير مكاذب * العدة عطية * الوفاء من الله بمكان *
ان البلاء موكل بالمنطق * ان الشقى بكل حبل يختنق * ان مع القلة تماسكا * اعد
نظرا فان الحق عار * الحلم عن اللئام اغراء * آفة الكرام جوار اللئام * النفس
امارة بالسوء * البخيل من بخل بمال غيره * المغبون لا محمود ولا مأجور * الالحاح
يكسب البغضة * الفحل يحمى شوله معقولا * الامارة حلوة الرضاع مرة

الفطام

الفطام * النملة اذا طارت هلكت * الكريم من يدفع عن الحريم *
اسجد لقرد السوء فى زمانه * ارض بالميسور تكن غنيا * اكثر
الاستماع ولا تكثر التصديق * الغنى رقية الزنا * الشباب مطية الجهل * الدال
على الخير كفاعله * اقل ما فى القناعة الامن والراحة * اقل ما فى طالب
العلم الخروج من الجهل * اقل ما فى الطمع الذل * الطمع رق مؤبد * آفة
الرأى الهوى * السعيد من وعظ بغيره * المسألة آخر كسب المرء * الحكمة ضالة
المؤمن * الصمت مكسبة للمحبة * الطبع اغلب من العادة * المشاورة قبل
المساورة * المحاجزة قبل المناجزة * المستشار مؤتمن * اتخذ فلان الليل جملا *
(باب افعل) اخفى من الهباء * امضى من النصل * احذر من غراب * اسمع من
قراد * اخف رأسا من الطائر * اظلم من الحية * اعز من ابلق العقوق * اخدع
من ضب * انوم من فهد * اجبن من المنزوف ضرطا * اصرد من عنز جرباء *
اجوع من كلب حومل * اعيا من باقل * احمق من ضب * اعرى من الحية * اكسى
من البصل * انم من الصبح * اشجع من ليث عفرين * اسرع من نكاح ام
خارجة * اشأم من البسوس * ألج من خنفساء * اسرع من عدوى الثوباء *
ازنى من قرد * ألزم لك من شعرات قصك * اصبر من عود بجنبيه جلب *
اجرأ من خاصى الاسد * اشهر من الشمس * ابعد من العيوق * ابين من فلق
الصبح * اقود من الليل * اعتى من ابليس * اسرع من الريح * اسرع من يد
الى فم * اسرع من لحس الكلب انفه * اشد بياضا من البرد * اطمع من اشعب *
اصفى من عين الديك * اسرق من العقعق * انكح من عصفور * افرغ من
حجام ساباط * اكبر من الدباء * اشرب من القمع * آكل من الحوت * افسى من
الظربان * اصنع من سرفة * انقى من طست عروس * انتن من ريح الجورب *
امضى من السيل تحت الليل * اسير فى الآفاق من مثل * اطول من ظل الرمح *
اثقل من احد * احدّ من ليطة * احر من النار * اعدى من الجرب * اكرم من
مشى على الارض * اكرم من وطئ بالنعال * ارزن من ابان * اقرب من حبل
الوريد * اسرع من غاو الى غاو * ادق من الكحل * اضيق من خرت الابرة *
اذل من نقد * اخفى من دبيب النمل على الصفا * ابلد من سلحفاة *

اجود من حاتم ومن كعب بن مامة * ابلغ من سحبان * احكم من لقمان * اخطب من قس * اجهل من فراشة * احمق من دغة * اقبح من السجن * احرص من كلب على جيفة * ادب من حباب الماء * اقوم من حنظة * اخف من ريشة *

حرف الباء

بين المخة والمجفا * بين العصا ولحائها * بالساعد يبطش الكف * برح الخفاء * بق نعليك وابذل قدميك * بلغ الحزام الطبيين * بفيه الحجر * باقعة من البواقع * بدل اعور * بيتي يبخل لا انا * بعض احمال الضير ابقى * بصبصن اذ حذين بالاذناب * برق لمن لا يعرفك بلغ السيل الزبى * بينهم داء الضرائر * بينهم عطر منشم * بدا لجب القوم * بينهم شر شمر * بطن كانه وطب * بلغ فلان دوين السماء * بالاسويف تقطع مسافة الآجال * بعض الشر اهون من بعض * بطن جائع ووجه مدهون * برد غداة غر عبدا من ظلم * بكل واد بنو سعد *

حرف التاء

تبين الصبح لذى عينين * تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها * تسمع بالمعيدى لا ان تراه * تحسبها حمقاء وهي باخس * تمرد مارد وعز الابلق * تضرب في حديد بارد * تدع العين وتطلب الاثر * تنزو وتلين * تنفس الصبح * تمر في وجهه تشج بيد وتأسو باخرى * تسألنى برامتين شلجما * تريني السها واريها القمر * ترك الخداع من كشف القناع * تعلمني بضب انا حرشته * تركه ترك ظبي ظله * تغد به قبل ان يتعشى بك * تطعم تطعم * ترك الذنب ايسر من طلب التوبة * تعسا له ولا لعا * ترى الفتيان كالنخل * تجشأ لقمان من غير شبع * تمام الربيع الصيف * تركته على انقى من الراحة * ترك العشاء مهرمة *

حرف الثاء

ثدى كأنه حق عاج وثديان كأنهما رمانتان او اترجة بها نضح عبير

حرف الجيم

جاور ملكا او بحرا * جاءوا بالطم والرم * جاء كطفئة الرضف * جدك لا كدك * جمع جراميزك للقذاف * جاء بخفى حنين * جاء بالترهات * جئ به من حسك وبسك * جاء بالداهية الدهياء * جعجعة ولا ارى طحنا * جحفل كبهيم الليل * جاء وقد قرض رباطه اذا جاء مجهودا * جاء وقد لفظ لجامه اذا لم يقدر على حاجته * جاء ثانيا من عنانه اى مقضى الحاجة * جاء يضرب اصدريه يعنى عطفيه اذا جاء فارغا * جاء بعد اللتيا والتى اذا جاء بعد الشدة * جرى المذكيات غلاء * جاء يضرب جناحيه * جاء ينفض مذرويه اذا جاء متهددا * جاء فلان بما صاء وصمت * جاءت جنادعه اى حوادث الدهر واوائل شره * جارية غرثى الوشاح * جاحش فلان عن خيط رقبته * جعلته نصب عينى * جانبك من يجنى عليك

حرف الحاء

حلبتها بالساعد الاشد * حسبك ما بلغك المحل * حسبك من شر سماعه * حذا المنتعلون قياما * حرك خشاشه * حوّل قلّب * حلب الدهر اشطره * حذو القذة بالقذة * حيلة من لا حيلة له الصبر * حرك لها حوارها تحن * حباك من خلا فوه * حال الجريض دون القريض * حلبت حلبتها ثم اقلعت * حبك الشئ يعمى ويصم * حدث المرأة حديثين فان ابت فربع * حمى الوطيس * حمى الرجل انفه * حسن الظن ورطة * حسن الرد احدى الصدقتين * حسبك من القلادة ما احاط بالرقبة

حرف الخاء

خير مالك ما نفعك * خرقاء غيابة * خرقاء ذات نيقة * خذ من الوصيفة ما عليها * خير حالبيك تنطحين * خرزتان فى سير * خل سبيل من وهى سقاؤه * خير قليل وفضحت نفسى * خلا لك الجو فبيضى واصفرى * خير انائك تكفأين * خلاؤك اقنى لحيائك * خالطوا الناس وزايلوهم * خيار كم خير كم لاهله * خذ من جذع ما اعطاك * خذ الامر بقوابله * خلع الدرع بيد الزوج * خير الامور احمدها مغبة * خيره فى جوفه * خرقاء وجدت صوفا * خذ ما صفا ودع ما كدر

حرف الدال

دع امرءا وما اختار * دع ما يريبك الى ما لا يريبك * دل عليه ادبه * دمث لجنبك قبل الليل مضجعا * دردب لما عضه الثقاف

حرف الذال

ذكرتنى الطعن وكنت ناسيا * ذكرنى فوك حمار اهلى * ذليل عاذ بقرملة * ذهب اهل الدثور بالاجور * ذاق فلان وبال امره

حرف الراء

رب اخ لك لم تلده امك * رب ملوم لا ذنب له * رب ساع لقاعد * رب رمية من غير رام * رميته بثالثة الاثافى * رمتنى بدائها وانسلت * رب اكلة تمنع اكلات * رب نعل شر من الحفاء * رب عجلة تهب ريثا * رهبوت خير من رحموت * رهباك خير من رغباك * رضيت من الغنيمة بالاياب * ربما كان السكوت جوابا * رب سامع بخبرى لم يسمع عذرى * رأى الشيخ خير من مشهد الغلام * رضا الناس غاية لا

تدرك

تدرك * رب حامل فقه الى من هو افقه منه * روغى جعار واطلبي اين المفر * رأى فلان الكواكب ظهرا * ركب الرجل راسه * رب كلمة سلبت نعمه * رب متمن حتفه فى امنيته * رب امن سببه الخوف * رب حياة يسببها الاقدام على الموت * راس الجهل الاغترار * رجع فلان على قرواه * راس كأنه كرة * رعى فاقصب

حرف الزاى

زر غبا تزدد حبا * زوج من عود خير من قعود * زاحم بعود اودع * زندان فى وعاء * زين فى عين والد ولده

حرف السين

سميت هانيا لتهنى * سبنى واصدق * سمنكم اريق فى اديمكم * سميعا دعوت * سامه سوم غاله * سواء انت والعدم * سمن كلبك يأكلك * سكت الفا ونطق خلفا * سرك من دمك * سفيه لم يجد مسافها * سواسية كاسنان الحمار * سداد من عوز * ساواك عبد غيرك * سقط العشاء به على سرحان * سبق السيف العذل * سر ولك فر * سوء الاستمساك خير من حسن الصرعه * ساف حتى ما يستكن السواف * سير به وهو لا يدرى * سهم لك وسهم عليك سوء حمل الغنى يورث المرح * سبقت درته غراره * سبقت الابل الحوامل فى مهر اللئيمة *

حرف الشين

شنشنة اعرفها من اخزم * شر الرعاء الحطمة * شبعان فى يده كسرة * شر ما رام امرؤ ما لم ينل * شر يوميها واغواه لها * ركبت عنز بحدج جملا * شخب فى الاناء وشخب فى الارض * شتى نوب الحلبة * شجر لا يطير غرابه * شمر ذيلا وادرع ليلا * شر الفقر الخضوع وخير الغنى القنوع * شد له حزيمه * شاهد البغض اللحظ * شوى اخوك حتى اذا ما انضج رمد * شر السير الحقحقة * شمر

عن ساقه * شالت نعامتهم * شر العيشة الرمق * شاور الثقات تصب رشدا * شر من الموت ما يتمنى منه الموت * شاربان كأنهما زبانتا عقرب

حرف الصاد

صدقك سن بكره * صدقك وسم قدحه * صدرك اوسع لسرك * صرح الحق عن الرغوة * صرح الحق عن محضه * صار خير قريش سهما * صلف تحت الراعدة * صدق النفس يزرى بالامل * صلعة كصلاية العروس * صاحب السوء قطعة من النار * صغار الامور تجنى كبارها

حرف الضاد

ضغث على ابالة * ضل من اغتر * ضرب اسداسا لاخماس

حرف الطاء

طارت بهم العنقاء * طويت فلانا على بلاله وبلته

حرف العين

عند جهينة الخبر اليقين * عش ولا تغتر * عى ساكت خير من عى ناطق * عينه فراره * عصا الجبان اطول * عند النطاح يغلب الكبش الاجم * عاد غيب على ما افسد * عير بجير بجره ونسى بجير خبره * عدا فلان طوره * عود يقلح * عادت لعترها لميس

حرف الغين

غيض من فيض * غثك خير لك من سمين غيرك * غمرات ثم تنجلينا * غادر وهيه لا يرقع * غدا لناظره قريب

حرف الفاء

فى بيته يؤتى الحكم * فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار * فرق عن معد تحباب * فيحى فياح * فضل القول على الفعل دناءة وفضل الفعل على القول مكرمة * فتى ولا كمالك * فاها لفيك * فتى قد قد السيف * فى المدح مهزة للكرام

حرف القاف

قبل الرمى يراش السهم * قلب ظهر المجن * قتل ارضا عالمها وقتلت ارض جاهلها * التقى الثريان * قد علقت دلوك دلو اخرى * قد يضرط العير والمكواة فى النار * قد اسمعت لو ناديت حيا * قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا * قبل الرماء تملأ الكنائن * قد يبلغ القطوف الوساع * قبل البكاء كان وجهك عبوسا * قبل النفاس كنت مصفرة * قشرت له العصا * قول الصدق لم يدع لى صديقا * قلة العيال احد اليسارين

حرف الكاف

كل امرئ بشأنه عليهم * كل امرئ فى بيته صبى * كل امرئ مصبح فى رحله * كل امرئ بما كسب رهين * كل امرئ الى غايته يصير * كل الطعام تشتهى ربيعة * كل خاطب على لسان تمرة * كل جان يده الى فيه * كل فتاة بابيها معجبة * كل ضب عند مرداته * كل مجر بالخلاء يسر * كانت عليهم كراغية البكر * كل شاة برجلها تناط * كان كبرق خلب * كانوا كامس الذاهب * كانما كانوا على ميعاد * كل ذات ذيل تختال * كانوا فبانوا * كالفاخرة بحدج ربتها * كما تدين تدان * كما تزرع تحصد * كيف بغلام اعيانى ابوه * كلب عاس خير من اسد رابض * كفى بدعائها مناديا * كبر عمرو عن الطوق * كمبتغى الصيد فى عريسة الاسد * كدابغة وقد حلم الاديم * كذى العر يكوى غيره وهو راتع * كالثور يضرب لما عافت البقر * كالمستجير من الرمضاء بالنار * كالباحث من

الشفرة * كالممهورة من مال ابيها * كالممهورة احدى خدمتيها * كان حمارا فاستأتن * كن وسطا وامش جانبا * كان جرحا فبرأ * كن وصى نفسك ولا تجعل اوصياءك الرجال * كريم انتصر لنفسه * كانت لقوة صادفت قبيسا * كالحادي وليس له بعير * كالقابض على الماء * كطالب القرن فجدعت اذنه * كالاشقر ان تقدم نحر وان تأخر عقر * كالباحث عن المدية * كل امرئ فى شانه ساع * كمستبضع التمر الى هجر * كانت بيضة الديك * كانت بيضة العقر * كيف تبصر القذاة فى عين اخيك وتدع الجذع المعرض فى حلقك * كانهم حمر مستنفرة * كانه ناظر فى السيف * كأن الله برئ * كأن شاربه عانة حليق * كأن نفسه دخان عرفج * كأن عروقه افاع * كأن ساقيه ساقا نعام * كأن الثريا علقت فى جبينها * كأن حاجبيها قادمتا خطاف * كانه من قصره ارنبة الكلب * كأنه يدق شطرنج * كانه زهرة جلاها وابل * كثرة العيال احد الفقرين * كل جديد الى بلى * كثرة اللوم اغراء * كل امرئ فى بيته امير * كل ذى سكب مسكوب * كل صمت لا فكر فيه فهو سهو * كثرة العتاب تورث البغضاء * كل ازب نفور * كرهت الخنازير الحميم الموغر * كل امرئ سيعود مريا * كل ذات بعل ستئيم

حرف اللام

لا يكذب الرائد اهله * لا تعدم الحسناء ذاما * لا تعدم من كلب سوء جروا * لا يعدم حوار من امه حنة * لا تعدم خرقاء علة * لا تسأل الصارخ وانظر ماله * لا يحزنك دم هراقه اهله * لا تحسبن كل سوداء تمرة * لا تنقش الشوكة بالشوكة فان ضلعها معها * لا تعلم العوان الخمرة * لا ذنب لى قد قلت للقوم استقوا * لا ناقتى فى هذا ولا جملى * لا تجن يمينك على شمالك * لا تجعل يمينك جردبانا * لست أكسب لاهلى ذما * لكل قوم كلب فلا تكن كلب اصحابك * لا تعطينى وتعظعظى * لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوى العوج * لا تتخذ عدو صديقك صديقا * ليس لملول وفاء * لا يسود من لا يجود * لا تراهن على الصعبة * لا تراهن على الصغيرة * ليس بمكذوب رأى * لا خير فى من لم تعظه التجارب * لا تجعل حديثك بذلة لمن لا يسمع * لا خير فى معين مهين * لا تطمع فى كل ما تسمع *

لا يدرك

لا يدرك الغايات الا مشمر * ليس للحاسد الا ما حسد * لشئ ما قيل دع للكلام الجواب * لا تفش سرك الى امة ولا تبل على اكمة * لج فحج * لا خل ولا خمر * لا يرحلن رحلك من ليس معك * لا توك سقاك بانشوطة * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا * ان يهلك امرؤ عرف قدره * لا جديد لمن لا خلق له * ليس لقصير امر * ليس عليك نسخه فاسحب وجر * ليس الرى عن التشاف * لو لك عويت لم اعو * لو ذات سوار لطمتنى * لو ترك القطا ليلا لنام * لو بغير الماء غصصت * لو نهتك الاولى لم تعدم الاخرى * لكل ساقطة لاقطة * لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل عالم هفوة * لولا الكرام لهلك اللئام * لا يضر الحوار وطء امه * لا يلسع المؤمن من جحر مرتين * لعل له عذرا وانت تلوم * لا تحمدن امة عام اشترائها ولا حرة عام بنائها * لا تهرف بما لا تعرف * لا يحسن التعريض الا ثلبا * لم خلقت اذا لم اخدع الرجال * لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدنئ فيجترئ عليك * لا يصطلى بناره * لا تغز الا بغلام قد غزا * لا تصحب من لا يرى لك من الحق ما ترى له * لا يزال القوم بخير ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا * لا ينتصف حليم من جاهل * لا يكن حبك كلفا ولا بغضك سرفا * لا تقن من كلب سوء جروا * ليس عبد باخ لك * لم يضع من مالك ما وعظك * ليس الخبر كالعيان * ليس باول من غره السراب * لا تكن حلوا فتسترط ولا مرا فتعق * لم اجد لشفرته محزا * ليس من العدل سرعة العذل * لاقيت مطلا كمنعاس الكلب * لا ينفعك من جار سوء توق * لا تجمع بين الاروى والنعام * ليس هذا بعشك فادرجى * ليس قطا مثل قطى * ولا المرعىّ فى الاقوام كالراعى * لا ماءك ابقيت ولا درنك انقيت * لا مخبأ لعطر بعد عروس * لا لحقن حواقنه بذواقنه * لا آتيك ما حنت النيب وما اطت الابل وما اختلف الملوان والفتيان والاجدان والجديدان * لا افعله دهر الدهارير * لا افعله حتى يرجع السهم على فوقه * لا آتيك ابد الابيد وابد الآبدين * لامر ما يسود من يسود

حرف الميم

من لك باخيك كله * مع الخواطئ سهم صائب * منك انفك وان كان

اجدع * مقنع واسته باديه * مزكية تقاس بالخداع * محترس من مثله وهو حارس * مرعى ولا اكوله * مرعى ولا كالسعدان * ماء ولا كصداء * مالى ذنب الا ذنب صخر * محا السيف * ما قال ابن دارة اجمعا * مقتل الرجل بين فكيه * ما اشبه الليلة بالبارحة * ما تبل احدى يديه الاخرى * من يمدح العروس الا اهلها * من سره بنوه ساءته نفسه * من استرعى الذئب ظلم * من حفنا او رفنا فليقتصد * مواعيد عرقوب اخاه بيثرب * من يجمع تتقعقع عمده * من يأت الحكم وحده يفلج * من مأمنه يؤتى الحذر * من حفر مهواة وقع فيها * من اكثر اهجر * من لاحاك فقد عاداك * من يجل الناس يجلوه ومن شارهم شاروه * من قل ذل ومن امر فل * ما تقرن بفلان الصعبة * ما يقعقع له بالشنان * من لم ينفع بظنه لم ينفع بيقينه * من عز بز * مقل استعان بذقنه * معاداة العاقل خير من مصادقة الاحمق * من اشبه اباه فما ظلم * ما اضيف شئ الى شئ احسن من حلم الى علم * ما غضبي على من لا املك * من حدث نفسه بطول البقاء فليوطن نفسه على المصائب * من لم يأس على ما فاته اراح نفسه * من يفعل الخير لم يعدم جوازيه * من حقر حرم * ملكت فاسجح * ما عقالة بانشوطة * من انفق ماله على نفسه فلا يتحمد به الى الناس * من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء * من يطل ذيله ينطق به * من ضعف عن كسبه اتكل على زاد غيره * من العجز والتوانى نتجت الفاقة * من يشترى سيفى وهذا اثره * من نهشته حية حذر الرسن * ما هلك امرؤ عن مشورة * من سأل صاحبه فوق طاقته استوجب الحرمان * من ينكح الحسناء يعط مهرا * من اشترى اشتوى * من لى بالسانح بعد البارح * ما قرعت عصا على عصا الا سر بها قوم وحزن لها آخرون * ما هو الا شرق او غرق * مطل الغنى ظلم * مكره اخوك لا بطل * ما انا من دد ولا دد منى * من غاب غاب حظه * من استغنى كرم على اهله * من يسمع يخل * مرة عيش ومرة جيش * من ير يوما ير به * ما بالدار دبى ولا دعوى * ما بها صافر * ما بها ديار * ما ادرى اى الدهداء هو واى الطمش هو * ما له هارب ولا قارب * ما له اقذ ولا مريش * ما له سبد ولا لبد * ما له سعنة ولا معنة * ما ذقت عذوقا ولا

عذاقا

عذاقا * ما ذقت اكالا و لا لماجا ولا شماجا و لا فصاما * من لم يكرم نفسه لم يكرم * من اكثر من شئ عرف به * من احبك نهاك ومن ابغضك اغراك * من قل ماله هان على اهله * من حسن ظنه طابت عيشته * من حسد من دونه فلا عذر له * من عاتب الدهر طالت معتبته * من سلك الجدد امن من العثار * من لم يركب الاهوال لم ينل الآمال * من امن الزمان خانه * من لجأ الى الزمان اسلمه * من تعدى الحق ضاق مذهبه * من عرف بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب اتهم صدقه * من زرع المعروف حصد الشكر * من لم يتق الشتم بشتم * مرتع البغى وخيم * من كثر كلامه كثر سقطه * من ايقن بالخلف جاد بالعطية * من لم يصبر على كلمة سمع كلمات * من اخطأه الموت قيده الهرم * من اهان الدنيا اكرمته ومن اكرمها اهانته * من سلمت سريرته صحت علانيته * من خوفك حتى تأمن خير ممن امنك حتى تخاف * من خدم الرجال خدم * ومن سعى رعى * ومن نام حلم * من سكت فسلم كان كمن قال فغنم * من لم يقدمه حزمه اخره عجزه * من تباعد فقرب خير ممن تقرب فبوعد * مع كل تمرة زنبور * ما قل وكفى خير مما كثر وألهى * مع كل فرحة ترحة * ملاقاة الاخوان تسلى الاحزان * من كلا جانبيك لا لبيك * مجاهرة اذ لم اجد مختلا * مثل الجليس السوء كالقين ان لم يحرق ثوبك بشرره يؤذيك بدخانه * ما وراءك يا عصام * ما احببت ان تسمعه اذناك فأته وما كرهت ان تسمعه اذناك فاجتنبه * من عال بعدها لا اجتبر * متى كان حكم الله فى كرب النخل * ما اباليه بالة ما ابالى * ما يدرى أيخثر ام يذيب * مات فلان وهو عريض البطان * ما هم عندنا الا اكلة رأس * ما يحلى ولا يمر

حرف النون

نفس عصام سودت عصاما * نعم صومعة المؤمن بيته يكف سمعه وبصره * نصف العقل بعد الايمان بالله تعالى مداراة الناس * نوم كحسو الطائر * نعم المؤدب الدهر * نعم اللهو للحرة المغزل * نفع قليل وفضحت نفسى

حرف الواو

ولّ حارها من تولى قارها * وافق شن طبقة * وبل للشجى من الخلى * وقعا

كعكمى عير * وحمى ولا حبل * وقع بين حاذف وقاذف * ومن العناء رياضة الهرم * وحسبك من غنى شبع ورى * وجدت الناس اخبر تقله * ويل لعالم علم من جاهله * وراءك اوسع لك * وجه كانه فلقة قمر * وصل كانشوطة

* وما عليك ان تكون ازرقا * اذا تولى عقد شئ اوثقا *

ولّ الشكل امّ غيرك

حرف الهاء

هم فى شئ لا يطير غرابه * هم فى امر لا ينادى وليده * هذا اوان الشدة فاشتدى زيم * هو لك على ظهر الاناء * هو لك على طرف الثمام * هو الشعار دون الدثار * هو جحير الحاجات * هو على حبل ذراعك * هل تلد الحية الا الحية * هما كركبتى البعير * هما كفرسى رهان * هون عليك ولا تولع باشفاق * هذه بتلك والبادى اظلم * هان على الاملس ما لاقى الدبر * همك ما اهمك * هو يشوب ويروب * هو احمق بلغ * هذه بتلك فهل جزيتك * هل ينهض البازى بغير جناح * هما كزوج من قطا فى مفازة * هذا احق منزل يتزل

حرف الياء

يداك اوكتا وفوك نفخ * يأكل خضرة وينام وسطا * يذهب يوم الغيم ولا يشعر به * يركب الصعب من لا ذلول له * يا بعضى دع بعضا * يا طبيب طب لنفسك * يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام * يا عبرتى مقبلة ويا سهرتى مدبرة * يجرى بليق ويذم * يعود على المرء ما يأتمر * يشج مرة ويأسو باخرى * يسر حسوا فى ارتغاء * يرى الشاهد ما لا يرى الغائب * يمتلئ من القطر الغلب * يارب هيجاء هى خير من دعة * يا حبذا الامارة ولو على الحجارة * يعلم من حيث تؤكل الكتف * يكفيك نصيبك * يكاد يشرق بالريق * يا حبذا التراث لولا القلة

تمت امثال العلامة ابى القاسم بن سلام على حروف المعجم

الحمية من الأنام كالحمية من الطعام شفاء من كل داء (من مطبوع اللؤلؤ ص ١٠٤)

الرسالة الثانية

الدر المنظم * فى الوعظ والحكم *

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فصل فى التوبة ﴾ التجرد لمحض الخير دأب الملائكة المقربين * والتجرد للشر دون التلافى سجية الشياطين * والرجوع الى الخير بعد الوقوع فى الشر ضرورة الآدميين * فالمتجرد للخير ملك مقرب عند الملك الديان * والمتجرد للشر شيطان * والمتلافى للشر بالرجوع الى الخير بالحقيقة انسان * فقد ازدوج فى طينة الانسان شيئان * واصطحب فيه سجيتان * وكل عبد يصحح نسبه اما الى الملك او الى آدم او الى الشيطان * فالتائب قد اقام البرهان * على صحة نسبه الى آدم بملازمة الحد والمصر على الطغيان * مسجل على نفسه بنسب الشيطان * فاما تصحيح النسب بالتجرد لمحض الخير الى الملائكة فخارج عن حيز الامكان * فان الشر معجون مع الخير فى طينة آدم عجنا محكما لا يخلصه الا احدى نارين نار الندم او نار جهنم فالاحراق بالنار ضرورى فى تخليص جوهر الانسان * عن خبائث الشيطان * قال رجل لرسول الله صلى الله عليه اوصنى فقال عليك بالياس * مما فى ايدى الناس * فان ذلك هو الغنى واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلاة مودع واياك وما يعتذر منه * وقال رجل لمحمد بن واسع اوصنى فقال اوصيك ان تكون ملكا فى الدنيا والآخرة فقال كيف لى بذلك قال الزم الزهد فى الدنيا * وقال لقمان لابنه يا بنى زاحم العلماء بركبتيك ولا تجادلهم فيمقتوك وخذ من الدنيا بلاغك وانفق فضول كسبك لآخرتك ولا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون

عيالا على اعناق الرجال كلا وصم صوما يكسر شهوتك ولا تصم صوما يضر بصلاتك فان الصلاة افضل من الصوم ولا تجالس السفيه ولا تخالط ذا الوجهين ولا تضحك من غير عجب * ولا تمش في غير ارب * ولا تسأل عما لا يعنيك ولا تضيع مالك وتصلح مال غيرك فان مالك ما قدمت * ومال غيرك ما تركت * يا بني ان من يرحم يرحم * ومن يصمت يسلم * ومن يقل الخير يغنم * ومن يقل الشر يأثم * ومن لا يملك لسانه يندم * وقال موسى عليه السلام للخضر اوصني فقال كن بساما ولا تكن غضابا وكن نفاعا ولا تكن ضرارا وانزع عن اللجاجه * ولا تمش في غير حاجه * ولا تعير الخاطئين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران * قال حامد اللفاف لرجل اترك طلب الدنيا الا ما لا بد منه واترك كثرة الكلام الا في ما لا بد منه واترك مخالطة الناس الا في ما لا بد منه * كتب الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فخف ما خوفك الله واحذر ما حذرك الله وخذ مما في يديك لما بين يديك فعند الموت يأتيك الخبر اليقين * وكتب اليه اما بعد فان الهول الاعظم والامور الفاجعات امامك ولا بد لك من مشاهدة ذلك اما بالنجاة واما بالعطب واعلم ان من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر في العواقب نجا ومن اطاع هواه ضل ومن حلم غنم ومن خاف امن ومن امن ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم فاذا زللت فارجع * واذا ندمت فاقلع * واذا جهلت فسل واذا غضبت فامسك * كتب مطرف بن عبدالله الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان الدنيا دار عقوبة ولها يجمع من لا عقل له وبها يغتر من لا علم عنده فكن فيها يا امير المؤمنين كالمداوي جرحه يصبر على شدة الدواء لما يخاف من عاقبة الداء * وكتب عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله اما بعد فقد امكنتك المقدرة من ظلم العباد فاذا هممت بظلم احد فاذكر قدرة الله عليك واعلم انك لا تأتي على الناس شيئا الا كان زائلا عنهم باقيا عليك واعلم ان الله عز وجل اخذ للمظلومين من الظالمين والسلام * عزى ابن ابي نجيح بعض الخلفاء فكتب ان احق من عرف حق الله تعالى في ما اخذ منه من عظم حق الله تعالى عنده في ما ابقاه واعلم ان الماضي قبلك هو الباقي لك والباقي بعدك هو

المأخوذ

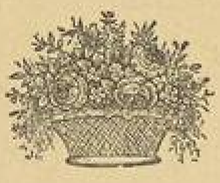
المأخوذ منك واعلم ان اجر الصابرين فى ما يصابون به اعظم من النعمة عليهم فى ما يعافون منه والسلام • قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء او تماروا به السفهاء او لتصرفوا به وجوه الناس اليكم فمن فعل ذلك فهو فى النار لكن تعلموا لوجه الله والدار الآخرة •

﴿ فى التحاميد ﴾

حمدا لا انقطاع لدائبه * ولا اقلاع لسحائبه * حمدا يكون لانعامه مجازيا * ولاحسانه موازيا * وان كانت آلاؤه لا تجازى * ولا توازى * ولا تبارى * ولا تجارى * حمدا يؤنس وحشى النعم من الزوال * ويحرسها من التغير والانتقال * عادة الله جميلة تفوت الشكر وتسبقه * وتستوعب الحمد وتستغرقه * عادات الله قد فاتت مرامى الهمم * وملأت تواريخ الامم • روى عن الصادق عليه السلام انه قال احسن ما قالت العجم قول حكيمها بزرجمهر ان كان الله تعالى اعظم الاشياء فالمعرفة به من اجل العلوم وان كان عدلا لا يجور فليست مصائبنا الا لعلة • قال رسول الله صلى الله عليه لابى ذر الغفارى لا تنظر الى صغر الخطيئة وانظر من عصيت فيها يا ابا ذر كن فى الدنيا كانك غريب او كانك عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور يا اباذر اعبد الله كانك تراه فانك ان لم تكن تراه فانه يراك • وقال لقمان لابنه يا بنى اجعل بينك وبين الله سرا وان رق واعمل لله كل يوم ما عملته وان قل • قيل لانوشروان ما العقل قال القصد فى كل الامور قيل فما المروءة قال ترك الريبة قيل فما السخاء قال ان تنصف من نفسك قيل فما الخرق قال الاغراق فى المدح والذم • سئل بعض الحكماء ما الحزم قال سوء الظن قيل فما الصواب قال المشورة قيل فما الذى يجمع القلوب على المودة قال كف بذول ونشر جميل قيل فما الاحتياط قال الاقتصاد فى الحب والبغض • سئل بزرجمهر عن العقل قال ترك ما لا يعنى قيل فما الحزم قال انتهاز الفرصة قيل ما الحلم قال العفو عند القدرة قيل فما الشدة قال ملك الغضب قيل فما الخرق قال حب مفرط وبغض مفرط • قيل لبعض الحكماء ما قيمة الصدق قال الخلد فى الدنيا قيل ما قيمة الكذب قال موت عاجل قيل ما قيمة العدل قال ملك الابد قيل فما قيمة الجور قال ذل الحياة • كتب الاسكندر على باب مدينته اذا انستك

السلامة فاستوحش بالعطب فانه للغاية واذا فرحت بالعافية فاحترز للبلآء فاليه تكون الرجعة واذا استطلت الامل * فاقبض نفسك عنه بالاجل * فهو المورد واليه الموعد *

﴿ تم الدر المنظم * فى الوعظ والحكم * وتليه الرسالة الثالثة ﴾
﴿ فى كلمات مختارة ﴾



الرسالة الثالثة

فى كلمات مختارة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد مفتاح المواهب * البر يستعبد الحر * القناعة عز المعسر * الصداقة كنز الموسر * درهم ينفع * خير من دينار يصرع * من سره الفساد * ساءه المعاد * الشقى من جمع لغيره * وضن على نفسه بخيره * زد من طويل املك * فى قصير عملك * لا تغرنك صحة نفسك * وسلامة امسك * فدة العمر قليله * وصحة النفس مستحيله * من لم يعتبر بالايام * لم يزجر بالملام * من استغنى بالله عن الناس * من عواقب الافلاس * من ذكر المنيه * نسى الامنيه * البخيل حارس نعمته * وخازن ورثته * لكل امرئ من دنياه * ما ينفقه على عمارة اخراه * من ارتدى بالكفاف * اكتسى بالعفاف * رب جد * تأتى على مججه * ورب فرصه * تؤدى الى غصه * كم من دم * سفكه ذم * كم من انسان * اهلكه لسان * رب حرف * ادى الى حتف * لا تفرط فتسقط * الزم الصمت * واخفض الصوت * من حسنت مساعيه * طابت مراعيه * من اعز فلسه * اذل نفسه * من طال عدوانه * زال سلطانه * من استهدى الاعمى * عمى عن الهدى * من اغتر بحاله قصر فى احتياله * زوال الدول * باصطناع السفل * من ترك ما يعنيه * وقع الى ما لا يعنيه * ظلم العمال * ظلمة الاعمال * من استشار الجاهل ضل * ومن جهل موضع قدمه زل * لا يغرنك طول القامه * مع قصر الاستقامه * فان الدرة مع صغرها * انفع من الصخرة على كبرها * تجرع من عدوك الغصه * الى ان تجد منه الفرصه * فاذا وجدتها فانتهزها قبل ان يفوتك الدرك * او يعينه الفلك * فان الدنيا دول تثبتها الاقدار * ويهدمها الليل والنهار * من زرع الاحن * حصد المحن * من بعد مطمعه * قرب مصرعه * الثعلب فى اقبال جده * يغلب الاسد فى استقبال شده * رب عطب * تحت طلب * اللسان * ورق الانسان * اصحب الامير بشدة التوقى كما

تصحب السبع الضارى والفيل المغتلم والافعى القاتلة واصحب الصديق بلين الجانب والتواضع واصحب العدو بالاعذار اليه والحجة فيما بينك وبينه واصحب العامة بالبر والبشر واللطف باللسان * وقع عبد الحميد على ظهر كتاب لعامل ياهذا لو جعلت مكان ما تحمله القراطيس من الكلام مالا * لحويت جمالا * وحزت كمالا * ﴿ الحسن بن على رضى الله عنهما ﴾ عنوان الشرف حسن الخلق ﴿ جعفر بن محمد ﴾ لن لمن يجفو * فقل من يصفو * القناعة فاطمة عن كل حلو ومسيغة لكل مر والحازم من طفا لا من رسب والعاقل من علا لا من هبط * اشعر نفسك يأسا مجاوزا للادراك مقصرا عن القنوط * ما حار من استخار * ولا ندم من استشار * كل عزيز دخل تحت القدرة فهو ذليل * غنم من ادبته الحكمة واحكمته التجربة * الضاغن * رائد التباين * المرء ما عاش فى تجريب الدهر يوم ويوم * والعيش عذل ولوم * اكثر اسباب النجاح مع اليأس * من لم يقدمه حزم اخره عجز * كم مستدرج بالاحسان اليه * ومغتر بالستر عليه * من ضاق جنانه * اتسع لسانه * وحسبك داء ان تصح وتسلما * العيال * سوس المال * احذروا نفار النعم فما كل شارد مردود * خير الامور اوساطها * يكفيك من شر سماعه * الكريم لا يلين على قسر * ولا يقسو على يسر * ما ادرك النمام ثارا * ولا محا عارا * ان المطامع فقر والغنى يأس * والامر تحقره وقد ينمى * رب كبير * هاجه صغير * ذهب القضاء بحيلة الاقوام * واذا مضى شئ كأن لم يفعل * من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالهيبة * زيادة لسان على عقل خدعة * وزيادة عقل على منطق هجنة * من اطاع هواه * اعطى عدوه مناه * عند الشدائد تذهب الاحقاد * احذر صرعات البغى وفلتات المزاح * ومن يسأل الصعلوك اين مذاهبه * ذل الطالب بقدر حاجته * اذا ازدحم الجواب * خفى الصواب * الكريم للكريم محل * موت فى قوة وعز * خير من حياة فى ذل وعجز * من توقى سلم * ومن تهور ندم * من اسرع الى الناس بما يكرهون * قالوا فيه ما لا يعلمون * عى صامت خير من عى ناطق * ربما سود المال غير السيد * وقوى غير الايد * الموت حتم فى اعناق العباد * كفى بالاقرار بالذنب عذرا وبرجاء العفو شافعا

* رجوت لك الوزارة طول عمرى * فلما كان منها ما رجوت *

تقدمنى

* تقدمنى رجال لم يكونوا * يرومون الكلام اذا دنوت *
* فاحببت الممات وكل عيش * يحب الموت منه فهو موت *

﴿ زياد الاعجم فى عمر بن عبدالله بن معمر وهو امير فارس ﴾

* وقد كنت ادعو الله فى السر ان ارى * امور معد فى يديك نظامها *
* وكنت امنى النفس عنك ابن معمر * امانى ارجو ان تكون تمامها *
* وكنت كضوء الشمس لا غيم دونه * فكيف ابا حفص على ظلامها *
* فلا ك كالمجرى الى رأس غاية * يرجى سماء لم تصبه غمامها *

بلغ العتابى ان عمرو بن مسعدة ذكره عند المامون بشر فقال فيه

* قدكنت ارجو ان تكون نصيرى * وعلى الذى يسعى على ظهيرى *
* فطفقت آمل ما يرجى سيبه * حتى رأيت تعلق بغرور *
* فحفرت قبرك ثم قلت دفنته * ونفضت كفى من ثرى المقبور *
* ورجعت مفتريا على الامل الذى * قد كان يشهد لى عليك بزور *

﴿ آخر ﴾

* سرت فى سواد القلب حتى اذا انتهى * بها السير وارتادت حمى القلب جلت *
* فللعين تهمال اذا القلب ملها * وللقلب وسواس اذا العين ملت *
* ووالله ما فى القلب شئ من الهوى * لاخرى سواها اكثرت ام أقلت *

استأذن جعيفران الموسوس على ابى دلف وعنده احمد بن يوسف فقال للآذن ما لنا وللمجانين فقال احمد ادخله فلما دخل انشأ يقول

* يا ابن اعز الناس مفقودا * واكرم الامة موجودا *
* لما سألنا الناس عن واحد * اصبح فى الامة محمودا *
* قالوا جميعا انه قاسم * اشبه آباء له صيدا *

فدفع اليه مائة درهم فبكى جعيفران فقال ما يبكيك فقال

* يموت هذا الذى نراه * وكل حى له نفاد *

* لو كان شئ له خلود * لم عمر ذا المفضل الجواد *

فقال ابو دلف لاحمد انت كنت اعرف به منى ﴿ غيره ﴾

* ومورد الوجنات يخطر حين يخطر فى مورد *
* يسقيك من جفن اللجين اذا سقاك دموع عسجد *
* حتى تظن الشمس تنزل اوكأن الارض تصعد *
* فاذا سقاك بعينه * وبفيه ثم سقاك باليد *
* حياك بالياقوت فوق الدر من تحت الزبرجد *

﴿ آخر ﴾

* وعذراء ترغو حين يضربها الفحل * كذا البكر تنزو حين يقنصها البعل *
* تدير عيونا فى جفون كأنما * حماليقها بيض واحداقها نجل *
* كأن حباب الماء حول اناثها * شذور ودر ليس بينهما فصل *
* توهمتها فى كأسها فكأنما * توهمت شيئا ليس يدركه العقل *

مروءتان ظاهرتان الرياش و الفصاحة * من اطال الامل اساء العمل * لا تكلف ما كفيت * ولا تضيع ما وليت * احتمل من ادل عليك * واقبل من اعتذر اليك * ان الشجاعة مقرون بها العطب * ان الكرام على ما نابهم صبروا * ليس من العدل * سرعة العذل * اقبح عمل المقتدرين الانتقام * شر من الموت ما يتمنى له الموت * من جاع جشع * المكيدة فى الحرب ابلغ من النجدة * لك من دنياك ما اصلح مثواك * القبر * خيرمن الفقر * لا كثير مع تبذير * ولا قليل مع تدبير * من صان لسانه نجا من الشر كله * ولربما نفع الفتى كذبه * فمن يعدى اذا ظلم الامير * اذا فزع الفؤاد فلا رقاد * ما العلم الا ما وعاه الصدر * ان الكريم على الاخوان ذو المال * ان الفرار لا يزيد فى الاجل * لا تبل على اكمه * ولا تفش سرك الى امه * فى التجارب علم مستفاد * خاطر من استبد برأيه * الحق ظل ظليل * المودة قرابة مستفادة * عليك لاخيك مثل الذى عليه لك * معدم وصول خير من مكثر جاف * من الفراغ تكون الصبوة * من نال * استطال * فى تقلب الاحوال * علم جواهر الرجال *

الشكر

الشكر عصمة من النقمة * اللب مصباح العلم * من ركب العجلة * لم يأمن الكبوة * ازالة الرواسى ايسر من تأليف القلوب * قارب الناس فى عقولهم تسلم من غوائلهم وترتع فى حدائقهم * عاشر اخاك بالحسنى * الحسد * يهلك الجسد * خذ على خلائقك ميثاق الصبر * فضول الاسقام * من فضول الطعام * طلاق الدنيا مهر الجنة * من عز النفس ايثار القناعة * التواضع بالغنى اجمل وبالفقير اسمج * من استعان بغير الله لم يزل مخذولا * من لم يقبل من الدهر ما آتاه طال عتبه على الدهر * عجب المرء بنفسه احد حساد عقله * العجز والتوانى ينتجان الفاقة والهلاك * ان صبرت فصبر الاحرار * والا سلوت سلو الاغمار * لا توحشنك الغربة ما انست بالكفاية فان الفقر اوحش من الغربة * الغنى آنس من الوطن * اوحش قريبك اذا كان فى ايحاشه انسك * اذا ايسرت فكل اهل اهلك واذا اعسرت فانت غريب فى قومك * من اخلاق الصبيان * الف الاوطان * والحنين الى الاخوان * من حمل الامور على القضاء استراح * لا حيلة فى الاقبال والادبار حتى تتهيأ * لو استحسن الناس ما امر به العقل استقبحوا ما نهى عنه * اقدر الناس على الجواب من لا يغضب * الكلام فى وقت السكوت عى والسكوت فى وقت الكلام خرس * الهم يهدم البدن وينغص العيش ويقرب الاجل * الموت رقيب غير غافل * المرء نهب الحوادث * اذا تم العقل نقص الكلام * اغفر ما اغضبك لما ارضاك * المطل احد العذابين * الرأى لا يصلح الا بالشركة والملك لا يصلح الا بالتفرد * من كرم عنصره * حسن محضره * ولرب مطعمة تعود ذباحا * السلام ارخى للبال * وانقى لقلوب الرجال * التسويف بطاعة الله اغترار * وحياة المرء كالشئ المعار * من بذل بعض عنايته لك فاجعل جميع شكرك له * وللحق من مال الكريم نصيب * اليوم فعل وغدا ثواب *

* الخير مختار شهى مطلب * والشر محذور كريه مجتنب *

﴿ آخر ﴾

* رب سكوت من كلام ابلغ * ورب قول من عمود ادمغ *

﴿ آخر ﴾

* من القليل يجمع الكثير * رب صغير قدره كبير *

من آثر الدنيا على الآخرة ندم

* قد يحرم الراجى ويعطى القانط * ويبعد الادنى ويدنى الشاحط *

المال ما تنفقه لا ما تجمعه * والزرع ما تحصده لا ما تزرعه *

﴿ آخر ﴾

* رب هزل كان منه الجد * ورب مزح كان منه الحقد *

البحر مستغن عن الفرات

* فهبك ملكت كل الناس طرا * ودان لك العباد فكان ماذا *

* أليس تصير فى لحد و يحثو * عليك بكفه هذا وهذا *

﴿ آخر ﴾

* ويوم كأن المصطلين بناره * وان لم يكن جر وقوف على الجمر *

* صبرت له حتى يبوخ وانما * تقطع ايام الكريهة بالصبر *

﴿ آخر ﴾

* نظرت الى الدنيا بعين مريضة * وفكرة مغرور و تأميل جاهل *

* فقلت هى الدنيا التى ليس مثلها * ومن هو فيها فى عناء وباطل *

﴿ آخر ﴾

* فان اعجل عليك فانت همى * وان امسك فكيدك ما اكيد *

﴿ آخر ﴾

* فان تصبك من الايام جائحة * لم يبك منك على دنيا ولا دين *

﴿ آخر ﴾

* كما قال الحمار لسهم رام * لقد جمعت من شتى لامر *

* حديدة صيقل وعويد نبع * ومن جلد البعير وريش نسر *

﴿ الوليد بن يزيد ﴾

* قد كنت احسب اننى جلد القوى * حتى رأيت كواعبا اترابا *

* يرفلن فى وشى البرود عشية * شبه الاداخ وقد ملئن شبابا *

* قرن حوراء المدامع طفلة * اربين من عجب بها اربابا *
* تلك التى لا شك حقا انها * خلقت لحينك فتنة وعذابا *

﴿ وله ﴾

* لا تبقرن بايديكم بطونكم * فثم لا حسرة تغنى ولا ندم *

﴿ وله ﴾

* أليس عظيما ان ارى كل وارد * حياضك يوما صادرا بالنوافل *
* وارجع محدود الرجاء مصردا * بتحلئة عن ورد تلك المناهل *
* فلا اك مما كنت آمل فيكم * وليس يلاقى ما رجا كل آمل *
* كمقتنص يوما على عرض هبوة * يشد عليها كفه بالانامل *

﴿ آخر ﴾

* اذا انت سامحت الهوى قادك الهوى * الى بعض ما فيه عليك مقال *

﴿ وله ﴾

* أسعدة ما اليك لنا سبيل * ولا حتى القيامة من تلاق *
* لعل الدهر يجمعنا وشيكا * بموت من حليلك او طلاق *
* فيحزن شامت وتقر عينى * ويرجع صدعنا بعد الشقاق *

﴿ آخر ﴾

* أتبكى على لبنى وانت تركتها * فقد ذهبت لبنى فما انت صانع *

﴿ ابو العتاهية ﴾

* من كان يزعم ان سيكتم حبه * او يستطيع الستر فهو كذوب *
* الحب اغلب للفؤاد بقهره * من ان يرى للسر فيه نصيب *
* فاذا بدا سر اللبيب فانه * لم يبد الا والفتى مغلوب *
* انى لاحسد ذا هوى مستحفظا * لم تتهمه اعين وقلوب *

﴿ آخر ﴾

* وكنت اذا حاولت امرا رميته * بعينىّ حتى تبلغا منتهاهما *

﴿ آخر ﴾

* الله يعلم انى كمد * لا استطيع ابث ما اجد *

* نفسان لى نفس تضمنها * بلد واخرى حازها بلد *
* واظن غائبتى كحاضرتى * بمكانها تجد الذى اجد *
* وارى المقيمة ليس ينفعها * صبر وليس يقيمها جلد *

المنصور

* زعمت ان الدين لا يقتضى * فاستوف بالكيل ابا مسلم *
* فاشرب بكأس كنت تسقى بها * امرّ فى الحلق من العلقم *

آخر

* بكرت عليك بمطلع الفجر * ولقد تلوم بغير ما تدرى *
* ما ان ملكت مصيبة نزلت * اذ لا تحلم طائعا امرى *
* ملك الامور علىّ مقتدرا * يعطى اذا ما شاء من يسر *
* فلرب مغبوط بمبدلة * ومفجع بنوائب الدهر *
* ومكاشح لى قد مددت له * نجزاء لا ضلعٌ ولا عمر *
* حتى يقول لنفسه وجرى * فى اى مذهب غاية يجرى *
* وترى قناتى حين يغمزها * عض الثقاف بطيئة الكسر *

حاتم

* وانى لعف الفقر مشترك الغنى * وتارك شكل لا يوافقه شكلى *
* وشكلى شكل لا يقوم لمثله * من الناس الا كل ذى نيقة مثلى *
* ولى نيقة فى البذل والمجد لم يكن * تأنقها فى ما مضى احد قبلى *
* واجعل مالى دون عرضى جنة * لنفسى واستغنى بما كان من فضل *

آخر

* لا تعجلن فربما * عجل الفتى فى ما يضر *
* ولربما كره الفتى * امرا عواقبه تسر *

عبدالله بن مصعب بن الزبير

* اذا استمتعت منك بلحظ طرفى * حيى نصفى ومات عليك نصفى *
* تلذذ مقلتى ويذوب جسمى * وعيشى منك مقرون بحتفى *
* فلو ابصرتنى والليل داج * وخدى قد توسط بطن كفى *

ودمعى

* ودمعى يستهل من المآقى * اذا رأيت ما بى فوق وصفى *

﴿ آخر ﴾

* ومن لايذد عن حوضه الناس او يكن * له جانب يشتد ان لان جانب *
* يطا حوضه المستوردون ويغشه * شوازب لا تبقى عليه النضائب *

﴿ ابن دارة ﴾

* اذا كنت يوما طالب القوم فاطرح * مقالتهم واذهب بهم كل مذهب *
* وقارب بذى حلم وباعد بجاهل * جلوب عليك الشر من كل محلب *
* فان جذبوا فاقعس وان هم تقاعسوا * ليستمسكوا مما يريدون فاجذب *
* وان حلبوا خلفين فاحلب ثلاثة * وان ركبوا يوما بك الحرب فاركب *

﴿ غيره ﴾

* يا ايها الرجل المزجى مطيته * هل انت عن قولك العوراء مزدجر *
* انى اذا مد ميطاء الى امد * لا يستطيع حضارى المقرف البطر *
* لاقى قناتى مصرارا عشوزنة * لا قادح يتغناها ولا خور *
* انى لاصفح عن قومى وألبسهم * على الضغائن حتى تبرأ المئر *
المئر الضغائن واحدها مئرة

﴿ آخر ﴾

* كلانا سواء فى الهوى غير انها * تجلد احيانا وما بى تجلد *
* تخاف وعيد الكاشحين وانما * جنونى عليها حين انهى واوعد *

﴿ فائدة ﴾ مرض النضر بن شميل فدخل عليه الناس يعودونه فقال له رجل مسح الله ما بك فقال له النضر لا تقل مسح الله بل قل مصح الله ما بك ألم تسمع قول الاعشى

* واذا ما الخمر فيها ازبدت * افل الازباد عنها ومصح *

فقال الرجل لا بأس فان السين قد تعاقب الصاد فتقوم مقامها فقال النضر ان كان كذا فينبغى ان تقول لمن اسمه سليمان صليمان وتقول قال رصول الله ثم قال لا يكون هذا فى السين الا مع اربعة احرف الطاء والخاء والقاف والعين وربما ابدلوها بزاى كما قالوا زراط وسراط وصراط قال الصولى وهذه حروف

الاستعلاء تبدل اذا كانت بعد السين فاما اذا كانت قبل فلا

عاد عبدالله بن طاهر اسحاق بن ابراهيم فى علة اعتلها فقال الناس خطرة خطرت فبلغ اسحاق ذلك فكتب اليه

* قالوا العيادة خطرة خطرت * وصحيح برك ليس بالخطر *
* فاردد مقالتهم بثانية * تستخلص المعروف من شكرى *

فعاده ثانية

﴿ آخر ﴾

* من لم ينلك البر فى حياته * لم تبك عيناك على وفاته *

شكا اسحاق بن ابراهيم بن مصعب سوء جوار قوم فقال المأمون ملك بلا افضال * يسرع اليه المقال * ولا سيما من الارذال * ثم قال لن تردوا الناس اليكم بشئ هو اعطف لقلوبهم ولا ألين لجوارحهم من هذه الحجارة يعنى الدراهم

مدح ابن المولى يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب فقال

* يا واحد العرب الذى * اضحى وليس له نظير *
* لو كان مثلك آخر * ما كان فى الدنيا فقير *

فوصله بعشرين الف دينار

خرج غسان بن عباد من عند المأمون فأتبعه بصره وقال لا تزال الخلافة نضرة ما حضر مجلسنا مثل هذا ما اغتاب عندي قط احدا ولا اعترض فى كلام متكلم ولا التمس حاجة لنفسه ولا وقفنا منه على كذب ولا جناية ولا سبقه لسانه بلفظ احتاج الى الاعتذار منه

قال ابراهيم بن المهدى كان جعفر يكرر علينا لا يمنعكم من ذكر حوائجكم ما ترونه من شغلى فانى اشغل ما اكون افرغ ما اكون لكم

قال دعبل خرجت الى ابى دلف ممتدحا فكان يكرمنى عند دخولى اليه وخروجى عنه اشد الاكرام فلما كبر ذلك علىّ منه هجرته فبعث الىّ اخاه معقل بن عيسى فقال الامير يقول لم هجرتنى فكتبت اليه

* هجرتك لم اهجرك من كفر نعمة * وهل يرتجى منك الزيادة بالكفر *

ولكننى

* ولكنني لما اتيتك زائرا * وافرطت فى برى عجزت عن الشكر *
* من الآن لا آتيك الا مسلما * اسلم فى الشهرين يوما وفى الشهر *
* فان زدتنى برا ازدلك جفوة * فلا نلتقى طول الحياة الى الحشر *

﴿ فلما قرأه ابو دلف كتب الىّ ﴾

* ألا رب ضيف طارق قدبسطته * وآنسته قبل الزيارة بالبشر *
* اتانى يرجينى فما حال بينه * وبين القرى والعرف من نائلى سترى *
* رأيت له فضلا علىّ لقصده * الىّ برانى موضع الحمد والاجر *
* فلم اعد ان ادنيته وابتدأته * ببشر واكرام وبر على بر *
* وزودته ما لا يقل بقاؤه * وزودنى شكرا يدوم على الدهر *

وبعث الىّ بعشرة الف درهم مع الابيات فلما قرأتها قلت شعره خير من شعرى والدراهم بيننا ربا ولم اقبلها وخرجت فأتبعنى بالف دينار اخرى

عتب المامون على اسحاق فى شئ فعمل ابياتا وناوله اياها فى رقعة وهى

* لا شئ اعظم من جرمى سوى املى * لحسن عفوك عن جرمى وعن زللى *
* فان يكن ذا وذا فى القدر قدعظما * فانت اعظم من جرمى ومن املى *

فضحك وقال يا اسحاق قدر عذرك اعلى من قدر ذنبك وما جال ما كان بفكرى ولا اخطرته بعد انقضائه بذكرى

ضرب سيف الدولة دنانير سماها دنانير الصلات وزن كل دينار منها عشرة مثاقيل فامر يوما لابى الفرج المخزومى الكاتب المعروف بالببغاء بعشرة دنانير فقال ارتجالا

* نحن بجود الامير فى ديم * نرتع بين السعود والنعم *
* ابدع من هذه الدنانير ما * لم يجر قدما فى خاطر الكرم *
* فقد غدت باسمه وصورته * فى دهرنا عوذة من العدم *

فزاده عشرة اخرى

قال ابو العيناء قيل للحسن بن سهل بالباب راغب فقال سلوه ما وسيلته فقال وسيلتى انى اتيتك عاما اول فبررتنى فقال مرحبا بمن توسل بنا الينا واحسن جائزته

دخل يزيد بن الحكم على يزيد بن المهلب وهو فى حبس الحجاج وهو يعذب

وقد حل عليه نجم كان قد نجم عليه وكانت نجومه فى كل اسبوع ستة عشر الف درهم فقال

* اصبح فى قيدك السماحة والجود وفضل الصلاح والحسب *
* لابطر ان تتابعت نعم * وصابر فى البلاء محتسب *
* برزت سبق الجواد فى مهل * وقصرت دون فعلك العرب *

فقال زيد لمولى له اعطه نجم هذا الاسبوع واصبر على العذاب الى الاسبوع الآخر

قال محمد بن عمر الرومى ما رأيت قط اجمع رأيا من ابن ابى داود ولا احضر حجة قال له الواثق يا ابا عبدالله رفعت الىّ رقعة فيها كذب كثير فقال ليس بعجب ان احسد على منزلتى من امير المؤمنين فيكذب علىّ فقال زعموا انك وليت القضاء رجلا ضريرا قال قد كان ذلك وامرت بان يستخلف وكنت عازما على عزله حين اصيب ببصره فبلغنى انه انما عمى من بكائه على امير المؤمنين المعتصم فحفظت ذلك له قال وفيها انك اعطيت شاعرا الف دينار قال ما كان ذلك ولكنى اعطيته دونها وقد اثاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن زهير الشاعر وقال فى آخر اقطع عنى لسانه وهذا شاعر طائى يعنى ابا تمام مداح امير المؤمنين مصيب محسن لو لم ارع له الا قوله للمعتصم فى امير المؤمنين اعزه الله

* فاشدد بهارون الخلافة انه * سكن لوحشتها ودار قرار *
* ولقد علمت بان ذلك معصم * ما كنت تتركه بغير سوار *

ويشبه هذا الحديث حديث معن بن زائدة وقد دخل على المنصور فقال يا معن ما اظن ما يقال فيك من ظلمك اهل اليمن الا حقا فقال كيف يا امير المؤمنين فقال اعطيت شاعرا الف دينار فى بيت قاله وهو

* معن بن زائدة الذى زيدت به * شرفا على شرف بنو شيبان *

فقال لم اعطه على هذا ولكن على قوله

* ما زلت يوم الهاشمية معلما * بالسيف دون خليفة الرحمن *
* فمنعت حوزته وكنت وقاءه * من وقع كل مهند وسنان *

قال فاطرق المنصور ساعة ثم امره بالجلوس واكرمه

روى ابن الجراح قال دعبل وفدت على المطلب بمصر وهو عاملها فالفيت ببابه رجلا من العشيرة من خزاعة ورجلا رث الهيأة وكلاهما شاعر فاقمنا ببابه حتى اذن لنا فلما رأيناه بدرنا الرجل الرث الهيأة فانشده

* لم ألق مطلبا الا بمطلب * وهمة بلغت بى غاية الرتب *
* افردته برجائى ان تشاركه * فى الوسائل او ألقاه بالكتب *
* رحلت عنسا الى البيت العتيق على * ما كان من نقب فيها ومن ندب *
* حتى اذا ما انقضى نسكى ثنيت لها * فضل الزمام فأمت سيد العرب *
* ارمى بها وبوجهى كل هاجرة * تكاد تقدح بين الجلد والعصب *
* هذا رجائى وهذى مصر سانحة * وانت انت وقد ناديت من كثب *

فلما انتهى الى قوله وانت انت وقد ناديت من كثب قال له المطلب لبيك لبيك ونزل عن سريره وامر له بالفى دينار ثم انشدته وانشده الخزاعى فامر لكل واحد منا بمائتى دينار فلما خرجنا اذا الرجل ينتظرنا بالباب فقلنا له ما اقعدك فقال انتظركما للمواساة فقلت والله ما ادرى أالعجب من بديهتك او من فضيلتك وقاسمنا جائزته وعلى ذلك حذا الاعرابى قوله فى سيف الدولة

* انت علىّ وهذه حلب * قد فنى الزاد وانتهى الطلب *

وروى ان الفرزدق دخل على يزيد بن المهلب وهو فى حبس الحجاج فانشده

* اباخالد ضاعت خراسان بعدكم * وقال ذووا الحاجات اين يزيد *
* فما مطر المروان بعدك مطرة * ولا اخضر بالمروان بعدك عود *
* وما لسرير الملك بعدك بهجة * وما لجواد بعد جودك جود *

فقال يزيد لقهرمانه كم اجتمع من مال الصلح فقال ثمانون الفا فقال ادفعها الى ابى فراس وليفعل الحجاج ما شاء فقال الفرزدق انما جئت مسلما ولم آت مستمنحا على هذه الحال وابى ان يأخذ المال وابى يزيد عليه الا اخذه فتغيظ الحجاج عليه وكتب الى الوليد وقيل الى عبد الملك فلما ورد الخبر استحسر وكان ذلك سبب الافراج عنه

قال عبد الاعلى دخلت على المتوكل فقــال لى انا منذ ايام أهم ان ابعث اليك ببر فكأنى اغلب عليه فقلت جزاك الله عن النيــة خيرا ألا انشدك بيتين من شعرى فقال هات فانشدته

* لاشكرن لك معروفا هممت به * لان همك بالمعروف معروف *
* ولا الومك ان لم يقضه قدر * فالشئ بالقدر المكتوب مصروف *

فكتبهما بخطه واجازنى

قدم على بن جبلة على الحســن بن ســهل وهو بفم الصلح فى اهداء ابنته الى المأمون وهو يجرى فى كل يوم على نيف وثــلاثين الف مــلاح فامر له بعشرة الف درهم وقال يأخذ هذه الى ان انفرغ فقــال فى كلمة له

* اعطيتنى يا ولى الحمد مبتدئا * عطية كافأت مدحى ولم ترنى *
* ما شمت برقك حتى نلت ريقه * كأنما كنت بالجدوى تبادرنى *

لقى ابو دلامة المهدى لما قدم بغداد فقال

* انى نذرت اذا رأيتك واردا * ارض العراق وانت ذو وفر *
* لتصــلين على النبى وآله * ولتمــلأن دراهما حجرى *

فقال صلى الله على محمد وآله واما الدراهم فلا سبيل اليها فقال له انت اكرم من ان تعطينى اسهلهما عليك وتمنعنى الاخرى فامر له بذلك

قال ثعلب قلت للحسن بن ســهل وقد كثر عطاؤه لا خير فى السرف فقــال لا سرف فى الخير فرد اللفظ واستوفى المعنى

كان الافشين يحسد القاسم ابا دلف العجلى ويبغضه للعربية والشجاعة فاحتــال عليه حتى شهد عليه بجناية عظيمة فجلس له واحضره واحضر السياف ليقتــله وبلغ ابن ابى دواد الخبر فركــب مع من حضره من العدل فدخل على الافشين وقد جئ بابى دلف ليقتل فوقف فقال انى رسول امير المؤمنين اليك وقد امرك ان لا تحدث فى القاسم بن عيسى حدثا حتى تحمله الىّ مسلما ثم التفت الى العدول فقال اشهدوا انى اديت الرسالة اليه عن امير المؤمنين والقاسم حى معافى وخرج فلم يقدم الافشين على قتله وســار ابن ابى دواد الى المعتصم من وقته وقال يا امير المؤمنين لقد اديت عنك رســالة لم تقلهــا وما اعتد بعمل خير خيرا منهــا وانى

لارجو لك بها الجنة ثم اخبره الخبر فصوب رأيه ووجه من احضر القاسم واطلقه ووهب له وعنف الافشين على ما كان عزم عليه

قال ابو العيناء ما رأيت اكرم من ابن ابي دواد لما ولى طاهر بن عبدالله بن طاهر خراسان برأيه دعا عمارة بن عقيل فقال له بلغني انك مدحت طاهرا فانشدني ما قلت فيه فانشده

* وانا لنرجو من فتى الصدق طاهر * تساهل ايام بنتها اكابره *

* بناهن لا يبعد ابوه وجده * واعمامه والمجد تنمى اصاغره *

فقال انا اصلك عن طاهر اذ كان بعيدا ووصله بخمسة الف درهم

قال ابو عباد انشد المأمون بيتى على بن جبلة فى ابى دلف العجلى وهما

* انما الدنيا ابو دلف * بين باديه ومحتضره *

* فاذا ولى ابو دلف * ولت الدنيا على اثره *

فكبر ذلك على المأمون ووغر فى صدره فبعث الى ابى دلف فاحضره فقال له انت الذى يقول فيك الشاعر وانشد البيتين فذعر ثم قال لست كذلك ولكنى الذى يقول فىّ بكر بن النطاح

* ابا دلف ان الفقير بعينه * لمن يرتجى جدوى يديك ويامله *

* ارى لك بابا مغلقا متمنعا * اذا فتحوه عنك فالبؤس داخله *

* كأنك طبل رافع الصوت معجب * خلاء من الخيرات فقر يداخله *

* واعجب شئ منك تسليم امره * اليك على علم وانك قابله *

﴿ وانا الذى يقول فىّ الآخر ﴾

* ابو دلف كالطبل يسمع صوته * وداخله خلو من الخير مجدب *

* ابا دلف يا اكذب الناس كلهم * سواى فانى فى مديحك اكذب *

﴿ وانا الذى يقول فىّ الآخر ﴾

* ذرينى اجول الارض فى طلب الغنى * فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم *

فتبسم المأمون وقال انصرف راشدا فلما ولى اتبعه طرفه فقال لله دره انظروا الى فهمه وكرمه حيث حفظ هجاء نفسه وعرف ما عليه وما له

قال المأمون لعمه ابراهيم انت الخليفة الاسود فتحير لذلك وسكت الى ان سكن المامون فقال يا امير المؤمنين عبدك الذى مننت عليه بالعفو

وفد بشار على خالد بن برمك بفارس فانشده

* أخالد لم اخبط اليك بذمة * سوى انى عاف وانت جواد *
* أخالد بين الاجر والحمد حاجتى * فايهما تأبى وانت عماد *
* فان تعطنى افرغ عليك مدائحى * وان تأب لم يضرب على سداد *
* ركابى على حرف وقلبى مشيع * ومالى بارض الباخلين بلاد *
* اذا امكرتنى بلدة او مكرتها * خرجت مع البازى على سواد *

فدعا خالد باربعة اكياس فى كل واحد الف درهم فوضع واحدا عن يمينه وآخر عن شماله وآخر بين يديه وآخر من ورائه ثم قال يا ابا معاذ هل استقل العماد فلمس الاكياس وقال استقل والله ايها الامير

رفع الاردستانى الى ابى على رستم رقعة يذكر فيها انه وجد فى مواضع مسحها من الفضل كذا وكذا تقربا اليه وكان ابو على مقاطعا عن اصفهان فوقع على ظهر الرقعة فهمت رقعتك المذمومة وسوق السعاة عندنا كاسدة وألسنتهم لدينا معقولة ولم نرد الناحية لاحياء العظام النخرة ولا لتتبع الرسوم العافية فاذا وصل اليك توقيعى هذا فاحمل الناس على ما فى ديوانك وألزمهم ما فى قانونك فانها مدة تنقضى اما بذكر جميل واما بخزى طويل وتجنب قول من قال

* وكنت اذا حللت بدار قوم * حللت بخزية وتركت عارا *

كان اسماعيل بن احمد خليفة اخيه نصر ببخارى وكان يكاتب جماعة من اصدقائه واوليائه على قدر مقاديرهم ومراتبهم عنده فلما ولى خراسان لم ينقصهم من الدعاء شيئا فقيل له فى ذلك فقال يجب علينا اذا زادنا الله رفعة وعلاء ان لا ننقص اصحابنا القدماء دعاء بل يلزمنا ان نزيدهم جاها وقدرا حتى يزدادوا لنا خلوصا وشكرا

قال الاصمعى كان الرجل من اهل الكوفة اذا انزل حاجته بغير حيه اجتمع اليه

الحى

الحى فقالوا يا هذا تحول عن جوارنا وكان الرجل اذا اراد عيب جاره تخطى بحاجته الى غيره

﴿ المأمون ﴾

* وما حقد الشريف على ضعيف * اضاع الحزم بالراى الضعيف *
* اذا ما لاذ ذو ذنب بعفوى * فقد افضى الى حصن منيف *

اراد جار لفيروز بن حصين ان يبيع داره بعشرة الف درهم فلما احضر المشترى المال قال هذا ثمن الدار فاين ثمن الجوار قال ما نعرف للجوار ثمنا قال بلى جوار فيروز فبعث اليه فيروز بعشرة الف درهم وقال لا تبع دارك

ولى المأمون اصرم بن حد عملا فهجاه بعض الشعراء فقال

* فا منبر دنسته يا ابن اصرم * بزاك ولو طهرته بابن طاهر *

فبلغ البيت عبد الله بن طاهر فوصله بعشرة الف درهم وقال لئن جدت مدحك لقد ذممت هجاءك لابن اصرم فلا تعد لهجائه

قال عيسى بن ماهان صحبت جعفر بن يحيى البرمكى خمس عشرة سنة فا رأيته غضب غضبا مفرطا وانما اكبر غضبه اذا غضب على خدمه ان يقول لا تخدمنى او ارضى عنك

قال الفضل بن يحيى لوكلائه وهو بالكوفة احصوا منازل ذوى التجمل فاحصوها فبلغت ثلاثمائة فامر لاهل كل منزل بالف درهم ثم تغدى وقال ما اكلت طعاما قط اهنأ من غدائى اليوم حيث علمت انى اغنيت ثلاثمائة نفس

وجد المعتصم على الفتح بن خاقان فاجتنبه اياما ثم رق له وعاد لتقريبه وقال له ان امير المؤمنين سألك ان تعذره على اجتنابه اياك هذه الايام و يأمرك برفع حوائجك فقال يا امير المؤمنين فى حسن العتاب وفاء بقبيح الاجتناب وليس شئ من الدنيا وان جل يفى برضاء امير المؤمنين وان قل فخشا فوه جوهرا

اختلف عاصم بن عمر بن الخطاب وفتى من قريش فى ضيعة فقال الفتى وقد غضب ادخلها وانت رجل فقال عاصم أبلغ بك الغضب هذا هى لك قال

القرشي سبقتني الى المكرمة بل هي لك قال عاصم ما انا براجع في هبتي فقال القرشي ولا انا فلم يأخذها واحد منهما

﴿ نسخة توقيع لفخر الملك ﴾ السعاية بك قبيحه * وان كانت صحيحه * فان كنت اخرجتها مخرج النصح * فخسرانك فيها اكثر من الربح * ومن رخص لاذنه استماعها * استخلص لقلبه اتباعها * ومعاذ الله ان ادخل في محظور * او اسمع قول مهتوك في مستور * ولولا انك في خفارة شيبك * لقابلتك على ذنبك * مقابلة تشبه افعالك * وتردع امثالك * فاستر على نفسك هذا العيب * واتق من يعلم الغيب *

ذكر في كتاب التظافر والتناصر وهو مجالس دعفل النسابة البكرى عند معاوية وانه سأله في الثامن عشر من مجالسه فقال من ابلغ العرب في ثنائه فقال دعفل ذاك النابغة الذبياني حين دخل على الحارث بن ابي شمر الغساني يطلب اليه في اسارى قومه فقال ألا انعم صباحا ايها الملك المبارك السماء غطاؤك * والارض وطاؤك * وولدى فداؤك * والعرب وقاؤك * والعجم حماؤك * والحكماء وزراؤك * والعلماء جلساؤك * والمقاول اخوانك * والعقل شعارك * والحلم دثارك * والسكينة مهادك * والوقار غشاؤك * والبر وسادك * والصدق رداؤك * واليمن حذاؤك * والسخاء ظهارتك * والحياء بطانتك * والعلاء غايتك * واكرم الاحياء احياؤك * واشرف الاجداد اجدادك * وخير الآباء آباؤك * وافضل الاعمام اعمامك * واسرى الاخوال اخوالك * واعف النساء حلائلك * وافخر الشبان ابناؤك * واطهر الامهات امهاتك * واعلى البنيان بنيانك * واعذب المياه مياهك * وافيح الدارات داراتك * وانزه الحدائق حدائقك * وارفع اللباس لباسك * واكثر الاجناد اجنادك * قد حالف الضروح عاتقك * ولازم المسك مسكك * وقارن العطر ترائبك وصاحب النعيم اجلادك والعسجد فوائيرك واللجين صحافك والعصب مناديلك * والحوار طعامك * والشهد ادامك * والذوب غذاؤك * والخرطوم شرابك * والابكار مستراحك * والخير في افيائك * والشر في ساحة اعدائك * والنصر منوط بلوائك * والخذلان في ألوية غيرك من حسادك * زين قولك فعلك وطحطح عدوك غضبك * وهزم مقانبهم

مشهدك

مشهدك * وسار فى الناس عدلك * وشسع بالظفر ذكرك * الذهب عطاؤك * والاوراق لحظك * والبشرى تبسمك * والغنى اطرافك * والحبوة قيامك * والخيل والكعاب ايماؤك * والعفو والتفضل انعامك * أيفاخرك المنذر اللخمى فوالله لقفاك خير من وجهه ولشمالك خير من يمينه ولاخمصك خير من رأسه ولصمتك خير من كلامه ولامك خير من ابيه ولخدمك خير من قومه فهب لى اسارى قومى واسترهن شكرى فانك من سادات قحطان * وانا من سروات عدنان * وسيجيب نبيا شامخ البنيان * عظيم الشان * واضح البرهان * يقال له محمد صاحب البيوت والاركان * وجدناه فى كتب موسى وعيسى عن الاحبار والرهبان * وانت تعرف مصداق قولى يا سيد الكهول والشبان * ثم انشأ يقول

* ونبئت ان ابا منذر * يساميك للحدث الاكبر *
* ويسرى يديك على عسرها * كيمنى يديه ولا تمترى *
* قفاك مبر على وجهه * وامك خير من المنذر *

فرفع الحارث رأسه الى جارية قائمة على رأسه عالمة بالاشياء وقال مثل هذا فليثن على الملوك ثم وهب له اسارى قومه وامر له بالف دينار وكساه وحمله

العقل بغير ادب شين * والادب بغير عقل حين * حلى الرجال الادب * وحلى النساء الذهب * الادب يصفى الحسب * كما يصفى الكير الذهب * وانشد

* فيالائمى دعنى اغالى بقيمتى * فقيمة كل الناس ما يحسنونه *

المروءة التامه * مباينة العامه * الانفراد بالخلوه * اجمع لدواعى السلوه * العلم وسيله الى كل فضيله * انفاق الفضة على كسب الآداب * يخلف عليك ذهب الالباب * الظلم ادعى شئ الى تغيير نعمه * وتعجيل نقمه * النعمة وسيمه * فاجعل الشكر لها تميمه * لا زوال للنعمة مع الشكر * ولا بقاء لها مع الكفر * الزهد فى الدنيا * من الراحة العظمى * بئس الزاد الى المعاد * العدوان على العباد * اولى الناس بالاستخفاف * ادفعهم للانصاف * اترك الخداع * واكشف القناع * ارد الجميل * احسن من المطل الطويل * استغن عمن شئت فانت نظيره * وارغب الى من شئت فانت اسيره * وافضل على من شئت فانت اميره * الزم العفاف * يلزمك الكفاف * صلاح

الامور فى ترك الفضول * صمت كاف * خير من كلام شاف * العاقل * من رفض الباطل * شفيع المذنب اقراره * وتوبته اعتذاره * حافظ على الصديق * ولو فى الحريق * بالافضال تعظم الاخطار * استظهر على الدهر * بخفة الظهر * كل قليلا * تعمر طويلا * انبسط الى انبساط واثق * الى مطيع موافق * الحاجات تطلب بالرجاء * وتدرك بالقضاء * كفر النعمة لؤم * وصحبة الاحمق شؤم * الوفاء حصن حصين * والسخاء زين الآدميين * فمن عدمهما فهو من الهالكين * الظالم لباسه فى الدنيا الملامه * وفى الآخرة الندامه * آفة الاخطار * سخافة الاوطار * اياك والمزاح * فان فيه الذباح * العديم * من احتاج الى لئيم * قرابة الوداد * خير من نسب الولاد * المصدور اذا لم ينفث جوى * والمهجور اذا لم يشك دوى * اللسان شافع وجيه * ورافد نبيه * طعن اللسان * انفذ من طعن السنان * اصل الدهاء * حسن اللقاء * افضل من السؤال * ركوب الاهوال * دعوا قذف المحصنات * تسلم لكم الامهات * كتمان السر يعقب السلامه * وافشاؤه يورث الندامه * كمون العداوة فى الفؤاد * ككمون النار فى الرماد * صاحب الدنيا يأكلها لما * ويوسعها ذما * من لانت كلمته وجبت محبته * من قلت اياديه * كثرت اعاديه * من غره السراب * انقطعت به الاسباب * من كرم عنصره * حسن محضره * من لؤم محتده * ساء مشهده * من كثرت لحظاته * دامت حسراته * من لم تصلحه الالانه * قومته الاهانه * من كان له من نفسه واعظ * كان له من الله حافظ * من طال سروره * قصرت شهوره * من كان ظريفا * فليكن عفيفا * من قعد به حسبه * نهض به ادبه * من طلب الممالك * خاض المهالك * من بخل * رذل * من يعظم على امثاله * فليثق بالمقت من اشكاله * من احبك نهاك * ومن ابغضك اغراك * من توضع وقر * ومن تعظم حقر * من عمل لغير الله خسر * من نسى زلته * لم يستقل عثرته * من عجل عثر * من ركب العجلة لم يأمن الكبوة * من قرع الباب ولج * ومن طلب الحق فلج * من حالف الصبر * وافق النصر * من اتخذ الحكمة لجاما * اتخذه الناس اماما * من كتم سره * جهل العدو امره * من ارسل طرفه * اقتنص حتفه * من شاب راسه * اخلق لباسه * وانشد

* من شاب قد مات وهو حى * يمشى على الارض مشى هالك *

* لو كان عمر الفتى حسابا * كان له شيبه فذالك *

الصاحب

* ولم اخلع عذارى فيك الا * لما عاينت من حسن العذار *
* وكم ابصرت من حسن ولكن * عليك من الورى وقع اختيارى *

ابن العميد

* رأيتك لما ان سألتك حاجة * قطعت اخائى بعد ان كنت لى ودا *
* فدع حاجتى لا انجح الله حاجتى * وجدد عرى وصلى فقد اخلقت جدا *
* فوالله لا آتيك طالب حاجة * حياتى ضنا بالمودة لا حقدا *

ابراهيم بن هلال الصابى فى اسود

* لك وجه كان يمناى خطته بلفظ تمله آمالى *
* فيه معنى من البدور ولكن * نفضت صبغها عليه الليالى *

وله

* ولى فقر تضحى الملوك فقيرة * اليها لدى احداثها حين تطرق *
* فان حاولت رفقا فماء مروق * وان حاولت عنفا فنار تألق *
* ارد بها رأس الجموح فينثنى * واجعلها سوط الحرون فيعنق *
* يسلم قس لى وسحبان وائل * ويرضى جرير مذهبى والفرزدق *
* معالى لو الاعشى رآهن لم يقل * ومات على النار الندى والمحلق *

وله

* وانى لقرن الدهر يوما تروعنى * سطاه ويوما تنجلى بى نوائبه *
* وما انا كالقسطار يثرى بكيسه * ويملق ان ألحى على الكيس سالبه *
* ولكن كليث الغيل ان رام ثروة * حوتها له انيابه ومخالبه *
* كذلك مثلى نفسه رأس ماله * بها يدرك المجد الذى هو طالبه *
* ولى بين اقلامى وعزى ومنطق * غنى قل ما يشكو الخصاصة صاحبه *

وله

* اذا ما شئت ان تعلم مقدار اشتياقيكا *
* على الجملة لا التفصيل فالتفصيل يعييكا *

* فـقد اللحظ من عينيك والانفاس من فيكا *
* لعمر قد مضى عنـك * وعمر هو يأتيـكا *
* وضاعف ذاك ما اسطعت * الى اقصى تناهيكا *
* وحرر هـذه الجمـلة فهى البعض من تيـكا *

﴿ الصاحب ﴾

* اتتنى بالامس ابيـاته * تعلل روحى بروح الجنـان *
* كبرد الشباب و برد الشراب * وظـل الامان ونيـل الامانى *
* وعهد الصبي و نسيم الصبا * وصفو الدنان ورجع القيـان *
* فلو ان ألفـاظه جسمت * لكانت عقود نحور الغـوانى *
* فيـاليت عمرى فى عمره * يزاد ولو انه حقبتـان *
* اجبت عن الشعر مسترسلا * بطبع شجـاع وقلب جبـان *
* ولو لا سكونى الى فضـله * قبضت بنـانى بقبضى لسانى *

﴿ البرقعى البصرى فى السـيف ﴾

* كأن على افرنده موج لجة * تقاصر فى ضحضاحه وتطول *
* تعود قبض الروح حتى كأنه * من الله فى قبض النفوس رسول *

﴿ شمس المعالى ﴾

* اذا زغب فى عارضى امرد بدا * فا بين فخذيه من الشعر اكبر *
* ألست ترى ان الكتاب اذا اتى * فعنوانه سطر وفى الطى اسطر *

﴿ البحترى ﴾

* فان تلحق النعمى بنعمى فانه * يزيد اللآلى فى النظام ازدواجها *

﴿ ابو الفرج بن هندو ﴾

* لا يؤيسـنك من مجد تقـاعده * فان للمجد تدريجـا وترتيبـا *
* ان القناة التى شـاهدت رفعتها * تنمى وتصعد انبوبا فانبوبا *

﴿ جحظة ﴾

* انا ابن اناس مول الناس جورهم * فاضحوا حديثا بالنوال المشـهر *

فلم

* فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر * ولم يعر من تقريظهم بطن دفتر *

﴿ آخر ﴾

* ولست اذا ما فاتنى الامر معرضا * اقلب كفى اثره متندما *
* ولكننى ان جاء عفوا قبلته * وان فات لم اتبعه هلا وليتما *

﴿ آخر ﴾

* نلت فى ذا الصيام ما تبتغيه * ووقاك الاله ما تتقيه *
* انت فى الناس مثل شهرك فى الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه *

﴿ آخر ﴾

* وقد كان ظنى بابن سعدى سعادة * وما الظن الا مخطئ ومصيب *

﴿ آخر ﴾

* ونعتب احيانا عليه ولو مضى * لكنا على الباقى من الناس اعتبا *

﴿ ابن هندو ﴾

* ما للمعيل وللمعالى انما * يسمو اليهن الفريد الواحد *
* كالشمس تجتاب السماء فريدة * وابو البنات النعش فيها راكد *

﴿ آخر ﴾

* قالوا امية قد يزرى بها حول * فقلت احسنها فى العين عيناها *
* كأن كلا من العينين عاشقة * لاختها فهى طول الدهر ترعاها *

﴿ الفقيه ابو عامر الجرجانى ﴾

* مضى ذلك العمر الذى طاب ورده * فلله ما ألقى من الحسرات *
* فما بقيت لى لذة غير اننى * على ذاك ارجو ان تطول حياتى *
* اعلل نفسى بالاباطيل والمنى * ولا يدفع الانسان ما هو آت *

﴿ وله ﴾

* اين تلك العهود اصلحك الله لدينا فى سالف الازمان *
* أترى تلكم المودة كانت * خدعة من خدائع الشيطان *
* حاش لله انت اكرم اخلاقا واولى بالعهد والاحسان *

* لست ارضى لك الخطاب بما اجفاك لكن اقول ما اجفانى *

﴿ آخر ﴾

* كأنى ارى الناس المحبين بعدكم * نقاعة ماء الحنظل المتفلق *
* فتكره عينى بعدكم كل منظر * ويسأم سمعى بعدكم كل منطق *

﴿ السرى الرفاء ﴾

* تناؤا ولما ينصرم حبل ودهم * وحاشا لذاك الحبل ان يتصرما *
* فشرق منهم سيد ذو حفيظة * وغرب منهم آخر متشائما *
* كأن نواحى الارض تنثر منهم * على الفج منها قاتم اللون اسحما *

﴿ آخر ﴾

* لعمر ابيك ما نسب المعالى * الى كرم وفى الدنيا كريم *
* ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتها رعى هشيم *

﴿ آخر ﴾

* اذا ما اتاه السائلون توقدت * عليه مصابيح الطلاقة والبشر *
* له فى ذوى الحاجات نعمى كأنها * مواقع ماء المزن فى البلد القفر *

﴿ آخر ﴾

* فما انا بالباكى عليك صبابة * ولا انا بالداعى لترجع سالما *

﴿ آخر ﴾

* فقفوا على احسابكم وهبوطها * ودعوا العلو فانه للانجم *

﴿ آخر ﴾

* والدهر ذو دول تنقل بالورى * ايامه كتنقل الافياء *

﴿ آخر ﴾

* ولم اشهد اللذات الا تكلفا * واى سرور يقتضيه التكلف *

﴿ آخر ﴾

* والحادثات وان اصابك بؤسها * فهو الذى انباك كيف نعيمها *

﴿ آخر ﴾

* ولو ضم همى غير قلبى لشقه * ولكنه لا يقتل الصل سمه *

آخر

﴿ آخر ﴾

* واذكر ايام الحمى ثم انثنى * على كبدى من خشية ان تصدعا *
* فليست عشيات الحمى برواجع * عليك ولكن خل عينيك تدمعا *

﴿ العطوى ﴾

* سارعى منك ما ضيعت منى * وهل يرعى لذى غدر ذمام *
* فاما بعد فالدنيا علينا * مكدرة بعدك والسلام *

﴿ آخر ﴾

* طلبت آداء الشكر فى ما فعلت بى * فقصرت مغلوبا وانى لشاكر *
* على ان ذكرى ما صنعت مخلد * لمستمع ما دام للدهر غابر *

﴿ آخر ﴾

* النفس تكلف بالدنيا وقد علمت * ان السلامة منها ترك ما فيها *

﴿ الحسن بن وهب ﴾

* سأكرم نفسى عنك حسب اهانتى * لها فيك اذ قرت وكف نزاعها *
* هى النفس ما كلفتها قط خطة * من الامر الا قل عنه امتناعها *
* صدقت لعمرى انت اكبر همها * فما جهدها ان قل منك انتفاعها *
* هبينى اعمى فاتت الشمس عينه * وغيب عنه نورها وشعاعها *

﴿ ابو الفرج الببغاء ﴾

* صحبت الدهر فى سهل وحزن * وجربت الامور وجربتنى *
* فلم ار مذ عرفت محل نفسى * بلوغ عنى يساوى حمل منّ *
* وليس علىّ غير الجهد فى ما * سعيت له لاستغنى واغنى *
* فان احرم فلم احرم لعجز * وان ابلغ فنفسى بلغتنى *

﴿ آخر ﴾

* كن كيف شئت فاننى * قد صغت قلبا من حديد *
* وجلست انتظر الكسوف وليس ذلك بالبعيد *

﴿ البستى ﴾

* اذا توسلت الى حاجة * فبالرشا فهى رشا النجاح *

* ولا تعول غيرها شافعا * فكل ما دون الرشا فى الرياح *

﴿ آخر ﴾

* قل ما بدا لك من زور ومن كذب * حلمى اصم واذنى غير صماء *

﴿ آخر ﴾

* تريد ان تعرف يا سيدى * مالك فى قلبى من الواجب *
* فانظر الى فعلك بى اولا * وقس على الشاهد بالغائب *

﴿ ابن نباتة ﴾

* اعد التحية يا خزامى بابل * حيتك سارية الغمام الهاطل *
* ورعتك ابصار العيون ولا دنت * للقطف منك انامل المتناول *
* التذ فى صعداء نشرك كلما * ولع النسيم به ولوع الهازل *

﴿ آخر ﴾

* اضاءت به الآفاق شرقا ومغربا * وسارت به الركبان فى البر والبحر *

﴿ آخر ﴾

* اذا ركبوا زادوا المواكب بهجة * وان جلسوا كانوا صدور المجالس *

﴿ آخر ﴾

* لك ذنب لا عذر فيه ولكن * قد اتتنا شفاعة ابن الوليد *
* قد حسدناك اذ تنصل من ذنبك فاعجب لمذنب محسود *
* من يكن ذا شفيعه فليجدد * الف ذنب لكل يوم جديد *
* ذاك لو كان فى المعاد شفيعا * رضى الله عن جميع العبيد *

﴿ آخر ﴾

* يا غائبا عن سواد عينى * سكنت من قلبى السوادا *
* ما غبت عن ناظرى ولكن * غيبت عن ناظرى الرقادا *

﴿ آخر ﴾

* ورد البشير بما اقر الاعينا * وشفى النفوس فنلن غايات المنى *
* وتقاسم الناس المسرة بينهم * قسما فكان اجلهم حظا انا *

آخر

﴿ آخر ﴾

* عرضت نفسي للحتوف بعارض * كالورد نداه الصباح بطله *
* متوشحا زغب العذار كأنما * ألقى عليه الصدغ سمرة ظله *

﴿ آخر ﴾

* سقى بلدا امست سليمى تحله * من الغيث ما يروى به ونسيم *
* اذا لم اكن من ساكنيه فانه * يحل به شخص علىّ كريم *

﴿ ابو على البصير ﴾

* فعفت نوالكم ورغبت عنه * وشر الزاد ما عاف الخميص *

﴿ آخر ﴾

* وكم تمنيت ان الريح لى نفس * تجرى اليك وان النجم لى حدق *

﴿ ابو الفرج الاصفهانى ﴾

* أوليس من احدى العجائب اننى * فارقته وحييت بعد فراقه *
* يامن يحاكى البدر عند تمامه * ارحم فتى يحكيه عند محاقه *

﴿ آخر ﴾

* على الشارب المخضر تكذيب طرفه * اذا ما ادعى التأنيث عند فتوره *

﴿ آخر ﴾

* مددت الى الوداع يدا واخرى * حبست بها الحياة على فؤادى *

﴿ على بن الحسن الباخرزى ﴾

* لنا صاحب يخفى الفساد منافقا * فيظهر ايمانا ويضمر الحادا *
* اذا لاح صبح ظل كالصبح واشيا * وان جن ليل بات كالليل قوادا *

﴿ وله ﴾

* ادوس خطوب دهرى تحت خفى * ويأنف مقولى عن لفظ افّ *
* على ان الحوادث دامغات * جلامد هنّ املاء الاكف *
* أاخوانى اعيذكم هموما * تزيد ضراوة ان قيل كفى *
* وارجو ان تعزونى فانسى * بعيدا من وجوهكم توفى *

﴿ وله ﴾

احدى الكبائر تهيامى بواحدة * من الصغائر يخشى الطير ان تقعا
صبية بعد لم تكعب ودايتها * قد علقت فوقها للعوذة الودعا
قد غاب فى اللحم كعباها وعن كثب * سيطلمان على مجرى الوشاح معا

﴿ وله ﴾

اعوذ بالله من سحارة ملكت * زمام رقى لا من غاسق وقبا
طرقتها فاباحت لى ذخيرتها * بعد الهدوء ولم يمنع حمى الوقبا
ملاك حرفتها كس وملحفة * وهكذا رأس مالى فيشة وقبا

﴿ وله من قطعة ﴾

القوس تصلى بنار غير حامية * لكى تلين المحامى لا لتنكسرا
والسهم بلحظه شزرا مثقفه * تخارزا منه للتثقيف لا خزرا

﴿ وله ﴾

اتاك المهرجان بفسم مليا * برسم من ملوك الفرس جار
فخط فص الزجاج على جنين * له ابوان من طين وقار

﴿ ابن سكرة ﴾

يا ملك الموت خذ اليك ابا الشائب قاضى الفسوق والحرق
لا تكلنه الى زبانية النار ولا تعتمد ولا تشق
فلست تدرى اى ابن زانية * عندك خلف السجون والغلق

﴿ تمت الكلمات المختارة ﴾

الرسالة الرابعة

فى سبب وضع علم العربية

للامام السيوطى

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمدلله وكفى * وسلام على عباده الذين اصطفى * وبعد فهذا جزء جمعت فيه الاخبار المروية * فى سبب وضع العربية * وبالله التوفيق

قال ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى فى اماليه حدثنى بعض اصحابنا قال قال ابو عبدالله محمد بن يحيى القطيعى حدثنى محمد بن عيسى بن يزيد حدثنى ابو سربة الربيع بن نافع الحلبى حدثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة رضى الله عنه قال قدم اعرابى فى زمان عمر فقال من يقرئنى مما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم فاقرأه رجل براءة فقال ان الله برئ من المشركين ورسوله بالجر فقال الاعرابى أو قد برئ الله من رسوله ان يكن الله قد برئ من رسوله فانا ابرأ منه فبلغ عمر مقالة الاعرابى فدعاه فقال يا اعرابى أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا امير المؤمنين انى قدمت المدينة ولا علم لى بالقرآن فسألت من يقرئنى فاقرأنى هذا سورة براءة فقال ان الله برئ من المشركين ورسوله فقلت أو قد برئ الله من رسوله ان يكن الله قد برئ من رسوله فانا ابرأ منه فقال عمر ليس هكذا يا اعرابى قال فكيف هى يا امير المؤمنين فقال ان الله برئ من المشركين ورسوله فقال الاعرابى وانا والله ابرأ مما برئ الله

ورسوله منه فامر عمر بن الخطاب ان لا يقرئ القرآن الا عالم باللغة وامر ابا الاسود فوضع النحو اخرجه الحافظ ابو القاسم بن عساكر فى تاريخ دمشق • وقال ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى النحوى فى اماليه حدثنا ابو جعفر محمد بن رستم الطبرى حدثنا ابو حاتم السجستانى حدثنى يعقوب بن اسحاق الحضرمى حدثنا سعيد بن سالم الباهلى حدثنا ابى عن جدى ابى الاسود عن ابيه رضى الله عنه قال دخلت على امير المؤمنين على بن ابى طالب فرأيته مطرقا مفكرا فقلت فيم تفكر يا امير المؤمنين قال انى سمعت ببلدكم هذا لحنا فاردت ان اضع كتابا فى اصول العربية فقلت ان فعلت هذا احييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم اتيته بعد ثلاث فألقى الىّ صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لى تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا ابا الاسود ان الاشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشئ ليس بظاهر ولا مضمر وانما تفاضل العلماء فى معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر قال ابو الاسود فجمعت منه اشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان وان وليس ولعل وكان ولم اذكر لكن فقال لى لم تركتها فقلت لم احسبها منها فقال بل هى منها فزدها فيها • وقال ابن الانبارى حدثنا يموت حدثنا السجستانى وهو ابو حاتم سمعت محمد بن عباد المهلبى عن ابيه قال سمع ابو الاسود الدؤلى رضى الله عنه ان الله برئٌ من المشركين ورسوله بالجر فقال لا تطمئن نفسى الا ان اضع شيئا اصلح به لحن هذا او كلاما هذا معناه • وقال ابن الانبارى حدثنى ابى حدثنى ابو عكرمة قال قال العتبى رحمه الله كتب معاوية الى زياد يطلب عبيدالله ابنه فلما قدم عليه كلمه فوجده يلحن فرده الى زياد وكتب اليه كتابا يلومه فيه ويقول أمثل عبيدالله يضيع فبعث زياد الى ابى الاسود فقال له يا ابا الاسود ان هذه الحمراء قد كثرت وافسدت من ألسن العرب فلو وضعت شيئا يصلح به الناس كلامهم ويعربون به كتاب الله فابى ذلك ابو الاسود فوجه زياد رجلا وقال له اقعد فى طريق ابى الاسود فاذا مر بك فاقرأ شيئا من القرآن وتعمد اللحن فيه ففعل ذلك فلما مر به

ابو

ابو الاسود رفع الرجل صوته يقرأ ان الله برئ من المشركين ورسوله فاستعظم ذلك ابو الاسود وقال عز وجه الله ان يبرأ من رسوله ثم رجع من فوره الى زياد فقال قد اجبتك الى ما سألت ورأيت ان ابدأ باعراب القرآن فابعث الى ثلاثين رجلا فاحضرهم زياد فاختار منهم ابو الاسود عشرة ثم لم يزل يختارهم حتى اختار منهم رجلا من عبد القيس فقال خذ المصحف وصبغا يخالف لون المداد فاذا فتحت شفتى فانقط واحدة فوق الحرف واذا ضممتها فاجعل النقطة الى جانب الحرف فاذا كسرتها فاجعل النقطة من اسفل الحرف فان اتبعت شيئا من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين فابتدأ بالمصحف حتى اتى على آخره ثم وضع المختصر المنسوب اليه بعد ذلك ٭ وقال ابو الفرج الاصبهانى رحمه الله فى كتاب الامالى اخبرنا ابو جعفر بن رستم الطبرى النحوى عن عثمان المازنى عن ابى عمر الجرمى عن ابى الحسن الاخفش عن سيبويه عن الخليل بن احمد عن عيسى ابن عمر عن عبدالله بن ابى اسحاق الحضرمى عن عنبسة الفيلى وميمون الاقرن عن يحيى بن يعمر الليثى ان ابا الاسود الدؤلى رضى الله عنه دخل الى بنته بالبصرة فقالت له يا ابة ما اشدُّ الحر رفعت اشدّ فظنها تسأله وتستفهم منه اىّ ازمان الحر اشد فقال لها شهر ناجر فقالت يا ابة انا اخبرتك ولم اسألك فاتى على بن ابى طالب كرم الله وجهه فقال يا امير المؤمنين ذهبت لغة العرب لما خالطت العجم وتوشك ان تطاول عليها زمان ان تضمحل فقال له وما ذلك فاخبره خبر ابنته فامره فاشترى صحفا بدرهم واملى عليه الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ثم رسم اصول النحو كلها فنقلها النحويون وفرعوها وقال ابو الفرج الاصبهانى رحمه الله هذا حفظته عن ابى جعفر وانا حديث السن فكتبته من حفظى واللفظ يزيد وينقص وهذا معناه ٭ وقال ابو الفرج الاصبهانى رحمه الله اخبرنى عيسى بن الحسين حدثنا حماد بن اسحاق عن ابيه عن المدائنى قال امر زياد ابا الاسود الدؤلى رحمه الله ان ينقط المصاحف فنقطها ورسم من النحو رسوما ثم جاء بعده ميمون الاقرن رحمه الله فزاد عليه من حدود العربية ثم زاد فيها بعده عنبسة بن معدان المهرى رحمه الله ثم جاء عبدالله بن ابى اسحاق الحضرمى وابو عمرو بن العلاء رحمهما الله فزادا فيه ثم

جاء الخليل بن ابي الازدى رحمه الله فلحنه ومحمد بن على بن حمزة الكسائى رحمه الله فرسم للكوفيين رسوما والآن يعملون عليها • وقال ابو الفرج رحمه الله اخبرنى على بن سليمان الاخفش حدثنا محمد بن يزيد النحوى حدثنا التوزى والمهرى حدثنا كيسان بن المعرف التميمى ابو سليمان عن ابى سفيان بن العلاء عن جعفر بن ابى حريب بن ابى الاسود الدؤلى عن ابيه رحمه الله قيل لابى الاسود من اين لك هذا العلم يعنون النحو قال اخذت حدوده عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه • وقال ابو الفرج رحمه الله اخبرنى احمد بن العباس العسكرى حدثنى عبد الله بن محمد عن عبد الله بن شاكر العنبرى عن يحيى بن ادريه عن ابى بكر بن عياش عن عاصم بن ابى النجود رحمه الله قال اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلى جاء الى زياد بالبصرة فقال اصلح الله الامير انى ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت ألسنتهم أفتأذن لى ان اضع علما يقيمون به كلامهم قال لا ثم جاء زيادا رجل فقال مات ابانا وخلف بنون فقال زياد مات ابانا وخلف بنون ردوا الىّ ابا الاسود فرد اليه فقال ضع للناس ما نهيتك عنه فوضع له النحو اخرجه ابن عساكر رحمه الله قال ابو الفرج رحمه الله وقد روى هذا الحديث عن ابى بكر بن عياش يزيد بن مهران فذكر ان هذه القصة كانت من ابى الاسود ومن عبيد الله بن زياد قلت اخرجه من هذا الطريق السيرافى رحمه الله فى طبقات النحاة • وقال ابو الفرج الاصبهانى رحمه الله اخبرنى احمد بن العباس حدثنا العنبرى عن ابى عثمان المازنى عن الاخفش عن الخليل بن احمد عن عيسى بن عمر عن عبد الله ابن ابى اسحاق عن ابى حرب بن ابى الاسود رحمه الله قال اول باب وضعه ابى من النحو التعجب • قال ابن عساكر فى تاريخه ويقال ان ابنته قالت له يوما يا ابة ما احسن السماء فقال اى بنية نجومها قالت انى لم ارد اىّ شئ منها احسن انما تعجبت من حسنها قال اذن فقولى ما احسن السماء فحينئذ وضع كتابا • قال السيرافى رحمه الله ويقال ان السبب فى ذلك انه مر بابى الاسود سعد الفارسى وهو يقود فرسه فقال له ما لك يا سعد لا تركب فقال ان فرسى ضالع فضحك به بعض من حضره فقال ابو الاسود هؤلاء الموالى قد رغبوا فى الاسلام

ودخلوا

ودخلوا فيه فصاروا لنا اخوة فلو علمناهم الكلام فوضع باب الفاعل والمفعول به ولم يزد عليه • وقال ايضا رحمه الله يقال ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد فى ذلك الكتاب رجل من بنى ليث ابوابا ثم نظر فاذا فى كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه ولعل هذا الرجل يحيى بن يعمر • قال وروى محبوب البصرى عن خالد الحذاء رحمه الله قال اول من وضع العربية نصر بن عاصم • وروى ابن لهيعة عن ابى النضر قال كان عبد الرحمن بن هرمز رحمه الله اول من وضع العربية انتهى ما اورده السيرافى رحمه الله • وقال ابو عبيد معمر بن المثنى رحمه الله اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلى ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيلى ثم عبد الله بن اسحاق رحمهم الله تعالى • وقال محمد بن سلامة الجمحى رحمه الله اول من اسس العربية وفتح بابها وانهج سبيلها ووضع قياسها ابو الاسود وانما فعل ذلك حين اضطرب كلام العرب

﴿ فصل ﴾

واما التصريف فقد ذكر شيخنا العلامة محيى الدين الكافيجى رحمه الله فى اول كتابه شرح القواعد ان اول من وضعه معاذ بن جبل رضى الله عنه ولم تطمئن النفس الى ذلك وسألته عنه لما قرأته عليه وما مستنده فى ذلك فلم يجبنى بشئ ولم اقف على سند لشيخنا فى ذلك ثم رأيت فى ترجمة معاذ الهراء رحمه الله ان ابا مسلم مؤدب ولد عبد الملك بن مروان كان نظر فى النحو ثم لما حدث التصريف جلس الى معاذ الهراء رحمه الله فسمعه يقول لرجل كيف تبنى من تؤزهم أزا مثل يا فاعل افعل فانكره ابو مسلم رحمه الله وقال كان اخذهم فى النحو يعجبنى حتى تعاطوا كلام الزنج والنوبة فى ابيات اخر واجابه معاذ الهراء رحمه الله بابيات اوردتها فى طبقات النحاة فوضح بهذا ان واضع التصريف معاذ ابن مسلم الهراء رحمه الله تعالى وانه تخرج على شيخنا معاذ بن جبل رضى الله عنه وكانت وفاة معاذ هذا سنة سبع وثمانين ببغداد

﴿ تمت الرسالة الرابعة فى سبب وضع علم العربية للامام السيوطى ﴾

﴿ وتليها الرسالة الخامسة فى علم الخط له ايضا ﴾

الرسالة الخامسة

فى علم الخط

للشيخ الامام الحافظ جلال الدين السيوطى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله وكفى * وسلام على عباده الذين اصطفى * وبعد فان علم الخط علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الالفاظ من مراعاة حروفها لفظا او اصلا والزيادة والنقص والوصل والفصل والبدل وألف فيه جماعة منهم ابو القاسم الزجاجى واستوفيته فى خاتمة جمع الجوامع بما لامزيد عليه • الاصل رسم اللفظ اى كتابته بحروف هجائية يلفظ بها مع تقدير الابتداء به والوقف عليه ويختلف بذلك نحو تجئ ازمه ورحمه تكتب بالهاء وان كان لفظ الاولين خاليا منها والثالث بالتاء لان الوقف عليها بها بخلاف حتىم والىم وتبت وقامت تكتبان بالتاء والقاضى بالياء وقاض بدونها مراعاة للوقف ايضا واسم ونحوه مما فيه همزة الوصل بالهمزة وان سقط فى الدرج اعتبارا بالابتداء ويكتب المدغم من كلمة مكررة بلفظ اى بحرف واحد ومن كلمتين نحو ان الله هو الرزاق باصله اعتبارا بالوقف واذن ان وقف عليها بالنون وهو المختار كتبت بها والا فبالالف وهو رأى الجمهور وخرج عن ذلك الاصل اشياء تأتى • والهمزة وصلا كانت او قطعا فى كتابتها تفصيل لان لها احوالا فان كانت اولا اى اول الكلمة كتبت بالالف مطلقا مفتوحة كانت كايوب او مكسورة كاذا واعلم او مضمومة كالوا واخرج وان كانت وسطا فان كانت ساكنة ولا يكون ما قبلها الا متحركا كتبت بحرف حركة متلوها فان كانت فتحة فبالالف او كسرة فبالياء او ضمة فبالواو نحو يأكل يئس يؤمن وعكسه بان كانت متحركة تلو ساكن تكتب

بحرفها

بحرفها اى حرف حركتها نحو يسأل موئلا وان كانت متحركة تلو حركة كتبت على نحو تسهيلها فان سهلت بالالف فيها نحو سأل او بالياء فيها نحو ايذا او بالواو فيها نحو أونبئكم وان كانت طرفا ساكنة كانت او متحركة فالتى تلو حرف ساكن نحو خبء بطء ملء جزء والتى تلو حركة تكتب بحرفها اى الحركة نحو قرأ يقرأ وحذفت اى الهمزة من البسملة تخفيفا لكثرة الاستعمال بخلاف غيرها نحو باسم ربك ومن ابن اذا وقع بين علمين نحو جاء زيد بن عمرو بخلاف ما اذا لم تقع بينهما نحو زيد ابن اخينا والمسلم ابن زيد والمسلم ابن اخينا وبوصل حرف يقبله اى يقبل الوصل كالباء واللام والكاف وتاء الضمير بخلاف ما لا يقبله وهو ستة احرف فيما قال شارح الهادى الالف والدال والذال والراء والزاى والواو وتوصل ما حال كونها ملغاة نحو فبما رحمة مما خطاياهم عما قليل وكافة كاما وربما وكلما ان لم يعمل فيها ما قبلها بل ما بعدها ان كانت ظرفا منصوبا نحو كلما جئت اكرمتك وكلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا بخلاف ما اذا عمل فيها ما قبلها نحو من كل ما سألتموه وتوصل ما حال كونها موصولة بفى ومن نحو فيما هم فيه يختلفون خير مما اتاكم لا بغيرهما نحو ان ما توعدون رغبت عن ما عندك وتوصل حال كونها استفهامية بهما او بفى ومن وعن نحو فيما جئت مما قدومك عما تسأل ومن اختها اى استفهامية بفى فقط نحو فيمن رغبت وموصولة بمن وعن نحو استفدت ممن قرأت عليه ورويت عمن رويت عنه وزيد الف بعد واو فعل جمع نحو ضربوا واضربوا ولم تضربوا الا جمع اسم كاولو الفضل وضاربو زيد وفعل مفرد كيدعو وفى مائة ومائتين وزيد واو فى اولو واولات واولئك وفى عمرو لا منصوبا بل مرفوعا ومجرورا فرقا بينه وبين عمر واستغنى عنها فى النصب لكتابته بالالف دونه وحذفت تخفيفا الف الله واله مفردا ومضافا والرحمن معرفا باللام لا مضافا وكل علم فوق ثلاثى عربيا او عجميا كصلح وملك وابرهيم واسحق ما لم يلبس او يحذف منه شئ فان البس كعامر ويلتبس بعمر او حذف منه شئ كاسرائيل وداود وحذف ياء الاول وواو الثانى لم يحذف الالف للالباس فى الاول والاجحاف من الثانى وذلك وثلث وثلثين وثلثمائة ولكن مخففا ومشددا ويا اسرائيل لاجتماع اليائين واحدى واوين

ضم اولهما كداود ولام موصولة غير مثنى وهو اللذان واللتان لئلا تلتبس صفة المذكر بالياء بصيغة جمعه ويكتب ذو الالف والمؤنث ياء حال كونها رابعة فصاعدا فى اسم او فعل سواء كانت عن ياء او واو كمصطفى ومصفى وزكى ومزكى لا تلو ياء كالدنيا حذرا من اجتماعهما او ثالثة مقلوبة عنها كفتى وسعى او مجهولة اميلت كمتى والا الالف اى وان كانت ثالثة عن واو مجهولة ولم تمل كتبت بها كعصا وخلا ولدا ✧ وكل الحروف تكتب بها اى بالالف الا بلى والى وحتى وعلى غير موصولة بما الاستفهامية ولا يقاس خط المصحف لانه يتبع فيه ما وجد فى مصحف الامام وقد كتب فيه نعمت وسنت فى مواضع بالتاء وبعد واو الفعل المفرد وجمع الاسم الف وفيه كتب مؤلفة وقد عقدت له بابا فى التحبير حررته وهذبته بما لم اسبق اليه ثم جردته فى كراسة سميتها كتب الاقران فى كتب القرآن

﴿ تمت الرسالة الخامسة فى علم الخط للامام الحافظ الشيخ جلال ﴾
﴿ الدين السيوطى وتليها الرسالة السادسة فى تنبيه النائم ﴾
﴿ الغمر على مواسم العمر لابن الجوزى ﴾

الرسالة السادسة

تنبيه النائم الغمر * على مواسم العمر

تأليف العلامة جمال الدين ابى الفرج عبدالرحمن بن الجوزى

رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه الامام جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى

رحمه الله

الحمد لله الذى جعل الاعمار مواسم * يربح فيها ممتثل المراسم * ويخسر المضيع الخاسر فهى موضوعة لبلوغ الامل * ورفع الخلل * وافرة الارباح لمن اتجر * مهلكة الارواح لمن فجر * الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف واكثر * فالسيئة ترد المستقيم الى حال مكدر * وهذا العمر اليسير يشترى به الخلود الدائم فى الجنان * والبقاء الذى لا ينقطع كبقاء الرحمن * ومن فرط فى العمر فى الخسران * فياخيبة المفرط الحيران * فينبغى للعاقل ان يعرف قدر عمره * وان ينظر لنفسه فى امره * فيغتنم ما يفوت استدراكه * وربما حصل بتضييعه هلاكه *

باب ذكر مواسم العمر

اعلم وفقك الله ان مواسم العمر خمسة * الموسم الاول * من وقت الولادة

الى زمن البلوغ ﴿ والموسم الثانى ﴾ من زمن البلوغ الى خمس وثلاثين سنة وهو زمن الشباب ﴿ والموسم الثالث ﴾ من ذلك الزمن الى تمام الخمسين سنة وذلك زمن الكهولة وقد يقال كهل لما قبل ذلك ﴿ والموسم الرابع ﴾ من بعد الخمسين الى تمام السبعين وذلك زمن الشيخوخة ﴿ والموسم الخامس ﴾ ما بعد السبعين الى تمام العمر وهو زمن الهرم وقد يتقدم ما ذكرنا من السنين فلنرسمها خمسة ابواب

﴿ الباب الاول ﴾

﴿ فى ذكر الموسم الاول ﴾

اعلم ان هذا الموسم يتعلق معظمه بالوالدين فهما يربيان ولدهما ويعلمانه ويحملانه على مصالحه فلا ينبغى ان يفترا عن تأديبه وتعليمه فان التعليم فى الصغر كالنقش فى الحجر * قال على رضى الله عنه فى قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال علموهم وادبوهم فليعلمانه الطهارة والصلاة ويضربانه على تركهما اذا بلغ سبع سنين ويحفظانه القرآن ويسمعانه الحديث وما احتمل من العلم يامرانه به وينهيانه عن القبيح ويحثانه على المكارم فانه موسم الزرع قال الشاعر

* لا تسه عن ادب الصغير وان بكى ألم التعب *
* ودع الكبير لشأنه * كبر الكبير عن الادب *

﴿ وقال ايضا ﴾

* ان الغصون اذا قومتها اعتدلت * ولا يلين اذا قومته الخشب *
* قد ينفع الادب الاحداث فى مهل * وليس ينفع فى ذى الشيبة الادب *

كان عبد الملك بن مروان يحب ابنه الوليد ولا يحثه على الادب فخرج لحانا فقال اضر حبنا بالوليد ﴿ فصل ﴾ وقد يرزق الصبى ذهنا من صغره قال تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل يذكر فى التفسير انه كان ابن ثلاث سنين فقال للكوكب والقمر والشمس ما قال الى ان قال وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض ﴿ فصل ﴾ واذا جاوز الصبى خمس سنين بان فهمه

وحسن

وحسن اختياره لنفسه وعكسه • جاز عمر بن الخطاب رضى الله عنه على صبيان وهم يلعبون فتفرقوا من هيبته ولم يبرح ابن الزبير فقال مالك لم تبرح فقال ما الطريق ضيقة فاوسعها لك ولا لى ذنب فاخافه • وقال الرشيد لولد وزيره وهو فى دارهم ايما احسن دارنا او داركم فقال بل دارنا قال ولم قال لان امير المؤمنين فيها • ويتبين فهم الصبي وعلو همته وتقصيرها باختياراته لنفسه فان الصبيان تجتمع للعب فيقول عالى الهمة من يكون معى ويقول قاصر الهمة من اكون معه ومتى علت همة الصبي آثر العلم ﴿ فصل ﴾ فاذا بلغ الصبي فينبغى لابيه ان يزوجه فقد جاء فى الحديث من بلغ له ولد امكنه ان يزوجه فلم يفعل فاحدث الولد اثما كان الاثم بينهما والعجب كيف ينسى الاب ما جرى له عند البلوغ وان كان وقع فى زلة فليقس حال ولده عليه • قال ابراهيم الحربى اصل فساد الصبيان بعضهم من بعض ويندر شاب يؤثر العلم على النكاح ويأمن على نفسه وان احمد بن حنبل لم يتزوج الا بعد الاربعين

﴿ الباب الثانى ﴾
﴿ فى ذكر الموسم الثانى ﴾

وهذا هو الموسم الاعظم الذى يقع فيه جهاد النفس والهوى وغلبة الشيطان وبصيانة هذا الموسم يحصل القرب من الله وبالتفريط فيه يقع الخسران العظيم وبالصبر فيه على الزلل يثنى على الصابر كما اثنى الله عز وجل على يوسف • قال عليه الصلاة والسلام عجب ربك من شاب ليس له صبوة ويقول الله تعالى ايها الشاب التارك لشهوته انت عندى كبعض ملائكتى وليعلم البالغ انه من يوم بلوغه قد وجبت عليه معرفة الله تعالى بالدليل والتقليد ويكفيه من الدليل رؤية نفسه وترتيب اعضائه فيعلم انه لا بد لهذا الترتيب من مرتب ولا بد لهذا البناء من بان وليعلم انه قد نزل ملكان يصحبانه طول عمره يكتبان عمله ويعرضانه على الله قال سبحانه وتعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون • قال محمد بن الفضل منذ اربعين

سنة ما امليت على كاتبي سيئة ولو فعلت ذلك لاستحيت منهما فلينظر العبد في ما يرفع من عمله فان زل فليرفع الزلل بتوبة واستدراك وبغض طرفه قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم * وقيل النظر الى المرأة سهم مسموم من سهام ابليس من تركه ابتغاء مرضاة الله اعطاه الله ايمانا في قلبه يجد حلاوته ومن استعمل الغض منكم فليكتف بالمرأة الواحدة ولا يرخص لنفسه في كثرة الاستمتاع بالنساء فانه يشتت القلب ويضعف القوى وليس له منتهى * كان بعض العباد يقول لنفسه ما ههنا الا هذه الكسرة وهذه المرأة فان شئت فاصبري وان شئت فموتي * وكان كثير من الاشياخ يناقشون انفسهم على تضييع موسم الشباب ويبكون على التفريط فيه فليطل القيام من سيقعد وليكثر الصيام من سيعجز فالناس ثلاثة مبتكر عمره بالخير ثم يدوم عليه فذلك من الفائزين ومخلط يقصر فذلك من الهالكين فلينظر الشاب في اي موسم هو فليس لمقامه مثل وليتلمح شرف بضاعته وثمنها المستوفى بالصبر فان الساعي يصبر عن النكاح مع كونه شابا شديد السعي ليسبق فيقال له احسنت وكل امرئ قاتل نفسه على ان يقال له انه فليصم الشاب ليقال هذا يومكم وليحذر زلة في الشباب فانها كعيب في سلعة مستحسنة ومن زل في الشباب فلينظر اين لذتها وهل بقي الا حسرتها الدائمة التي كلما خطر ذكرها للقلب تألم فصار ذكرها عقوبة ومن خرق ثوب التقى بيع بالخلق والمكسوم * قال ابو القاسم الجنيد لو اقبل مقبل على الله تعالى الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته في تلك اللحظة اكثر مما حصل له في تلك الالف سنة * وكان بعض السلف يقول وددت لو ان يدي قطعتا وغفر لي عن ذنوب الشباب * قال المصنف رحمه الله تعالى وقلت انا في الوعظ ايها الشاب انت في بادية ومعك جواهر نفيسة تريد ان تقدم بها لاخذ الجزاء فاحذر ان يلقاك غرار من الهوى فيشتري ما معك بادون الثمن فتقدم البلد فترى الرابحين فتقع اسفا وتبكي لهفا وتقول يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وهيهات ان يرد الاسف ما سلف * ومما قلته من الشعر في هذا المعنى

* اما الشباب فظلمة للمهتدي * وبه ضلال الجاهل المتمرد *

فاقعه

* فاقمعه بالصبر الجميل ودم على الصوم الطويل فانه كالمبرد *
* واكفف لسانك عن فضول كلامه * واحفظه حفظ الجوهر المتبدد *
* واغضض لحاظك عن حرام واقتنع * بحلال ما حصلت تحمد فى غد *
* ودع الصبى فالله يحمد صابرا * يا نفس هذا موسم فتزودى *
* ليس الذى ترك الذنوب مشيبا * كالتاركيها وقت شعر اسود *
* فافرح اذا جاهدت نفسك صابرا * يا صاح صح فى النار يا نار اخمدى *
* اغنم مديحة يوسف فى صبره * واحذر تعجل آدم فى المبتدى *
* لولا اجتباه لكان شيئا فاضحا * حقا فيا لك من حزين مكمد *
* اسمع اخى وصية من ناصح * لا تتركنها فى المساء وفى الغد *
* واحذر يراك الهنا فى زلة * ان الاله لمن عصى بالمرصد *
* يا ايها العاصى الى كم فى الهوى * واللهو ما تخشى مقام الموعد *
* الصبر عن شهوات نفسك توبة * فاثبت وغالط شهوة لم ترقد *
* تحمد هناك اذا هواك تركته * يا سعد تسعد بالمعاش الارغد *
* ان شئت نيل الفخر فاصبر واصطبر * ان المفاخر فى الطريق الابعد *

الباب الثالث

﴿ فى الموسم الثالث وهو حال الكهولة ﴾

وهذا الزمان فيه بقية من الشباب وللنفس فيه ميل الى الشهوة وفيه جهاد حسن وان كانت طاقات الشيب تزعج وترغب فى جهاد اللهو ويكتف الكهل بنور الشيب الذى اضاء له سبيل الرحيل ويعامل بالبقية المائلة الى الهوى يربح ولكن لا كربح الشاب • قال الشافعى رضى الله عنه فى من اتى امرأته وهى حائض فان كان فى آخره فنصف دينار وان كان فى اوله فدينار وهذا لانه فى اوله قريب عهد بالجماع فلا يعذر وفى آخره قد بعد عهده فخفف عنه • قال المصنف رحمه الله ومما قلته فى هذا المعنى

* قد رأيت المشيب نورا تبدى * نور الطرق ثم ما ان تعدى *
* ان نور الشباب عارية عندى فجاء المعير حتى استردا *
* جانى ناصح اتانى نذير * ببياض ارانى الامر جدا *
* دع حديث الصبي ورامة والغور ونجدا باسعد واسع لسعدى *
* ثم خلى حديث ليلى ونعم * ومساع وكاثم دع دعدا *
* وتزود زاد الشتاء فقد فات ربيع ضيعت فيه الوردا *
* قف على الباب سائلا عفو مولاك فما ان يزال يرحم عبدا *

﴿ وله ايضا رحمه الله ﴾

* عشت وظل الشباب ممدود * والغصن يهتز والصبا رود *
* واقبل الشيب فى عساكره * بيض فغابت عساكر سود *
* قد ميس الغصن فى نضارته * لكنه بعد ان ذوت عود *
* وجاءك الموت فانتظره وذا العمر بسير والسير معدود *
* لا بد من مزعج على غرر * هيهات باب البقاء مسدود *
* ترحل عن كل ما تخلفه * ويأكل الجسم فى البلى الدود *
* ثم ويمحو الثرى محاسنه * لا تعرف البيض فيه والسود *
* والسمع قد صم عن مواعظه * والجهل فاش والقلب جلمود *

﴿ وله ايضا رحمه الله ﴾

* ياهل يعود ما مضى لى راجعا * ام هل ارى نجومه لوامعا *
* اذا تذكرت زمانا ماضيا * جدد حزنا انقض الاضالعا *
* ما للشموس قد بدت اوافلا * وطالما رأيتها طوالعا *
* كان الصبى لهوا عجيبا حاله * باسرعان ما فطمت راضعا *
* بادر بذا الباقى وادرك ما مضى * لعل ما يبقى يكون نافعا *
* يا حسرتى على زمان قد مضى * وذهبت ايامه ضوائعا *

الباب الرابع

﴿ فى الموسم الرابع وهى الشيخوخة ﴾

وقد يكون فى اول الشيخوخة بقية هوى فيثاب الشيخ على قدر صبره فكلما قوى الكبر ضعفت الشهوة فلا ثواب للمهذب كما قال الشاعر

* تاركك الذنب فتاركته * بالفعل والشهوة فى القلب *
* فالحمد للذنب على تركه * لا لك فى تركك للذنب *

واذا تعمد الشيخ شهوة فكأنه مراغم اذ الشهوة الطالبة قد خرست ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ابغض الخلق الى الله شيخ زان ومنهم من كأنه يقصد الرغبة فيلبس الشيخ خاتم ذهب والويل لمن لم ينهه شيبه عن عيبه ما ذاك الا لخلل فى ايمانه وقد يقول الشيخ علمى يدفع عنى او لم يعلم ان علمه حجة عليه * وقد رؤى بعض الشيوخ فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى وهو معرض عنى فقيل له غفر لك وهو معرض عنك فقال نعم * وعن جماعة من العلماء لم يعملوا بعلمهم وقد رأيت بعض مشايخنا وكان مفرطا وهو عريان وقد تعلق بثديه كلاب صغار تمص ثدييه * وقد رؤى يحيى بن اكثم فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال لى يا شيخ السوء وكذلك منصور بن عمار قال الفضيل يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب قال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون * وقال ابو الدرداء ويل لمن لا يعلم ولا يعمل و ويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات * وقال اخوف ما اخاف ان يقال لى عملت فان قلت لا فقد علمت وان قلت نعم فلم يبق غاية امره ولا ناهيه * وقال المصنف رحمه الله ومما قلت فى ذكر الشيب

* غررنا بالشباب المستعار * وقعنا بالمشيب عن الخمار *
* انار لنا المشيب سبيل رشد * وتدمنا على خلع العذار *
* فوا اسفى على عمر تولت * لذاذته وابقت قبح عار *
* فنحن اليوم نبكى ما فعلنا * وكيف وكم وقعنا فى خسار *
* وليس لنا سوى حزن وخوف * وندب فى خضوع وانكسار *

* تعالوا نبك ما قد كان منا * وقوموا فى الدياجى باعتذار *
* وما شئ لمحو الذنب اولى * من الاحزان والدمع الغزار *
* ستدرى يا مفرط صدق قولى * اذا غودرت فى بطن الصحارى *
* وخلاك الصديق اسير قفر * ترافقك الندامة فى القفار *
* وقد فازوا بما حازوا جميعا * وانت رهين ذل وافتقار *
* فخذ حذرا وزادا تكتفيه * لرحلته الى تلك الديار *
* تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار *

وقال ايضا رحمه الله

* أشيب وعيب ان ذا لبغيض * سواد صحاف والغرائر بيض *
* كناثرة للهو والضعف زائد * وجسم سقيم ذائب ومهيض *
* يريض من الضعف الذى اذهب القوى * وحق لهذا ان يقال مريض *

الباب الخامس

فى الموسم الخامس وهو حال الهرم

فى الحديث ابن الثمانين اسير الله فى الارض ولم يبق زمن الهرم الا تذكر ما مضى فقد ادرك ما فات والاستغفار والدعاء وعمل ما يمكن من الخير اغتناما للساعات والتأهب للرحيل * كان سرى لا ينام الا غلبة * ودخلوا على الجنيد وهو راكع وساجد فاراد ان يثنى رجله فى صلاته فما امكن لخروج الروح منها فقال له رجل ما هذا يا ابا القاسم فقال هذا وقت يوجد منه الله اكبر * وكان عامر بن قيس يصلى كل يوم وليلة الف ركعة فقال له رجل يوما قف اكلمك قال امسك لى الشمس حتى اكلمك * وقال لرجل سأله عجل فانى مبادر قال وما تبادر قال خروج روحى * وكان داود الطائى يشرب الفتيت ولا يأكل الخبز فسئل عن ذلك فقال بين شرب الفتيت ومضغ الخبز يفوتنى قراءة خمسين آية * ودخل قوم على عابد فقالوا له لعلنا شغلناك فقال نعم منعتمونى من وردى ومن نظر فى شرف العمر اغتنمه * فى الصحيح من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة فى الجنة * قال الحسن رحمه

الله

الله الجنة قيعان والملائكة يغرسون وربما فتروا فيقال لهم ما لكم فترتم فيقولون فتر صاحبنا فقال الحسن امدوهم رحمكم الله • وقد رأينا جماعة من الاشياخ يرتاحون الى حضور الناس عندهم وسماع الاحاديث التى لا تنفع فيمضى زمانهم فى غير شئ ولو فهموا كانت تسبيحة اصلح وهذا لا يكون الا من الغفلة عن الآخرة ألا ترى ان تسبيحة واحدة تحصل الثواب على ما ذكرنا والاحاديث الدنيوية تؤذى ولا تنفع • كان ابو موسى الاشعرى يصوم فى الحر فيقال له انت شيخ كبير فيقول انى اعده لشر طويل • وقيل لعابد ارفق بنفسك فقال الرفق اريد • جاء بعض اصحاب السرى يزوره فوجد عنده جماعة فقال له يا سرى صرت مناخا للبطالين ثم ذهب ولم يقعد • ومن عرف شرف العمر وقيمته لم يفرط فى لحظة منه فلينظر الشاب فى حراسة بضاعته * وليتحفظ الكهل بقدر استطاعته * وليتزود الشيخ الحاق جاعته * ولينظر الهرم ان يؤخذ من ساعته * نفعنا الله واياكم بعلومنا * ولا سلبنا واياكم فهومنا * ومتعنا باسماعنا وابصارنا * ولا يجعل علمنا حجة علينا انه ولى ذلك والقادر عليه والله اعلم

﴿ تم تنبيه النائم الغمر * على مواسم العمر * للعلامة جمال الدين ابى الفرج بن الجوزى رحمه الله تعالى ﴾

﴿ ويليه رصف اللآل * فى وصف الهلال ﴾

الرسالة السابعة

رصف اللآل * فى وصف الهلال

جمع الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ جلال الدين ابو الفضل
عبد الرحمن ابن الامام العلامة كمال الدين السيوطى الشافعى
تغمدهما الله بالرحمة والرضوان

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله * وبعد * فانى عند مطالعتى لتذكرة الامام صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى رأيته اورد فيها عدة مقاطيع من نظمه فى وصف الهلال فجردتها فى هذا الجزء وضممت اليه عدة مقاطيع وسميته « رشف الزلال * فى وصف الهلال » ثم بلغنى ان الصلاح الصفدى بنفسه ألف فى ذلك كتابا سماه بهذا الاسم فعدلت عن تلك التسمية وسميت تأليفى هذا * رصف اللآل * فى وصف الهلال *

ذكر المقاطيع التى نظمها الصلاح الصفدى فى الهلال مرتبة على الحروف

قال

قم بنا نلبس الربيع جديدا * فلقد اخلقت برود الشتاء

وتبدى

* وتبدى الهلال مثل مقص * فنحوه لقص ذيل السماء *

﴿ وقال مضمنا ﴾

* لان هلال الافق لما بدا لنا * ولاحظه كل بعين مراقب *
* محجبة لما تراءت لصبها * بدا حاجب منها وضنت بحاجب *

﴿ وقال ﴾

* هلالنا فى افقه قد بدا * وهو الى الانفس محبوب *
* كحاجب من اسود شائب * لكنه فى الوضع مقلوب *

﴿ وقال ﴾

* لاح الهلال فراق الناس منظره * وقد بدا فى نواحى الغرب منتصبا *
* كأنه وتد قد جره طنب * فاعوج منه ولكن لا نرى الطنبا *

﴿ وقال ﴾

* بدا هلال السما من بعد ثالثه * فنول الطرف منه غاية الارب *
* كأنه قرص مرآة وقد صدئت * وقد تطوق منها البعض بالذهب *

﴿ وقال ﴾

* لا يعجب الناس من شكل الهلال اذا * ما لاح فى الافق الغربى منتصبا *
* سعى ليخرج من تحت الشعاع الى * ان انحنى ظهره من اجل ما تعبا *

﴿ وقال مضمنا ﴾

* يقول هلالنا فى كل شهر * مقالة ذى عناء واكتئاب *
* مضى زمنى ولى وجه مليح * افوق به على الخود الكعاب *
* وقد اصبحت منحنيا كأنى * افتش فى التراب على شبابى *

﴿ وقال ﴾

* هذا الهلال تبدى * لمن رآه وواجه *
* فانظر اليه يحاكى * صدعا بدا فى زجاجه *

﴿ وقال ﴾

* تبدى هلال الافق فى الشرق بعدما * تحقق من ارجائه النور وامحى *

* فاشبه والتشبيه شتى ضروبه * بقايا طحين لاح فى جانب الرحى *

﴿ وقال ﴾

* تقاسم الناس تشبيه الهلال ولكن قال منهم ظريف عندما لمحه *
* كأنه شارب ظام حسا لبنا * وراح وهو على فيه وما مسحه *

﴿ وقال ﴾

* وقد لاح الهلال لمن يراه * وذيل الليل عند الشرق مرخى *
* كنون او كنؤى او كقوس * بلا وتر نراها او كفخ *

﴿ وقال ﴾

* قلت وتشبيهى له رونق * كأنما هذا الهلال الجديد *
* زريدة من فضة بعضها * قد لاح فى سابغة من حديد *

﴿ وقال ﴾

* وطريف التشبيه ما زال حتى * قلت شبه هذا الهلال الجديدا *
* قال هذا نعل وقد خاض طينا * بات فيه ماء واضحى جليدا *

﴿ وقال ﴾

* انظروا حسن هلال * كفه الليل ببرده *
* كذباب من حسام * فتق الغمد بحده *

﴿ وقال ﴾

* وافى الهلال فكان مثل السر فى ضمن الضمير *
* فكأنما هو شعرة * بيضاء فى وجه الغدير *

﴿ وقال ﴾

* وهلال فى الافق قد لاح غربا * وتبدى لاعين النظار *
* كسوار او دملج او كطوق * او كصدع او حاجب او عذار *

﴿ وقال ﴾

* حكى هلال الامس لما مضت * له ثلاث واعتلى واستنار *
* مرآة خد بعضها ظاهر * والبعض منها فى غلاف العذار *

وقال

﴿ وقال ﴾

* تبدى الهلال يقيس السما * ألم تره مد فى الغرب فتره *
* كما غمز الظفر تفاحة * ولاحت لناظرها بعد فتره *

﴿ وقال ﴾

* هذا الهلال الذى قنا نشاهده * والغرب فى رقه المنشور قد رمزه *
* كأنه البئر غطاها اخو حذر * فما ترى منه الا جانب الخرزه *

﴿ وقال ﴾

* وهلال الافق لاح لنا * مثل محراب اذا انعكسا *
* والثريا فوقه ظهرت * مثل قنديل جلا الغلسا *

﴿ وقال ﴾

* بدا هلال الشهر فى افقه * وحجة الرؤية ما تدحض *
* كما تبدى فرس ادهم * فى الصدر منه لبب ابيض *

﴿ وقال ﴾

* شبهت للناس هلال السما * بالماء يبقى اسفل الحوض *
* وبعد ذا شبهته ثانيا * بعطفة الجدول فى الروض *

﴿ وقال ﴾

* هلالنا فى الافق لما اختطا * ولاح فى الغرب وما تغطى *
* كأنه الزورق زان الشطا * او عقصة من العجوز الشمطا *

﴿ وقال ﴾

* بدا الهلال وكنا * من امره فى ولوع *
* وراح مثل رجيل * قد انحنى للركوع *

﴿ وقال ﴾

* وكم قال الهلال الشمس افق * قد اصفرت لحزن والتياع *
* توجع ان رأت جسمى نحيفا * كأن المجد يدرك بالصراع *

﴿ وقال ﴾

* وبدا هلال الافق والاقوام بين مكذب فى امره ومصدق *

* فكأنما هو شعرة بيضاء قد * علقت بحاشية الرداء الازرق *

وقال

* شبه خلى غالطا * هلالنا بزورق *
* قلت افق فانه * تجويف قاف الافق *

وقال

* نقص عمرى فى هلال * لضنى جسمى يحاكى *
* كيف ادعوه هلالا * وهو لى قوس هلاك *

وقال

* لاح هلال الجو فى افقه * فقلت بالله ما احسنك *
* كطية الاعكان من ناهد * او غبب مستحسن فى حنك *

وقال

* لقد سرينا والصبح سر * فى خاطر البرق قد بدا لى *
* ونرجس الافق من نجوم * يحصده منجل الهلال *

وقال

* نظرت الى الهلال وقد تبدى * لثالثة محياه الجميل *
* كمرآة تغشاها صداها * وايسر جانب منها صقيل *

وقال

* ولما رقبنا هلال السماء * غم علينا الى ان حصل *
* فاشبه منتصبا شكله * فما قد تثاءب عند الكسل *

وقال

* بدا هلال السما فى افق مطلعه * والليل فى الشرق ارخى فضل اذيال *
* كأنه ابرة من فضة حنيت * او دملج او سوار او كخلخال *

وقال

* قد رقبت الهلال حتى تبدى * فى خفاء وبعد هذا حكى لى *
* خلعا زال ما عليها والا * ناب فيل او مخلب الريبال *

وقال

﴿ وقال ﴾

* لما اتى شوال ينقذنا من الصوم الذى مد المدى واطالا *
* لم يلق من رمضان الا نونه * فلذاك صيرها لديه هلالا *

﴿ وقال ﴾

* ما رأينا فى الدهر مثل عشىّ * قد غدا غرة بوجه الليالى *
* وثريا السماء سرب ظباء * جئن حتى يدخلن غار الهلال *

﴿ وقال ﴾

* اذا فخر الهلال على الدرارى * فان لسان حالته يقول *
* اذا كان الفتى ضخم المعالى * فليس يعيبه الجسم النحيل *

﴿ وقال ﴾

* نظرت الى الهلال وقد تبدى * لنا من تحت اذيال الغمام *
* كمنطقة على خصر والا * كأول عمة او كالشام *

﴿ وقال ﴾

* بدا هلال السما من بعد ثانية * وشكله بين تمحيق وتحسين *
* فشبهوه ولم يكذب تخيلهم * بخشكنانجة فى صحنها الصينى *

﴿ وقال ﴾

* لاح الهلال لنا من بعد ثالثة * وحلة الافق منه ذات تزيين *
* كأنه كرة من عنبر وضعت * لحفظ صورتها فى وسط بطسين *

﴿ وقال ﴾

* هلالنا قد تبدى * يروق فى كل عين *
* فانظر اليه تجده * كعوذة من لجين *

﴿ وقال ﴾

* سرينا والدجى قد زاد طولا * وجفنى قد تجافاه كراه *
* وزنجى الظلام غدا محلى * بخلخال الهلال لمن يراه *

وقال

* كم تقضى لنا سرور بروض * طال ريا وطاب فى الشم ريا *
* وهلال السماء حق حلى * بعض ما كان فيه قرط الثريا *

وقال ابن المعتز

* اهلا بفطر قد اتاك هلاله * فالآن فاغد الى الصلاة وبكر *
* فكأنما هو زورق من فضة * قد اثقلته حمولة من عنبر *

وقال ايضا

* وكأن المجر جدول ماء * نور الاقحوان فى جانبيه *
* وكأن الهلال نصف سوار * والثريا كف تشير اليه *

وقال ايضا

* ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة اذ قدت من الظفر *

وقال آخر

* وكؤوس دارت علينا بليل * تحت سقف مرصع باللجين *
* وكأن الهلال مرآة تبر * تنجلى كل ليلة اصبعين *

وقال الباخرزى

* اذا اقتبس الهلال النور منه * روى عنه الجبين وقال من هو *

وقال آخر

* أما رأيت الافق لما بدا * هلاله يلتقم الزهره *
* كعاشق قبل معشوقة * فالتقمت من خه دره *

وقال آخر

* انظر الى حسن هلال بدا * يهتك من انواره الحندسا *
* كمنجل قد صيغ من فضة * يحصد من زهر الدجى نرجسا *

وقال ابو الحسن بن ظافر المصرى

* والليل فرع بالكواكب شائب * فيه مجرته كمثل المفرق *

* ولربما يأتى الهلال بنحره * متصيد حوت النجوم بزورق *

﴿ وقال تميم بن المعز ﴾

* وانجلى الغيم بعد ما اضحك الروض وبكّى السحاب فيه بوبل *
* عن هلال كصولجان نضار * فى سماء كأنه جام سبل *

﴿ وقال ايضا ﴾

* وكأن الدجى غدائر شعر * وكأن النجوم فيها مدارى *
* وانجلى الغيم عن هلال تبدى * فى يد الافق مثل نصف سوار *

﴿ وقال على بن محمد بن احمد بن حبيب التميمى القليوبى الكاتب ﴾

* ألا فاسقنيها قد مضى الليل نحبه * وقام لشوال هلال مبشر *
* بدا مثل عرق السام واسترجعت له * صروف الليالى قرصه وهو مقمر *
* الى ان رأيناه ابن سبع كأنما * على الافق منه طيلسان مقور *

﴿ وقال ايضا ﴾

* بدا مستدق الجانبين كأنه * على الافق الغربى مخلب طائر *
* ولاح لمسرى ليلتين كأنما * تفرق منه الغيم عن اثر حافر *

﴿ وقال ايضا ﴾

* اذا استثبته العين لاح كأنه * على هامة من جنحه خط مفرق *
* وشمر عنه الغيم ذيلا كأنما * تكشف منه عن جناح محلق *

﴿ وقال ايضا من ابيات ﴾

* ولا ضوء الا من هلال كأنما * تفرق منه الغيم عن نصف دملج *
* وقد حال دون المشترى من شعاعه * وميض كمثل الزئبق المتدحرج *
* كأن الثريا فى اواخر ليلها * تحية ورد فوق زهر بنفسج *

﴿ وقال ايضا ﴾

* فى ليلة انف كأن هلالها * صدع تبين فى اناء زجاج *
* كفل الزمان لاختها بزيادة * فى نور فيداء كوقف العاج *

وقال ايضا

* وكأن الهلال حافة جام * شف منها ما لم تنله عقار *
* وكأن المجر رسم طريق * وعليه من الثريا منار *

وقال الشريف ابو الحسن على بن الحسين بن حيدرة العقيلى

* أو ما ترى حسن الهلال كأنه * لما تبدى حاجب قد شابا *

وقال عمارة اليمنى

* وهنئت من شهر الصيام بزائر * مناه لو ان الشهر عندك اشهر *
* وما العيد الا انت فانظر هلاله * فما هو الا فى عدوك خنجر *

وقال المهذب بن الزبير

* ليهنك شهر قد بهرت هلاله * بوجهك حتى شخصه متضائل *
* وحملته مما فعلت امانة * زكت فانحنى من ثقل ما هو حامل *

وقال ابن نباتة

* كأن شكل هلال العيد فى يده * قوس على مهج الاعداء موتور *
* او مخلب مده نسر السماء لهم * فكل طائر قلب منه مذعور *
* او منجل لحصاد القوم منعطف * او خنجر مرهف الحدين مشهور *
* او نعل تبر اجادت فى تهيئه * الى جواد ابن ايوب المقادير *
* او راكع الظهر شكرا فى الظلام يرى * من فضله فى السما والارض مشكور *
* او زورق جاء فيه العيد منحدرا * حيث الدجى كعباب البحر مسجور *
* او لا فقل شفة للكأس مائلة * ستذكر العيش ان العيش مذكور *
* او لا فنصف سوار قام يطرحه * كف الدجى حين عمته التباشير *
* او لا فقطعة قيد فك عن عضد * اخنى الصيام عليه فهو مأسور *
* او لا فنن رمضان النون قد سقطت * لما مضى وهو فى شوال محصور *

وقال البدر البشتكى يشبه الهلال والنجوم حوله

* ورب عشى لاح وجه هلاله * فشبهته والنجم ضاء لسار *

* ذبالة شمع عوج الريح ضوءها * فطار لها بالقرب بعض شرار *

وقال جمال الدين يحيى بن محمد

* وكأن الهلال اذ قارب النجم وما ان مضى سوى ليلتين *
* نعل طرف ألقاه فى حومة الركض ومسماره على جبهتين *

وقال الطغرائى

* قوموا الى لذاتكم يا نيام * ونبهوا العود وصفوا المدام *
* هذا هلال الفطر قد جاءنا * بمنجل يحصد شهر الصيام *

وقال محمد بن احمد الخياط

* لاح الهلال كما تعوج مرهفا * والكوكبان فاعجبا بل اطرفا *
* متتابعين تتابع الكعبين فى * رمح اقيم الصدر منه وثقفا *
* فكأنه وقد استقاما فوقه * كف تخالف اكرتين تلقفا *

وقال ابو المغيرة عبد الوهاب بن حزم الكاتب

* لما رأيت الهلال منطويا * فى غرة الفجر قارن الزهره *
* شبهته والعيان يشهد لى * بصولجان وافى لضرب كره *

وقال ابو جعفر احمد بن نام

* وكأن الهلال نور من الابريز خطت بصفحة اللازورد *
* وكأن الصباح حين تبدى * دولة الوصل اقبلت بعد صد *

وقال ابو الطليق الخزاعى

* كأن الثريا والهلال امامها * يد علقت منه بنصف سوار *
* تضم على الشطر البنان وشطره * يلوح كنون علقت بنضار *

وقال الطغرائى

* وترى الثريا والهلال مظاهر * بمعين من حلتيه ومجسد *
* كالحب فصل فى وشاح خريدة * حسناء تطلع فى لثام اسود *

* فكأنه وكأنها فى جنبه * عنقودة فى زورق من عسجد *

وقال ابو الحسن محمد بن عيسى الكرخى

* كأن الهلال المستنير وقد بدا * ونجم الثريا واقف فوق هالته *
* مليك على اعلاه تاج مرصع * ويزهى على من دونه بجلالته *

وقال بدر الدين محمد بن مكى

* كأن الشمس اذ غربت غريق * هوى فى البحر او وافى مغاصا *
* فاتبعها الهلال على غروب * بزورقه يريد لها خلاصا *

وقال ابراهيم بن خفاجة فى اقتران الثريا بالهلال

* وليلة من ليالى الانس بت بها * والروض ما بين منظوم ومنضود *
* والنسر قد حام فى الظلماء من ظمأ * وللمجرة نهر غير مورود *
* وابن الغزالة فوق النجم منعطف * كما تأود عرجون بعنقود *

وقال ابو العباس احمد بن ابراهيم بن السلار

* وقد سلت اكف الفطر جهرا * على شهر الصيام سيوف باس *
* ولاح لنا الهلال كشطر طوق * على لبات زرقاء اللباس *

وقال محمد بن عبد المحسن بن الرفاء

* كأن الهلال هلال السماء * وقد لاح فى قمص من سواد *
* حبيب امات بهجرانه * محبا ودار بلبس الحداد *

وقال ناصر الدين الحسن بن شاور بن النقيب

* اعملت فكرى فى السماء وقد بدا * فيها هلال جسمه منهوك *
* فكأنما هى شقة ممدودة * وكأنه من فوقها مكوك *

وقال شرف الدين الحسين بن سليمان بن ريان

* كأن الهلال نزيل السماء * وقد قارن الزهرة النيره *
* سوار لحسناء من عسجد * على قفله وضعت جوهره *

وقال

﴿ وقال عبد الله بن المعتز ﴾

* قد انقضت دولة الصيام وقد * بشر سقم الهلال بالعيد *
* يتلو الثريا كفاغر شره * يفتح فاه لاكل عنقود *

﴿ وقال ايضا ﴾

* فى ليلة اكل المحاق هلالها * حتى تبدى مثل وقف العاج *
* والصبح يتلو المشترى فكأنه * عريان يمشى فى الدجى بسراج *

﴿ وقال ظافر الحداد ﴾

* والجو من شفق الغروب وقد بدا * كحديقة حفت بورد احمر *
* وبدا الهلال لليلتين كأنه * فتر حوى تفاحة من عنبر *

﴿ وقال ايضا ﴾

* هلل فان هلال العيد عاد بما * قد كنت تعهد من لهو ومن طرب *
* كحلقة من لجين ذاب اكثرها * لما تغافل ملقيها على اللهب *

﴿ وقال ابو الفضل الميكالى ﴾

* أما ترى الزهرة قد لاحت لنا * تحت هلال لونه يحكى اللهب *
* ككرة من فضة مجلوة * اوفى عليها صولجان من ذهب *

﴿ وقال المعتز بالله ﴾

* زارنى والدجى احم الحواشى * والثريا فى الغرب كالعنقود *
* وهلال السماء طوق عروس * بات يجلى على غلائل سود *

﴿ وقال ابن قلانس ﴾

* يارب ليل اشتهى لباسه * قد عطر الوصل لنا انفاسه *
* دع امرء القيس ودع امراسه * ترى الهلال سرعة قد قاسه *
* منكسا نحو الثريا راسه * هل يعرف العرجون والكباسه *

﴿ وقال آخر ﴾

* كأنما الليل والهلال وقد * وافت نجوم السماء منقضه *

* رام من الزنج قوسه ذهب * تبدر منه بنادق فضه *

﴿ وقال الشهاب محمود ﴾

* كأن الثريا والهلال ودارة * حوته وقد زان الثريا التئامها *
* حباب طفا من حول زورق فضة * بكف فتاة طاف بالزنج جامها *

﴿ وقال الجزار ﴾

* ان هلال الفطر لما بدا * مستحسنا فى اعين الناس *
* وددت ان ألثمه عندما * راح يحاكى شفة الكاس *

قال الصلاح الصفدى فى شرح لامية العجم قد جمع بعض الافاضل فى تشبيه الهلال ما يقارب السبعين والمقدم على ذلك كله تشبيه القرآن العظيم اياه بالعرجون وشبه بحاجب النوبى الشائب وبقلامة الظفر وبضلع ملقاة فى الفلاة وبالصدع فى الزجاج وبالزورق وبحرف النون وبشفرة السكين وبالنون وبالسراج وبالمخلب وبناب الفيل وبالخلخال وبالسوار وبالدملج وبطوق عروس وبوقف من عاج وبالقوس وبعلبحة الثنت وباثر الظفر فى تفاحة وبزبانا عقرب من فضة وبمقص سرطان من ذهب وبراكع منحن وبخشكنانجة وبقراضة دينار وبالفخ وبالمنجل وبطرف الصدغ وبالمكوك وبشفة الكأس وبوجه مسافر رفع العمامة عن جبينه وبجانب مرآة انكشف عنها الغلاف وباكليل ملك
وبآثار الحافر وبالعذار الشائب
وبالسنان المنعطف

﴿ تم رصف اللآل * فى وصف الهلال * وتليه الرسالة الثامنة وهى ﴾

﴿ زهر الربيع * فى المثل البديع ﴾



الرسالة الثامنة

زهر الربيع * فى المثل البديع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحمود بكل لسان * المشهود بالجود والاحسان * العالم بما يضمر الانسان * والمطلع على السر منه والاعلان * حمدا متصلا الى يوم الدين * وصلواته على محمد سيد الاولين والآخرين * ورضى الله عن الصحابة اجمعين * وبعد * فانا نظرنا فى كتابنا الوسوم بتحفة الاديب * فوجدناه حاشدا لكل مشهور وغريب * قد جمع الامثال المشهوره * والابيات المستحسنة المأثوره * يتحف به ناظره * وينشرح فيه خاطره * لاحتوائه على جملة من الغرائب واستيفائه للنفائس والاطايب * ليس فيه عيب * سوى انه يحتاج الى ان يحرس بالغيب * ثم حدانا الخاطر الى ان نختصر منه مختصرا يشتمل على الامثال المتداولة بين الناس * المتناقلة عندهم من غير شك ولا التباس * فاستخرجناه كما يستخرج الزبد ماخضه * والمهر رائضه * فجاء موافقا لما اردنا * محققا للذى قصدنا * وسميناه * زهر الربيع * فى المثل البديع * فنسأل الله التوفيق والتسهيل * وهو حسبنا ونعم الوكيل * وهذا ابتداؤنا فى الكتاب المترجم * مرتبا على حروف المعجم *

حرف الالف

* فقل لمن يدعى فى العلم فلسفة * حفظت شيئا وغابت عنك اشياء *

❊ غيره ❊ قالت الضفدع قولا * فسرته الحكماء
فى فى ماء وهل ينطق من فى فيه ماء

❊ غيره ❊ شكوت وما الشكوى لمثلى عادة * ولكن تفيض العين عند امتلائها

❊ غيره ❊ اذا عقد القضاء عليك امرا * فليس يحله الا القضاء

❊ غيره ❊ ولا خير فى ود اذا لم يكن له * على طول مر الحادثات بقاء

❊ غيره ❊ وضعيفة فاذا اصابت فرصة * قتلت كذلك قدرة الضعفاء

❊ غيره ❊ كم صاحب عاديته فى صاحب * فتصالحا وبقيت فى الاعداء

❊ غيره ❊ تقع الطير حيث ينتثر الحب ويغشى منازل الكرماء

❊ غيره ❊ جزته عن صبابته وفاء * فواحدة بواحدة جزاء

❊ غيره ❊ افنى واعمى ذا الطبيب بطبه * وبكحله الاحياء والبصراء
فاذا رأيت رأيت من عميانه * خلقا على امواته قراء

❊ غيره ❊ أحساب النجوم احلتمونا * على علم ادق من الهباء
كنوز الارض لم تصلوا اليها * فكيف علمتم ما فى السماء

حرف الباء

ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا * شرا اذيع وان لم يسمعوا كذبوا

❊ غيره ❊ لا تؤمل انى اقول لك اخسا * لست اسخو بها لكل الكلاب

❊ غيره ❊ يا مرسل الريح جنوبا وصبا * ان غضبت قيس فزدها غضبا

❊ غيره ❊ واذا تكون كريهة ادعى لها * واذا يحاس الحيس ادعى جندب

❊ غيره ❊ كل يوم قطيعة وعتاب * ينقضى دهرنا ونحن غضاب

❊ غيره ❊ سوء حظى انالنى منك هذا * فعلى الحظ لا عليه العتاب

❊ غيره ❊ تقربت بالاحسان منه فزادنى * بعادا فما ادرى بما اتقرب

❊ غيره ❊ اصبر لعادتنا التى عودتنا * اولا فارشدنا الى من نذهب

❊ غيره ❊ وفى النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتى بيان عندها وخطاب

❊ غيره ❊ اجبر تشعب قلبى فهو منكسر * وللزجاجة كسر ليس ينشعب

❊ غيره ❊ اذا صح منك الود فالمال هين * وكل الذى فوق التراب تراب

غيره

﴿غيره﴾ ومن مذهبي حب الديار لاهلها * وللناس فى ما يعشقون مذاهب
﴿غيره﴾ ولا بد من شكوى ولو بتنفس * تبرد من حر الحشا والترائب
﴿غيره﴾ لا تحفظون على الشكران زلته * فلا تريبك من افعالهم ريب
﴿غيره﴾ ليس الحجاب بمقص عنك لى املا * ان السماء ترجى حين تحتجب
﴿غيره﴾ يقولون دعها لا تردها فحبها * كثير أرضى ان تكون من الصحب
فقلت لهم ان المياه كثيرة * وما ازدحم الوراد الا على العذب
﴿غيره﴾ واشتاق نجدا للذى يسكنونه * هو كل نفس حيث حل حبيبها
﴿غيره﴾ يجتنبها عند ريعان الصبى * ويخليها اذا ما اضطربا
كالتى فى رمضان لم تصم * بلهاً منها وصامت رجبا
﴿غيره﴾ ان الشباب حجة التصابى * روائح الجنة فى الشباب
﴿غيره﴾ وما الحداثة عن حلم بمانعة * قد يوجد الحلم فى الشبان والشيب
﴿غيره﴾ لا تحمدن امرءا حتى تجربه * ولا تذمنه من غير تجريب
﴿غيره﴾ تلك بنات المخاض راتعة * والعود فى كوره وفى قتبه
﴿غيره﴾ عسى الهم الذى امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان * ويأتى اهله النائى الغريب
﴿غيره﴾ اخى الذى ان ادعه لملمة * يجبنى وان اغضب الى السيف يغضب
﴿غيره﴾ اذا كنت فى كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
فعش واحدا او صل اخاك فانه * مقارف ذنب تارة ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت واى الناس تصفو مشاربه
﴿غيره﴾ وقد فارق الناس الاحبة قبلنا * واعيى دواء الموت كل طبيب
﴿غيره﴾ واذا بدا للنمل اجنحة * حتى يطير فقد دنا عطبه
﴿غيره﴾ لا تحقرن شيئا * كم جر خيرا شيئ
﴿غيره﴾ أنطلب صاحبا لا عيب فيه * واى الناس ليس له عيوب
﴿غيره﴾ واظلم خلق الله من بات حاسدا * لمن بات فى نعمائه يتقلب

﴿ غيره ﴾ قالوا ولو صح ما قالوا لفزت به * من لى بتصديق ما قالوا و تكذيبى

﴿ غيره ﴾ ومن ركب الثور بعد الجواد انكر اظلافه والغبب

﴿ غيره ﴾ ومن ربط الكلب العقور ببابه * فكل بلاء منه على رابط الكلب

﴿ غيره ﴾ وقلما ابصرت عيناك من رجل * الا ومعناه ان فكرت فى لقبه

﴿ غيره ﴾ ولربما منع الجواد وما به * منع ولكن سوء حظ الطالب

﴿ غيره ﴾ واذا كرهت فتى كرهت حديثه * واذا سمعت غناءه لم تطرب

﴿ غيره ﴾ ولله منى جانب لا اضيعه * واللهو منى والخلاعة جانب

وما ان ابالى فى زمانى راقبا * اذا كنت للرحمن ربى اراقب

﴿ غيره ﴾ ولا خير فى من لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب

﴿ غيره ﴾ كعصفورة فى يد طفل يسومها * ورود حياض الموت والطفل يلعب

﴿ غيره ﴾ ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * كفى المرء فخرا ان تعد معايبه

حرف التاء

تنفس اذ جئته زائرا * ومات من الروع لما دخلت

فقلت له لا يرعك الدخول * فوالله ما جئت حتى اكلت

﴿ غيره ﴾ والشرب من قهوة حمراء صافية * كأنها عصرت من فص ياقوت

﴿ غيره ﴾ سقونى وقالوا لا تغنى ولو سقوا * جبال حنين ما سقونى لغنت

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها * على الناس طرا قبل ان تتفلت

فلا الجود يفنيها اذا هى اقبلت * ولا البخل يبقيها اذا هى ولت

﴿ غيره ﴾ اذا تحدثت فى قوم لتتحفهم * بكل ما هو من ماض ومن آت

فلا تعد فى حديث ان طبعهم * موكل بمعاداة المعادات

﴿ غيره ﴾ من حلقت لحية جار له * فليسكب الماء على لحيته

﴿ غيره ﴾ وقد احيى عدوى حين ابصره * لادفع الشر منه بالتحيات

واظهر البشر للانسان ابغضه * كأنه قد ملا قلبى مسرات

حرف

حرف الثاء

اذا الناس غطونى تغطيت عنهم * وان بحثوا عنى ففيهم مباحث
وان حفروا بئرى حفرت بئارهم * ليعلم يوما كيف تحثى النبائث

﴿ غيره ﴾ انما مالى ما انفقته * ليس ما اتركه للورثه

حرف الجيم

اذا تضايق امر فانتظر فرجا * فاضيق الامر ادناه من الفرج

﴿ غيره ﴾ كم اسويك وكم تعوجى * ليت شعرى ما الذى منك يجى

﴿ غيره ﴾ ولرب نازلة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله فيها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يخالها لا تفرج

﴿ غيره ﴾ درج الايام تندرج * وبباب الهم لا تلج
رب امر عز مطلبه * سهلته ساعة الفرج

حرف الحاء

تخفى العداوة وهى غير خفية * نظر العدو بما يسر يبوح

﴿ غيره ﴾ وعلى القلوب من القلوب دلائل * بالود قبل تباين الاشباح

﴿ غيره ﴾ احبابنا لا تظنونى سلوتكم * الحال ما حال والتبريح ما برحا

﴿ غيره ﴾ لا تفش سرك الا اليك فان لكل نصيح نصيحا
وانى رأيت غواة الرجال لا يتركون اديما صحيحا

﴿ غيره ﴾ من لم يؤدبه الجميل * ففى عقوبته صلاحه

﴿ غيره ﴾ واذا رأى ابليس غرة وجهه * لبى وقال فديت من لا يفلح

﴿ غيره ﴾ طلبت بك التكثير فازددت قلة * وقد يخسر الانسان فى موضع الربح

﴿ غيره ﴾ دعوت الغنى وصروف المنى * فلما اجبن دعوت القدح
اذا بلغ المرء آماله * فليس له بعدها مقترح

﴿ غيره ﴾ ألا ان اكل التمر دون رفاقتى * ودفن النوى بامى اخزى الفضائح
﴿ غيره ﴾ كتاركة بيضها بالعراء * وملحفة بيض اخرى جناحا
﴿ غيره ﴾ وعلىّ ان اسعى وليس علىّ ادراك النجاح

حرف الدال

شقىّ كل من اعرضت عنه * ولكن من تلاحظه سعيد
﴿ غيره ﴾ يجود بالنفس ان ضن الجواد بها * والجود بالنفس اقصى غاية الجود
﴿ غيره ﴾ اذا صوت العصفور طار فؤاده * وليث حديد الناب عند الثرائد
﴿ غيره ﴾ سعيد الدار خير من ابيه * وكلب الدار خير من سعيد
﴿ غيره ﴾ شخص الانام الى كمالك فاستعذ * من شر اعينهم بعيب واحد
﴿ غيره ﴾ جرى طلقا حتى اذا قيل سابق * تداركه عرق اللئام فبلدا
﴿ غيره ﴾ لقد اسمعت لو ناديت حيا * ولكن لا حياة لمن تنادى
ولو نارا نفخت بها اضاءت * ولكن انت تنفخ فى رماد
﴿ غيره ﴾ اذا انت لم تنفع بودك اهله * ولم تنك بالبؤسى عدوك فابعد
﴿ غيره ﴾ سبكناه ونحسبه لجينا * فابدى الكير عن خبث الحديد
﴿ غيره ﴾ وعند احتساء الكأس تنسى مودتى * وعند اعتراك الخيل يا سعد يا سعد
﴿ غيره ﴾ ارى عهدكم كالورد ليس بدائم * ولا خير فى من لا يدوم له عهد
وعهدى لكم كالآس حسنا ومنظرا * له بهجة تبقى اذا فنى الورد
﴿ غيره ﴾ ومتى يساعدنا الزمان ويومنا * يومان يوم نوى ويوم صدود
﴿ غيره ﴾ وما شرب العشاق الا بقيتى * ولا وردوا فى الحب الا على وردى
﴿ غيره ﴾ اذهب وهبتك يا ملول * تكرما منى لقصدى
احسب دفنتك فى الثرى * ولطمت بعدك صحن خدى
وحدى شربتك صافيا * وتركت للاعداء دردى
ما يثمر الاصل الحشيش ولو سقى بالماء ورد

غيره

❋ غيره ❋ سلام عليكم لا سلام مودع * ولكن سلام لا يزال جديدا

❋ غيره ❋ دعى عد الذنوب اذا التقينا * تعالى لا نعد ولا تعدى
وجودى يا معذبتى بوصل * تكون لك اليد البيضاء عندى

❋ غيره ❋ اسلم والتسليم ايسر واجب * وبارغم منى ان اسلم من بعد
وحدثتنى ياسعد عنهم فزدتنى * جنونا فزدنى من حديثك ياسعد

❋ غيره ❋ يعاد حديثها فيزيد حسنا * وقد يستقبح الشئ المعاد

❋ غيره ❋ وان قليل الحب بالعقل صالح * وان كثير الحب بالجهل فاسد

❋ غيره ❋ ليت هندا انجزتنا ما تعد * وشفت اكبادنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد

❋ غيره ❋ واذا توافقت القلوب على الرضا * فاللاح يضرب فى حديد بارد

❋ غيره ❋ ولا تلم المحب على هواه * وكل منهم دنف عميد
يظن حبيبه حسنا جميلا * وان كان الحبيب من القرود

❋ غيره ❋ ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى * عدوا له ما من صداقته بد

❋ غيره ❋ واخوان عهدتهم دروعا * فكانوها ولكن للاعادى
وخلتهم سهاما راميات * فكانوها ولكن فى فؤادى
وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن عن ودادى

❋ غيره ❋ أما ترى الدهر وهذا الورى * كهرة تأكل اولادها

❋ غيره ❋ ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

❋ غيره ❋ اذا كان غير الله للمرء عدة * اتته الرزايا من وجوه الفوائد

❋ غيره ❋ خذا رزق هذا اليوم واستمتعا به * فان على الرحمن رزقكما غدا

❋ غيره ❋ عودتنى البر فلا تنسنى * فالناس يعتادون ما عودوا

❋ غيره ❋ يا قارع الباب على عبد الصمد * لا تقرع الباب فثم احد

❋ غيره ❋ واقرب ما يكون النجح يوما * اذا شفع الوجيه الى جواد

❋ غيره ❋ ازل حسد الحساد عنى بكبتهم * فانت الذى صيرتهم لى حسدا

﴿ غيره ﴾ واتعب خلق الله من زاد همه * وقصر عما تشتهى النفس وجده

﴿ غيره ﴾ اذا لم يكن عون من الله للفتى * فاكثر ما يجنى عليه اجتهاده

﴿ غيره ﴾ لا تحقرن صغيرا فى مخاصمة * ان البعوضة تدمى مقلة الاسد

وفى الشرارة ضعف وهى مؤلمة * وربما اضرمت نارا على بلد

﴿ غيره ﴾ وظلم ذوى القربى اشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند

﴿ غيره ﴾ فاطلب العز ولو فى لظى * وذر الذل ولو فى الخلود

﴿ غيره ﴾ ولكل شئ آفة من جنسه * حتى الحديد سطا عليه المبرد

﴿ غيره ﴾ ما قام عمرو فى الولاية ساعة حتى قعد

كم تائه بولاية * وبعزله طاب البلد

﴿ غيره ﴾ ما كلف الله نفسا غير طاقتها * ولا تجود يد الا بما تجد

﴿ غيره ﴾ الخير ابقى وان طال الزمان به * والشر اخبث ما اوعيت من زاد

﴿ غيره ﴾ كل المصائب قد تمر على الفتى * فتهون غير شماتة الحساد

ان المصائب تنقضى اوقاتها * وشماتة الحساد بالمرصاد

﴿ غيره ﴾ الحر يلحى والعصا للعبد * وليس للملحف غير الرد

﴿ غيره ﴾ اذا المرء اخطته السيادة ناشئا * فطلبها كهلا عليه بعيد

﴿ غيره ﴾ ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء اىّ مفسده

﴿ غيره ﴾ ذهب الناس فى الزيادة والنقص وعبد الحميد عبد الحميد

﴿ غيره ﴾ اذا انت اكرمت الكريم ملكته * وان انت اكرمت اللئيم تمردا

فوضع الندى فى موضع السيف بالعلى * مضر كوضع السيف فى موضع الندى

﴿ غيره ﴾ ضدان لما اجتمعا حسنا * والضد يظهر حسنه الضد

﴿ غيره ﴾ وان الجرح ينفر بعد حين * اذا كان البناء على فساد

﴿ غيره ﴾ قليل المال تصلحه فينمو * ولا يبقى الكثير مع الفساد

غيره

﴿ غيره ﴾ وهل انا الا من غوية ان غوت * غويت وان ترشد غوية ارشد
﴿ غيره ﴾ عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى
﴿ غيره ﴾ لا تصلح الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سراة اذا جهالهم سادوا
تهدى الامور باهل الرأى ما صلحت * وان تولت فبالاشرار تنقاد
﴿ غيره ﴾ ما بعتكم مهجتى الا بوصلكم * ولا اسلمها الا يدا بيد

حرف الذال

طلبت الجميع فغاب الجميع * فمن سوء رأيك لا ذا ولا ذا
﴿ غيره ﴾ والعمر مثل الكأس يرسب فى اواخره القذى

حرف الراء

من يلق منهم يقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التى يهدى بها السارى
﴿ غيره ﴾ واذا تباع كريمة او تشترى * فسواك بائعها وانت المشترى
واذا صنعت صنيعة اتممتها * بيدين ليس نداهما بمكدر
﴿ غيره ﴾ اسد على وفى الحروب نعامة * ربداء تنفر من صفير الصافر
﴿ غيره ﴾ كالكلب ان جاع لم يعدمك بصبصة * وان ينل شبعا ينبح من الاشر
﴿ غيره ﴾ نصحتكم لم تقبلوا النصح مرة * وحذرت من قبح فلم يغن تحذير
﴿ غيره ﴾ اذا عوتبوا قالوا مقادير قدرت * وما العار الا ما تجر المقادير
﴿ غيره ﴾ لنا قينة تحمى عن الشرب شربها * فقد امنت من سكرة وخمار
وتكشر عن انيابها فى شماتها * كشبه حمار شم بول حمار
﴿ غيره ﴾ ابوك لنا عيش نعيش بظله * وانت جراد ليس تبقى ولا تذر
﴿ غيره ﴾ ما كنت الا كلحم ميت * دعا الى اكله اضطرار
﴿ غيره ﴾ ومن المظالم ان جعلت على المظالم يا فزاره

﴿غيره﴾ وعاجز الرأى مضياع لفرصته * حتى اذا فات شئ عاتب القدرا

﴿غيره﴾ ذنب الكلب لا يعود سويا * او رموه فى قالب الف شهر

﴿غيره﴾ كنت من كربتى افر اليهم * فهم كربتى فاين الفرار

﴿غيره﴾ اقبل معاذير من يأتيك معتذرا * ان بر عندك يوما كان او فجرا
فقد اطاعك من ارضاك ظاهره * وقد اجلك من يعصيك مستترا

﴿غيره﴾ اذا كان وجه العذر ليس ببين * فان اطراح العذر خير من الغدر

﴿غيره﴾ اذا مرضتم اتيناكم نزوركم * وتذنبون فنأتيكم فنعتذر

﴿غيره﴾ أترك ليلى ليس بينى و بينها * سوى ليلة انى اذا لصبور

﴿غيره﴾ واعظم ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الديار من الديار

﴿غيره﴾ تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار
شهور ينقضين وما شعرنا * بانصاف لهن ولا سرار

﴿غيره﴾ وما حب الديار اذاب قلبى * ولكن حب من سكن الديارا

﴿غيره﴾ دخولك من باب الهوى ان اردته * يسير ولكن الخروج عسير

﴿غيره﴾ انى لابغض كل مصطبر * عن الفه فى السر والجهر
الصبر يحسن فى مواضعه * ما للفتى المشغوف والصبر

﴿غيره﴾ من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور
لو لا منى العاشقين ماتوا * غما وبعض المنى غرور

﴿غيره﴾ هى الضلع العوجاء لست تقيمها * ألا ان اصلاح الضلوع انكسارها

﴿غيره﴾ اذا لم يكن فى منزل المرء حرة * تدبره ضاعت مصالح داره

﴿غيره﴾ عجوز ترجى ان تكون فتية * وقد لحب الحيان واحدودب الظهر
تدس الى العطار سلعة بيتها * وهل يصلح العطار ما افسد الدهر

﴿غيره﴾ ولاذوردية الثنايا * قد صبغت كفها بقير
كأنما وجهها قيص * قد فركوه على حصير

غيره

﴿غيره﴾ رق الزجاج ورقت الخمر * فتشابها وتشاكل الامر
فكأنها خمر ولا قدح * وكأنه قدح ولا خمر
﴿غيره﴾ لا نبالى بعد سكرتنا * ربح الخمار ام خسرا
﴿غيره﴾ على قدر حال المرء فى حال صحوه * تؤثر فيه الخمر فى حال سكره
فيأخذ من عقل كثير اقله * ويأتى على العقل القليل باسره
﴿غيره﴾ سيغنى الله عن بقرات زيد * ويأتى الله باللبن الغزير
﴿غيره﴾ محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى * والنار مخبرة بفضل العنبر
ما قد مضى يا نفس فاصطبرى له * ولك الامان من الذى لم يقدر
وتيقنى ان المقدر كائن * حتما عليك صبرت ام لم تصبر
﴿غيره﴾ عسى فرج يأتى به الله انه * له كل يوم فى خليقته امر
﴿غيره﴾ اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور
فرح وحزن تارة * لا الحزن دام ولا السرور
﴿غيره﴾ ومن ينفق الساعات فى جمع ماله * مخافة فقر فالذى فعل الفقر
﴿غيره﴾ من لم يؤدبه والداه * ادبه الليل والنهار
﴿غيره﴾ ما كان ذاك العيش الا سكرة * ذهبت لذاذتها وحل خمارها
﴿غيره﴾ كنت السواد لناظرى * فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت احاذر
﴿غيره﴾ حاسب اخاك على فلس وضن به * وهب له بعد ان احببت دينارا
﴿غيره﴾ اذا جاء موسى وألقى العصا * فقد بطل السحر والساحر
﴿غيره﴾ واذا السعادة اقبلت ايامها * قهرت بامر الله من لا يقهر
﴿غيره﴾ من عاش اخلقت الايام جدته * وخانه ثقتاه السمع والبصر
﴿غيره﴾ ومن جهلت نفسه قدره * رأى غيره منه ما لا يرى
﴿غيره﴾ عمدت لضرى فاعتمدت مسرتى * وقد يحسن الانسان من حيث لا يدرى
﴿غيره﴾ تحسبه مستمعا منصتا * وقلبه فى طية اخرى

﴿ غيره ﴾ اعمل بعلمى ولا تنظر الى عملى * ينفعك علمى ولا يضررك تقصيرى

﴿ غيره ﴾ خذ من علومى ولا تنظر الى عملى * واقصد بذلك وجه الخالق البارى
ان العلوم كاشجار لهـا ثمر * فاجن الثمار وخل العود للنـار

﴿ غيره ﴾ تجمل بالثيـاب ولا تمـار * فان العين قبل الاختبـار
ولو لبس الحمار ثياب خز * لقال النـاس يالك من حمار

﴿ غيره ﴾ احذر عدوك مرة * واحذر صديقك الف مره
فلربمـا انقلب الصديق فكان اعرف بالمضره

﴿ غيره ﴾ حامنـا هذه حـمام * وقودها الناس والحجاره
اعجب شئ رأيت منها * طهورها ينقض الطهاره

﴿ غيره ﴾ من كان يخشى زحلا * وكان يرجو المشترى
فاننى منـه وان * كان ابى الادنى برى

﴿ غيره ﴾ من بطنه مس ظهر ارض * وظهره مس بطن غيره
فلا تكـن آمنـا اذاه * ولا تكن راجيا لخيره

﴿ غيره ﴾ انما تعرف المؤاساة فى الازمة لا حين ترخص الاسعار

﴿ غيره ﴾ وان احق الناس ان كنت مادحا * بمدحك من اعطاك والعرض وافر

﴿ غيره ﴾ وكل باز يمسـه هرم * تجرى على رأسه العصافير

حرف الزاى

من لم يزرنا اذا مرضنـا * ان مات لم نشهد الجنـازه

﴿ غيره ﴾ ومن ظن ممن يلاقى الحروب * بان لا يصاب فقد ظن عجزا

حرف السين

عندى علائق جود غرس انعمكم * قد مسها ظمأ فليسق من غرسـا
تداركوهـا وفى اغصانها رمق * فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

غيره: يارب ان قدرته لمقبل * غيرى فللمسواك او للاكؤس
واذا قضيت لنا بعين مراقب * يارب فليك من عيون النرجس
واذا قضيت لنا نديما ثالثا * يارب فليك شمعة فى المجلس

غيره: ظلت تظللنى من الشمس * شمس اعز الى من نفسى
فاقول يا عجبا ويا عجبا * شمس تظللنى من الشمس

غيره: ولم ادخل الحمام يوم رحيلكم * طلاب نعيم قد رضيت ببوسى
ولكن لتجرى ادمعى مطمئنة * عليكم ولا يدرى بذاك جليسى

غيره: ولولا كثرة الباكين حولى * على اخوانهم لقتلت نفسى
وما يبكون مثل اخى ولكن * اعزى النفس عنه بالتأسى

غيره: قام الى الشمس بتقويمه * لينظر السعد من النحس
فقلت فيم الشمس قال الفتى * فى الثور قلت الثور فى الشمس

غيره: هيهات لا يدفع عن غيره * من كان لا يدفع عن نفسه

غيره: خذ الفلس من كف اللئيم فانه * اضر عليه من حشاشة نفسه

غيره: ذلها اظهر التودد منها * وبها منكم كحز المواسى

غيره: من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس

غيره: اذكرك الوعد الذى سمحت به * مكارمك الحسنى وحاشاك ان تنسى

غيره: والشيخ لا يترك اخلاقه * حتى يوارى فى ثرى رمسه
ما يبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

غيره: خير الطيور على القصور وشرها * يأوى الخراب ويسكن الناووسا

غيره: لقد هزلت حتى بدا من هزالها * كلاها وحتى رامها كل مفلس

غيره: واللص فى منزله آمن * وصاحب العملة فى الحبس

غيره: اذا بارك الله فى ملبس * فلا بارك الله فى المحبس
يزين القباح ويخفى الملاح * فاقبح بذلك من ملبس

غيره: سقى الله ارضا انبتت عودك الذى * زكت منه اعراق وجفت مغارس

تغنت عليه الطير والعود اخضر * وغنت عليه الغيد والعود يابس

﴿ غيره ﴾ صابر الحب لا يصدنك عنه * من حبيب تجهم وعبوس
عرضن للذى تحب بحب * ثم دعه يروضه ابليس

حرف الشين

من شاء ان يسلم من دهره * يمشى مع العميان والطرش
ما شيمتى الذل ولكننى * امشى مع الدهر كما يمشى

حرف الصاد

واللوم للحر مقيم رادع * والعبد لا يردعه الا العصا

﴿ غيره ﴾ اذا كان رب البيت بالدف مولعا * فشيمة اهل البيت كلهم الرقص

﴿ غيره ﴾ لا تلمنى ولم لجزك واصفح * انت مبرا من كل عيب ونقص
هى اصل الفساد والذنب للخياط عند التفصيل لا للمقص

﴿ غيره ﴾ اذا كنت فى حاجة مرسلا * فارسل حكيما ولا توصه
وان باب حزم عليك التوى * فشاور لبيبا ولا تعصه

حرف الضاد

وغير تقى يامر الناس بالتقى * طبيب يداوى الناس وهو مريض

﴿ غيره ﴾ وكم ابغى اخا محضا * ومن لى باخ محض
تعالى الله ما اقرب بعض الناس من بعض

﴿ غيره ﴾ من لك بالمحض وليس محض
يخبث بعض * ويطيب بعض

﴿ غيره ﴾ ليس لى فيك حيلة * غير صبرى على القضا
وبكائى على الوصال الذى كان وانقضى

﴿ غيره ﴾ صددت فكنت مليح الصدود واعرضت افديك من معرض
وفى حالة السخط لا فى الرضى * يبين المحب من المبغض
﴿ غيره ﴾ اذا اذن الله فى حاجة * اتاك النجاح بها يركض
وان يرد الله تعويقها * اتاك لها عارض يعرض
﴿ غيره ﴾ والتذ ما اهواه والموت دونه * كشارب سم فى اناء مفضض

حرف الطاء

منع العطاء وبسط الوجه اجمل من * بذل العطاء بوجه غير منبسط
﴿ غيره ﴾ من ذا الذى ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط

حرف الظاء

واكذب ما يكون اذا تالى * وشددها بايمان غلاظ
﴿ غيره ﴾ انا فى القرب والنوى * لك قلبى ملاحظ
وكما قد عهدتنى * انا للود حافظ

حرف العين

تمشى الكرام على آثار غيرهم * وانت تخلق ما تأتى وتبتدع
﴿ غيره ﴾ ولو صورت نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباع
﴿ غيره ﴾ قصرت اخادعه وغان نخاعه * فكأنه متوقع ان يصفعا
وكأنه قد ذاق اول صفعة * واحس ثانية لها فتجمعا
﴿ غيره ﴾ وانت شريك الذئب فى كل اكلة * وان وثب الراعى وثبت مع الراعى
﴿ غيره ﴾ ركب الاهوال فى زورته * ثم ما سلم حتى ودعا
﴿ غيره ﴾ لم استتم عناقه لقدومه * حتى ابتدأت عناقه لوداعه
﴿ غيره ﴾ وجعلت حبك شافعى * واتيت من قبل الشفيع

﴿ غيره ﴾ اذا انت لم يعطفك الا شفاعة * فلا خير فى ود يكون بشافع

﴿ غيره ﴾ مضى زمن والناس يستشفعون بى * فهل لى الى ليلى الغداة شفيع

﴿ غيره ﴾ شجاك الفراق فما تصنع * أتصبر للبين ام تجزع

اذا كنت تبكى وهم جيرة * فكيف تكون اذا ودعوا

﴿ غيره ﴾ وزادنى شغفا فى الحب ما منعت * احب شئ الى الانسان ما منعا

﴿ غيره ﴾ كيف السبيل الى تناول حاجة * قصرت يدى عنها كزند الاقطع

﴿ غيره ﴾ تدعى الحب ولا تعرفه * اين برهان الهوى يا مدعى

﴿ غيره ﴾ لا حظ لى فى الحب الا اننى * السبق لى وعلىّ رد المدعى

﴿ غيره ﴾ فلا تجعلن بينى وبينك ثالثا * فكل حديث جاوز اثنين شائع

سرورى ان تبقى بخير وغبطة * وانى من الدنيا بذلك قانع

وما المال والاهلون الا وديعة * ولا بد يوما ان ترد الودائع

وانى لارجو الله حتى كأننى * ارى بجميل الظن ما الله صانع

﴿ غيره ﴾ جئنا به نشفع فى حاجة * فاحتاج فى الاذن الى شافع

﴿ غيره ﴾ وتجلدى للشامتين اريهم * انى لريب الدهر لا اتضعضع

واذا المنية انشبت اظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع

﴿ غيره ﴾ اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

﴿ غيره ﴾ وحملتنى ذنب امرئ مافعلته * كذا العر يكوى غيره وهو راتع

﴿ غيره ﴾ واذا جهلت من امرئ اعراقه * وقديمه فانظر الى ما يصنع

﴿ غيره ﴾ وصديق ان رام نفع صديق * فهو يدرى فى امره كيف يسعى

﴿ غيره ﴾ ومن يحتفر فى الشر بئرا لغيره * يبت وهو فيها لا محالة واقع

﴿ غيره ﴾ ذهب الذى كنا نعيش بفضله * وبقى الذين حياتهم لا تنفع

﴿ غيره ﴾ واذا جفانى صاحب * لم استحز ما عشت قطعه

وتركته مثل القبور ازورها فى كل جمعه

حرف

حرف الغين

يفسد الشعر فان عانبته * فى محال قال فى هذا لغه

﴿ غيره ﴾ لقد هاج الفراغ عليك شغلا * واسباب البلاء من الفراغ

حرف الفاء

وما علمت لسانى كل عن صفة * ولا علمتك الا فوق ما اصف

﴿ غيره ﴾ اذا انا عاتبت الملول فانما * اخط باقلامى على الماء احرفا

وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن * موده طبعا فصارت تكلفا

﴿ غيره ﴾ ولا تذكروا ما مضى * عفا الله عما سلف

﴿ غيره ﴾ ميزت بين جمالها وفعالها * فاذا الخيانة بالملاحة لا تفى

حلفت لنا ان لاتخون عهودها * فكانها حلفت لنا ان لا تفى

﴿ غيره ﴾ فوا حسرتى ان كان حبك قاتلى * وان كان بالتعذيب يا مهجتى كفى

﴿ غيره ﴾ ومالى ذنب استحق به الجفا * سوى اننى احببت من ليس ينصف

وما ان عرفت الناس الا ذممتهم * جزى الله خيرا كل من لست اعرف

﴿ غيره ﴾ من صح قبلك فى الهوى ميثاقه * حتى نصح ومن وفى حتى تفى

﴿ غيره ﴾ لا تشرب الرح مع من لا خلاق له * واختر لنفسك خلا طيب السلف

فالراح كالريح ان مرت على عطر * طابت وتخبث ان مرت على الجيف

﴿ غيره ﴾ لاتستمع فى قول ذى حسد * فانه كاذب وان حلفا

﴿ غيره ﴾ اذا ماحضرنا والرقيب بمجلس * فليس لنا رسل سوى الطرف بالطرف

فان غفلوا عنا ظفرنا بنظرة * وان نظروا فينا نظرنا الى السقف

حرف القاف

ومصحف قد جاءنى متظلما * من حظه وبداى فى اطواقه

كم نقطة سوداء جاء بها سدى * ياليتها بيضاء فى احداقه

﴿ غيره ﴾ الشوق اعظم ان يختص جارحة * كلى اليك وحق الله مشتاق

﴿ غيره ﴾ فلا تقبلهم ان اتوك بباطل * ففى الناس كذاب وفى الناس صادق

﴿ غيره ﴾ اذا كنت بالليل تخشى الرقيب * لانك كالقمر المشرق
وكان النهار لنا فاضحا * فبالله قل لى متى نلتقى

﴿ غيره ﴾ صحبتكم فازددت نورا وبهجة * ومن يصحب الطيب المعطر يعبق

﴿ غيره ﴾ اسمع نصيحة ناصح * جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر ان تبيت من الثقات على ثقه

﴿ غيره ﴾ وما الناس الا هالك وابن هالك * وذو نسب فى الهالكين عريق

﴿ غيره ﴾ اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

﴿ غيره ﴾ خلت الرقاع من الرخاخ * ففرزنت فيها البيادق
قالوا تسابقت الحمير * فقلت من عدم السوابق

﴿ غيره ﴾ رأيت العقل لا يغنى قليلا * اذا ما البيت اعوزه الدقيق

﴿ غيره ﴾ وحيث يكون الجهل فالرزق واسع * وحيث يكون العقل فالرزق ضيق

﴿ غيره ﴾ كلما قلت قال احسنت * وباحسنت لا يكال الدقيق

﴿ غيره ﴾ احفظ لسانك ان تقول فتبتلى * ان البلاء موكل بالمنطق

﴿ غيره ﴾ فعيناك عيناها وجيدك جيدها * ولكن عظم الساق منك دقيق

﴿ غيره ﴾ ألا لا اعاد الله ليلى بحجرة * سهرت بها حتى الصباح على ساق
وللبق فيها والبراغيث خلطة * كبزر القطونا ذر فى حب سماق

﴿ غيره ﴾ ان المنية والفراق * كلاهما ما لا يطاق
لو لم يكن هذا كذا * ما قيل موت او فراق

حرف الكاف

هو الاسد الورد فى بيته * ولكنه الكلب فى المعركه

﴿ غيره ﴾ يصيب وما يدرى و يخطى وما درى * وكيف يكون الجهل الا كذلكا

غيره

غيره لو كنت تعلم ما اقول عذرتنى * او كنت اعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتى فعذلتنى * وعلمت انك جاهل فعذرتكا
غيره ولكن الدهر لا تفنى عجائبه * هذا ضحوك وهذا طرفه باك

حرف اللام

ولو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله
وما بقيت فى العالمين فضيلة * من المجد الا جوده وفضائله
غيره تمنى اناس نيل علياك ضلة * واين الثريا من يد المتناول
غيره حسن الشبيبة والسعادة والمحاسن والجمال
هذا الكمال حويته * فوقيت من عين الكمال
غيره تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك معطيه الذى انت سائله
غيره يا من تولى فابدى * لنا الجفا وتبدل
أليس منك سمعنا * من لم يمت فسيعزل
غيره أيا منية النفس لا ترحلى * ووصلك بالهجر لا تبدلى
تريدين تفريق ما بيننا * يفرقنا الدهر لا تعجلى
غيره ليالى بعد الظاعنين شكول * طوال وليل العاشقين طويل
يبن لى البدر الذى لا اريده * ويخفين بدرا ما اليه سبيل
غيره وما صبابة مشتاق له امل * الى اللقاء كمشتاق بلا امل
غيره وما زرتكم عمدا ولكن ذا الهوى * الى حيث يهوى القلب تمشى به الرجل
غيره اذا لعب الرجال بكل شئ * رأيت الحب يلعب بالرجال
غيره تأمل بعينيك هذا الحبيب وكن عاذرى فيه يا عاذلى
فانى لنفسى تخيرته * وحسبك من زلة العاقل
غيره ان النساء كاشجار نبتن لنا * منها المرار وبعض المر مأكول

ان النساء متى ينهين عن خلق * وان يكن واجبا لا بد مفعول

غيره قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل
وربما فات بعض القوم امرهم * مع التأنى وكان الرأى لو عجلوا

غيره اصبر على غصص المكاره كلها * فلعلها ان تنجلى ولعلها
ان الامور اذا التوت وتعقدت * نزل القضاء من السماء فحلها

غيره من عف خف على الصديق لقاؤه * واخو الحوائج وجهه مملول

غيره فى سنة الخافقين مضطرب * وفى بلاد من اختها بدل

غيره واذا اتتك مذمتى من ناقص * فهى الشهادة لى بانى كامل

غيره الندامى كما علمت فنون * منهم فاضل ورب فضول
فاختبرهم بالراح فالسر يبدو * ان شرب الطلى محك العقول

غيره ليس عارا بان يقال فقير * انما العار ان يقال بخيل

غيره وجعلت اطلب وصلها بتملق * والشيب يأمرها بان لا تفعلى

غيره واشد ما ألقاه من ألم الجوى * قرب المزار وما اليه سبيل
كالعيس فى البيداء يقتلها الظما * والماء فوق ظهورها محمول

غيره لى حيلة فى من ينم * وليس فى الكذاب حيله
من كان يخلق ما يشا * فحيلتى فيه قليله

غيره اراك تزيد فى عينى وقلبى * اذا انتقصت موازين الرجال

غيره انا كالمرآة ألقى كل شئ بمثاله

غيره خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به * فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

غيره رأتنى ثم استصغرت ما بدا لها * وفى صغرى قيد لها وعقال

غيره الله انجح ما طلبت به * والبر خير حقيبة الرجل

غيره تفانى الرجال على حبها * ولا يحصلون على طائل

غيره فرغ القسم من الرزق ومن * مدة العمر ومن وقت الاجل

غيره السعيد السعيد من صحب الناس وولى والقول منه جميل

غيره

غيره * اسأت الىّ فاستوحشت منى * ولو احسنت آنسك الجميل

غيره * اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكد * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

غيره * وليس يصح فى الافهام شئ * اذا احتاج النهار الى دليل

غيره * فى كل بيت محنة وبليـة * ولعل بيتك ان شكرت اقلها

غيره * ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل
سوى جنة الفردوس ان نعيمها * يدوم وان الموت لا بد نازل

غيره * لعل عتبك محمود عواقبه * وربما صحت الاجسام بالعلل
لان حلمك حلم لا تكلفـه * ليس التكحل فى العينين كالكحل

غيره * دعينى انل ما لا ينال من العلى
فصعب العلى فى الصعب والسهل فى السهل
تريدين ادراك المعالى رخيصـة
ولا بد دون الشهد من ابر النحل

حرف الميم

جعلتك لى مما اخاف سفينة * فلست ابالى حين يلتطم اليم
اذا همنى امر ذكرتك عنده * ولست بمنسىّ اذا انفرج الهم

غيره * يقر له بالفضل من لم يوده * ويقضى له بالسعد من لم ينجم

غيره * فانتم على اكباد قوم حرارة * وبرد على اكبادنا وسلام

غيره * هم القوم كل القوم للدين والتقى * وحسبك بالقوم الذين هم هم

غيره * ولو علموا بالعفو رأيك اذنبوا * اليـك ومنوا باكتساب الجرائم

غيره * اكرم تميما بالهوان فانهم * ان اكرموا فسدوا على الاكرام

غيره * وان امرءا فى اللوم اشبه جده * ووالده الادنى لغير ملوم

غيره * لئن عدت غير اليوم انى ظالم * ساصرف وجهى حيث تنمى المكارم
متى يظفر الغادى اليك بحاجة * ونصفك محجوب ونصفك نائم

﴿ غيره ﴾ واذا غفا سلت عليه سيوفها الاحلام

﴿ غيره ﴾ يا اعدل الناس الا فى معاملتى * منك الخصام وانت الخصم والحكم

﴿ غيره ﴾ اشبهت اعدائى فصرت احبهم * اذ كان حظى منك حظى منهم
واهنتنى فاهنت نفسى عامدا * ما من يهون عليك ممن يكرم

﴿ غيره ﴾ تعلمت علم الكيمياء بحبه * غزال بجسمى ما بجفنيه من سقم
فصعدت انفاسى وقطرت ادمعى * فصح من التدبير تصفيرة الجسم

﴿ غيره ﴾ تمام الحج ان تقف المطايا * على ليلى واقرأها السلاما

﴿ غيره ﴾ ومازال يشكو الحب حتى حسبته * تنفس عن احشائه وتكلما

﴿ غيره ﴾ وتبكى وابكى رحمة لبكائه * اذا ما بكى دمعا بكيت له دما

﴿ غيره ﴾ وقد شربوا حتى كأن رقابهم * من اللين لم يخلق لهن عظام

﴿ غيره ﴾ واكثر ما استطعت من الخطايا * اذا كان القدوم على كريم
فخير من شقاء فى شقاء * نعيم فى نعيم فى نعيم

﴿ غيره ﴾ ومن البلية عذل من لا يرعوى * عن جهله وخطاب من لا يفهم
ومن العداوة ما ينالك نفعه * ومن الصداقة ما يضر ويولم
ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله * واخو الجهالة فى الشقاوة ينعم

﴿ غيره ﴾ اذا لم يكن حلم يقيم سجية * فان قليلا ما يدوم التحلم

﴿ غيره ﴾ واحتمال الاذى ورؤية جانيه غدا تضوى به الاجسام

﴿ غيره ﴾ متى تبلغ البنيان يوما تمامه * اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
متى ينتهى عن سيئ من اتى به * اذا لم يكن منه عليه تندم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه * ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
تعاهد بضرب العبد ما اسطعت انه * بضربكه حقا يذل ويخدم
فانى رأيت الجسم آفته الدما * ويبرا من الآفات ان نقص الدم

﴿ غيره ﴾ يريك البشاشة عند اللقاء * ويبريك بالغيب برى القلم

﴿ غيره ﴾ اذا ما اهان امرؤ نفسه * فلا اكرم الله من يكرمه

﴿ غيره ﴾ واذا كانت النفوس كبارا * تعبت فى مرادها الاجسام

﴿ غيره ﴾ ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن لم يصانع فى امور كثيرة * يضرس بانياب ويوطا بمنسم

﴿ غيره ﴾ اذا كنت فى حاجة مرسلا * وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه * وذاك الحكيم هو الدرهم

﴿ غيره ﴾ من علامات مفلس ان تراه * مولعا باقتضاء دين قديم

﴿ غيره ﴾ اوهم صحبى انه يفهم * وهو بليد اخرس ابكم
صورته خلق بنى آدم * وهو حمار بالعيا ملجم

﴿ غيره ﴾ كل شئ اذا تناهى تواهى * وانتقاص البدور عند التمام

﴿ غيره ﴾ سلام على اللذات واللهو والصبى * سلام وداع لا سلام قدوم

﴿ غيره ﴾ وما ينفع المرموس عمران قبره * اذا كان فيه جسمه يتهدم

﴿ غيره ﴾ خذوا مال التجار وسوفوهم * الى اجل فانهم لئام
وليس عليكم فى ذاك عار * فان جميع ما كسبوا حرام

﴿ غيره ﴾ ان حمامنا التى نحن فيها * هى فى حاجة الى حمام
قد دخلنا ونحن ابناء سام * فخرجنا ونحن ابناء حام

﴿ غيره ﴾ واذا الكريم تقطعت اسبابه * لم يعتلق الا بحبل كريم

﴿ غيره ﴾ لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * ولم يبق الا صورة اللحم والدم

﴿ غيره ﴾ قد باعت الاسباط قبلى يوسفا وهم هم

﴿ غيره ﴾ اذا اتت الاساءة من وضيع * ولم ألم المسئ فمن ألوم

﴿ غيره ﴾ ولو كان هما واحدا لاحتملته * خواطر قلبى كلهن هموم

﴿ غيره ﴾ ان الفروع من الاصول ولن ترى * فرعا يطيب واصله الزقوم

﴿ غيره ﴾ اذا كان الكريم له حجاب * فما فضل الكريم على اللئيم
اذا كان الكريم قليل مال * تستر بالحجاب عن الغريم

﴿ غيره ﴾ اذا رأيت نيوب الليث بارزة * فلا تظنن ان الليث يبتسم

﴿ غيره ﴾ لهوى النفوس سريرة لا تعلم * عرضا نظرت وخلت انى اسلم

﴿ غيره ﴾ اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

﴿ غيره ﴾ وقد يقطع العظم النفيس لغيره * وتدفع بالامر العظيم العظائم

﴿ غيره ﴾ اذا ما رأيت الماء يشربه صد * عليل ويستمريه وهو وخيم

فدعه ولا تحزن بلومك قلبه * لعل له عذرا وانت تلوم

﴿ غيره ﴾ يحاول نيل المجد والسيف مغمد * ويأمل ادراك المنى وهو نائم

﴿ غيره ﴾ وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم

﴿ غيره ﴾ فلا تحسد الكلب اكل العظام * فعند الجراحة قد ترحمه

﴿ غيره ﴾ والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا علة فلعلة لا يظلم

﴿ غيره ﴾ والخصم لا ترتجى النجاة له * يوما اذا كان خصمه الحكم

﴿ غيره ﴾ وما من يد الا يد الله فوقها * ولا ظالم الا سيبلى بظالم

﴿ غيره ﴾ لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانبه الدم

﴿ غيره ﴾ وشر ما قبضته راحتى قبض * شهب البزاة سواء فيه والرخم

حرف النون

ما كان اعوز ذا الكمال الى * عيب يوقيه من العين

﴿ غيره ﴾ لا تعجبن لحيران اتاك به * فالكوكب النحس يسقى الارض احيانا

﴿ غيره ﴾ وكنت اعدك للنائبات * فها انا اطلب منك الامانا

﴿ غيره ﴾ اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رمانى

﴿ غيره ﴾ وكم علمته نظم القوافى * فلما قال قافية هجانى

﴿ غيره ﴾ وتقاسم الناس المسرة بينهم * قسما فكان اجلهم قسما انا

غيره

﴿ غيره ﴾ سهرت بعد رحيلى وحشة لكم * ثم استمر مريرى وارعوى الوسن

﴿ غيره ﴾ طفح السرور علىّ حتى اننى * من عظم ما قد سرنى ابكانى

﴿ غيره ﴾ اذا كان لى فى من احب مشارك * منعت الهوى نفسى ولو تلفت حزنا

﴿ غيره ﴾ قفوا ناصفونا لا تجوروا وتظلموا * سهيلا دعونا كم اجيبونا

﴿ غيره ﴾ يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا

﴿ غيره ﴾ ان النساء رياحين خلقن لنا * وكلنا نشتهى شم الرياحين

﴿ غيره ﴾ ضربتنى بكفها ابنة معن * اوجعت نفسها وما اوجعتنى

﴿ غيره ﴾ رضا هذا يهيج سخط هذا * فما ينجو من احدى السخطتين

﴿ غيره ﴾ ليس الشفيع الذى يأتيك مؤتزرا * مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا

﴿ غيره ﴾ مشوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا * والراح تمشى بهم مشى الفرازين

﴿ غيره ﴾ يأتى على المرء فى ايام محنته * حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

﴿ غيره ﴾ اذا ما الدهر جر على اناس * كلاكله اناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

﴿ غيره ﴾ وكنت اذا لم ألق شيئا احبه * غضبت فقال الدهر سوف تلين

﴿ غيره ﴾ اخوك الذى ان سرك الامر سره * وان ساء امر ظل وهو حزين

﴿ غيره ﴾ تقرب من قربت من ذى مودة * وتقصى الذى قربته وتهين

﴿ غيره ﴾ احذر عدوك انه * يخفى عليك ولا يبين
ان العدو مبارز * لك والصديق هو الكمين

﴿ غيره ﴾ ألا لا يجهلن احد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا

﴿ غيره ﴾ ما حوى العلم جميعا احد * لا ولو مارسه الف سنه
انما العلم بعيد غوره * فخذوا من كل فن احسنه

﴿ غيره ﴾ لى عدو ذو خلاف * كلما قلت عصانى
جلبوه من عوان * لعن الله العوانى

❊ غيره ❊ رب برغوث ليلة بت منه * وفؤادى من لسعه ذو شجون

❊ غيره ❊ ما كل ما يتمنى المرء يدركه * تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن

❊ غيره ❊ اذا هبت رياحك فاغتنمها * فان لكل خافقة سكونا

❊ غيره ❊ ورب دار اوليها مجانبة * ولى الى الدار اطراب واشجان

❊ غيره ❊ اذهب وهبتك للذين اخترتهم * هبة الكريم متى يهب لا ينثنى

❊ غيره ❊ من يفعل الخير فالرحمن يشكره * والشر بالشر عند الله مثلان

❊ غيره ❊ ومكايد السفهاء واقعة بهم * وعداوة الشعراء بئس المقتنى

❊ غيره ❊ من عاش بعد عدوه * يوما فقد نال المنى

❊ غيره ❊ صير فؤادك للمحبوب منزلة * سم الخياط مع الاحباب ميدان

❊ غيره ❊ فما يدوم سرورا ما سررت به * ولا يرد عليك الفائت الحزن

❊ غيره ❊ وما من حبه حنوا عليه * ولكن بغض قوم آخرينا

❊ غيره ❊ ومن يذق لدغة الافعى وان سلمت * منها حشاشته يفزع من الرسن

حرف الواو

واذا اسأت كما اسأت فاين فضلك والمروه

❊ غيره ❊ اقطع زيارة من تهوى مودته * الناس من لم يواصلهم اعزوه

والعتب فيه حياة الناس كلهم * فان تزدهم على يومين ملوه

❊ غيره ❊ اذا اختلجت مناكبه لرقص * نزت طير القلوب اليه نزوا

حرف الهاء

حلف الاسعد لا خان وقد * شهدت احواله المرتفهه

ثم فى الشهر له ستون سوءا لاسباب له متجهه

الجوارى

الجوارى البيض من اين له * والبغال الشهب من اى جهه

﴿ غيره ﴾ ومن كتبت منيته بارض * فليس يموت فى ارض سواها
مشيناها خطى كتبت علينا * ومن كتبت عليه خطى مشاها

حرف اللام الف

ما الفخر فى من تزينه حلل * الفخر فى من يزين الحللا

﴿ غيره ﴾ طوال الدهر عشت بغير ليلى * واى الدهر كنت لها خليلا

﴿ غيره ﴾ وحلاوة الدنيا لجاهلها * ومرارة الدنيا لمن عقلا

﴿ غيره ﴾ اذا اقبلت جاءت تقاد بشعرة * وان ادبرت ولت تفك السلاسلا

حرف الياء

لا تحفظن على السكران زلته * واقبل له العذر واحلم عن مساويه
لا تنشرن عنه ما ابصرت من خطأ * فمجلس الشرب مطوى بما فيه

﴿ غيره ﴾ كفى بك داء ان ترى الموت شافيا * وحسب المنايا ان يكن امانيا

﴿ غيره ﴾ وقد كنت احسب قبل الخصى * ان الرؤوس محل النهى
فلما نظرت الى عقله * رأيت النهى كلها فى الخصى

﴿ غيره ﴾ ما كان احوج هذا الحسن حين برا * من العيوب الى عيب يوقيه

﴿ غيره ﴾ على اننى راض بان احمل الهوى * واخلص منه لا علىّ ولا ليا

﴿ غيره ﴾ ان الامور التى تخشى عواقبها * ان السلامة منها ترك ما فيها
اذا سألت فسل من فيه مكرمة * لا تطلب الماء الا من مجاريها
العين تعرف فى عينى محدثها * من كان فى سلمها او من اعاديها

﴿ غيره ﴾ وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

﴿ غيره ﴾ رأيت النفس تكره ما لديها * وتطب كل ممنوع عليها

﴿ غيره ﴾ ارى كل انسان يرى عيب غيره * ويعمى عن العيب الذى هو فيه

﴿ غيره ﴾ قل من ينقاد للحق ومن يصغى اليه

﴿ تم زهر الربيع * فى المثل البديع وتليه الرسالة التاسعة وهى ﴾

﴿ امثال سيدنا على بن ابى طالب كرم الله وجهه ﴾

الرسالة التاسعة

امثال سيدنا على كرم الله وجهه

على عدد حروف المعجم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين * اما بعد * فهذه كلمات من كلام امام المتقين * ووصى رسول رب العالمين * امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه وهى على عدد حروف المعجم ولكل واحد من هذه الحروف اشارة فى معناها وكل كلمة على اول ذلك الحرف على تسعة وعشرين حرفا والسلام على من اتبع الهدى

حرف الالف

المرء يعرف بايمانه • اخوك من آساك فى الشدة • اظهار الغنى من الشكر • ادب المرء خير من ذهبه • آداء الدين من الدين • ادب عيالك تنفعهم • احسن الى المسئ تسده • اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب • استراحة النفس فى اليأس • اخفاء الشدائد من المروءة

حرف الباء

بر الوالدين سلف • بشر نفسك بالظفر بعد الصبر • بركة المال فى اداء الزكاة • بع الدنيا بالآخرة تربح • بلاء الانسان من اللسان • بكاء المرء من خشية الله قرة عين • باكر تسعد • بطن المرء عدوه • بكرة

السبت والخميس بركة • بركة العمر حسن العمل • برك لا تبطله بالمنة • بشاشة الوجه عطية ثابتة

حرف التاء

توكل على الله تكفى • تأخير الاساءة من الاقبال • تدارك فى آخر العمر ما فاتك فى اوله • تكاسل المرء فى الصلاة من ضعف الايمان • تفاءل بالخير تنله • تأكيد المودة فى الحرمة • تغافل عن المكروه توقر • تزاحم الايدى على الطعام بركة • تظرّف بترك الذنوب • تواضع المرء يكرمه

حرف الثاء

ثلاث مهلكات بخل وهوى وعجب • ثلث الايمان حياء وثلثه عقل وثلثه جود • ثلمة الحرص لا يسدها الا التراب • ثلمة الدين موت العلماء • ثوب السلامة لا يبلى • ثنّ احسانك بالاعتذار • ثبات الملك بالعدل • ثواب الآخرة خير من نعيم الدنيا • ثبات النفس بالغذاء وثبات الروح بالفناء • ثناء الرجل على معطيه مستزيده

حرف الجيم

جد بما تجد • جهد المقل كثير • جمال المرء فى الحلم • جليس السوء شيطان • جولة الباطل ساعة • جولة الحق الى الساعة • جودة الكلام فى الاختصار • جليس الخير غنيمة • جالس الفقراء تزد شكرا • جل من لا يموت

حرف الحاء

حلم المرء عونه • حلى الرجال الادب • حياء المرء ستره • حرقة الاولاد محرقة الاكباد • حسن الخلق غنيمة • حدة المرء تهلكة • حرم الوفاء على من لا اصل له • حرفة المرء كنزه

حرف الخاء

خف الله تأمن غيره • خلف نفسك تسترح • خير الاصحاب من يدلك على الخير • خابت صفقة من باع الدين بالدنيا • خليل المرء دليل عقله • خوف الله يجلى القلب • خلو القلب خير من ملء الكيس • خلوص الود من حسن العهد • خير النساء ودودة ولودة • خير المال ما انفق فى سبيل الله عز وجل

حرف الدال

دواء القلب الرضى بالقضاء • داء النفس فى الحرص • دليل عقل المرء قوله ودليل اصله فعله • دوام السرور برؤية الاخوان • دولة الارذال آفة الرجال • دينار الشحيح حجر • دين الرجل حديثه • دولة الملوك فى العدل • دار من جفاك يخجل • دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك

حرف الذال

ذم الشئ من الاشتغال به • ذر الطاغى فى طغيانه • ذنب واحد كثير والف طاعة قليل • ذكر الاولياء ينزل الرحمة • ذل المرء فى الطمع • ذليل الفقر عزيز عند الله • ذلاقة اللسان رأس المال • ذكر الموت جلاء القلب • ذكر الشباب حسرة

حرف الراء

رؤية الحبيب جلاء العين • راع اباك يراعك ابنك • رفاهية العيش من الامن • رتب العلم اعلى الرتب • رزقك يطلبك فاسترح • رسول الموت الولادة • رواية الحديث انتساب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم • رعونات النفس متعبها • راع الحق عند غلبات النساء • رفيق المرء دليل عقله

حرف الزاى

زن الرجال بموازينهم • زجمة الصالحين رحمة • زحمة العاقل كثيرة • زوال العلم اهون من موت العالم • زر المرء على قدر اكرامه لك • زهد العامىّ مضلة • زوايا الدنيا مشحونة بالرزايا • زيارة الضعفاء من التواضع • زينة الباطن خير من زينة الظاهر

حرف السين

سوء الظن من الحزم • سرورك بالدنيا غرور • سوء الخلق وحشة لا خلاص منها • سيرة المرء تنبئ عن سريرته • سلامة الانسان فى حفظ اللسان • سكوت اللسان سلامة الانسان • سادة الامة الفقهاء • سكرة الاحياء سوء الخلق • سلاح الضعفاء الشكاية • سمو المرء فى التواضع

حرف الشين

شين العلم الصلف • شر الناس من تتقيه الناس • شمر فى طلب الجنة • شح الغنىّ عقوبة • شمة من المعرفة خير من كثير من العمل • شيبك ناعيك • شفاء الجنان قراءة القرآن • شحيح غنىّ افقر من فقير سخىّ • شرط الالفة ترك الكلفة

حرف الصاد

صدق المرء نجاته • صحة البدن فى الصوم • صبرك يورث الظفر • صلاة الليل بهاء النهار • صلاح البدن فى السكوت • صلاح الانسان فى حفظ اللسان • صاحب الاخيار تأمن الاشرار • صحبة الجاهل ستره • صل الارحام يكثر حشمك • صلاح الدين فى الورع وفساده فى الطمع

حرف الضاد

ضل سعى من رجا غير الله • ضمن الله رزق كل احد • ضرب الحبيب اوجع • ضياء القلب من اكل الحلال • ضرب اللسان اشد من طعن السنان • ضل من ركن الى الاشرار • ضل من باع الدين بالدنيا • ضيق القلب اشد من ضيق اليد • ضاق صدر من ضاقت يده • ضاقت الدنيا على متباغضين

حرف الطاء

طاب وقت من وثق بالله • طوبى لمن رزق بالعافية • طول العمر مع الطاعة من خلع الانبياء • طال عمر من قصر تعبه • طلب الادب اولى من طلب الذهب • طرمع الاشكال • طال عمر من قصر رجاؤه • طاعة العدو هلاك • طاعة الله غنيمة • طوبى لمن لا اهل له

حرف الظاء

ظلم المرء يصرعه • ظلم الملوك اولى من دلال الرعية • ظلامة المظلوم لا تضيع • ظلم الظالم يقوده الى الهلاك • ظمأ المال اشد من ظمأ الماء • ظل السلطان كظل الله • ظلمة الظالم بظلم الايمان • ظل عمر الظالم قصير • ظل الكريم فسيح • ظل الاعوج اعوج

حرف العين

عش قنعا تكن ملكا • عيب الكلام طويله • عاقبة الظلم وخيمة • علو الهمة من الايمان • عدو عاقل خير من صديق جاهل • عسر المرء مقدم على اليسر • عليك بالحفظ دون الجمع فى الكتب • عقوبة الظالم سرعة الموت • عقيب كل ليلة يوم

حرف الغين

غنم من سلم • غلا قدر المتوكلين • غمرة الموت اهون من مجالسة من لا يهواه قلبك • غلام عاقل خير من شيخ جاهل • غاب حظ من غاب نفسه • غلا قدر المتقين • غدرك من دلك على الاساءة • غشك من اسخطك بالباطل • غضبك عن الحق مقبحة • غنيمة المؤمن وجدان حكمة

حرف الفاء

فازمن ظفر بالدين • فخر المرء بفضله اولى من فخره باصله • فلجك على خصمك بالاحتمال • فعل المرء يدل على اصله • فرع الشئ يخبر عن اصله • فاز من سلم من شر نفسه • فكاك المرء فى الصدق • فى كل قلب شغل • فسدت نعمة من كفرها

حرف القاف

قول المرء يخبر عما فى قلبه • قبول الحق من الدين • قوة القلب من صحة الايمان • قاتل الحريص حرصه • قدر فى العمل تنج من الزلل • قيمة المرء ما يحسنه • قرين المرء دليل دينه • قرب الاشرار مضرة • قسوة القلب من الشبع • قدر المرء ما يهمه

حرف الكاف

كلام الله دواء القلب • كافر سخى ارجى من مسلم شحيح • كفران النعمة مزيلها • كفى بالشيب داء • كفى الحسود حسده • كمال العلم فى الحلم • كفاك من عيوب الدنيا ان لا تبقى • كفاك هما علمك بالموت • كمال الجود الاعتذار معه • كفى بالشيب ناعيا

حرف اللام

لين الكلام قيد القلوب • لين قلبك تحبب • ليس الشيب من العمر •

ليس

ليس لسلطان العلم زوال • لبس الشهرة من الرعونة • لكل عداوة مصلحة الا عداوة الحسود • لو رأى العبد الاجل ومروره لابغض الامل وغروره

حرف الميم

من علت همته طالت همومه • من كثر كلامه كثر ملامه • مشرب العذب مزدحم • مجلس العلم روضة • مهلكة المرء حدة طبعه • مصاحبة الاشرار كركوب البحر • ما ندم من سكت • مجلس الكرام حصون الكلام • منقبة المرء تحت لسانه • مجالسة الاحداث مفسدة الدين

حرف النون

نور المؤمن قيام الليل • نسيان الموت صدأ القلب • نوّر قلبك بالصلاة فى الظلم • نعيت الى نفسك حين شاب رأسك • نم آمنا تكن فى امهد الفرش • نيل المنى فى الغنى • نار الفرقة احر من نار جهنم • نوّر مشيبك لا تظلمه بالمعصية • نضرة وجه المؤمن فى التقى • نضرة الوجه فى الصدق

حرف الهاء

هموم المرء بقدر همته • هيهات من نصيحة العدو • هم السعيد آخرته وهم الشقى دنياه • هلاك المرء فى العجب • هربك من نفسك انفع من هربك من الاسد • هامة المرء همته • هشم الثريد غير اكله • هلك الحريص وهو لا يعلم • همة المرء قيمته • هات ما عندك

حرف الواو

وضع الاحسان فى غير موضعه ظلم • وزر صدقة المنان اكثر من اجره • ولاية الاحمق سريعة الزوال • ويل لمن ساء خلقه وقبح خلقه • وحدة المرء خير من جليس السوء • واساك من تغافل عنك • والاك من لم يعادك • ويل للحسود من حسده • ولى الطفل مرزوق • ويل لمن وتر الاحرار

حرف اللام الف

لا دين لمن لا مروءة له • لا فقر للعاقل • لا كرامة للكاذب • لا راحة لحسود • لا غم للقانع • لا حرمة للفاسق • لا وفاء للمرأة • لا قذف للفاحش • لا امان لمن لا ايمان له • لا غنى لمن لا فضل له

حرف الياء

يأتيك ما قدر لك • يعمل النمام فى ساعة فتنة اشهر • يزيد الصدقة فى العمر • يطلبك الرزق كما تطلبه • يأمن الخائف اذا وصل الى ما خافه • يصير امر الصبور الى مراده • يبلغ المرء بالصدق منازل الكبار • يسوء المرء قومه بالاحسان اليهم • يأس القلب راحة النفس • يسعد الرجل بمصاحبة السعيد

تمت امثال سيدنا على كرم الله وجهه وتليها الرسالة العاشرة

وهى النزهة السنية

الرسالة العاشرة

النزهة السنيه * فى ذكر الخلفاء والملوك المصريه

جمع الجناب العالى البدرى حسن الطولونى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الامم * ومحيى الرمم * وكاشف الظلم * ومدبر الملوك بالحكم * احمده على جزيل النعم * واشكره على جميل الكرم * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد العرب والعجم * صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما لا يحصى عددها اللسان ولا كتابة القلم * ﴿ وبعد ﴾ فاقول وبالله المستعان لما رأيت بعض ساداتنا العلماء رضى الله تعالى عنهم ارخوا تواريخ جمعوا فيها اخبار الصحابة والتابعين * والخلفاء والسلاطين * الذين جعلهم الله نصرة لاقامة الدين * وعونا للضعفاء والمساكين * احببت ان اجمع نبذهم * واثبت زبدهم * ليغتنى بذلك فى المذاكره * ويكون نزهة مقنعة للمحاضره * فبدأت بمن كان سببا فى المدد * ومن خصه الله بخصائص من سابق الازل الى الابد *

﴿ سيدنا ونبينا محمد ﴾

ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن

مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا بالاتفاق ولد صلى الله عليه وسلم فى شعب بنى هاشم ويوم الاثنين بلا خلاف ليلة الثانى عشر من ربيع الاول على الاصح لعشرين من شهر نيسان عام الفيل بعد قدوم الفيل مكة بخمسين يوما وقيل غير ذلك وهذا اشهر فى ولاية الملك العادل كسرى انو شروان وسنة ثمان وسبعين وخمسمائة من رفع عيسى بن مريم عليه السلام الى السماء وكان له من المعجزات مالا يحصر وعاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وتوفى يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول بالمدينة الشريفة صلى الله عليه وسلم

﴿ خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه ﴾

اسمه عبد الله بن ابى قحافة بويع له فى ربيع الاول سنة احدى عشرة واقام سنتين وثلاثة اشهر وتسعة ايام وتوفى ليلة الجمعة لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسنه ثلاث وستون

﴿ عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ﴾

هو ابو حفص بويع له يوم موت ابى بكر رضى الله عنه واقام عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وتوفى ثالث عشر ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وسنه ثلاث وستون

﴿ عثمان بن عفان ﴾

ابن ابى العاص بن امية الاموى امير المؤمنين رضى الله عنه كنيته ابو عبد الله بويع له اول المحرم سنة اربع وعشرين واقام اثنتى عشرة سنة الا اثنى عشر يوما وحصر فى آخر شوال سنة خمس وثلاثين واستشهد ثامن عشر ذى الحجة منها وسنه اثنتان وثمانون سنة دفن بالبقيع

﴿ على بن ابى طالب رضى الله عنه ﴾

بويع له بعد وفاة عثمان واقام اربع سنين وتسعة اشهر وتوفى ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين وسنه ثلاث وستون ودفن بالكوفة

﴿ الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه ﴾

ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم بويع له يوم مات ابوه واقام ستة اشهر وخلع نفسه فى ربيع الاول سنة احدى واربعين ومات سنة خمسين وسنه سبع واربعون سنة ودفن بالبقيع • وكان آخر ولاية الحسن تمام ثلاثين سنة وثلاثة عشر يوما من خلافة ابى بكر رضى الله عنهم اجمعين

﴿ دولة بنى امية ﴾

كانت بالشام وعدة الخلفاء منهم اربعة عشر نفرا وكانت عمالهم بمصر وغيرها ومدتهم اثنان وتسعون سنة واولهم معاوية رضى الله عنه

﴿ معاوية بن ابى سفيان ﴾ واسمه صخر بن حرب بن امية بويع له فى ذى الحجة سنة اربعين ببيت المقدس واقام تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وتوفى فى رجب سنة ستين وسنه ثمان وسبعون سنة ودفن بدمشق

﴿ يزيد بن معاوية ﴾ بويع له يوم مات ابوه واقام ثلاث سنين وتسعة اشهر وتوفى فى اربع عشر ربيع الاول سنة اربع وستين وسنه تسع وثلاثون سنة ودفن بدمشق وفى ايامه سار الحسين الى الكوفة

﴿ معاوية بن يزيد بن معاوية ﴾ بويع له يوم مات ابوه واقام اربعين يوما وتوفى فى خامس ربيع الاول سنة اربع وستين وسنه ثلاث وعشرون ودفن بدمشق

﴿ عبد الله بن الزبير ﴾ اول مولود ولد فى المدينة بعد الهجرة من بيت ابى بكر بويع له بمكة تاسع رجب سنة اربع وستين واقام تسع سنين الا قليلا وقتل ثالث جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين بالكعبة الشريفة

﴿ مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية ﴾ ولد سنة اثنين ونحوها بمكة ولم ير النبى صلى الله عليه وسلم لانه خرج الى الطائف مع ابيه وهو طفل قاله الذهبى فى التاريخ بويع له بالشام سنة اربع وستين واقام عشرة اشهر

﴿ عبد الملك بن مروان ﴾ بويع له يوم مات ابوه واقام احدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوما منها سبع سنين وسبعة اشهر قبل قتل ابن الزبير وباقيها بعد قتله ومات سنة ست وثمانين وسنه ستون سنة ودفن بدمشق

﴿ الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ﴾ بويع له يوم مات ابوه واقام تسع سنين وثمانية اشهر وتوفى نصف جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وسنه ثمان واربعون ودفن بدمشق

﴿ سليمان بن عبد الملك بن مروان ﴾ بويع له يوم مات الوليد اخوه واقام سنتين وثمانية اشهر وتوفى فى صفر سنة تسع وتسعين وسنه خمس واربعون سنة

﴿ عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ﴾ بويع له يوم مات سليمان ابن عمه واقام سنتين وخمسة اشهر وتوفى فى رجب سنة احدى ومائة وسنه تسع وثلاثون سنة ودفن بدير سمعان بارض حمص وقبره يزار

﴿ يزيد بن عبد الملك ﴾ بويع له يوم مات عمر ابن عمه واقام اربع سنين وشهرا وتوفى بنجران فى شعبان سنة خمس ومائة وسنه ثلاث وخمسون سنة

﴿ الوليد بن يزيد ﴾ بويع له يوم مات يزيد اخوه واقام تسع عشرة سنة وتوفى بالرصافة فى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وسنه ثلاث وخمسون سنة

﴿ يزيد بن الوليد بن الملك ﴾ بويع له يوم قتل ابن عمه الوليد اقام خمسة اشهر وتوفى سنة ست وعشرين ومائة وسنه اربعون سنة

﴿ ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك ﴾ بويع له يوم مات اخوه فى ذى الحجة اقام سبعين يوما وخلع نفسه فى صفر سنة سبع وعشرين ومائة ومات وسنه اثنتان وثلاثون سنة

﴿ مروان بن محمد بن مروان الاول ﴾ بويع له يوم خلع ابراهيم اقام خمس سنين وشهرا الى ان قتل ثالث ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة وسنه تسع وخمسون سنة وكان مقتله بناحية ابو صير من ارض مصر وهو آخر خلفاء بنى امية

ثم

﴿ ثم جاءت الدولة العباسية ﴾

وكانوا بالعراق وعدتهم سبعة وثلاثون نفرا ومدتهم خمسمائة واربع وعشرون سنة اولهم ابو العباس السفاح

﴿ ابو العباس ﴾ بويع له فى الكوفة رابع عشر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة اقام اربع سنين وثمانية اشهر وتوفى فى المحرم سنة ست وثلاثين ومائة وسنه اثنتان وثلاثون سنة

﴿ ابو جعفر المنصور اخوه ﴾ بويع له يوم مات اخوه واقام اثنتين وعشرين سنة وتوفى وهو محرم قريب مكة فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وسنه ثلاث وستون سنة وهو الذى بنى بغداد ولد بالحميمة بالبلقا سنة خمس وتسعين

﴿ المهدى محمد بن المنصور ﴾ ولداه موسى الهادى وهارون الرشيد بويع له يوم مات ابوه واقام عشر سنين وشهرا ويوما وتوفى فى المحرم سنة تسع وستين ومائة وسنه اثنتان واربعون سنة ونصف ولد فى سنة تسع وعشرين ومائة

﴿ موسى الهادى بن المهدى ﴾ بويع له يوم مات ابوه اقام سنة وشهرا ونصفا مات فى ربيع الاول سنة سبعين ومائة وسنه اربع وخمسون سنة

﴿ هارون الرشيد اخوه ﴾ بويع له يوم مات الهادى اقام ثلاثا وعشرين سنة وتسعة عشر يوما وتوفى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وسنه خمس واربعون ولد بالرى فى آخر ذى الحجة سنة تسع واربعين ومائة

﴿ محمد الامين بن الرشيد ﴾ بويع له يوم مات ابوه واقام اربع سنين وسبعة اشهر وخلع ثم قتل فى المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وسنه تسع وعشرون سنة ولد برصافة بغداد فى سنة احدى وسبعين ومائة

﴿ عبدالله بن المأمون اخوه ﴾ بويع له يوم قتل اخيه الامين اقام عشرين سنة وخمسة اشهر ومات بارض الروم فى رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وسنه ثمان واربعون ولد فى ليلة استخلف فيها الرشيد فى ربيع الاول سنة سبعين ومائة

﴿ المعتصم اخوه محمد ﴾ بويع له يوم مات المأمون واقام ثمانى سنين وثمانية

اشهر ومات فى ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وسنه ثمان واربعون سنة ولد فى سنة ثمانين ومائة

﴿ هارون الواثق بن المعتصم ﴾ بويع له يوم مات ابوه اقام خمس سنين وتسعة اشهر وتوفى فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وسنه ست وثلاثون سنة ولد سنة تسعين ومائة

﴿ جعفر المتوكل بن المعتصم ﴾ بويع له يوم مات اخوه اقام اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وقتله ولده فى شوال سنة سبع واربعين ومائتين وسنه احدى واربعون سنة ولد سنة سبع ومائتين

﴿ محمد المنتصر ولده ﴾ بويع له يوم قتل ابيه فاقام ستة اشهر ومات سنة ثمان واربعين ومائتين فى ربيع الآخرة وسنه عشرون سنة ولد فى سنة اثنتين وعشرين ومائتين

﴿ المستعين احمد بن محمد المعتصم ﴾ بويع له يوم مات المنتصر اقام ثلاث سنين وتسعة اشهر وخلع نفسه فى المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين وقتل فى سنته وسنه احدى وثلاثون ولد سنة ثمانى عشرة ومائتين

﴿ محمد المعتز بن المتوكل ﴾ بويع له يوم خلع المستعين واقام ثلاث سنين وسبعة اشهر وخلع نفسه ايضا فى شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ومات فيها وسنه ثلاث وعشرون سنة ولد فى ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

﴿ محمد المهتدى بن الواثق ﴾ بويع له يوم خلع المعتز اقام احد عشر شهرا وقتل يوم الثلاثاء رابع شهر رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وسنه تسع وثلاثون سنة ولد سنة خمس عشرة ومائتين

﴿ المعتمد على الله احمد بن المتوكل ﴾ بويع له يوم مات ابن عمه المهتدى واقام ثلاثا وعشرين سنة وتوفى سنة تسع وسبعين ومائتين وسنه خمسون سنة وهو اول خليفة حجر عليه ولد فى سنة تسع وعشرين ومائتين

﴿ احمد المعتضد بن الموفق ﴾ بويع له يوم مات عمه المعتمد فاقام تسع سنين وتسعة اشهر وتوفى فى جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين وسنه ست واربعون وكان حنفيا ولد فى سنة اثنتين واربعين ومائتين

﴿ علىّ المكتفى بن المعتضد ﴾ بويع له يوم مات ابوه اقام ست سنين وستة اشهر وتوفى فى ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وسنه احدى ثلاثون سنة ولد فى رجب سنة اربع وستين ومائتين

﴿ المقتدر جعفر بن المعتضد ﴾ بويع له يوم مات اخوه واقام اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهرا ونصفا وقتل فى شوال سنة عشرين وثلاثمائة وسنة ثمان وثلاثون سنة وهو اول خليفة ولى الخلافة من الصبيان ولد فى شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين

﴿ القاهر محمد بن المعتضد ﴾ بويع له يوم قتل اخيه فاقام سنة واحدة وستة اشهر وخلع وسملت عيناه فى جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وتوفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وسنه اثنتان وخمسون ومولده فى سنة سبع وثمانين ومائتين

﴿ الراضى محمد بن المقتدر ﴾ بويع له بعد خلع عمه القاهر فاقام ست سنين وعشرة اشهر وتوفى فى ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وسنه اثنتان وثلاثون سنة ولد سنة سبع وتسعين ومائتين

﴿ المتقى ابراهيم بن المقتدر ﴾ بويع له يوم مات الراضى عمه اقام ثلاث سنين واحد عشر شهرا وخلع وسملت عيناه فى صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وسنه ستون ولد فى شعبان سنة تسع وتسعين ومائتين

﴿ المستكفى عبدالله بن المكتفى ﴾ بويع له يوم خلع المتقى اقام سنة واربعة اشهر وخلع فى جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وتوفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وسنه ست واربعون ولد فى صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين

﴿ الفضل المطيع لله بن المقتدر ﴾ بويع له يوم خلع المستكفى اقام تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر وخلع فى ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وسنه خمس وستون سنة ولد فى المحرم سنة احدى وثلاثمائة

﴿ عبد الكريم الطائع بن المطيع ﴾ بويع له يوم خلع ابيه واقام سبع عشرة سنة وتسعة اشهر وخلع نفسه سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ومات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

﴿ القادر بالله احمد بن اسحاق بن المقتدر ﴾ بويع له فى شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة فاقام احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر وتوفى فى ذى الحجة سنة اثنين وعشرين واربعمائة وسنه ست وثمانون

﴿ القائم بامر الله عبد الله ولد القادر ﴾ بويع له يوم مات ابوه فاقام اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وتوفى فى شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وسنه ست وسبعون سنة

﴿ المقتدى بالله عبد الله بن محمد بن القائم ﴾ بويع له يوم مات جده فاقام تسع عشرة سنة وخمسة اشهر وتوفى فى المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة وسنه ثلاث وثمانون سنة

﴿ المستظهر بالله احمد ولده ﴾ بويع له يوم مات ابوه واقام ستا وعشرين سنة توفى سنة احدى عشرة وخمسمائة وسنه اربع واربعون سنة

﴿ المسترشد الفضل بن المستظهر ﴾ بويع له يوم مات ابوه واقام سبع عشرة سنة وقتل سنة تسع وعشرين وخمسمائة وسنه ثلاث واربعون سنة

﴿ الراشد بالله المنصور بن المسترشد ﴾ بويع له يوم قتل ابيه فاقام سنة واحدة وخلع سنة ثلاثين وخمسمائة ومات سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة

﴿ المقتفى لامر الله محمد بن المستظهر ﴾ بويع له يوم خلع ابن اخيه فاقام خمسا وعشرين سنة وتوفى سنة خمس وخمسين وخمسمائة وسنه ست وستون سنه

﴿ المستنجد لله يوسف بن المقتفى ﴾ بويع له يوم مات ابوه فاقام احد عشرة سنة وتوفى سنة ست وستين وخمسمائة وسنه ثمان واربعون سنة

﴿ المستضئ بنور الله بن المستنجد ﴾ بويع له يوم مات ابوه فاقام تسع سنين

وتوفى

وتوفى سنة خمس وسبعين وخمسمائة وسنه اثنتان واربعون سنة وهو الذى خطب له صلاح الدين بن ايوب بمصر والحجاز والشام

﴿ الناصر احمد بن المستضئ ﴾ بويع له يوم مات ابوه فاقام سبعا واربعين سنة وتوفى سنة اثنين وعشرين وستمائة وسنه تسع وتسعون سنة

﴿ الظاهر محمد ولده ﴾ بويع له يوم مات ابوه فاقام تسعة اشهر وتوفى سنه ثلاث وعشرين وستمائه وسنه ستون سنة

﴿ المستنصر احمد ولده ﴾ بويع له يوم مات ابوه فاقام سبع عشرة سنه وتوفى سنه تسع وثلاثين وستمائه

﴿ المستعصم محمد ولد المستنصر ﴾ بويع له يوم مات ابوه فاقام سبع عشرة سنه وقتل سنه ست وخمسين وستمائه وبقتله خربت بغداد وانتقلت الخلافه منها وذلك بدخول التتر واستيلائهم عليها واقام الناس بغير خليفه ثلاث سنين

﴿ المستنصر الثانى ﴾ وصل الى القاهرة سنه تسع وخمسين وستمائه فبويع له بالخلافه وسافر صحبة الملك الظاهر بيبرس الى الشام ثم فارقه وتوجه للعراق فقتله التتر ايضا وهذا لم يستقر له مكان

﴿ الحاكم احمد ابن الامير الحسن الراشد العباس ﴾ احضر الى مصر واثبتوا نسبه واقام بمصر وهو اول الخلفاء بها ومدة خلافته اربعون سنه ومات سنه احدى وسبعمائه وسنه ثلاث وستون سنة ودفن بجوار السيدة نفيسة وابتداء مدته ثامن المحرم سنة احدى وستين وستمائة

﴿ المستكفى بالله سليمان ولد الحاكم ﴾ بويع له يوم مات ابوه فاقام احدى واربعين سنه وخلع وتوفى سنه اثنين واربعين وسبعمائه ودفن بقوص

﴿ الحاكم الثانى احمد ولد المستكفى ﴾ بويع له يوم خلع ابيه فاقام احدى عشرة سنة وتوفى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة

﴿ المعتضد ابوبكر ولد المستكفى ايضا ﴾ بويع له يوم مات اخوه فاقام عشر سنين وتوفى سنة ثلاث وستين وسبعمائة

﴿ المتوكل على الله محمد بن المعتضد ﴾ بويع يوم مات ابوه بعهد منه فاقام اثنين وعشرين سنة وخلع فى سنة خمس وثمانين وسبعمائة

﴿ المعتصم عمر بن الواثق ابراهيم المستمسك محمد بن الحاكم احمد ﴾ بويع له يوم خلع المتوكل فاقام ثلاث سنين وتوفى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة

﴿ المعتصم زكريا بن الواثق ابراهيم اخو المذكور ﴾ بويع له يوم مات اخوه فاقام سنتين وخمسه اشهر وخلع نفسه سنة احدى وتسعين وسبعمائه ولزم داره الى ان مات سنه احدى وثمانمائة

(عاد المتوكل بن المعتضد ثانيا) فاقام سبع عشرة سنه وتوفى سنه ثمان وثمانمائه وجملة مدته تسع وثلاثون سنه وسنه ثمان وستون وخلف عشرة اولاد ذكور وتولى بعده منهم خمسه يأتى ذكرهم ان شاء الله تعالى اولهم

﴿ المستعين ابو الفضل العباس ﴾ بويع له يوم مات ابوه المتوكل فاقام الى سنه اربع عشرة ثم تسلطن سنه اشهر وخلع سنه خمس عشرة وثمانمائه واقام بالاسكندريه الى ان مات بها وسنه ثلاث وثلاثون

﴿ المعتضد ابو الفتح داود ﴾ بويع له يوم خلع اخيه المستعين من السلطنه فاقام ثلاثين سنه وتوفى سنة خمس واربعين وثمانمائه وبلغ من العمر ستا وسبعين سنة وصلى عليه الملك الظاهر جقمق

﴿ المستكفى سليمان ﴾ بويع له يوم مات اخوه المعتضد فاقام عشر سنين وتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وبلغ من العمر فوق اخيه وحمل السلطان نعشه وقاربت سنه تسعين سنة

﴿ القائم ابو البقاء حمزة ﴾ بويع له يوم مات اخوه المستكفى فاقام اربع سنين وخلعه الملك اينال سنة تسع وخمسين وثمانمائه وارسله الى الاسكندرية فقام بها الى ان مات سنه اثنتين وستين وثمانمائه

﴿ المستنجد بالله ابو المحاسن يوسف خامس الاخوة ﴾ بويع له يوم خلع القائم يوم الخميس ثالث رجب سنه تسع وخمسين وثمانمائه وتوفى يوم السبت رابع عشرين المحرم سنه اربع وثمانين وثمانمائه

وجملة العباسيين الذين اقاموا بمصر ثلاثة عشر اولهم الحاكم احمد ابن الامير الحسن الى المستنجد ومدتهم مائتان واحدى وعشرون سنة

فجملة من عد فى الخلافة من الامام الاعظم ابى بكر الصديق رضى الله عنه الى يوسف خليفة عصرنا هذا سبعون نفرا تفصيل ذلك الخلفاء الراشدون خمسة هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن بن على رضى الله عنهم ومدتهم ثلاثون سنة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخبر عليه الصلاة والسلام ثم عبد الله ابن الزبير الصحابى رضى الله عنه ومدته تسع سنين الا قليلا • و بنو امية اربعة عشر نفرا كانت خلافتهم بالشام وعمالهم بمصر وغيرها اولهم معاوية ابن ابى سفيان رضى الله عنه وآخرهم مروان بن محمد بن مروان الاول رضى الله عنهم ومدتهم اثنتان وتسعون سنة • والعباسيون خمسون نفرا اولهم ابو العباس السفاح وآخرهم محمد المعتصم بن المستنصر احمد ومدتهم خمسمائة واربع وعشرون سنة وبقتل محمد المعتصم هذا خربت بغداد وانتقلت الخلافة منها الى مصر وعدة الخلفاء بها ثلاثة عشر نفرا اولهم الحاكم احمد ابن الامير الحسن الى المستنجد يوسف خليفة عصرنا هذا ومدتهم مائتان احدى وعشرون سنة وهم الذين ذكروا رحم الله من مضى منهم وحفظ من بقى

وقد ملك مصر اربعة وثلاثون فرعونا اقلهم عمرا مائتا سنة واكثرهم عمرا ستمائة ولم يكن فيهم اعتى ولا اشد من فرعون موسى قيل انه ملك مصر خمسمائة سنة وما اصابه ألم ولا وصب ولم ير فيهم مكروها ولم يزل مخولا فى نعم الله تعالى الى ان اخذه نكال الآخرة والاولى • قال ابن عباس رضى الله عنهما الاولى قوله ما علمت لكم من اله غيرى والآخرة قوله انا ربكم الاعلى فعذبه الله فى اول النهار بالماء وفى آخره بالنار ولم يكن من اولاد الملوك وانما كان عطارا باصبهان فافلس وركبته الديون فخرج هاربا الى الشام فلم يستقم حاله فجاء الى مصر فرأى ملكا مشتغلا بلهوه فتوصل اليه بحيلة وخرج الى المقابر وسمى نفسه عامل الاموات وجعل يأخذ من كل ميت جعلا حتى بلغ الملك خبره فاحضره وكلمه فاعجبه عقله ومعرفته بالامور فاستوزره فسار فرعون فى الناس

سيرة حسنة وكان عدلا سخيا يقضى بالحق ولو على نفسه فاحبه الناس لكثرة
عدله فتوفى الملك فولوه عليهم فعاش زمانا طويلا حتى مات منهم ثلاثة قرون
وهو باق فبطر وتجبر وقال انا ربكم الاعلى فاستخف قومه فاطاعوه • قال
موسى عليه السلام يا رب فرعون جحدك مائتى سنة فكيف امهلته فاوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلام انه عمر بلادى واحسن الى عبادى فلما اراد الله
اهلاكه خرج فى طلب موسى عليه السلام و بنى اسرائيل وكان على مقدمة
فرعون هامان فى الف الف وسبعمائة الف سوى الجنبين والقلب ولم يخرج معه
من عمره فوق الاربعين سنة ولا من دون العشرين سنة وكان فى عسكره فى ذلك
اليوم سبعون فرسا ادهم وقيل الف حصان دهم وغير دهم وكان فرعون فى الدهم
فلما انتهى موسى عليه السلام ومن معه من بنى اسرائيل الى بحر القلزم وهو
منتهى حد مصر من شرقها هاجت الرياح وتراكمت الامواج كالجبال فقال له
يوشع بن نون يا كليم الله اين امرت فقد غشينا فرعون من ورائنا والبحر امامنا
فقال موسى عليه السلام ههنا فخاض يوشع الماء وقال الذى يكتم ايمانه
وهو حزقيل مؤمن آل فرعون يا كليم الله اين امرت قال ههنا فكبح
حزقيل فرسه بلجامها حتى طار الزبد من شدقها ثم ادخلها البحر فرسبت فى
الماء اى غارت فذهب قوم يفعلون مثل ذلك فلم يقدروا فجعل موسى لا يدرى
كيف يصنع فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه بعصاه
فانفلق فاذا مؤمن آل فرعون واقف على فرسه وصار البحر اثنى عشر فرقا كل
فرق كالطود العظيم بينها مسالك فدخل كل سبط من بنى اسرائيل مسلكا من
تلك المسالك يرى بعضهم بعضا من خلال الماء ودخل فرعون وقومه فى اثرهم
فلما استقروا جميعا فى البحر اطبق الله البحر عليهم فاغرق فرعون ومن معه اجمعين
ثم اغرقنا الآخرين • ولم تزل مصر دار العلماء والحكماء الذين عمروا الدنيا
بحكمتهم وتدبيرهم ومعرفتهم منهم ذو القرنين وهو اسكندر صاحب
السد الذى ذكره الله تعالى فى كتابه العزيز فى سورة الكهف على اختلاف
الاقوال ملك الارض كلها وبلغ مغرب الشمس ومطلعها وبنى الاسكندرية
المشهورة واسكندرية اخرى ببلاد الجون واسكندرية ثالثة ببلاد الروم وبنى

مدينة

مدينة سمرقند والمناظر والابراج بها • ومنها حكماء الطب والهندسة والكيمياء وعلم النجوم والحساب والرصد والمساحات منهم افلاطون وبطليموس وبقراط وارسطاطاليس وجالينوس الطبيب • وكانت فى الازمنة الاول يأتى الى مصر اصحاب العلوم والحكم لتكون اذهانهم على الزيادة وقوة الذكاء بطيب هوائها وكذلك الى زماننا هذا ولله الحمد • وكان بها من الصديقات امرأة فرعون التى سألت ربها عز وجل ان يبنى لها عنده بيتا فى الجنة وان ينجيها من فرعون وعمله فاستجيب لها ذلك بصبرها على محنة فرعون فقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم شممت ليلة الاسراء فى الجنة رائحة ما شممت اطيب منها فقلت يا جبريل ما هذا قال هذه رائحة آسية امرأة فرعون • وممن صاهر اهل مصر من الانبياء عليهم السلام ابراهيم الخليل تسرى بهاجر ام اسماعيل عليه السلام وتزوج يوسف عليه السلام بنت صاحب عين شمس وتزوج ايضا زليخا بعد ان عجزت وعميت فدعا الله تعالى فرد عليها بصرها وجمالها الاول ورزق منها الولد • وممن غلب على مصر من الفراعنة بخت نصر وهو من قرية من قرى بابل واختلف فى ايمانه حتى شبه ايمانه بايمان سحرة فرعون وذلك بعد ان خرب بيت المقدس وخرب مصر واستولى عليها واخذها من ايدى القبط وبقيت مصر خرابا اربعين سنة ليس بها احد ثم ردهم بخت نصر فعمروها وملك عليها رجلا من جهته ومن ذلك الوقت بقيت مصر مقهورة • ثم ظهرت الروم وفارس على سائر البلاد وقاتلت اهل مصر ثلاث سنين برا وبحرا الى ان صالحوهم على ما يدفعونه اليهم فى كل عام فرضيت الروم وفارس بذلك وجعلوا نصف مال مصر لكسرى والنصف لهرقل واقاموا على ذلك تسع سنين ثم غلبت الروم فارس فاخرجوهم من بلاد الشام وصار صلح مصر كله للروم وذلك فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية والحديبية بئر قريب من مكة المشرفة على طريق جدة فى ذى القعدة سنة ست وفيها كانت بيعة الرضوان التى بايع فيها النبى صلى الله عليه وسلم قريشا تحت الشجرة وكان هرقل صاحب الروم قد وجه المقوقس الى مصر اميرا عليها وولاه جزيتها وخراجها فنزل الاسكندرية وبها قدم عليه حاطب بن ابى بلتعة رضى الله

عنه بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكانت فارس قد بدأت ببناء الحصن المعروف بقصر الشمع ثم تممت الروم بناءه وحصنته ولم تزل فيه الى حين الفتح • ثم بعث الله عز وجل سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم الى سائر الانام ليظهر الاسلام ويبين لهم الاحكام فاقام بمكة صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة الشريفة فاقام بها عشر سنين وكاتب صلى الله عليه وسلم المقوقس ودعاه الى الاسلام وكان الرسول اليه عبادة بن الصامت رضى الله عنه فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كتابه واهدى اليه من قباطى مصر وظرائفها وعسلا وفرسا وبغلة وحمارة ومارية القبطية ولم تزل مصر فى يد المقوقس عامل هرقل عظيم الروم مدة حياة رسول الله صلى عليه وسلم وايام خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه وصدرا من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه • ففتح الله على يديه كثيرا من البلاد وطمن بخلافته العباد ومن عظيم المنة فتح الشام وبيت المقدس لهذه الامة وكان الفتح فى سنة تسع عشرة من الهجرة رويت بحق من روايتى بالسند الى الامام الليث بن سعد نفعنا الله ببركاته بسنده الى عمر بن الخطاب لما قدم الجابية خلا به عمرو بن العاص رضى الله عنه وقال يا امير المؤمنين أتأذن فى المسير الى مصر فانك ان فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وهى اكثر الارض اموالا واعجزهم عن الحرب والقتال فتخوف عمر رضى الله عنه على المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو يعظم امرها عنده حتى ركن لذلك عمر رضى الله عنه فعقد له على اربعة آلاف رجل وقال له سر وامض واستعذ بالله واستنصره فسار عمرو حتى نزل الى العريش وهو من حدود مصر لجهة الشمال ثم سار الى ان وصل الى ام دنين وهى المقس فقاتلوه قتالا شديدا فكتب الى السيد عمر يستنجده فأمده باثنى عشر الفا فيهم اربعة قوموا باربعة آلاف وهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد وقيل ان الرابع خارجة بن حذافة السهمى رضى الله عنهم فوصلوا اليه واحاطوا بالحصن فنصب عمرو الفسطاط وهو البيت الذى من الشعر واقاموا على باب الحصن سبعة اشهر فلما رأى المقوقس ذلك نزل فى سفينة كانت بباب الحصن وهو قصر الشمع ومعه اهل القوة فلحق

بالجزيرة وهى الروضة وقطع الجسر الذى بينهما وسأل عمرا فى الصلح فبعث اليه عمرو عبادة بن الصامت فصالحه المقوقس عن القبط اما الروم فلهم الخيار فى الصلح الى ان يوافى كتاب ملكهم بما يكون وان القبط يعطوا عن كل بالغ من الرجال دينارين فكانت عدتهم يوم الصلح ستة آلاف الف نفس وان عليهم الضيافة للواردين عليهم ثلاثة ايام فكانت الجزية عليهم فى كل سنة اثنى عشر الف الف دينار وذلك فى سنة ثمانى عشرة من الهجرة • ثم توجه الى الاسكندرية محاصرا لها وفى سنة تسع عشرة هلك هرقل ملك الروم • وفتحت الاسكندرية وقت صلاة الجمعة مستهل محرم سنة عشرين وحصارها اربعة عشر شهرا وقتل من المسلمين ثلاثة وعشرون رجلا وفى هذه السنة اختط عمرو بن العاص الفسطاط بنيانا وتولى مصر واقاليمها وقراها وهى طولا من العريش الى اسوان وعرضا من ايلة الى برقة واقام بها الى سنة خمس وعشرين وخلع فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه • وولى بعده عبد الله ابن سعد بن ابى سرح العامرى الصحابى رضى الله عنه فتح مدينة افريقية بالمغرب سنة سبع وعشرين وغزا النوبة سنة احدى وثلاثين بعد ان استخلف عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه • ثم تولى قيس بن سعد بن عبادة الانصارى من السيد علىّ فى خلافته فاقام بها يسيرا ثم مات • فولى محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهما من الامام علىّ كرم الله وجهه وقتله معاوية بن خديج سنة ثمان وثلاثين • ثم عاد السيد عمرو ثانيا الى مصر فى مدة معاوية بن ابى سفيان وجعلها معاوية له طعمة بعد نفقتها الى ان توفاه الله تعالى ليلة عيد الفطر سنة اثنتين واربعين • فتولى عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه الى ان عزله معاوية سنة خمس واربعين • فتولى مسلمة بن مخلد (بتشديد اللام) رضى الله عنه الى ان توفى سنة اثنين وستين بعد وفاة معاوية بسنتين وكانت مدة وكالته سبع عشرة سنة • ثم تولى سعيد بن يزيد الازدى من يزيد بن معاوية الى ان عزل فى رجب سنة تسع وستين • ثم تولى عبد الرحمن ابن عتبة بن جحدم من عبد الله بن الزبير الى ان دخل مروان مصر سنة خمس وستين فاعطاه مالا وصرفه الى الحجاز • ثم تولى ولده عبد العزيز

ابن مروان فاقام عشرين سنة وعشرة اشهر الى ان توفى بها سنة ست وثمانين • ثم تولى عبد الله بن عبد الملك بن مروان من ابيه الى ان عزل سنة تسعين فى خلافة الوليد بن عبد الملك عمه • فولى قرة بن شريك فوسع مسجد عمرو بن العاص وجعله جامعا فى سنة ثلاث وتسعين وتوفى عقبة • فولى عبد الملك بن رفاعة الفهمى اولا من الوليد واقام ست سنين • ثم تولى بعده ايوب ابن شرحبيل من عمر بن عبد العزيز فى سنة تسع وتسعين الى ان عزله يزيد بن عبد الملك فى سنة احدى ومائة • وولى اخاه حنظلة بن صفوان وعزله فى سنة اربع ومائة • ثم تولى محمد بن عبد الملك بن مروان من يزيد اخيه الى ان عزله اخوه هشام من خلافته سنة خمس ومائة • ثم تولى الحر بن يوسف ابن يحيى بن الحكم بن ابى العاص من هشام الى ان استعفى فى سنة ثمان ومائة • فتولى حفص بن الوليد الحضرمى من هشام ايضا ثم عزله فى سنة تسع ومائة • وولى عبد الملك بن رفاعة ثانيا ومات فى عامه • فولى اخوه الوليد بن رفاعة من هشام الى ان توفى سنة ثمانى عشرة ومائة • ثم تولى عبد الرحمن بن خالد ابن مسافر بن ثابت الفهمى من هشام وعزله سنة تسع عشرة ومائة • ثم تولى حنظلة بن صفوان ثانيا الى ان بعثه هشام الى افريقية سنة اربع وعشرين ومائة • وتولى حفص بن الوليد ثانيا وعزله فى سنة خمس وعشرين ومائة • وولى عيسى بن ابى عطاء من الوليد بن يزيد الى ان عزله مروان الاخير ابن محمد بن مروان الاول فى سنة ست وعشرين ومائة • وولى حسان بن عتاهية وعزله فى سنته • وولى حفص بن الوليد ثالثا فى سنة ثمان وعشرين ومائة ثم تولى جويرية بن سهل العجلانى وعزله فى سنة احدى وثلاثين ومائة • وولى المغيرة بن عبد الله وتوفى فى سنته • وولى عبد الملك بن مروان بن موسى فكان آخر دولة بنى امية وهى سنة اثنتين وثلاثين ومائة • وجملة من تولى منهم بمصر ستة وعشرون نفرا رضى الله عنهم اجمعين

فجاءت الدولة العباسية

فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة • فولى صالح بن على بن عبدالله بن عباس رضى

الله عنهم من ابن اخيه ابى العباس السفاح واستخلف عليها ابا عون عبد الملك ابن يزيد فطالت مدته ثم ولى موسى بن كعب • ثم محمد بن اشعث الخزاعى • ثم حميد بن قحطبة الى ان ولى يزيد بن حاتم فتوفى فى سنة ١٥٢ فى دولة المنصور • ثم ولى عبدالله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديع وتوفى سنة ١٥٥ • ثم تولى محمد اخو عبدالله المذكور قبله وتوفى فى سنة ١٥٦ • ثم تولى موسى بن على بن رباح اللخمى الى سنة ١٥٩ بعد وفاة المنصور بسنة واحدة • ثم تولى ابو ضمرة محمد بن سليمان من اهل الشام من المهدى بن المنصور وعزله فى سنته • فعاد موسى بن على ثانيا وعزله المهدى فى سنة ١٦٢ • ثم تولى واضح مولى المنصور ثم عزله المهدى فى سنته • ثم تولى منصور بن يزيد خال المهدى وعزله فى سنة ١٦٣ • ثم تولى ابو قطيفة اسماعيل سنة ١٦٥ • ثم تولى ابراهيم بن صالح بن على بن عبدالله بن عباس ثم عزله المهدى سنة ١٦٧ • ثم تولى موسى بن مصعب وقتل فى شوال سنة ١٦٨ • ثم تولى الفضل بن صالح العباسى وعزله المهدى سنة ١٦٩ • ثم تولى على بن سليمان العباسى من المهدى وعزله الرشيد سنة ١٧٠ • ثم موسى ابن عيسى الهاشمى من الرشيد وعزله سنة ١٧٢ • ثم مسلمة بن يحيى وعزله فى سنته • ثم تولى محمد بن زهير وعزله فى سنة ١٧٣ • ثم تولى داود بن يزيد بن حاتم وعزله فى سنة ١٧٥ • ثم اعاد موسى بن عيسى الهاشمى وعزله سنة ١٧٦ • ثم عمر بن مهران فاقام شهرا واحدا • ثم تولى ابراهيم بن صالح ثالثا وتوفى فى سنته • ثم تولى عبدالله ابن زهير وعزله فى سنته • ثم اسحاق بن سليمان القرشى وعزله فى سنة ١٧٨ • ثم هرثمة ابن اعين وعزله وبعثه الى افريقية فى سنته • ثم عبد الملك بن صالح العباسى وعزله فى سنة ١٧٩ • ثم عبيد الله بن المهدى ثانيا وعزله سنة ١٨١ • ثم اسماعيل بن صالح العباسى وعزله فى سنة ١٨٢ • ثم الليث بن الفضل مولى الرشيد وعزله سنة ١٨٧ ثم احمد بن اسماعيل المذكور قبله وعزله سنة ١٨٩ • ثم عبدالله بن محمد بن ابراهيم الامام العباسى وعزله فيها • ثم الحسين بن جميل الازدى وعزله سنة ١٩٠ • ثم الحصيب ابن عبد الحميد وعزله سنة ١٩١ وكانت ولايته على خراج مصر خاصة • ثم تولى الحسين بن جميل على الخراج مضافا الى الحرب وعزله سنة ١٩٢ • ثم مالك بن دلهم وعزله فيها • ثم الحسن بن البجباخ من الرشيد وعزله الامين سنة ١٩٤ •

ثم حاتم بن هرثمة بن اعين من الامين وعزله سنة ١٩٥ • ثم جابر الاشعث من الامين وعزله سنة ١٩٦ • ثم ولاها المأمون لهرثمة بن اعين فاستخلف عليها عباد بن محمد وعزله سنة ١٩٨ • ثم تولى المطلب بن عبد الله الخزاعى وعزله فيها • ثم تولى العباس بن موسى العباسى وعزله سنة ١٩٩ • ثم تولى المطلب ثانيا وعزله فى آخر السنة • ثم تولى السرى بن الحكم من المأمون خمس سنين الى ان توفى فى سنة ٢٠٤ وهى السنة التى مات فيها الامام الشافعى المطلبى احد الائمة الاعلام رضى الله تعالى عنه وعنهم • ثم تولى محمد بن السرى المذكور وتوفى سنة ٢٠٦ • ثم عبيد الله بن السرى اخو المذكور باجماع من الجند وعزله عبد الله بن طاهر سنة ٢١٢ • ثم تولى عيسى ابن يزيد الجلودى من عبد الله بن طاهر • ثم عزل المأمون عبد الله بن طاهر سنة ٢١٣ وولاها لابى اسحاق المعتصم اخيه واضاف اليها الشام فاستخلف على مصر الشام كندر مولانا • ثم قدم المأمون الى مصر سنة ٢١٧ متنزها ليعلم حالها وتوفى كندر سنة ٢١٩ وتولاها ولده المظفر مولى المعتصم ومات فى سنة ٢٢٠ • وتولى موسى بن العباس الشاشى وعزله المعتصم سنة ٢٢٤ • ثم تولى مالك بن كندر اخو المظفر وعزله سنة ٢٢٦ • ثم تولى اشناس مولى المعتصم وتوفى سنة ٢٢٨ • ثم تولى اناخ من المتوكل وعزله سنة ٢٣٣ • ثم تولى المنصور بن المتوكل من ابيه وضم له المغرب والمشرق وغير ذلك الى سنة ٢٤١ • ثم تولى يزيد بن عبد الله وهو الذى عمل المقياس المشهور الآن فى سنة ٢٤٧ وقد كانت مقاييس كثيرة متفرقة فى البلدان وكان يتولى القياس فيها النصارى فامر المتوكل بعزلهم وكاتب القاضى بكار بن قتيبة بان لا يتولى القياس الا مسلم فاختار ابا الرداد عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله الرداد المؤذن اصله من البصرة وجعله على قياس النيل من ذلك الوقت واولاده الى يومنا هذا وتوفى سنة ٢٦٦ وكان اول من قاس السيد يوسف عليه السلام • وولى يزيد من المنتصر فى ايام ابيه المتوكل الى ان عزله المعتز سنة ٢٥٢ • ثم مزاحم بن خاقان من المعتز ومات سنة ٢٥٤ • ثم احمد بن طولون من المعتز فى رمضان المعظم سنة ٢٥٤ وصار سلطانا بمصر وغيرها

الى

الى ان توفى فى ليلة الاحد عاشر ذى القعدة سنة ٢٧٠ ودفن خارج باب
القرافة فكانت مدة سلطنته ١٦ سنة وشهرين وهو الذى تحول
من دار النيابة بقصر الشمع بناه بين مصر والقاهرة وسماه القطائع الى جانبه
الجامع الكبير المشهور الى الآن وهو اول من تسلطن بمصر * ثم تولى بعده ولده
ابو الجيش خمارونة ومات مذبوحا بدمشق فى ذى القعدة سنة ٢٨٢ وكانت
مدته اثنتى عشرة سنة * ثم تولى ولده تسعة اشهر وقتل فى سنة ٢٨٣ *
ثم تولى ابو المغازى شيبان بن احمد بن طولون عشرة ايام خضت دولتهم
به وجملتها سبعة وثلاثون ﴿ ثم عادت نيابة العباسية ﴾ بمصر فى خلافة
المكتفى فولى عيسى النوشرى فاقام خمس سنين ونصفا الى ان توفى بمصر فى
شعبان سنة ٢٩٧ وحمل الى بيت المقدس ودفن به رحمه الله * ثم تولى تكين
المعتضدى فى خلافة المصدر فاقام ٥ سنين وشهرين وعزله سنة ٣٠٣ * ثم
تولى ابو الحسن زكى الاعور الرومى ٤ سنين واشهرا وتوفى ثانى ربيع الاول
سنة ٣٠٧ * ثم عاد تكين المعتضدى فاقام سنة واحدة واشهرا * ثم تولى هلال
ابن بدر وعزله سنة ٣١١ فى ربيع الاول * ثم تولى احمد بن كيغلغ فى رجب ٣٢١
فى ايام القاهر بالله وحمل الى القدس ودفن فيها فكانت ولايته ٩ سنين
واشهرا * ثم تولى الاخشيدى واسمه محمد بن طغج التركانى الفرغانى وكنيته
ابو بكر فاقام ٣٢ يوما * ثم عاد احمد بن كيغلغ فى شوال سنة ٣٢١
فاقام سنة واشهرا * ثم تغلب الاخشيدى واخذها قهرا ثم وصل له
التقليد من الراضى فى سنة ٣٢٤ وتوفى فى ٢٢ ذى الحجة سنة ٣٣٤
ودفن ببيت المقدس خدمته ١١ سنة و٣ اشهر * ثم تولى القاسم ولده فاقام ١٤
سنة و ١٠ اشهر والكلام لكافور الاخشيدى الى ان توفى فى ذى
القعدة سنة ٣٤٩ * ثم تولى ابو الحسن علىّ اخو المذكور قبله والكلام
لكافور اكثر مما كان فى زمن اخيه فاقام ٥ سنين وشهرين * ثم تولى
كافور المكنى بابى المسك الاخشيدى الخصى كان حبشيا اسود بيع بثمانية عشر
دينارا تسلطن فى صفر سنة ٣٥٥ فاقام سنتين و ٤ اشهر وتوفى فى ٢٠ من
جمادى الاولى سنة ٣٥٧ ودفن بالقرافة وله مقام مشهور * ثم تولى ابو الفوارس

احمد بن علي الاخشيدي وعمره اثنتا عشرة سنة فاقام سنة واحدة وزالت دولتهم

﴿ ثم جاءت الدولة الفاطمية ﴾

نسبتهم لفاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها على اختلاف فيه ﴿ فاولهم ﴾ المعز لدين الله ابو تميم معد بن المنصور اسماعيل بن القائم المهدي صاحب المغرب مولده بالمهدية ببلاد الغرب في يوم الجمعة ٢٩ شوال سنة ٣٤١ وهو الرابع من خلفاء بني عبيد ببلاد المغرب وكان الاول منهم المهدي عبيد الله والثاني المنصور اسماعيل والثالث القائم محمد والرابع المعز هذا الذي بنيت القاهرة له والجامع الازهر على يد جوهر القائد دخل قبله ودبر امرها اربع سنين ثم دخل المعز سنة ٣٦٢ وتوفي المعز سابع شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٥ ودفن بقصره بالقاهرة واحضر صحبته توابيت آبائه ودفنهم في قصره • ثم تولى العزيز بن المنصور نزار ولد المعز المذكور فاقام ٢١ سنة ونصفا وتوفي بحمام بلبيس في ١٨ رمضان سنة ٣٨٦ وعمره ٤٢ سنة و ٨ اشهر • ثم تولى الحاكم بامر الله ابو علي المنصور ولد العزيز المذكور ولد بمصر ليلة الخميس ٢٣ من شهر ربيع الاول سنة ٣٧٥ وولي الخلافة يوم الخميس سلخ رمضان سنة ٣٨٦ الى ان قتل في ٢٧ شوال سنة ٤١١ ومدته ٢٥ سنة وشهر وهو الذي بنى الجامع الذي بين باب النصر وباب الفتوح • ثم تولى الظاهر ابو الحسن علي ولده ولد بمصر يوم الاربعاء عاشر رمضان سنة ٣٩٥ وبويع له بالخلافة يوم النحر سنة ٤١١ فاقام ١٥ سنة و ٨ اشهر واياما وتوفي بالمنظرة بدكة المقس في ليلة النصف من شعبان سنة ٤٢٧ • ثم تولى المستنصر بالله ابو تميم معد بن الظاهر المذكور الى ان توفي في ١٨ ذي الحجة سنة ٤٨٧ ومدته ٦٠ سنة و ٤ اشهر وفي ايامه بنى امير الجيوش بدر الجمالي باب الزويلة المعروف الآن في سنة ٤٨٥ • ثم تولى المستعلي بالله ابو القاسم احمد ولد المستنصر المذكور قبله فاقام ٧ سنين وتوفي سنة ٤٩٥ وكان الكلام في مملكته للافضل امير الجيوش ابن بدر الجمالي الذي بنى مأوى الجيوش بسفح الجبل المقطم وجامع الجيزة وفي ايام المستعلي المذكور اخذت الفرنج بيت المقدس في ضحوة يوم الجمعة ١٣ شعبان سنة ٤٩٢ • ثم تولى الامر باحكام

الله

الله ابو على المنصور ولد المستعلى فاقام ٢٩ سنة و ٨ اشهر الى ان قتل فى الجيزة سنة ٥٢٤ وفى ايامه بنى جامع الاقمر • ثم تولى الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد ابن المستنصر ولد عم الامير فاقام ١٩ سنة و ٧ اشهر وتوفى سنة ٥٤٤ • ثم تولى الظافر باعداء الله اسماعيل بن الحافظ فاقام ٤ سنين و ٧ اشهر الى ان قتل بدار الوزراء المعروفة الآن بمدرسة السيوفية سنة ٥٤٩ وفى ايامه عمر الجامع المعروف بالفكاهين (وفى نسخة الفاكهين) داخل باب الزويلة • ثم تولى الفائز عيسى ولده وعمره ٥ سنين فاقام ٦ سنين ونصفا ومات فى ١٧ رجب سنة ٥٥٥ وفى ايامه تولى الوزارة الملك الصالح طلائع بن زريك الذى بنى الجامع خارج باب الزويلة المعروف بصاحبه وقد جدده الملك الاشرف العالى يشبك امير دودار كبير الملكى الاشرفى ادام الله ايامه وازال ما كان بوجهه من ابنية ووجد له عشر درج مردومة فى الارض فكشفها تقبل الله منه واثابه الجنة بمنه وكرمه وكان تجديده فى رمضان سنة ٨٠٢ • ثم تولى العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ فاقام ١١ سنة و ٦ اشهر الى ان مات فى ١١ محرم سنة ٥٦٧ بعد خلعه من ملكه بايام وبموته انقضت دولة الفاطمية وجملة مدتهم خاصة ٢٠٦ اعوام وعدتهم احد عشر نفرا

﴿ ثم جاءت الدولة الايوبية السنية ﴾

اصحاب الفتوحات الذين جددوا الخطباء للعباسيين بمصر ﴿ اولهم ﴾ الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فاقام ٢٢ سنة وتوفى فى ١٧ صفر سنة ٥٨٩ بدمشق فمكنه الله من الفرنج وفتح بيت المقدس يوم الجمعة ١٣ رجب سنة ٥٨٣ بعد ان استولت الفرنج عليه احدى وتسعين سنة وفتح بلاد الشام كلها واستنقذها من ايديهم وبنى خانقاه سعيد السعداء فى سنة ٥٦٦ وكذلك القمحية بمصر وبنى القلعة بالجبل وبئر الحلزون وسور باب الزويلة والمدرسة بجوار الامام الشافعى نفعنا الله تعالى به ورضى عنه وذلك فى سنة ٥٦٩ وسور باب البحر وسواقى القلعة سنة ٥٧٦ وله الخيرات الكثيرة الى يومنا هذا • ثم تولى ولده الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان فاقام ٥ سنين و ١٠ اشهر وتوفى فى المحرم سنة ٥٩٥ ودفن بداره بالقاهرة ثم نقل لتربة

الامام الشافعى قبل بناء القبة • ثم تولى الملك المنصور محمد ولد المذكور قبله فاقام سنة واحدة وشهرين وعزل فى ١١ شوال سنة ٥٩٦ وكان الكلام للعادل عم ابيه • ثم تولى الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب وكان يدعى له ولولده الكامل معه فى الخطبة الى ان توفى فى ٧ جمادى الآخرة سنة ٦١٥ وكانت مدته ١٩ سنة و ٤٠ يوما وفى ايامه انتقلت السلطنة من دار الوزارة بالدرب الاصفر الى قلعة الجبل فى سنة ٦٠٤ واول من سكنها الكامل نائبا عن ابيه ١١ سنة • ثم تولى السلطنة الملك الكامل ابو الفتح عماد الدين محمد وبنى قبر الامام الشافعى والمدرسة بين القصرين المعروفة بالكاملية فاقام ٢٠ سنة وشهرين وتوفى فى رجب سنة ٦٣٥ بدمشق • ثم تولى ولده الملك العادل ابو بكر فاقام سنتين و ٣ اشهر وخلع فى ذى القعدة سنة ٦٣٧ وفى هذه السنة اوفى النيل فى ١٥ ابيب ولم يقع مثله • ثم تولى الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل فاقام ٩ سنين و ١٠ اشهر واياما الى ان توفى بالمنصورة فى ايام حربه مع الفرنج فى نصف شعبان سنة ٦٤٧ وهو الذى بنى قلعة الروضة واقام بها جندا سماهم البحرية ومقدمهم الفارس اقطاى وبنى قنطرة السد والمدرستين بين القصرين توفى فى المنصورة وحمل الى القاهرة ودفن بقبة بنيت له بجوار المدرستين • ثم تولى ولده الملك المظفر توران شاه احضر من حصن كيفا ودخل المنصورة ١٧ ذى القعدة وقيل بعد شهرين سنة ٦٤٧ • ثم تولت شجر الذر والدة خليل سرية الملك الصالح اقامت ٣ اشهر الى ان خلعت فى ربيع الآخر سنة ٦٤٨ وكانت آخر الدولة الايوبية ومدة ولايتهم احدى وثمانون سنة

﴿ ثم جاءت الدولة التركية السنية ﴾

ادام الله تعالى النصر لمالكها فكان ابتداؤها من ربيع الاول سنة ٦٤٨ ﴿ اولهم ﴾ الملك المعز عزالدين ايبك التركمانى الصالحى اقام ٦ سنين و ١١ شهرا الى ان قتل فى ربيع الاول سنة ٦٥٥ وفى ايامه قتل الفارس اقطاى وكان مقدم الجنود البحرية بقلعة الروضة فى سنة ٦٥٢ وبنى الملك المعز المدرسة العزية برحبة الحنا • ثم تولى الملك المنصور نورالدين

على

على ولد الملك المعز واقام سنتين و ٨ اشهر الى ان اعتقل فى ١٤ ذى القعدة سنة ٦٥٧ • ثم تولى الملك المظفر قطز المعزى فاقام ١١ شهرا و ١٧ يوما الى ان قتل بعين جالوت بعد ان كسر جيش التتر ودفن بالقصر من ارض الشام فى ١٥ ذى القعدة سنة ٦٥٨ • ثم تولى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس العلائى البندقدارى الصالحى صاحب الفتوحات وهو اول من استجد تولية القضاة الاربعة بمصر ادام الله تعالى احكامهم بمنه وكرمه وكان ذلك فى سنة ٦٦٣ فاقام ١٧ سنة وشهرين ونصفا وهو الذى بنى المدرسة تجاه البيمارستان فى سنة ٦٦٠ والجامع الكبير بالحسينية فى سنة ٦٦٥ وقناطر ابو منجا بالقليوبية فى السنة المذكورة على يد الافرم وقناطر السباع بطريق مصر وغير ذلك ومات بالقصر بدمشق ١٧ المحرم سنة ٦٧٦ • ثم تولى ولده الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة الى ان خلع فاقام وجلس بالكرك ١٧ ربيع الآخر سنة ٦٧٨ فكانت مدته سنتين و ٣ اشهر وكان الافرم نائبه فى اموره • ثم تولى اخوه الملك العادل بدر الدين سلامش وعمره سبع سنين وكان يدعى له ولقلاوون فى الخطبة وضربت السكة باسمه معه فاقام مائة يوم وعزل فى ٢٠ رجب فى السنة المذكورة • ثم تولى الملك المنصور ابو المعالى قلاوون الصالحى النجمى الالفى فاقام ١١ سنة وشهرين ونصفا وفى ايامه تجددت وظيفة كتابة السر وتوفى بمنزله مسجد التبن بالقرب من المطرية عند خروجه على نية الجهاد فى ٦ ذى القعدة سنة ٦٨٩ وهو الذى بنى البيمارستان وجعله مباحا للامراء والفقراء والمدرسة المنصورية والقبة التى دفن بها وله فتوحات بسواحل بحر الروم منها طرابلس وعكا وصيدا وبيروت وغير ذلك رحمه الله تعالى • ثم تولى الملك الاشرف صلاح الدين خليل ولده فاقام ٣ سنين وشهرين وقتل بطورخه غدرا وهو يتصيد فى ١٣ المحرم سنة ٦٩٣ ونقل الى تربته التى انشأها بجوار المشهد النفيسى ١٣ صفر فى السنة المذكورة • ثم تولى اخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون وعمره ٩ سنين وخلع فى المحرم سنة ٦٩٤ فكانت مدته سنة واحدة • ثم تولى الملك العادل كتبغا المنصورى واستقر لاجين نائبا فاقام سنتين وهرب فى المحرم سنة ٦٩٦ الى الشام • ثم تولى الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى الذى كان ارسل كتبغا من الشام

واقام سنتين و ٤٧ يوما الى ان قتل بالقلعة ١١ ربيع الآخر سنة ٦٩٨ ودفن بالقرافة وهو الذى وقف الاوقاف على جامع ابن طولون المستمرة الى الآن ولله الحمد وكان قبل ذلك امر الاشرف خليل بخنقه فخنق وعادت حتى اراد الله تعالى له بما وعده • ثم عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ثانيا وتعطلت السلطنة ٤١ يوما الى ان حضر للقلعة سادس جمادى الاولى سنة ٦٩٨ فاقام ١٠ سنين و٦ اشهر • ثم عزم على الحج فى رمضان المعظم سنة ٧٠٨ وعرج على الكرك وارسل يخبر الامراء بانه قام بها ورجع عن السلطنة لما قصرت يده فى مملكته بوجود سلار وبيبرس وكان ذلك تدبيرا منه وذلك فى عاشر شوال فى السنة المذكورة باعلاه • فولوا الملك المظفر بيبرس الجاشنكير المنصورى امير استادار الناصر المذكور ويعرف بالعثمانى باشارة سلار فاقام ١١ شهرا وخلع نفسه • ثم هرب الى الصعيد وهو الذى عمر البيبرسية بالدرب الاصفر ودفن بها وجدد الجامع الحاكى بعد الزلزلة ثم مات فى سادس رمضان سنة ٧٠٩ • ثم عاد الملك الناصر ثالثا فعمر الجامع الجديد بمصر سنة ٧١٢ والقصر بالقلعة سنة ٧١٤ وجامع القلعة سنة ٧١٨ وسافر الى الحجاز الشريف بالركب سنة ٧١٩ وحفر الخليج الناصرى المتصل بسرياقوس وعمر عليه القناطر وكذلك القناطر بالجيزة وغيرها من ميادين وقصور وجوامع وسافر ايضا بالركب الى الحجاز الشريف سنة ٧٣٢ وتوفى يوم الاربعاء ١٩ ذى الحجة سنة ٧٤١ ودفن بالقبة المنصوريه فكانت مدته الاخيرة ٣٢ سنة و ٧ اشهر ونصفا فكانت جملة ولايته اربعا واربعين سنة و ١٥ يوما رحمه الله • ثم تولى اول اولاده الملك المنصور ابو بكر فاقام شهرين واياما وخلع فى العشر الاخير من صفر سنة ٧٤٢ وقتل بقوص • ثم اخوه الملك الاشرف علاء الدين كجك وعمره ٦ سنين فاقام ثمانية اشهر والآمر فى دولته قوصون ويشبك فعزلاه فتوفى بقوص بعد ٤ سنين • ثم تولى الملك الناصر احمد اخوه وكان مقيما بالكرك فحضر الى مصر فى ١٠ شوال سنة ٧٤٢ فاقام ٣ اشهر وخلع فى ١٢ المحرم سنة ٧٤٣ • ثم تولى الملك الصالح عماد الدين ابو الفداء اسماعيل اخوه فاقام ٣ سنين وشهرين و ١٥ يوما الى ان توفى فى ربيع الآخر سنة ٧٤٦ • ثم تولى الملك الكامل شعبان اخو المذكور

فى

فى ربيع الآخر سنة وشهرا و ١٧ يوما ثم جلس مكان اخيه امير حاج ولقب بالملك المظفر فاقام سنه و ٣ اشهر و ١٠ ايام واعتقل ومات فى ١٢ رمضان سنة ٧٤٨ • وتولى الملك الناصر حسن اخو المذكور واقام ٣ سنين و ٩ اشهر و ١٠ ايام وخلع فى ١٢ جادى الآخرة سنة ٧٥٢ وحبس • فتولى الملك الصالح صلاح الدين اخو المذكور فاقام ٣ سنين و٣ اشهر واعتقل فى شوال سنه ٧٥٥ • ثم عاد الملك الناصر حسن ثانيا فاقام ٦ سنين و ٧ اشهر واياما وجملة مدته ١٠ سنين و ٤ اشهر واياما ثم اعتقل وقتل عند يلبغا • ثم تولى الناصرى مملوك المذكور فى جمادى الاولى سنه ٧٦٢ وبنى فى ايامه جامع شيخون سنة ٧٥٥ وخانقاه شيخون سنة ٧٥٦ وخانقاه صرغتمش سنة ٧٥٧ ومدرسة السلطان حسن المذكور سنة ٧٥٨ • ثم تولى الملك المنصور محمد بن حاجى بن الناصر محمد قلاوون بعد عمه حسن فاقام سنتين و ٣ اشهر وخلع واقام بالقلعة فى ١٥ شعبان سنة ٧٦٤ الى ان مات فى سنه ٨٠١ وصلى عليه برقوق • ثم تولى الملك الاشرف شعبان بن حسن ابن محمد بن قلاوون فاقام ١٤ سنة وشهرين و ١٥ يوما ثم خلع وقتل خامس ذى القعده سنه ٧٧٨ وكانت سنه ٢٤ سنة وهو الذى بنى الاشرفية بجاه القلعه برأس الصوة وهدم اكثرها بعده • ثم تولى الملك المنصور على ولده فاقام ٥ سنين و ٤ اشهر وكان محجوبا لصغر سنه والكلام لبرقوق وتوفى يوم الاحد ١٣ صفر سنة ٧٨٣ وفيها اعتقل بركة وقتل بالاسكندرية وكان سببا لشهرة حول بن عرام • ثم تولى الصالح حاجى ولد الاشرف شعبان فاقام سنة و ٦ اشهر و ١٥ يوما وعمره ٦ سنين والامر لبرقوق وخلع فى ١٨ رمضان سنة ٧٨٤ • وتولى الملك الظاهر برقوق العثمانى وكان اسمه من قبل الطنبغا فسماه استاذه يلبغا الكبير برقوقا لبروز فى عينيه فاقام ٦ سنين و ٧ اشهر و ١٥ يوما واختفى فى ١٥ جادى الآخرة سنة ٧٩١ ثم ظهر وجهز الى الكرك وكان قد بدأ بعمارة البرقوقية فى سنة ٧٨٣ وانتهت فى سنة ٧٨٨ • ثم عاد الملك المنصور حاجى بن الاشرف شعبان الذى كان لقبه فى ولايته الاولى بالملك المشهور فاقام

٧ اشهر الى ان خلع نفسه من السلطنة عند ظهور برقوق ثانيا فى المحرم سنة ٧٩٢ ودخل برقوق القاهرة وهو على يمينه والخليفة امامه فولى واقام ٩ سنين و٩ اشهر فكانت جملة مدته ١٦ سنة و٤ اشهر و١٥ يوما وتوفى فى شوال سنة ٨٠١ ودفن بتربته التى بدأ ببنائها بصحراء قبة النصر وتولى الناصر ابو السعادات فرج فاقام ٦ سنين و ٥ اشهر و ١٠ ايام ثم اختفى • وتولى اخوه الملك المنصور بن عبد العزيز فاقام ٤٧ يوما وظهر الملك الناصر ومسكه وحبسه بالاسكندرية فى ١٣ جمادى الاولى وقتل بها وذلك فى سنة ٨٠٠ • ثم عاد الملك الناصر الى السلطنة ثانيا فاقام ٦ سنين و ٩ اشهر وجملة مدته ١٣ سنة و ٤ اشهر وكان منه ما كان من ذبح جنده وغير ذلك ثم قتل شر قتلة بدمشق فى ١١ صفر سنة ٨١٠ ودفن فى ثالث يوم وعمره دون الاربع وعشرين سنة • فتولى الملك العادل امير المؤمنين ابو العباس المستعين بالله ابن المتوكل العباسى فاقام ٦ اشهر واياما وخلع فى مستهل شعبان فى سنته وكان استناب المؤيد شيخ وشاركه فى الخطبة والامر لشيخ • وتولى الملك المؤيد ابو النصر شيخ المحمودى الظاهرى برقوق فاقام الخليفة بالقلعة محبوسا الى ان ارسله الى الاسكندرية فى المحرم سنة ٨١٠ وصحبته اولاد الناصر فرج وهم فرج ومحمد وخليل واقام المؤيد ٨ سنين و ٥ اشهر وتوفى يوم الثلاثاء من المحرم وبنى فى ايامه المدرسة المؤيدية بدأ فيها سنة ٨١٧ وكملت فى سنة ٨٢٠ • ثم تولى الملك المظفر ابو السعادات احمد ولده والامر لتتر فاقام ٧ اشهر واياما ثم خلع بالشام • وتولى الملك ابو الفتح تتر ١٩ شعبان سنة ٨٢٤ فاقام ٣٩ يوما وتوفى ٥ ذى الحجة فى السنة المذكورة • وتولى الملك الصالح ولده فاقام ٤ اشهر ويومين وخلع ٨ ربيع الآخر سنة ٨٢٥ واقام بالقلعة بمصر مكرما فى احسن عيشة الى ان مات بالطاعون سنة ٨٣٣ فى دولة الاشرف ابى النصر برسباى الدقاق فاقام سلطانا ١٦ سنة و٨ اشهر و٥ ايام وعمر فى ايامه المدرسة التى بالعنبرانيين بالقاهرة والتربة خارج باب النصر بجوار تربة الظاهر برقوق والمدرسة بالخانقاه السرياقوسية وفتحت قبرس فى ايامه سنة ٨٢٩ واحضر ملكها اسيرا ومنّ عليه واعاده الى بلده بمن شاء من

جماعته

جماعته وصار يرسل الجزية فى كل سنة بحمد الله تعالى الى يومنا هذا وكانت سفرة الملك الصالح المشهورة الى آمد سنة ٨٣٦ وتوفى يوم السبت ١٣ ذى الحجة سنة ٨٤١ ودفن بتربته رحمه الله • ثم تولى الملك العزيز ابو المحاسن يوسف ولده فاقام ٣ اشهر و ٦ ايام وخلع تاسع عشر ربيع الاول سنة ٨٤٢ واقام اياما وارسل الى الاسكندرية ومات بها فى ايام الظاهر خشقدم • ثم تولى بعده الملك الظاهر ابو سعيد جقمق العلائى على بن اينال فاقام ١٤ سنة و ١٠ اشهر وعمر فى ايامه اشياء وكثيرة من مساجد وجوامع وقناطر وجسور وغير ذلك مما فعله هو وارباب دولته وكان مغرما بحب الايتام والاحسان اليهم ولغيرهم فلذلك جعل الله العز مستمرا فى جماعته ادام الله تعالى دولتهم وتوفى ليلة الثلاثاء ٣ صفر سنة ٨٥٧ بعد ان فوض امر السلطنة لولده فى ١١ المحرم فى ابتداء توعكه ودفن بتربة الامير جانباى الجركسى امير آخور رحمه الله • وتولى الملك المنصور ابو السعادات عثمان ولده فاقام ٤٠ يوما وخلع فى يوم الاثنين مستهل ربيع الاول سنة ٨٥٧ وجهز للاسكندرية • وتولى الملك الاشرف ابو نصر اينال العلائى الظاهرى الناصرى فى يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول فاقام ٨ سنين وشهرين و ٦ ايام وتوفى يوم الخميس ١٥ جمادى الاولى سنة ٨٦٥ بعد ان فوض الملك لولده بيوم ودفن بتربته التى انشأها بالصحراء فى القبة بجوار مدرسته وكان قليل السماع للكلام فى الناس • ثم تولى ولده الملك المؤيد ابو الفتح احمد فاقام ٤ اشهر و ٤ ايام الى ان خلع يوم الاحد ١٩ رمضان سنة ٨٦٥ • فتولى الملك الظاهر ابو سعيد خشقدم الناصرى • ثم المؤيد فاقام ٦ سنين و ٥ اشهر و ٢٢ يوما وهو السلطان الاول من الروم بالديار المصرية ان لم يكن ابو العز ايبك التركانى ولاجين منهم وتوفى يوم السبت ١٠ ربيع الاول سنة ٨٧٢ ودفن بتربته التى انشأها بجاه قبة النصر بالصحراء سقى الله تعالى عهده • ثم تولى الملك الظاهر ابو سعيد بلباى العلائى المؤيدى يوم وفاة الملك الظاهر خشقدم فاقام ٥٧ يوما وخلع يوم السبت ٧ جمادى الاولى وجهز للاسكندرية فاقام بها الى ان مات • وتولى الملك الظاهر ابو سعيد تمربغا الظاهرى يوم خلع بلباى فاقام ٥٨ يوما وخلع يوم الاثنين ٣ رجب سنة ٨٧٢ وجهز مكرما

على احسن حال الى ثغر دمياط وخرج منها لامر فلم يبلغه فاعيد الى الاسكندرية ليسكن بها فى اى مكان شاء فاقام بها الى ان مات رحمه الله • ثم يوم خلع الظاهر تمربغا تولى مولانا المقام الشريف السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباى المحمودى فزال ما كان من الخوف والفزع وفرج الضيق ثم توفى سقى الله عهده صوب الرحمة والرضوان فى ليلة الاثنين المبارك المسفر صباحها عن ١٨ ذى القعدة سنة ٩٠١ • وتولى ولده الملك الناصر ابو السعادات محمد المراهق فى يوم السبت قبل وفاة والده بيومين فى ١٦ ذى القعدة سنة ٩٠١ ثم خلع • وولى الملك الاشرف ابو النصر قانصوه فخلع • ثم اعيد الملك الناصر محمد بعد ٣ ايام ثم قتل بالقرب من الطالبية من اعمال الجيزة فى يوم الاربعاء ١٥ ربيع الاول سنة ٩٠٤ • ثم فى ٢٩ من ذى القعدة سنة ٩٠٥ اختفى الملك الظاهر قانصوه المذكور من القلعة ثم مسك بعد خلعه وسجن بالاسكندرية واستمر بها الى ان قتل فى سنة ٩٠٣ بامر السلطان سليم شاه بن عثمان لما توجه اليها لاخذها من ايدى الجراكسة • ثم تولى الملك الاشرف جانبلاط فى ٢ ذى الحجة سنة ٩٠٥ • ثم خلع وسجن بالاسكندرية وقتل بها • ثم تولى الملك العادل طومان باى فى ١٨ جمادى الآخرة سنة ٩٠٦ ثم خلع وقتل • ثم تولى السلطان الملك الاشرف ابو النصر قانصوه الغورى سلطان الاسلام والمسلمين قامع الخوارج والمتمردين فى يوم الاثنين مستهل شوال سنة ٩٠٦ • ثم تولى الملك الاشرف طومان باى ابن اخى الملك الاشرف قانصوه المذكور فى ١٤ رمضان سنة ٩٢٢ بعد موت عمه قانصوه المذكور خارج حلب فى ١٥ شهر رجب سنة تاريخه وهو اليوم الذى وقعت فيه المقاتلة بين العسكر المنصور العثمانى والعسكر المصرى الذى توجه به الغورى من مصر فى ٥ ربيع الآخر من السنة المذكورة • ثم انقرضت دولة الجراكسة فى يوم الخميس ١٨ ذى الحجة سنة ٩٢٢ وهو اليوم الذى وقعت فيه المقاتلة بين العسكر العثمانى المنصور ايضا بالريدانية والعسكر المكسور المصرى من الجراكسة وفيه دخلت العساكر العثمانية الى القاهرة وفى يوم الخميس ٢٠ من ذى القعدة سنة ٩٢٦ اجهر النداء فى مصر بموت سليم شاه ابن عثمان سلطان مصر والروم وتسلطن ولده السلطان سليمان ببلاد الروم

ودعى

ودعى باسمه على المنابر يوم الجمعة ١١ الشهر المذكور ووردت الكتب بذلك فى يوم السبت ١٥ الشهر المذكور واستمر بحمد الله الى الآن خلد الله ملكه وثبت قواعد دولته وألهمه ونوابه العدل فى العامة واصلح ايامه بمحمد وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ورضى الله تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين

وكان الفراغ من كتابة هذا التاريخ يوم السبت سادس عشر شهر جمادى الاولى سنة تمام الف من الهجرة النبوية وذلك على يد الفقير محمد ابى السعود ابن المرحوم عيسى ابن المرحوم الحاج محمد مطر ابن الفقير محمد معداء العدوى الشافعى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ودعاله والهم بالمغفرة والمسامحة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

﴿ تمت النزهة السنيه وتليها الرسالة الحادية عشرة وهى ﴾

﴿ الرسالة الحاتمية ﴾

الرسالة الحادية عشرة

وهى الرسالة الحاتمية

للعلامة ابى على محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وما توفيقى الا بالله ﴾

قال ابو محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمى رحمه الله اما بعد فان احق ما احتكمت اليه نفوس اولى النظر * وانقادت اليه آراء اهل الفكر * وحلت الشبه عنه نواظر المتصفحين * وامضت به عزائمها قلوب المعتبرين * العدل فانه سنخ العقل وحليف النهى * وصنو الفهم وعدو الهوى * والذى بعثنى على تأليف هذه الالفاظ المنطقيه * والآراء الفلسفيه * التى اخذها ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبئ منافرة خصومى فيه لما رأيت من نفور عقولهم عنه وتصغيرهم لقدره وقد ثبت عند ذوى العقل والتمييز ان الانسان * انما فضل على سائر الحيوان * بالعقل المتناول به علم ما غاب عن الحواس وثبت ان النظر الفكرى فى النفس مفصح عما تناول علمه العقل وصحت به خلابة للنفس وهو على ضربين ضرب فيه منثور الالفاظ مبثوث المعانى تتصرف النفس فى اجتلابه من حيث يسنح وضرب منه منظوم * مرجز مفهوم * ووجدنا ابا الطيب احمد بن الحسين المتنبئ قد اتى فى شعره باغراض فلسفيه * ومعان منطقيه * فان كان ذلك منه عن فحص ونظر وبحث فقد اغرق فى درس العلوم وان يكن ذلك منه على سبيل الاتفاق فقد زاد على الفلاسفة بالايجاز والبلاغة والالفاظ العربية وهو على الحالين على

غاية

غاية من الفضل * وسبيل نهاية من النبل * قد اوردت من ذلك ما يستدل به على فضله فى نفسه وفضل علمه وادبه واغراقه فى طلب الحكمة مما اتى فى شعره موافقا لقول ارسطاطاليس فى حكمته

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة ﴿ قال المتنبىء رحمه الله ﴾

* واذا كانت النفوس كبارا * تعبت فى مرادها الاجسام *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ نفوس الحيوان * اغراض لحوادث الزمان *

﴿ قال المتنبى ﴾

* والمرء من حدث الزمان كأنه * عود تداوله الرعاة ركوبا *
* غرض لكل منية يرمى بها * حتى يصاب سواده منصوبا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من استمرت عليه الحوادث لم يألم بحلولها

﴿ قال المتنبى ﴾

* اذا اعتاد الفتى خوض المنايا * فاهون ما يمر به الوحول *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ روم نقل الطباع * من ردئ الاطماع * شديد الامتناع * ﴿ قال المتنبى ﴾

* يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اذا تجردت اللطائف من الشكوك كست الصورة رونقا وبهاء

﴿ قال المتنبى ﴾

* اذا خلعت على عرض له حللا * وجدتها منه فى ابهى من الحلل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ تعاقب ايام الزمان * مفسدة لاحوال الحيوان *

﴿ قال المتنبى ﴾

* فما ترجى النفوس من زمن * احمد حاليه غير محمود *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الالفاظ المنطقية مضرة بذوى الجهل لنبو احساسهم عن دركها

﴿ قال المتنبي ﴾

* بذي الغباوة من انشادها ضرر * كما تضر رياح الورد بالجعل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الزمان ينشئ ويلاشي ففناء كل قوم سبب لكون آخرين

﴿ قال المتنبي ﴾

* بذا قضت الايام ما بين اهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ يسير من ضياء الحس خير من كثير من حفظ الحكمة

﴿ قال المتنبي ﴾

* فان قليل الحب بالعقل صالح * وان كثير الحب بالجهل فاسد *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من علم ان الكون والفساد يتعاقبان على الاشياء لم يحزن لورود الفجائع لعلمه انه من كونها وهان ذلك عليه لعجز الكل عن دفع ذلك

﴿ قال المتنبي ﴾

* اذا استقبلت نفس الكريم مصابها * بخبث ثنت واستدبرته بطيب *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ ترداد حركات الفلك يحيل الكائنات عن حقائقها

﴿ قال المتنبي ﴾

* ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت * على عينه حتى يرى صدقها كذبا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ النفس المجوهرة تأبى مقارنة الذل جدا وترى فناءها فى ذلك بقاءها والنفس الدنيئة بضد ذلك

﴿ قال المتنبي ﴾

* فحب الجبان النفس اورده التقى * وحب الشجاع النفس اورده الحربا *
* ويختلف الرزقان والفعل واحد * الى ان يرى احسان هذا لذا ذنبا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ باعتدال الامزجة وتساوى اركان الاحساس يفرق بين الاشياء واضدادها

قال

﴿ قال المتنبى ﴾

* وما انتفاع اخى الدنيا بناظره * اذ استوت عنده الانوار والظلم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من لم يردك لنفسه فهو النائى عنك وان كنت قريبا منه ومن يردك لنفسك فانت قريب منه وان تباعدت عنه

﴿ قال المتنبى ﴾

* اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * ألا تفارقهم فالراحلون هم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من علم ان الفناء مستول على كونه هانت عليه المصائب

﴿ قال المتنبى ﴾

* والهجر اقتل لى مما اراقبه * انا الغريق فما خوفى من البلل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ العيان شاهد لنفسه والاخبار تدخل عليها الزيادة والنقصان فأولى ما أخذ ما كان دليلا على نفسه

﴿ قال المتنبى ﴾

* خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به * فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ قد يفسد العضو اصلاح اعضاء كالكى والفصد اللذين يفسدان الاعضاء لاصلاح غيرها

﴿ قال المتنبى ﴾

* لعل عتبك محمود عواقبه * فربما صحت الاجسام بالعلل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ مباينة التكلف للمطبوع كمباينة الحق للباطل

﴿ قال المتنبى ﴾

* لان حلمك حلم لا تكلفه * ليس التكحل فى العينين كالكحل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الرجاء تمن والشك توقف * وهما اصل الامل

﴿ قال المتنبى ﴾

* واحلى الهوى ما شك فى الوصل ربه * وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ لسنا نمنع عن الائتلاف بالارواح وانما نمنع عن اجتماع الاجسام فان ذلك من طبائع البهائم

﴿ قال المتنبي ﴾

* وما كل من يهوى يعف اذا خلا * عفافى ويرضى الحب والخيل تلتقى *

(وقال ايضا)

* وابعد من ناداك من لا تجيبه * واغيظ من عاداك من لا تشاكل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ ان الحكيم تريه الحكمة ان فوق علمه علما فهو يتواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن انه قد تناهى فيسقط بجهله فتمقته النفوس

﴿ قال المتنبي ﴾

* وما التيه طبي فيهم غير انني * بغيض الىّ الجاهل المتعاقل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ يوما وقد نظر الى غلام حسن فاستنطقه فلم يجد عنده علما نعم البيت لو كان فيه ساكن ﴿ قال المتنبي ﴾

* وما الحسن فى وجه الفتى شرف له * اذا لم يكن فى فعله والخلائق *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اذا تجوهرت النفوس الفلسفية لحقت بالعالم العلوى فلا تسكن الى الهموم الترابية ولا يعترضها زلل

﴿ قال المتنبي ﴾

* لنا ولاهله ابدا قلوب * تلاقى فى جسوم ما تلاقى *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من تخلى عن الظلم بظاهر امره وعفة جوارحه مساكنا لها بحواسه فهو ظالم

﴿ قال المتنبي ﴾

* واطراق طرف العين ليس بنافع * اذا كان طرف القلب ليس بمطرق *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ علل الافهام اشد من علل الاجسام

﴿ قال المتنبي ﴾

* يهون علينا ان تصاب جسومنا * وتسلم اعراض لنا وعقول *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من استعمل الفكر فى موضع البديهة فقد اضر بخاطره وكذلك مستعمل البديهة فى موضع الفكر

﴿ قال المتنبي ﴾

* ووضع الندى فى موضع السيف بالعلى * مضر كوضع السيف فى موضع الندى *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ التنائى بمباعدة الجواهر ابعد من التنائى بمباعدة الاجسام

﴿ قال المتنبي ﴾

* ولذيذ الحياة انفس فى النفس واشهى من ان تمل واحلى *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الكلام والملال يتعاقبان على الاجسام لضعف آلة الجسم لا لضعف آلة الحس

﴿ قال المتنبي ﴾

* واذا الشيخ قال اف فما مل حياة وانما الضعف ملا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الدنيا تطعم اولادها وتأكل مولودها

﴿ قال المتنبي ﴾

* ابدا تسترد ما تهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اذا كانت الاشياء فاعلة بالطبع لم تحمد على فعلها لان الشمس لا تحمد على حرارتها وضوئها

﴿ قال المتنبي ﴾

* رب امر اتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الافعالا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ النظر الى ما يكره الانسان يسقم القلب

﴿ قال المتنبي ﴾

* واحتمال الاذى ورؤية جانيه غذاء تضوى به الاجسام *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الجبن ذلة كامنة فى نفس الجبان فاذا خلا اظهر الشجاعة

﴿ قال المتنبي ﴾

* واذا ما خلا الجبان بارض * طلب الحرب وحده والنزالا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من افنى مدته فى جمع المال خوف العدم فقد اسلم نفسه للعدم

﴿ قال المتنبي ﴾

* ومن ينفق الساعات فى جمع ماله * مخافة فقر فالذى فعل الفقر *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اذا كان سقم النفس بالحياة كان الموت شفاءها

﴿ قال المتنبي ﴾

* قد استشفيت من داء بداء * واقتل ما اعلك ما شفاكا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الذى لا يعلم بعلته لا يوصل الى برئه

﴿ قال المتنبي ﴾

* ومن جاهل بى وهو يجهل جهله * ويجهل علمى انه بى جاهل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ عدم غنى النفس اشد من عدم غنى اليد

﴿ قال المتنبي ﴾

* غثاثة عيشى ان تغث كرامتى * وليس بغث ان تغث المآكل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اعظم ما على النفوس اعظام ذوى الدناءة

﴿ قال المتنبي ﴾

* وانى رأيت الضر احسن منظرا * واهون من مرأى صغير به كبر *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ حلول الفناء فى عظيم الامور كحلوله فى صغيرها

﴿ قال المتنبي ﴾

* فطعم الموت فى امر حقير * كطعم الموت فى امر عظيم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من كان همه الاكل والشرب والنكاح فهو بطبع البهائم لانه لو خلى بينها وبين ما تريد لم تفعل غير ذلك

﴿ قال المتنبي ﴾

* ارى اناسا ومحصولى على غنم * وذكر جود ومحصولى على الكلم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من اثرى من العدم * افتقر من الكرم *

قال

﴿ قال المتنبي ﴾

* ورب مال فقيرا من مروءته * لم يثر منه كما أثرى من العدم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اذا لم تتجرد الافعال من الذم كان الاحسان اساءة

﴿ قال المتنبي ﴾

* اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ تغير الافعال التي هي غير مطبوعة اشد انقلابا من الريح الهبوب

﴿ قال المتنبي ﴾

* واسرع مفعول اردت تغيرا * تكلف شئ في طباعك ضده *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اتعب الناس من بعدت همته * واتسعت معرفته * وضاقت مقدرته *

﴿ قال المتنبي ﴾

* واتعب خلق الله من زاد همه * وقصر عما تشتهي النفس وجده *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اعظم الناس محنة من قل ماله وعظم مجده

﴿ قال المتنبي ﴾

* فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله * ولا مال في الدنيا لمن قل مجده *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ بالغريزة يتعلق الادب لا بتقادم السن

﴿ قال المتنبي ﴾

* واذا الحلم لم يكن في طباع * لم يحلم تقدم الميلاد *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الائتلاف بالجواهر قبل الائتلاف بالاجسام

﴿ قال المتنبي ﴾

* اصادف نفس المرء من قبل جسمه * واعرفها من فعله والتكلم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اذا لم يصن بالمال ابناء الجنس * ويقتل به اعداء النفس * فما يصنع بالاعراض

﴿ قال المتنبى ﴾

* لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها * سرور محب او اساءة مجرم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اقبح الظلم حسدك لعبدك الذى تنعم عليه

﴿ قال المتنبى ﴾

* واظلم اهل الظلم من بات حاسدا * لمن بات فى نعمائه يتقلب *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ ايام الحياة لا خوف فيها كما ان ايام المصائب لا بقاء فيهـا

﴿ قال المتنبى ﴾

* لا تلق دهرك الا غير مكترث * ما دام يصحب فيه روحك البدن *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الايام لا تديم الفرح ولا الترح والاسف على المـاضى تضييع للعمر لا غير

﴿ قال المتنبى ﴾

* فما يديم سرور ما سررت به * ولا يرد عليك الفائت الحزن *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ العشق ضرورة داخلة على النفس والانسان جاهل بتلك الضرورة

﴿ قال المتنبى ﴾

* مما اضر باهل العشق انهم * هووا وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ كلما اظهرت الايام قناة عمد الانسان لها حسب الطاقة سنانا

﴿ قال المتنبى ﴾

* كلما انبت الزمان قناة * ركب المرء فى القناة سنانا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ ليس من الحزم قتل النفوس فى طلب الشهوات بل فى درك العلم العلوى

﴿ قال المتنبى ﴾

* ومراد النفوس اصغر من ان * تتعادى فيـه وان تتفـانى *

قال

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ خوف وقوع المكروه قبل تناهى المدة خور فى الطبع

﴿ قال المتنبى ﴾

* واذا لم يكن من الموت بد * فمن العجز ان تكون جبانا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من لم يقدر على فعل الفضائل * فلتكن فضيلته ترك الرذائل * ﴿ قال المتنبى ﴾

* انا لفى زمن ترك القبيح به * من اكثر الناس احسان واجمال *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ تخليد الذكر فى الكتب عمر لا يبيد * وهو فى كل يوم جديد * ﴿ قال المتنبى ﴾

* ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته * ما فاته وفضول العيش اشغال *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اعجز العجزة من قدر ان يزيل العجز عن نفسه فلم يفعل

﴿ قال المتنبى ﴾

* ولم ار فى عيوب الناس شيئا * كنقص القادرين على التمام *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ استنصار العقلاء ضد لتمنى الجهال والحال التى يأنف منها العاقل يحسده عليها الجاهل ﴿ قال المتنبى ﴾

* ماذا لقيت من الدنيا واعجبها * انى بما انا باك منه محسود *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ لا غنى لمن ملكه الطمع واستولت عليه الامانى

﴿ قال المتنبى ﴾

* اصبحت اروح مثر خازنا ويدا * انا الغنىّ واموالى المواعيد *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ كرور الايام احلام * وغذاؤها اسقام وآلام *

﴿ قال المتنبى ﴾

* هوّن على بصر ما شق منظره * فانما يقظات العين كالحلم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الحيوان كله متغلب وليس من السياسة شكوى بعض الى بعض

﴿ قال المتنبي ﴾

* ولا تشك الى خلق فتشمته * شكوى الجريح الى الغربان والرخم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ النفس الشريفة ترى الموت بقاء لدركها اماكن البقاء وهذه حال يعجز الخلق عن ركوبها

﴿ قال المتنبي ﴾

* سبحان خالق نفسي كيف لذتها * فيما النفوس تراه غاية الالم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ العاقل لا يساكن شهوة الطبع لعلمه بزوالها والجاهل يظن انها خالدة له وهو باق عليها فهذا يشقى بعقله * وهذا ينعم بجهله *

﴿ قال المتنبي ﴾

* ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله * واخو الجهالة فى الشقاوة ينعم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ بالصبر على مضض السياسه * ينال شرف الرئاسه *

﴿ قال المتنبي ﴾

* لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانبه الدم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ عداوة العاقل * خير من صداقة الجاهل *

﴿ قال المتنبي ﴾

* ومن العداوة ما ينالك نفعه * ومن المودة ما يضر ويولم *

واخذ هذا محمود الوراق فقال عداوة العاقل خير لمن عاداه

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما علة دينية لخوف معاد او علة سياسية لخوف السيف

﴿ قال المتنبي ﴾

* والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك ولدك وعبدك وزوجتك فسبب صلاح حالهم التعدى عليهم

قال

﴿ قال المتنبي ﴾

* من الحلم ان تستعمل الجهل دونه * اذا اتسعت فى الظلم طرق المظالم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ كل ما له اول تدعو الضرورة الى ان له آخرا

﴿ قال المتنبي ﴾

* انعم ولذ فللامور اواخر * ابدا كما كانت لهن اوائل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ النفوس المتجوهرة تترك الشهوات البهيمية طبعا لا خوفا

﴿ قال المتنبي ﴾

* وترى الفتوة والمروة والابوة فى كل مليحة ضراتهـا *

* هن الثلاث المانعاتى لذتى * فى خلوتى لا الاثم من تبعاتهـا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اذا لم تتصرف النفوس فى شهواتها ومرادها فحياتها موت ووجودها عدم

﴿ قال المتنبي ﴾

* ذل من يغبط الذليل بعيش * رب عيش اخف منه الحمام *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الفرق بين الحلم والعجز ان الحلم لا يكون الا عن قدرة والعجز لا يكون الا عن ضعف فليس للعاجز ان يتسمى باسم الحليم وهو عاجز

﴿ قال المتنبي ﴾

* كل حلم اتى بغير اقتدار * حجة لاجئ اليها اللئام *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ على قدر بصيرة العقل يرى الانسان الاشياء فالسالم العقل يرى الاشياء على حقائقها والنفس اللئيمة ترى الاشياء بطبعها

﴿ قال المتنبي ﴾

* ومن يك ذا فم مر مريض * يجد مرا به الماء الزلالا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ النفس الذليلة لا تجد ألم الهوان والنفس العزيزة يؤثر فيها يسير الكلام

﴿ قال المتنبي ﴾

* من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح بميت ايلام *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ موت النفس حياتها وعدمها وجودها لانها تلحق بعالمها

﴿ قال المتنبي ﴾

* كأنك بالفقر تبغي الغنى * وبالموت في الحرب تبغي الخلودا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ على قدر الهمم تكون الهموم

﴿ قال المتنبي ﴾

* افاضل الناس اغراض لذا الزمن * يخلو من الهم اخلاهم من الفطن *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الحس قبل المحس والعقل قبل المعقول

﴿ قال المتنبي ﴾

* فقر الجهول بلا لب الى ادب * فقر الحمار بلا رأس الى الرسن *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ ليس جمال الانسان بنافع له اذا كان ميت الحس من العلم

﴿ قال المتنبي ﴾

* لا يعجبنّ مضيما حسن بزّته * وهل يروق دفينا جودة الكفن *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الزيادة فى الحد نقص فى المحدود

﴿ قال المتنبي ﴾

* متى ما ازددت فى بعد التناهى * فقد وقع انتقاصى فى ازدياد *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اقرب القرب مودات القلوب وان تباعدت الاجسام وابعد البعد تنافر التدانى

﴿ قال المتنبي ﴾

* وابعد بعدنا بعد التدانى * واقرب قربنا قرب البعاد *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اذا كان البناء على غير قواعد كان الفساد اليه اقرب من الصلاح

﴿ قال المتنبي ﴾

* فان الجرح ينفر بعد حين * اذا كان البناء على فساد *

قال

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ بانفاذ سهم الحزم تدرك صحة الحزم

﴿ قال المتنبى ﴾

* مع الحزم حتى لو تعمد تركه * لالحقه تضييعه الحزم بالحزم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الاشكال لاحقة باشكالها كما ان الاضداد مباينة لاضدادها

﴿ قال المتنبى ﴾

* وشبه الشئ منجذب اليه * واشبهنا بدنيانا الطغام *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ لا يجد لذة الحياة من لا يجد لشهواته دركا ولامره تصرفا

﴿ قال المتنبى ﴾

* من لم توافقه الحياة وطيبها * حتى يوافق عزمه الانفاذا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اواخر حركات الفلك كاوائلها وانشاء العالم كتلاشيه فى الحقيقة لا بالحس

﴿ قال المتنبى ﴾

* كثير حياة المرء مثل قليلها * يزول وباقى عمره مثل ذاهب *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من نظر بعين عقله ورأى عواقب الامور قبل مواردها لم يجزع لحلولها

﴿ قال المتنبى ﴾

* عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا * فلما دهتنا لم تزدنا بها علما *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ لحوق البغية فى نيل الشهوات صعب واعجز العجزة من لم يهن عزمه فى طلب الغاية

﴿ قال المتنبى ﴾

* اذا قل عزمى عن مدى خوف بعده * فابعد شئ ممكن لم يجد عزما *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اول درج الفضل ترك الذم ثم التناهى فى المدح

﴿ قال المتنبى ﴾

* ومتى استفاد الناس كل غريبة * فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من قصر عن اخذ لذاته عدمها وعدم صحة حسه

﴿ قال المتنبى ﴾

* ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها * فمفترق جاران دارهما عمر *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من غذته الامانى مات دون بلوغ الغاية

﴿ قال المتنبى ﴾

* يعللنا هذا الزمان بوعده * ويخدع عما فى يديه من الرفد *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ كره ما لا بد من كونه عجز فى صحة العقل

﴿ قال المتنبى ﴾

* نحن بنو الموتى فما بالنا * نعاف ما لا بد من شربه *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اذا كان تلاشى الارواح من كرور الايام فما بالنا نعاف رجوعها الى اماكنها ﴿ قال المتنبى ﴾

* تبخل ايدينا بارواحنا * على زمان هى من كسبه *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اللطائف سماوية والكثائف ارضية وكل عنصر عائد الى عنصره الاول ﴿ قال المتنبى ﴾

* فهذه الارواح من جوه * وهذه الاجسام من تربه *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ النظر فى عواقب الاشياء يزهد فى حقائقها والعشق عمى الحس عن درك رؤية المعشوق

﴿ قال المتنبى ﴾

* لو فكر العاشق فى منتهى * حسن الذى يسبيه لم يسبه *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الغلبة بطبع الحياة والمسألة بطبع الموت فكما ان النفس لا تحب الموت فكذلك تحب الاشياء بالغلبة لا بالمسألة

﴿ قال المتنبى ﴾

* من اطاق التماس شئ غلابا * واغتصابا لم يلتمسه سؤالا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الانسان شبح نور روحانى ذو عقل غريزى لا ما تراه العيون من ظاهر الصورة

قال

﴿ قال المتنبي ﴾

* لولا العقول لكان ادنى ضيغم * ادنى الى شرف من الانسان *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ النفوس البهيمية تألف مساكنة الاجسام الترابية فلذلك يصعب عليها مفارقة اجسامها و النفوس الصافية بضد ذلك

﴿ قال المتنبي ﴾

* الف هذا الهواء اوقع فى الانفس ان الحمام مر المذاق *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ آخر التوقى اول موارد الخوف

﴿ قال المتنبي ﴾

* وغاية المفرط فى سلمه * كغاية المفرط فى حربه *

تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين * وصلى الله على نبيه سيدنا محمد وآله الطاهرين * وسلم تسليما كثيرا كتبت فى شهور سنة اربع واربعين وستمائة (٦٤٤)

﴿ تمت الرسالة الحاتمية و تليها الرسالة الثانية عشرة وهى ﴾

﴿ الارجوزة الرحبية فى الفرائض ﴾

الرسالة الثانية عشرة

الارجوزة الرحبية

فى الفرائض

تأليف الشيخ موفق الدين ابى عبد الله محمد بن على بن محمد الرحبى

تغمده الله تعالى برحمته * واسكنه فسيح جنته * بمحمد

وآله وعترته * والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الاعانة

* اول ما نستفتح المقالا * بذكر حمد ربنا تعالى *
* فالحمد لله على ما انعما * حمدا به يجلو عن القلب العمى *
* ثم الصلاة بعد والسلام * على نبى دينه الاسلام *
* محمد خاتم رسل ربه * وآله من بعده وصحبه *
* ونسأل الله لنا الاعانه * فى ما توخينا من الابانه *
* عن مذهب الامام زيد الفرضى * اذ كان ذاك من اهم الغرض *
* اعلم بان العلم خير ما سعى * فيه واولى ما به العبد رعى *
* وان هذا العلم مخصوص بما * قد شاع حقا عند كل العلما *
* لانه اول علم يفقد * فى الارض حتى لا يكاد يوجد *
* وان زيدا خص لا محاله * بما حباه خاتم الرساله *

من

* من قوله فى فصله منبها * افرضكم زيد وناهيك بها *
* فكان اولى باتباع التابعى * لا سيما وقد نحاه الشافعى *
* فهاك منى القول عن ايجاز * مبرأ من وصمة الالغاز *

باب اسباب الميراث

* اسباب ميراث الورى ثلاثه * كل يفيد ربه الوارثه *
* وهى نكاح وولاء ونسب * ما بعدهن للمواريث سبب *

باب موانع الميراث

* ويمنع الشخص من الميراث * واحدة من علل ثلاث *
* رق وقتل واختلاف دين * فافهم فليس الشك كاليقين *

باب من يرث من الرجال

* الوارثون فى الرجال عشره * اسماؤهم معروفة مشتهره *
* الابن وابن الابن مهما نزلا * والاب والجد له وان علا *
* والاخ من اى الجهات كانا * قد انزل الله به القرآنا *
* وابن الاخ المدلى اليه بالاب * فاسمع مقالى ليس بالمكذب *
* والعم وابن العم من ابيه * فاشكر لذى الايجاز والتنبيه *
* والزوج والمعتق ذو الولاء * فجملة الذكور هؤلاء *

باب من يرث من النساء

* والوارثات فى النساء سبع * لم يعط انثى غيرهن الشرع *
* بنت و بنت ابن وام مشفقه * وجدة وزوجة ومعتقه *
* والاخت من اى الجهات كانت * فهذه عدتهن بانت *

باب بيان الفروض المقدرة وانواع الارث

* واعلم بان الارث نوعان هما * فرض وتعصيب على ما قسما *
* فالفرض فى نص الكتاب سته * لا فرض فى الارث سواها البته *
* نصف وربع ثم نصف الربع * والثلث والسدس بنص الشرع *
* والثلثان وهما التمام * فاحفظ فكل حافظ امام *

باب النصف

* فالنصف فرض خمسة الافراد * الزوج والانثى من الاولاد *
* وبنت الابن عند فقد البنت * والاخت فى مذهب كل مفتى *
* وبعدها الاخت التى من الاب * عند انفرادهن عن معصب *

باب الربع

* والربع فرض الزوج ان كان معه * من ولد الزوجة من قد منعه *
* وهو لكل زوجة او اكثرا * مع عدم الاولاد فيما قدرا *

باب الثمن

* والثمن للزوجة والزوجات * مع البنين او مع البنات *
* او مع اولاد البنين فاعلم * وابق لاتقان الدروس وافهم *

باب الثلثين

* والثلثان للبنات جمعا * ما زاد عن واحده فسمعا *
* وهو كذاك لبنات الابن * فكن لفهم العلم صافى الذهن *
* وهو لاختين فما يزيد * قضى به الاحرار والعبيد *

* هذا اذا كن لام واب * او لاب فاحكم بهذا تصب *

باب الثلث

* والثلث فرض الام حيث لا ولد * ولا من الاخوة ذو عدد *
* كاثنين او ثنتين او ثلاث * حكم الذكور فيه كالاناث *
* ولا ابن ابن معها او بنته * ففرضها الثلث كما بينته *
* وان يكن زوج وام واب * فثلث ما يبقى لها مرتب *
* وهكذا مع زوجة فصاعدا * فلا تكن عن العلوم قاعدا *
* والثلث لاثنين او اثنتين * من ولد الام بغير مين *
* وهكذا ان كثروا فزادوا * فما لهم فى ما سواه زاد *
* وتستوى الاناث والذكور * فيه كما قد اوضح المسطور *

باب السدس

* وسدس فرض سبعة من العدد * اب وام ثم بنت ابن وجد *
* والاخت بنت الاب ثم الجده * وولد الام تمام العده *
* فالاب يستحقه مع الولد * وهكذا الام بتنزيل الصمد *
* وهكذا مع ولد الابن الذى * ما زال يقفو اثره ويحتذى *
* وهو لها ايضا مع الاثنين * من اخوة الميت فقس هاتين *
* والجد مثل الاب عند فقده * فى جزء ما يصيبه ومده *
* الا اذا كان هناك اخوه * لكونهم فى القرب وهو اسوه *
* او ابوين معهما زوج ورث * فالام للثلث مع الجد ترث *
* وهكذا ليس شبيهها بالاب * فى زوجة الميت وام واب *
* وحكمه وحكمهم سياتى * مكمل البيان فى الحالات *
* وبنت الابن تأخذ السدس اذا * كان مع البنت مثالا يحتذى *
* وهكذا الاخت مع الاخت التى * بالابوين يا اخى ادلت *

* والسدس فرض جدة فى النسب * واحدة كانت لام واب *
* وهو لكل واحد وواحده * من ولد الام تمام الفائده *
* وان تساوى نسب الجدات * وكن كلهن وارثات *
* فالسدس بينهن بالسويه * فى القسمة العادلة المرضيه *
* وان يكن قربى لام حجبت * ام اب بعدى وسدس سلبت *
* وان يكن بالعكس فالقولان * فى كتب اهل العلم منصوصان *
* لا تسقط البعدى على الصحيح * واتفقوا الكل على الصحيح *
* وكل من ادلت بغير وارث * فما لها حظ من الموارث *
* وتسقط البعدى بذات القرب * فى المذهب الاولى فقل لى حسبى *
* وقد تناهت قسمة الفروض * بغير اشكال ولا غموض *

باب التعصيب

* وحق ان نشرع فى التعصيب * بكل قول موجز نصيب *
* فكل من احرز كل المال * من القرابات او الموالى *
* او كان ما يفضل بعد الفرض له * فهو اخو العصوبة المفضله *
* كالاب والجد وجد الجد * والابن عند قربه والبعد *
* والاخ وابن الاخ والاعمام * والسيد المعتق ذى الانعام *
* وهكذا بنوهم جميعا * فكن لما اذكره سميعا *
* فالعصبات كل من كان ذكر * تدلى الى الميت فذاك المعتبر *
* والاخوات مع بنات الصلب * والمعتقات عصبات القرب *
* وما لذى البعدى مع القريب * فى الارث من حظ ولا نصيب *
* والاخ والعم لام واب * اولى من المدلى بشطر النسب *
* والابن والاخ مع الاناث * يعصبانهن فى الميراث *
* والاخوات ان يكن بنات * فهن معهن معصبات *
* وليس فى النساء طرا عصبه * الا التى منت بعتق الرقبه *

باب الحجب

* والجد محجوب عن الميراث * بالاب فى احواله الثلاث *
* وهكذا ابن الابن بالابن فلا * تبغ عن الحكم الصحيح معدلا *
* وتسقط الجدات من كل جهه * بالام فافهمه وقس ما اشبهه *
* وتسقط الاخوة بالبنينا * وبالاب الادنى كما روينا *
* او ببنى البنين كيف كانوا * سيان فيه الجمع والوحدان *
* ويفضل ابن (كذا) بالاسقاط * بالجد فافهمه على احتياط *
* وبالبنات وبنات الابن * فكن لحفظ العلم جدا مغنى *
* ثم بنات الابن يسقطن متى * جاز البنات الثلثين يافتى *
* الا اذا غصبهن الذكر * من ولد الابن على ما ذكروا *
* ومثلهن الاخوات اللاتى * يدلين بالقرب من الجهات *
* اذا اخذن فرضهن وافيا * اسقطن اولاد الاب البواكيا *
* وان يكن اخ لهن حاضرا * غصبهن باطنا وظاهرا *
* وليس ابن الاخ بالمعصب * من مثله او فوقه فى النسب *

باب المسألة المشتركة

* وان تجد زوجا واما ورثا * واخوة للام حازوا الثلثا *
* واخوة ايضا لام واب * واستغرقوا المال بفرض النصب *
* فاجعلهم كلهم لام * واحسب اباهم حجرا فى اليم *
* واقسم على الاخوة ثلث التركه * فهذه المسألة المشتركه *

باب فى الجد والاخوة

* ونبتدى الآن بما اردنا * فى الجد والاخوة اذ وعدنا *
* فألق نحو ما اقول السمعا * واجمع حواشى الكلمات جمعا *

* واعلم بان الجد والاخوالا * انبيك عنهم حسبما توالى *
* تقاسم الاخوة فيهن اذا * لم يعد القسم عليه بالاذى *
* فتارة يأخذ ثلثا كاملا * ان كان بالقسمة عنه نازلا *
* ان لم يكن ثم ذوى سهام * فاقنع بايضاحي عن استفهامي *
* وتارة يأخذ ثلث الباقي * بعد ذوى الفروض والارزاق *
* هذا اذا ما صحت المقاسمه * ينقص عن ذلك بالمزاحمه *
* وتارة يأخذ سدس المال * وليس عنه نازلا بحال *
* وهو مع الاناث عند القسم * مثل اخ في قسمه والحكم *
* واحسب بنى الاب ذوى الاعداد * وارفض بنى الام مع الاجداد *
* واحكم على الاخوة بعد العد * حكمك فيهم عند فقد الجد *

باب المسألة الاكدرية

* والاخت مع فرض مع الجد لها * فيما عدا مسأله كملها *
* زوج وام وهما تمامها * فاعلم فخير امة علامها *
* تعرف يا صاح بالاكدريه * وهى بان تعرفها حريه *
* فيفرض النصف لها والسدس له * حتى تعود بالفروض المكمله *
* ثم يعودان الى المقاسمه * كما مضى فاحفظه واشكر ناظمه *

باب معرفة الحساب ومخارج العول

* وان ترد معرفة الحساب * لتهتدى فيه الى الصواب *
* وتعرف القسمة والتفصيلا * وتعلم التصحيح والاصولا *
* فاستخرج الاصول فى المسائل * ولا تكن عن حفظها بذاهل *
* وهى اذا فصل فيها القول * ثلاثة يدخل فيها العول *
* وبعدها اربعة تمام * لا عول يعدوها ولا انثلام *

باب

باب بيان المخارج وتصحيح المسائل

* فالسدس من ستة اسهم يرى * والثلث والربع من اثنى عشرا *
* والثمن ان ضم اليه السدس * فاصله الصادق فيه الحدس *
* اربعة يتبعها عشرونا * يعرفها الحساب اجمعونا *
* والثمن والثلث او الثلثان * من اربع يتبعها عشران *
* فهذه الثلاثة الاصول * ان كثرت فروضها تعول *
* فتبلغ الستة عقد العشره * فى صورة معروفة مشتهره *
* وتلحق التى تليها فى الاثر * فى العول افرادا الى سبع عشر *
* والعدد الثالث قد يعول * بثمنه فاعمل بما اقول *
* والنصف والباقى او النصفان * اصولها فى الحكم اثنان *
* والثلث من ثلاثة يكون * والربع من اربعة مسنون *
* والثمن ان كان فمن ثمانيه * فهذه هى الاصول الثانيه *
* لا يدخل العول عليها فاعلم * ثم اسلك التصحيح فيها واقسم *
* وان يكن من اصلها تصح * فترك تطويل الحساب ربح *
* فأعط كلا سهمه من اصلها * مكملا او عائلا من عولها *

باب الاشكال الموضوعة لجبر الكسر

* وان ترى السهام ليس تنقسم * على ذوى الميراث فاتبع ما رسم *
* واسلك طريق الاختصار فى العمل * بالضرب فى الوفق يجانبك الزلل *
* واردد الى الوفق الذى يوافق * واضربه فى الاصل فانت حاذق *
* ان كان جنسا واحدا او اكثرا * فاحفظ ودع عنك الجدال والمرا *
* وان تر الكسر على اجناس * فانها فى الحكم عند الناس *
* تحصر فى اربعة اقسام * يعرفها الماهر فى الاحكام *
* مماثل من بعده مناسب * وبعده موافق مصاحب *
* والرابع المباين المخالف * ينبيك عن تفصيلهن العارف *

* فخذ من المماثلين واحدا * وخذ من المناسبين الزائدا *
* واضرب جميع الوفق فى الموافق * واسلك بذاك انهج الطرائق *
* وخذ جميع العدد المباين * واضربه فى الثانى ولا تداهن *
* فذاك جزء السهم فاعلمنه * واحفظه واحذر ان تضل عنه *
* واضربه فى الاصل الذى تأصلا * واحصره ما ضم وما تحصلا *
* واقسمه فالقسم اذا صحيح * يعرفه الاعجم والفصيح *
* فهذه من الحساب جمل * يأتى على مثالهن العمل *
* من غير تطويل ولا اعساف * فاقنع بما فيهن فهو كاف *

باب المناسخة

* وان يمت اخوه قبل القسمه * فصحح الحساب واعرف سهمه *
* واجعل له مسألة تبدو كما * قد بين التفصيل فى ما قدما *
* وانظر فان وافقت السهاما * فخذ هديت وفقها تماما *
* واضربه او جميعها فى السابقه * ان لم يكن بينهما موافقه *
* فكل سهم من سهام الثانيه * يضرب او فى وفقها علانيه *
* واسهم الاخرى ففى السهام * تضرب او فى وفقها التمام *
* فهذه طريقة المناسخه * فارق بها رتبة فضل شامخه *

باب ميراث الخناثى

* وان يكن فى مستحق المال * خنثى صحيح بين الاشكال *
* فاقسم على الاقل واليقين * تحظى بحق القسمة المبين *

باب ميراث الحمل

* وهكذا حكم ذوات الحمل * يبنى على اليقين والاقل *

باب

باب الهدم والغرق

وان يمت قوم بهدم او غرق * او حادث عم الجميع كالحرق
ولم يكن يعلم حال السابق * فلا يورث نافق من نافق
وعدهم كأنهم اجانب * فهكذا الرأى السديد الصائب
وقد اتى القول على ما شئنا * من قسمة الميراث اذ بينا
على سبيل الرمز والاشاره * ملخصا باوجز العباره
فنحمد الله على التمام * حمدا كثيرا دائم الدوام
نسأله العفو عن التقصير * وخير ما نأمل فى المصير
وغفر ما كان من الذنوب * وستر ما كان من العيوب
وافضل الصلاة والتسليم * على النبى المصطفى الكريم
محمد خير الانام العاقب * وآله الغر ذوى المناقب
وصحبه الافاضل الاخيار * السادة الاماجد الابرار

تمت الارجوزة الرحبية بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا وحسبنا
الله ونعم الوكيل

وتليها الرسالة الثالثة عشرة

الرسالة الثالثة عشرة

رسالة عبد الواسع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى تعالت صفاته * وتوالت هباته * المتفرد بالعظمه * المتوحد بالقدمه * الشامل رزقه البسيط * والكامل علمه المحيط * القاهر حكمه فى القضيه * والباهر امره فى المشيه * الذى يدور بامره الفلك * ويسبح بحمده الملك * نحمده ذاكرين لنعمه السابغه * وشاكرين لقسمه البالغه * ومصلين على محمد نبيه الذى اقتدينا برسالته * واهتدينا بدلالته * وعلى آله الطيبين الذين اذهب الله عنهم الارجاس * وطهرهم من الادناس * اما بعد فان هذا كتاب * كله عتاب * وقصه * كلها غصه * وكلام * كله ملام * وحكايه * اكثرها شكايه * وفصول * كلها نصول * وألفاظ * كلها غلاظ * ورساله * فيها بساله * لكننى لم استوجب الملامة فى ما صنفته * ولم استحق العتاب فى ما ألفته * لانى اضطررت اليه * ومن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه * وذلك انى رأيت مرآة كوره * بين البلاد مذكوره * ولها خصائص لا تنكر * وفضائل لا تستر * ومناقب لا تعد * ومحاسن لا ترد * فهى للزوار بمنزلة البيت العتيق * وهم يتوجهون اليها من كل فج عميق * غير انه كعبة الحجاج * وهذه كعبة المحتاج * ولا يخفى تفردها بكل مزية على سائر البلدان * والشمس لا تخفى بكل مكان * الا ان تربتها ممزوجة بالحسد فمن تميز عن اهلها بمزية اختلفوا لادلاله * وتظاهروا على استئصاله * فالاقامة فى مثل هذه البلدة يستحيل * لمن يمكنها الرحيل * كما قيل *

واذا

* واذا الديار تغيرت عن حالها * فدع الديار واسرع التحويلا *
* ليس المقام عليك حتما واجبا * فى بلدة تدع العزيز ذليلا *

ومن اختار السكون والدعه * فقد استحق الخمول والضعه * ومثل الحر الكريم * كمثل الدر اليتيم * هذا لم يشرف ما لم يهاجر كنفه * وذاك لا يعرف ما لم يفارق صدفه * ولا ذنب للبلاد * لانها جاد * بل للزمان واهله الذين تغيرت احوالهم * وسمجت افعالهم * فهم لا يرعون ذمة الجار * بل ينسون صحبة الغار * لا يوفون بالعقود * بل يطرون على الحقود * يغيبون غيرهم ويعمون عن عيوبهم * ويقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم * ولا يميزون بين الحق والباطل * والحالى والعاطل * لكلال بصائرهم * واعتلال ضمائرهم * فيستوى عندهم الصدق والزور * والظلماء والنور * وانا لا اعثر منهم على احد تؤمن معرته * فضلا عن ان تستفاد مبرته * فكأنما عناهم الشاعر بقوله

* قوم احاول رفدهم وكأنما * حاولت نتف الشعر من آنافهم *
* قم فاسقنيها يا غلام وغننى * ذهب الذين يعاش فى اكنافهم *

فمن اعتمد عليهم فكأنما اعتمد على السراب * ومن اعتضد بهم فكأنما اعتضد بالخضاب يسلى عن الشباب * وجوههم ضاحكة مستبشرة كما قيل

* اخلاء هذا الدهر هش وجوههم * وفى القلب من نار النفاق ازيز *
* فلما بلونا واحدا بعد واحد * علمنا بهم ان الوفاء عزيز *

تبسم فى كل ثغورهم * والله يعلم ما تكن صدورهم * فهم مجبولون على توشيح النفاق * وترشيح الشقاق * كما قيل

* زمان كل حب فيه حب * وطعم الخل خل لو يذاق *
* لهم سوق بضاعتها نفاق * فنافق فالنفاق له نفاق *

ولما جربتهم جميعا * تقلصت عنهم سريعا *

* وخير جليس الناس من لم تجرب * كما ان خير الدر ما لم يثقب *

وانا انشد

* تغشى ود اخوان الصفاء * باهدام الهباء على الهواء *
* فكلهم ثياب فى ثياب * حياتهم وفاة للوفاء *

فلا اغتر بعد هذا اليوم * بامثال هؤلاء القوم * مع انى صاحبت منهم من كان احسنهم فعالا * واصدقهم مقالا * واشرفهم نسبا * واكملهم ادبا * واطيبهم اخلاقا * وازكاهم اعراقا * واخلصهم نيه * واصفاهم طويه * والطفهم مباسطه * واظرفهم مخالطه * وامرعهم جنابا * واجودهم سحابا * وابعدهم غايه * وارفعهم رايه * واجدرهم بالمدائح * واسمحهم بالمنائح * واسلمهم من العيوب * واحبهم الى القلوب * واثبتهم ودادا * واصحهم اعتقادا * وكان ما اظهروا من الوفاء الصحيح * والولاء الصريح * كرماد اشتدت به الريح * فصار عهدهم رياء * وودهم هباء * وانا انشد

* تبارك ربى أما صاحب * يفى لى فى سره والعلن *
* تجربت اخوان هذا الزمان * فلم ار فيهم وفيا ولن *
* فكم من اخ قد وثقنا به * وكان وكان ولا تسألن *

ومنهم من اصفيته ودادى * واعطيته اعتقادى * واسميت اليه العله * وكاثرت به لا من قله * وعازت به لا من ذله * لكن بحسن العهد وهو خير جبله * وألقيت عليه منى محبه * وهو لم يكن يساوى حبه * وكم خضت لاجله بطون المسالك * وامتطيت ظهور المهالك * واجترأت على ركوب المعاصى والآثام * كأنى لم اخف يوم يؤخذ بالنواصى والاقدام * وتجشمت المصاعب * وتحملت المتاعب * فلما انحصد ما زرعته سيق اليه الجراد * وظهر فيه الفساد * ولزمه القياد * فلم يكن الحصاد * ولم يحصل المراد * ومنهم من رفعته بعد السقوط * واعليت قدره بعد الهبوط * وحققت آماله بعد القنوط * فلما بلغت به الامد الاقصى * ورقيته الى الدرج الاعلى * اعرض عنى مليا * وتركنى نسيا منسيا * ولحظنى بالنظر الشزر بعدما كان يقتدى بآثارى * ويهتدى بانوارى * ويستفيد من انفاسى * ويستضئ بنبراسى * وانا انشد

* اعلمه القوافى كل يوم * فلما قال قافية هجانى *
* اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رمانى *
* اعلمه المروة كل يوم * فلما طر شاربه جفانى *

وهذا الذى ان هو الا ملك كريم * فاذا هو شيطان رجيم * قد مزج المرارة بالحلاوه * وترك المودة بالعداوه * فصار وده هباء منثورا * كأن لم يكن شيئا مذكورا * حتى لو سمع باسمى الآن وقع فى كرب عظيم * وظل وده مسودا وهو كظيم * وانا مع هذا كله لم اوثر عليه بديلا * ولم اقل ياليتنى لم اتخذ فلانا خليلا * قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا * ولولا الابقاء على الود القديم * لنبذناه بالعراء وهو سقيم * ولكنى رشحت فى المهد * على كرم العهد * قد طالما اصبر على الاذى * واغضى الجفون على القذى * وجزيت على حسب ما يليق بامثالى * ما دامت الايام والليالى * حتى لا يكون ودى سقيما * وعهدى ذميما * ويعرف اى الخلتين اوكد * ويتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود * على مقتضى قول الشاعر

* ولكننى راض على كل خلة * ليعلم اى الخلتين سراب *

وغير ودى يتكدر صفوه * ويتعلل عفوه * وتنتقض دسائمه * وتتقلص شائعه * وتنحل معاقده * وتتبدل قواعده * وتتصرم حباله * وتتقلص ظلاله * ولقد نظمت قصيدة تشتمل على هذه المعانى باكثر اياتها * فلزمنى الرغبة فى اثباتها * لكنها قصيدة كليالى الاوصال وساعاتها * وايام الورد واوقاتها * متخلفة فى الحسن عن اخواتها * مع انها من نتائج خاطرى وقد نظمتها مرتجلا * وانشأتها مستعجلا * وللبحر ان تقذف جواهره * وعلى الافواه ان يطلع ظواهره * فمنها ما يستبدع ويستحسن * ومنها ما يستقبح ويستهجن * ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ثم اتبعتها بقصيدة فارسية ينطق بعض اياتها بالفخر * وتشهد جزالتها بانى نحتها من الصخر * على منوال المتقدمين فى هذه الصناعه * والمتميزين بالسبق عن الجماعه * فابتدأت بالقصيدة العربية لان العربية اولى بالتقديم * وكلاهما احق بالتعظيم *

ألا يا صاحبيّ مضى الوفاء * من الدنيا وحال له المضاء
ملات الناس كلهم اضطرارا * لان وداد اكثرهم هباء
لقد كثرت اخلائى لعمرى * ولكن قل بينهم الصفاء
وقد قبحت مخابرهم جميعا * وان حسنت وجوههم الوضاء
فليس لهم اذا شهدوا حفاظ * وليس لهم اذا عهدوا وفاء
ورب اخ صحبناه فابدى * لنا ما ليس يرضاه الاخاء
وكم خل وفيت له ولكن * بدا لى منه حاشاك الجفاء
رجوت وفاءه لما ادعى لى * مصادقتى فقد كذب الرجاء
لئن رفضتنى الخلان جهلا * فان المسك تطرحه الظباء
وكم من صاحب اصفى ودادى * له ونصيبنا منه الرياء
وارعى عهده ويضيع حقى * وهذا يا اخى بأس الجزاء
ويظهر باللسان الشوق منه * الىّ وقلبه منه خلاء
وينشد حين أنأى عنه يوما * على آثار ما ذهب العفاء
اذا ما الخل لا يكفيك خطبا * فوحشته والفته سواء
ومن يبغض صديقك وهو يبدى * هواك فانّ صحبته جفاء
اذا اجرى القضاء عليك خطبا * فطب نفسا بما فعل القضاء
فكل شديدة ولها انفراج * وكل بلية ولها انقضاء
وعذ بالله يكفك كل شر * فان الله يفعل ما يشاء

(وهنا القصيدة الفارسية وهى خاتمة الرسالة)

﴿ تمت رسالة عبد الواسع وتليها الرسالة الرابعة عشرة وهى ﴾
﴿ تشتمل على حكايات ادبية ﴾

الرسالة الرابعة عشرة

وهي تشتمل على روايات لطيفه * وحكايات ظريفه

بسم الله الرحمن الرحيم

حكى عن عبدالله النميرى انه قال كنت يوما مع المأمون وكان بالكوفة فركب للصيد ومعه سرية من العسكر فبينما هو سائر اذ لاحت له طريدة فاطلق عنان جواده وكان على سابق من الخيل فاشرف على نهر ماء من بحر الفرات واذا هو بجارية عربية خماسية القد قاعدة النهد كأنها القمر ليلة تمامه وبيدها قربة قد ملأتها ماء وشالتها على كتفها وصعدت من حافة النهر فانحل وكاؤها فصاحت برفيع صوتها يا ابت ادرك فاها قد غلبنى فوها لا طاقة لى بفيها قال فعجب المأمون من فصاحتها ورمت الجارية القربة من يدها فقال لها المأمون يا جارية من اى العرب انت فقالت من بنى كلاب قال وما الذى حملك ان تكونى من الكلاب فقالت والله لست من الكلاب وانما انا من قوم كرام غير لئام يقرون الضيف ويضربون بالسيف ثم قالت يا فتى من اى الناس انت فقال أوعندكم بالانساب علم قالت نعم قال لها من مضر الحمراء قالت من اى مضر قال من اكرمها نسبا واعظمها حسبا وخيرها اما وابا ممن تهابه مضر كلها قالت اظنك من كنانة قال انا من كنانة قالت فمن اى كنانة قال من اكرمها مولدا واشرفها مجدا واطولها فى الكرامات يدا ممن تخافه كنانة كلها وتهابه فقالت انت من قريش قال انا من قريش قالت فمن اى قريش قال من اجلها ذكرا واعظمها فخرا ممن تهابه قريش كلها وتخشاه قالت انت والله من بنى هاشم قال انا من بنى هاشم قالت ومن اى هاشم قال من اعلاها منزلة واشرفها قبيلة ممن تهابه هاشم وتخافه قال فعند ذلك قبلت الارض وقالت السلام عليك يا امير المؤمنين وخليفة رب العالمين قال فعجب المأمون وطرب طربا شديدا ثم قال والله

لاتزوجن بهذه الجارية لانها من اكبر الغنائم ووقف حتى تلاحقه عسكره فنزل هناك وانفذ خلف ابيها وخطبها منه فزوجه بها واخذها وعاد مسرعا مسرورا بها وهى والدة ولده العباس
والله اعلم

حكاية اخرى

وحكى ان بعض الملوك طلع يوما على اعلى قصره يتفرج فحانت منه التفاتة فرأى امرأة على سطح دار الى جانب قصره لم ير الراؤون احسن منها فالتفت الى بعض جواره وقال لمن هذه فقالت يامولاى هذه امرأة غلامك فيروز قال فنزل الملك وقد خامره حبها وشغف بها فاستدعى بفيروز وقال له يا فيروز قال لبيك يا مولاى قال خذ هذا الكتاب وامض به الى البلد الفلانى وأتنى بالجواب فاخذ فيروز الكتاب وتوجه الى منزله فوضع الكتاب تحت رأسه وجهز امره وبات ليلته فلما اصبح ودع اهله وسار طالبا لحاجة الملك ولم يعلم ما دبره الملك عليه واما الملك فانه لما توجه فيروز قام مسرعا وتوجه مختفيا الى دار فيروز فقرع الباب قرعا لطيفا فقالت امرأة فيروز من بالباب قال انا الملك سيد زوجك ففتحت له فدخل وجلس فقالت له ارى مولانا اليوم عندنا فقال زائرا فقالت اعوذ بالله من هذه الزيارة وما اظن فيها خيرا فقال لها انا الملك سيد زوجك وما اظنك عرفتنى قالت بل عرفتك يا مولاى وعلمت انك الملك ولكن الاوائل فى قولهم سبقك

* ساترك ماءكم من غير ورد * وذاك لكثرة الوراد فيه *
* اذا سقط الذباب على طعام * رفعت يدى ونفسى تشتهيه *
* ويرتجع الكريم خميص بطن * ولا يرضى مناهمة السفيه *

❋ وما احسن يا مولاى قول القائل ❋

* قل للذى شفنى الغرام به * وصاحب الغدر غير مصحوب *
* والله لا قال قائل ابدا * قد اكل الليث فضلة الذيب *

ثم

ثم قالت يا مولاى تأتى الى موضع شرب كلبك تشرب منه قال فاستحى الملك من كلامها وخرج وتركها فنسى نعله فى الدار • هذا ما كان من الملك واما ما كان من فيروز فانه لما خرج وسار تفقد الكتاب فلم يجده فى رأسه فرجع الى داره فوافق وصوله خروج الملك من داره فوجد نعل الملك فى الدار فطاش عقله وعلم ان الملك لم يرسله فى هذه السفرة الا لامر يفعله فسكت ولم يبد كلاما فاخذ الكتاب وسار فى حاجة الملك فقضاها وعاد اليه فانعم عليه بمائة دينار فمضى فيروز الى السوق واشترى ما يليق بالنساء وهيأ هدية حسنة واتى الى زوجته فسلم عليها وقال لها قومى الى زيارة بيت اهلك قالت وما ذاك قال ان الملك انعم علينا واريد ان تظهرى ذلك لاهلك قالت حبا وكرامة ثم قامت من ساعتها وتوجهت الى بيت ابيها ففرحوا بها وبما جاءت به معها فاقامت عند اهلها مدة شهر فلم يذكرها زوجها ولا ألمّ بها فاتاه اخوها وقال له يا فيروز اما ان تعرفنا سبب غضبك واما ان تحاكمنا الى الملك فقال ان شئتم الحكم فافعلوا فما تركت لها علىّ حقا فطلبوه الى الحكم فأتى معهم وكان القاضى عند الملك جالسا الى جانبه فقال اخو الصبية ايد الله مولانا قاضى القضاة اننى اجرت هذا الغلام بستانا سالم الحيطان بئره عامرة واشجاره مثمرة فاكل ثمره وهدم حيطانه وخرب بئره فالتفت القاضى الى فيروز وقال هل ما يقول هذا الغلام حق فقال فيروز ايها القاضى سلمت اليه البستان احسن ما يكون فقال القاضى هل سلم اليك البستان كما كان قال نعم ولكن اريد منه السبب لرده فقال القاضى ما قولك قال والله يا مولاى ما رددت البستان كرها فيه وانما جئت يوما من الايام فوجدت اثر الاسد قال وكان الملك متكئا فاستوى جالسا وقال يافيروز ارجع الى بستانك آمنا مطمئنا فوالله ان الاسد دخل البستان ولم يؤثر فيه اثرا ولا التمس منه ورقا ولا ثمرا ولم يلبث غير لحظة يسيرة وخرج من غير بأس ووالله ما رأيت مثل بستانك ولا اشد احترازا من حيطانه على شجره قال فرجع فيروز الى داره وردّ زوجته ولم يعلم القاضى ولا غيره بشئ من ذلك السبب • وهذا كله مما يأتى به الانسان على سبيل الرمز من غريب الكنايات والله سبحانه وتعالى اعلم

حكاية اخرى

حكى ان امرأة دخلت على هارون الرشيد وعنده جماعة من وجوه اصحابه فقالت يا امير المؤمنين اقر الله عينك وفرحك بما اعطاك لقد حكمت فقسطت فقال من تكونين ايتها المرأة فقالت من آل برمك ممن قتلت رجالهم واخذت اموالهم فقال اما الرجال فقد مضى فيهم قدر الله واما المال فمردود اليك ثم التفت الى الحاضرين من اصحابه وقال أتدرون ما قالت هذه المرأة فقالوا ما نراها قالت الا خيرا قال ما اظنكم فهمتم ذلك اما قولها اقر الله عينك اى اسكنها عن الحركة واذا سكنت العين عن الحركة عميت واما قولها وفرحك بما اعطاك اخذته من قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة واما قولها حكمت فقسطت اخذته من قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا

حكاية اخرى

وحكى ان المأمون ولى عاملا على بلاد وكان يعرف بالجور فى حكمه فارسل اليه رجلا من ارباب دولته ليمتحنه فلما قدم عليه اظهر له انه قدم فى تجارة لنفسه ولم يعلم ان عند امير المؤمنين علما منه فاكرم منزلته واحسن اليه وسأله ان يكتب الى امير المؤمنين كتابا يشكر سيرته عنده ليزداد فيه رغبة فكتب كتابا فيه

بعد الثناء على امير المؤمنين اما بعد فقد قدمنا على فلان فوجدناه قد اخذ بالعزم * عاملا بالحزم * قد عدل بين رعيته * وساوى فى اقضيته * اغنى القاصد * وارضى الوارد * وانزلهم منه منازل الاولاد * واذهب ما بينهم من الضغائن والاحقاد * وعمر لهم المساجد الداثره * وافرغهم من عمل الدنيا وشغلهم بعمل الآخره * وهم مع ذلك داعون لامير المؤمنين يريدون النظر الى وجهه

فكأن

فكأن معنى قوله اخذ بالعزم اى اذا عزم على ظلم وجور فعله فى الحال * وقوله قد عدل بين رعيته * وساوى فى اقضيته * اى اخذ جميع ما معهم حتى ساوى بين الغنى والفقير * وقوله وعمر لهم المساجد الدائره * وافرغهم من عمل الدنيا وشغلهم بعمل الآخره * يعنى ان الكل صاروا فقراء لا يملكون شيئا من الدنيا * وقوله يريدون النظر الى وجه امير المؤمنين
اى يشكون حالهم وما نزل بهم

ومما يعد من الفصاحة والبلاغة

ما حكى عن معاوية بن ابى سفيان انه لما ولى الخلافة وانتظمت اليه الامور * وامتلأت منه الصدور * واذعن لامره الجمهور * وساعفه فى امره القدر المقدور * استحضر ليلة خواص اصحابه وذاكرهم وقائع ايام صفين * ومن كان يتولى كبر الكريهة من المعروفين * فانهمكوا فى القول الصحيح والمريض * وآل حديثهم الى من كان يجتهد فى ايقاد نار الحرب عليهم بزيادة التحريض * فقالوا امرأة من اهل الكوفة تسمى الزرقا بنت عدىّ كانت تعتمد الوقوف * بين الصفوف * وترفع صوتها صارخة باصحاب علىّ تسمعهم كلاما كالصوارم مستحثة لهم بقول لو سمعه الجبان لقاتل والمدبر لاقبل والمسالم لحارب والفار لكرّ * والمتزلزل لاستقر * فقال لهم معاوية ايكم يحفظ كلامها فقالوا كلنا نحفظه قال فما تشيرون علىّ فيها قالوا نشير بقتلها فانها اهل لذلك فقال لهم معاوية بئسما اشرتم به وقبحا لما قلتم أيحسن ان يشتهر عنى اننى بعد ما ظفرت وقدرت اقتل امرأة قد وفت لصاحبها انى اذا للئيم لا والله لا فعلت ذلك ثم دعا بكاتبه وكتب كتابا الى واليه بالكوفة ان اوفد علىّ الزرقا بنت عدىّ مع نفر من عشيرتها وفرسان من قومها ومهد لها وطاء لينا ومركبا ذلولا فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها واقرأها الكتاب فقالت ما انا بزائغة عن الطاعة فحملها فى

هودج وجعل غشاءه خزا مبطنا ثم احسن صحبتها فلما قدمت على معاوية قال لهما مرحبا واهلا خير مقدم قدمه وافد كيف حالك يا خالة وكيف رأيت سيرك قالت خير مسير قال هل تعلمين لم بعثت اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله قال ألست انت راكبة الجمل الاحمر يوم صفين وانت بين الصفين توقدين نار الحرب وتحضين على القتال قالت نعم قال فا حملك على ذلك قالت يا امير المؤمنين انه قد مات الرأس وبتر الذنب والدهر ذو عبر ومن تفكر ابصر والامر يحدث بعده الامر فقال صدقت فهل تحفظين كلامك قالت لا والله قال لله ابوك لقد سمعتك تقولين ايها الناس ان المصباح لا يضئ في الشمس وان الكوكب لا يضئ مع القمر وان البغل لا يسبق الفرس ولا يقطع الحديد الا بالحديد ألا من استرشدنا ارشدناه ومن سألنا اخبرناه ان الحق كان يطلب ضالة فاصابها فصبرا يا معشر المهاجرين والانصار فكأنكم وقد التأم شمل الشتات وظهرت كلمة العدل وغلب الحق الباطل فانه لا يستوى المحق و المبطل أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون فالنزال النزال والصبر الصبر ألا وان خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير الامور عاقبة ايها الى الحرب غير ناكصين يازرقا أليس هذا قولك وتحريضك قالت لقد كان ذلك قال لقد شاركت عليا في كل دم سفكه فقالت احسن الله بشارتك يا امير المؤمنين وادام سلامتك مثلك من بشر بخير وسر جليسه فقال أو قد سرك ذلك قالت نعم والله لقد سرني قولك وأنى لى بتصديقه فقال معاوية والله لوفاؤك له بعد موته اعجب الى من حبك له في حياته فاذكرى حوائجك تقضى قالت يا امير المؤمنين انى آليت على نفسى ان لا اسأل احدا بعد على حاجة فقال قد اشار على بعض من عرفك بقتلك قالت لؤم من المشير ولو اطعته لشاركته قال كلا بل نعفو عنك ونحسن اليك ونرعاك قالت كرم منك يا امير المؤمنين ومثلك من قدر وعفا وتجاوز عمن اساء واعطى من غير مسألة قال فاعطاها كسوة ودراهم واقطعها ضيعة تغل لها في كل سنة عشرة الآف درهم واعادها الى وطنها وكتب الى والى الكوفة بالوصاية بها وبعشيرتها

ومما

﴿ ومما نقل من كتاب الفصول المهمه * فى فضائل الأئمه ﴾

لمولانا الشيخ الامام العلامه * العمدة الفهامه * على بن محمد بن احمد بن عبدالله نور الدين الاصفاقسى المغربى المكى المالكى وعرف بابن الصباغ رحمهم الله تعالى فى مناقب الامام التاسع محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين

﴿ قال الشيخ كمال الدين بن طلحة ﴾ مناقب ابى جعفر محمد الجواد ما اتسعت جليات مجالها * ولا امتدت اوقات آجالها * بل قضت عليه الاقدار الالهية بقلة بقائه فى الدنيا بحكمها واسجالها * فقل فى الدنيا مقامه * وعجل عليه فيها حمامه * فلم تطل لياليه ولا امتدت ايامه * غير ان الله عز وجل خصه بمنقبة انوارها متألقة فى مطالع التعظيم * واخبارها مرتفعة فى معاريج التفضيل والتكريم * وهى ان اباجعفر محمدا الجواد لما توفى والده ابو الحسن الرضا وقدم الخليفة المأمون الى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق ان المأمون خرج يوما يتصيد فاجتاز بطريق البلد وثم صبيان يلعبون ومحمد الجواد واقف عندهم فلما اقبل المأمون فر الصبيان ووقف محمد وعمره اذ ذاك تسع سنين فلما قرب منه الخليفة نظر اليه فكأن الله تعالى ألقى له فى قلبه محبة وقبولا فقال له يا غلام ما منعك ان لا تفر كما فر اصحابك فقال له محمد مسرعا يا امير المؤمنين فر اصحابى فرقا والظن بك احسن انه لا يفرق منك من لا ذنب له ولم يكن بالطريق ضيق وتنحى عن امير المؤمنين فاعجب المأمون كلامه وحسن صورته فقال له ما اسمك يا غلام قال محمد بن على ابن موسى الرضا فترحم الخليفة على ابيه وساق جواده الى نحو وجهته وكان معه بزاة الصيد فلما بعد عن العمارة اخذ الخليفة بازيا منه وارسله على دراجة فغاب البازى عنه قليلا ثم عاد وفى منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا من الحياة فتعجب المأمون من ذلك غاية التعجب ثم انه اخذ السمكة فى يده وكر راجعا الى داره وترك الصيد فى ذلك اليوم وهو متفكر فى ما صاده البازى من الجو فلما وصل موضع الصبيان وجدهم على حالهم ووجد محمدا معهم ففروا على عادتهم الا محمدا

فلما دنا منه الخليفة قال يا محمد فقال له لبيك يا امير المؤمنين قال ما في يدي فانطقه
الله بان قال ان الله خلق في بحر قدرته المستمسك في الجو ببديع حكمته سمكا صغارا
فصاد منها بزاة الخلفاء كي يستخبر بها سلالة بيت المصطفى فلما سمع المأمون كلامه
تعجب وجعل يطيل النظر فيه وقال انت ابن الرضا حقا ومن بيت المصطفى صدقا
واخذه معه واحسن اليه وقربه وبالغ في اكرامه ولم يزل متفقا عليه لما ظهر
له ايضا بعد ذلك من بركاته ومكاشفاته وعزم على ان يزوجه ابنته ام
الفضل وصمم على ذلك فبلغ ذلك العباسيين فشق عليهم واستكرهوه وخافوا
ان الامر ينتهي معه الى ما انتهى مع ابيه فاجتمع جماعة من العباسيين الدالين
على الخليفة فدخلوا عليه وقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين الا ما رجعت عن
هذه النية وصرفت خاطرك عن هذا الامر فانا نخاف ونخشى ان يخرج عنا
ملكنا وينزع عنا عزنا الذي ألبسناه الله ويتحول الى غيرنا وانت تعلم ما بيننا وبين
هؤلاء القوم وما كان عليه الخلفاء من قبلك من بعدهم وقد كنا في وجل من
عملك مع الرضا كما علمت حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى
غم قد انحسم فاصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك
ممن يصلح لذلك فقال لهم المأمون اما ما بين آل بني طالب وبينكم فانتم السبب
فيه ولو انصفتم القوم لكانوا اولى منكم بالامر واما ما كان من الاستحلال في
الرضا فقد درج الرضا وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابنه محمد فقالوا ان
هذا صبي صغير السن واي علم له اليوم او معرفة او ادب دعه حتى يتفقه ثم
اصنع به ما شئت قال كأنكم تشكون في قولي ان شئتم فاختبروه او دعوا من يختبره
ثم بعد ذلك لوموا فيه او اعذروا قالوا وتتركنا وذاك قال نعم قالوا فيكون ذلك
بين يديك نترك من يسأله عن شيء من امور الشريعة فان اصاب لم يكن في
امره لنا اعتراض وظهر للخاصة والعامة سديد رأي امير المؤمنين وان عجز
عن ذلك كفينا خطبه ولم يكن لامير المؤمنين عذر في ذلك فقال لهم المأمون
شأنكم وذاك متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على القاضي يحيى بن
اكثم ان يكون هو الذي يسأله ويمتحنه وقرروا ذلك مع القاضي يحيى ووعدوه
باشياء كثيرة متى قطعه واخجله ثم عادوا الى المأمون وسألوه ان يعين لهم يوما

يجتمعون

يجتمعون فيه بين يديه لمسألته فعين لهم يوما واجتمعوا فى ذلك اليوم بين يديه وحضر العباسيون ومعهم القاضى يحيى بن اكثم وحضر خواص الدولة واعوانها من امرائها وحجابها وقوادها فامر المأمون بان يفرش لابى جعفر محمد الجواد فرشا حسنا وان يجعل عليه صورتان ففعل ذلك وخرج ابو الحسن فجلس بين الصورتين وجلس القاضى يحيى مقابله وجلس الناس فى مراتبهم على قدر طبقاتهم ومنازلهم فاقبل ابن اكثم على ابى جعفر فسأله عن مسائل اعدها له فاجاب عنها باحسن جواب وابان فيها عن وجه الصواب بلسان ذلق ووجه طلق وقلب جسور ومنطق ليس بعى ولا حصور فعجب المأمون والقوم من فصاحة كلامه وحسن اتساق منطقه ونظامه فقال المأمون اجدت يا ابا جعفر فان رأيت ان تسأل يحيى كما سألك ولو عن مسألة واحدة فقال ذلك اليه يا امير المؤمنين فقال يحيى بن اكثم يسأل فان كان عندى من ذلك جواب اجبت به والا استفدت الجواب والله اسأل ان يرشد للصواب فقال له ابو جعفر ما تقول فى رجل نظر الى امرأة فى اول النهار بشهوة فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء حلت له فلما انتصف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له فبم حلت هذه المرأة لهذا الرجل وبماذا حرمت عليه فى هذه الاوقات فقال يحيى لا ادرى فان رأيت ان تفيدنا الجواب فذاك اليك فقال ابو جعفر هذه امة لرجل من الناس نظر اليها شخص من الناس فى اول النهار بشهوة وذلك حرام عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من صاحبها فحلت له فلما كان الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الاخيرة كفر عن الظهار فحلت له • فاقبل المأمون على من حضر من اهل بيته فقال هل احد منكم يستحضر ان يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب فقالوا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقال قد عرفتم الآن ما كنتم تنكرون وتبين فى وجه القاضى يحيى الخجل والتغيير عرف ذلك كل من فى المجلس فقال المأمون الحمد لله على ما منّ به من السداد فى

الامر والتوفيق فى الرأى واقبل على ابى جعفر وقال انى مزوجك ابنتى ام الفضل وان رغم فى ذلك انوف قوم فاخطب لنفسك فقد رضيتك لنفسى وابنتى * فقال ابو جعفر الحمد لله اقرارا بنعمته * ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته * وصلى الله على سيدنا محمد سيد بريته * والاصفياء من عترته اما بعد فلما كان من فضل الله على الانام * ان اغناهم بالحلال عن الحرام * وقال تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن على بن موسى خطب الى امير المؤمنين عبد الله المأمون ابنته ام الفضل وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجنى اياها امير المؤمنين على هذا الصداق المذكور فقال المأمون زوجتك ابنتى ام الفضل على هذا الصداق المذكور * قال الرمانى واخرج الخدم مثل السفينة من الفضة مطلية بالذهب فيها الغالية مضروبة بانواع الطيب والماورد والمسك فتطيب منها جميع الحاضرين على قدر مراتبهم ومنازلهم ثم وضعت موائد الحلوى فاكل منها الحاضرون وفرقت عليهم الجوائز والاعطاآت على قدر منازلهم ثم انصرف الناس وتقدم المأمون بالصدقة على الفقراء والمساكين واهل الاربطة والخوانق والمدارس ولم يزل عنده محمد الجواد مكرما معظما الى ان توجه بزوجته ام الفضل الى المدينة الشريفة * وروى ان ام الفضل بعد توجهها مع زوجها الى المدينة كتبت الى ابيها المأمون تشكو ابا جعفر وتقول انه يتسرى علىّ ويغيرنى فكتب اليها ابوها وهو يقول يا بنية انى لم ازوجك ابا جعفر لاحرم عليه حلالا فلا تعودى لذكر شئ مما ذكرت * وحكى انه لما توجه ابو جعفر منصرفا من بغداد الى المدينة الشريفة خرج معه الناس يشيعونه للوداع فسار الى ان وصل الى باب الكوفة عند دار المسيب فنزل هناك مع غروب الشمس ودخل الى مسجد قديم مؤسس بذلك الموضع يصلى فيه المغرب وكان فى صحن المسجد شجرة نبق لم تثمر قط فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ فى اصل الشجرة وقام فصلى وصلى معه الناس المغرب فقرأ فى الاولى بالحمد لله واذا جاء نصر الله والفتح وقرأ فى الثانية بالحمد لله وقل هو الله احد ثم بعد فراغه جلس

هنيهة يذكر الله وقام فتنفل باربع ركعات وسجد معهن سجدتى الشكر ثم قام فودع الناس وانصرف فاصبحت النبقة وقد حملت من ليلتهـا حملا حسنا فرآها الناس وقد تعجبوا من ذلك غاية العجب ثم كان ما هو اغرب من ذلك وهو ان نبق هذه الشجرة لم يكن له عجم قط وهذا من

بعض كراماته

ومن الحكايات اللطيفة ما حدث به ابراهيم بن اسحاق الموصلى

قال كنت عند المأمون فشربنا وطربنا ومر لنا يوم طيب فلما امسينا قال لى المأمون يا ابا اسحاق ان هذا اليوم طاب لى وقد عزمت على الاصطباح وانى اريد الدخول على الحريم فلا تبرح حتى اوافيك وبقيت وحدى فتذكرت صبية لى وكنت عزمت على الدخول بها تلك الليلة فاستوحشت واشتقت اليها وخرجت ولم اصبر عنها فلقينى الحجاب والخدم فقلت ان امير المؤمنين قد دخل الى الحجرة ولا معنى لجلوسى بعده وسآتيه سحرا فخرجت فلما كان فى بعض الطريق اخذتنى بولة فعمدت الى درب بازاء الطريق ونزلت وبلت ثم كانت منى التفاتة واذا انا بزنبيل معلق بشرائط حرير وهو مفروش بالديباج الخسروانى فحرت ولم اجد ما معناه ثم حملنى السكر الى ان دخلت فيه فلما احس بثقلى رفعت ولم اتدارك امرى الا وانا فى الهوآء حتى صعد بى الى اعلى سطح فاذا بوصائف وخدم وشموع فرحبوا بى وقالوا اهلا بالضيف وتقدموا الىّ فنزلت الى قصر من قصور الملوك وفيه من الآلات ما لا يوجد الا فى دار الملوك وادخلت فى مجلس فى غاية الحسن فيه من مفاخر الفرش ما ليس فى دار الملوك وفى صدره مرتبتان من مراتب الملوك فاجلست على الواحدة وبقيت متفكرا فى ما صرت اليه فلما كان بعد برهة اذا بضوء شموع على يد الخدم وبينهن جارية عليها من الحلى ما لا يكون الا على نساء الملوك وحولها وصائف حسان يرفعن اذيالها ووجه ما ظننت انه من الآدميين فقمت اجلالا لما رأيت فاقسمت علىّ ان اجلس فجلست وجلست هى على المرتبة الثانية وانستنى بالسؤال وقد رأتنى اصابنى الروع بدخولها ثم قدمت مائدة من موائد الملوك وغسلنا ايدينا بانواع الطيب ثم قدمت سفرة فيها

انواع الرياحين والفواكه الرطبة واليابسة فى اوانى الفضة ومن الشراب اطيبه واروقه واحسنه فى اوانى البلور ثم اندفعت المغانى وآلات الملاهى بما استخفنى واطربنى ثم خرجنا الى الحديث وتفاوضنا اخبار الناس وتناشدنا الاشعار فقالت لى يا سيدى انك اظريف وما رأيت اكثر ظرفا وادبا منك فقلت لها انما اكتسبت ذلك من ابن عم لى هو اظرف منى واعرف بالاخبار ومرت بى ليلة ما مرت لى فى عمرى ولا رأيت اطيب منها فلما كان الصباح سلمت وصعد بى الى السطح واهبطت وسرت الى دارى فلبثت قليلا ثم اتيت الى المأمون فوجدته متغير اللون علىّ فقال يا ابا اسحاق امرتك ان لا تخرج من ههنا فا الذى اوجب مسيرك فقلت يا امير المؤمنين لما تركتنى وبقيت وحدى تذكرت صبية عندى كنت عزمت على الدخول بها فى هذه الليلة فلم اتمالك ان نهضت اليها وجاءنى السكر والشوق اليها الى ان كان ما كان منى فشربنا يومنا الى الليل ثم دخل المأمون الى الحريم وقال لى لا تبرح حتى غد للاصطباح فلما دخل لم يهنى لى عيش ولا اخذنى قرار شوقا الى ما كنت فيه بالامس فقلت لابد من المضى وخرجت فمنعنى الخدم وقالوا قد غاظ علينا امير المؤمنين امس لخروجك فاحسنت اليهم بالمال ولم ازل بهم حتى خرجت وقصدت الموضع واذا بالزنبيل معلق على هيئته فدخلت فيه فلما احسوا بى رفعونى فلما رأونى قالوا ضيفنا البارحة قلت نعم قالوا تمهل حتى نشاورها فان من عادتها ان لا ندخل عليها احدا تقدم له دخول فمضى الخبر اليها ثم جاء الاذن فى الدخول فجئت الى المجلس بعينه والمرتبتان بعينهما ثم جاءت على مثل حالتها الاولى فجلست وسألتنى عن حالى كيف كان بعدها واظهرت من الانس والفرح لحضورى ما اخجلنى ثم اتى بالطعام والشراب على الحال المتقدم واخذنا فيه الى حد الانبساط ودخلنا فى الحديث والمذاكرة اكثر مما كان بالامس فلما اعجبها حديثى قالت لى انك والله اظريف حسن الحديث طيب النادرة فقلت لها كيف لو رأيت ابن عمى فقالت والله ما بعدك غاية فقلت والله ما انا الا قطرة فى بحره ولو سمحت انى آتى به لتيقنت صدق مقالتى فقالت والله ما خرجت لى بهذا عادة ولا دخل الى

هذا

هذا المكان احد وعاد اليه غيرك لما رأيت من حسن ادبك وشيمتك فقلت يا سيدتى لو رأيت ابن عمى لقل عندك كثيرك قالت فاذا ائتنا به فى الليلة القابلة فقلت ان شاء الله تعالى واخذنا فى ما نحن بسبيله الى وقت السحر فسلمت للجوار وخرجت من حيث دخلت ومضيت الى مجلسى فجلست فيه هنيهة ثم مضيت الى المأمون فوجدته حرجا علىّ فسلمت فقال لا اسلم عليك يا مستخفا بامرى وكلامى وقد عاقبت الحجاب والبوابين لاجلك فقلت يا امير المؤمنين لا تعجل ان لى حكاية ظريفة قال قل فاعلمته الخبر ثم قلت وقد اخذت لك منها موعدا فسرّ بذلك غاية السرور ولم يكن له حديث ذلك النهار كله الا اعادة الحديث والسؤال عن اخبارها حتى اقبل الليل قال هذا وقتنا فقمنا جميعا بعد ان شرطت عليه ان لا اخاطبه الا بامره وان يطرح عنى كل شئ ويجرى معى مجرى ابناء العم فقال نعم ووفينا الموضع واذا بزنبيلين معلقين فدخلت انا فى الواحد وهو فى الآخر فرفعنا الى السطح واهبطنا الى الدار ومضينا الى المجلس بعينه واذا فيه ثلاث مراتب فجلست فى واحدة وهو فى اخرى وبقيت الوسطى خالية ثم اقبلت الجوار وهى تتهادى بينهن على الهيئة المعتادة وقدم الطعام والشراب على العادة والمأمون ينظر الىّ كالمتعجب من حسن ما رأى ثم انبسطنا فى الحديث وتناشدنا الاشعار وقد بهرها المأمون ببارع ادبه ومحاسن شيمه فقالت يا سيدى ان ابن عمك هذا فوق ما وصفت واكثر مما ذكرت ولقد قصرت فى وصفه ومرت لنا احسن ليلة ثم ان المأمون من حسن ما رآه ابتهج جدا وطرب ثم اندفعت جارية تغنى بشعر وهو من صنعتى فلم توردة على وجهه والمأمون يعرفه متقنا ويعرف ما نقصته من صنعته فعند ذلك اخذته نخوة الرئاسة وغلبت عليه شهامة الامارة فقال يا ابا اسحاق غنّ هذا الشعر فقمت عند نداه اياى وقلت سمعا وطاعة يا امير المؤمنين ثم امرنى بالجلوس فجلست واخذت العود وغنيت الشعر ثم سألها عن حالها وبنت من هى فاخبرته انها بوران بنت الحسن بن سهل

ثم انصرفنا الى دار الملك وخطبها الى ابيها وتزوجها

على ما ذكر فى بعض التواريخ

حكاية اخرى

وحكى عن الربيع مولى الخليفة المنصور قال ما رأيت رجلا اربط جاشاً واثبت جنانا من رجل سعى به الى المنصور ان عنده ودائع واموالا لبنى امية فامرنى باحضاره فاحضرته اليه فقال له المنصور قد رفع اليه خبر الودائع والاموال التى عندك لبنى امية فاخرج لنا منها واحضرها ولا تكتم منها شيئا فقال يا امير المؤمنين هل انت وارث بنى امية قال لا قال فوصىّ لهم فى اموالهم ورباعهم قال لا قال فما مسألتك عما فى يدى من ذلك قال فاطرق المنصور ثم تفكر ساعة ورفع رأسه وقال ان بنى امية ظلموا المسلمين فيها وانا وكيل المسلمين فى حقهم واريد ان آخذ ما ظلموا المسلمين فيه فاجعله فى بيت اموالهم قال يا امير المومنين فتحتاج الى اقامة بينة عادلة ان ما فى يدى لبنى امية مما خانوا به وظلموه فان بنى امية كانت لهم اموال غير اموال المسلمين قال فاطرق المنصور ساعة ثم رفع رأسه وقال يا ربيع ما ارى الشيخ الا قد صدق وما يجب عليه شئ وما يسعنا الا ان نعفو عما قيل عنه ثم قال هل لك من حاجة قال نعم حاجتى يا امير المؤمنين ان تجمع بينى وبين من سعى فىّ اليك فوالله ما لبنى امية فى يدى مال ولا وديعة ولكننى لما مثلت بين يديك وسألتنى عما سألتنى عنه قابلت بين هذا القول الذى ذكرته الآن وبين ذاك القول الذى قلته اولا فرأيت ذلك اقرب الى الخلاص والنجاة فقال يا ربيع اجمع بينه وبين من سعى به قال فجمعت بينهما فلما رآه قال هذا غلامى اختلس لى ثلاثة آلاف دينار من مالى وابق منى وخاف من طلبى له فسعى بى عند امير المؤمنين قال فشدد المنصور على الغلام وخوفه فاقر بانه غلامه وانه اخذ المال الذى ذكره وسعى به كذبا عليه وخوفا من ان يقع فى يده فقال المنصور سألتك ايها المنصف ان تعفو عنه قال قد عفوت عنه وقد اعتقته ووهبت له الثلاثة آلاف دينار التى اخذها وثلاثة آلاف اخرى ادفعها اليه فقال المنصور ما على ما فعلت من مزيد قال بلى يا امير المؤمنين ان هذا كله لقليل فى مقابلة كلامك لى وعفوك عنى يا امير المؤمنين ثم انصرف قال الربيع فكان المنصور يتعجب منه وكلما ذكره يقول ما رأيت مثل هذا الشيخ يا ربيع

حكاية اخرى

ومن الوفاء ما روى عن مالك بن عمارة اللخمى رحمه الله تعالى قال كنت اجالس فى ظل الكعبة ايام الموسم عبد الملك بن مروان وقبيصة بن ذؤيب وعروة بن الزبير وكنا نخوض فى الفقه مرة وفى المذاكرة مرة وفى اشعار العرب وامثال الناس مرة فكنت لا اجد عند احد ما اجده عند عبد الملك بن مروان من الاتساع فى المعرفة والتصرف فى فنون العلم وحسن استماعه اذا حدث وحلاوة لفظه اذا حدث فخلوت معه فى ليلة فقلت والله انى لمسرور بك لما شاهدته من كثرة تصرفك وحسن حديثك واقبالك على جليسك فقال ان تعش قليلا سترى العيون طامحة الىّ والاعناق نحوى متطاولة فاذا صار الامر الىّ لعلك تنقل الىّ ركابك فلأملأنّ يديك فلما افضت اليه الخلافة توجهت اليه فوافيته يوم جمعة وهو يخطب على المنبر فلما رآنى اعرض عنى فقلت لم يعرفنى او عرفنى واظهر لى نكره فلما قضيت الصلاة ودخل لم ألبث ان خرج الحاجب فقال اين مالك بن عمارة فقمت فاخذ بيدى وادخلنى عليه فمد الىّ يده وقال انك تراءيت لى فى موضع لا يجوز فيه الا ما رأيت فاما الآن فمرحبا واهلا كيف كنت بعدى فاخبرته فقال أتذكر ما كنت قلت لك قلت نعم فقال والله ما هو بميراث ادعيناه ولا اثر رويناه ولكننى اخبرك منى بخصال سمت لها نفسى الى موضع ترى مالا حيث ذا ود قط ولا شمت بمصيبة عدو قط ولا اعرضت عن محدث حتى ينتهى ولا قصدت كبيرة من محارم الله متلذذا بها فكنت اومل بهذه ان يرفع الله منزلتى وقد فعل يا غلام بوّئه منزلا فى الدار فاخذ الغلام بيدى وافرد لى منزلا حسنا فكنت فى ألذ حال وانعم بال وكان يسمع كلامى واسمع كلامه ثم ادخل عليه فى وقت عشائه وغدائه فيرفع منزلتى ويقبل علىّ ويحادثنى ويسألنى مرة عن العراق ومرة عن الحجاز حتى مضت لى عشرون ليله فتغديت يوما عنده فلما تفرق الناس نهضت فقال على رسلك فقعدت فقال اىّ الامرين احب اليك المقام عندنا مع النصفة لك فى المعاشرة او الرجوع ولك الكرامة فقلت يا امير المؤمنين فارقت اهلى وولدى على انى ازور امير المؤمنين واعود اليهم فان امرنى

اخترت رؤيته على الاهل والولد فقال لا بل ارى لك الرجوع اليهم والخيار لك بعد فى زيارتنا وقد امرنا لك بعشرين الف دينار وكسوناك وجملناك

أ راني ملأت يديك فلا خير فى من ينسى اذا وعد ودع
اذا شئت صحبتك السلامة

حكاية اخرى

ومن احسن الوفاء ايضا قضية جمعت الامرين وفاء وغدرا * وعرفا ونكرا * وخيرا وشرا * ونفعا وضرا * واشتملت على حال شخصين وفى احدهما بعهده ففاز ونجا * وحاز من مقترحات مناه ما امل ورجا * وغدر الآخر فلم يجد له من جزاء غدره الى النجاة فرجا * ولم يلق له من ضيق الغدر مخرجا * وهى ما ذكره عبد الله بن الكريم وكان مطلعا على احوال احمد بن طولون عارفا بامورە * عالما بوروده وصدوره * فقال ما معناه

ان احمد بن طولون وجد عند سقايته طفلا مطروحا فالتقطه ورباه وسماه احمد وشهر باليتيم فلما كبر ونشأ كان اكثر الناس ذكاء وفطنة واحسنهم زيا وصورة فصار يرعاه ويعلمه حتى تهذب وتمرس فلما حضرت احمد بن طولون الوفاة اوصى ولده الامير ابا الجيش خمارويه به فاخذه اليه فلما مات احمد بن طولون احضره الامير اليه وقال له انت عندى بمكانة ارعاك بها ولكن عادتى انى آخذ العهد على كل من اصرفه فى شئ انه لا يخوننى فعاهده ثم حكمه فى امواله * وقدمه فى اشغاله * فصار احمد اليتيم مستحوذا على المقام * حاكما على جميع الحاشية الخاص والعام * والامير ابو الجيش يحسن اليه كلما رأى خدمته متصفة بالنصح * ومساعيه متسمة بالنجح * فركن اليه * واعتمد فى اسباب بيوته عليه * فقال له يوما يا احمد امض الى الحجرة الفلانية فى المجلس بحيث اجلس سبحة جوهر فجئنى بها فمضى احمد فلما دخل الحجرة وجد جارية من مغنيات الامير وحظاياه مع شاب من الفراشين ممن هو من الامير بمحل قريب فلما رأياه خرج الفتى فجاءت الجارية الى احمد وعرضت نفسها عليه ودعته الى قضاء

وطره

وطره فقال لها معاذ الله ان اخون الامير وقد احسن الىّ واخذ العهد علىّ ثم تركها واخذ السبحة وانصرف الى الامير وسلم اليه السبحة وبقيت الجارية شديدة الخوف من احمد لئلا يذكر حالها للامير فاقامت اياما لم تجد من الامير ما غيره عليها ثم اتفق ان الامير اشترى جارية وقدمها على حظاياه * وغمرها بعطاياه * واشتغل بها عمن سواها * واعرض لشغفه بها عن كل من عنده حتى كاد لا يذكر جارية غيرها ولا يراها * وكان اولا مشغوفا بتلك الجارية الجائره * الخائنة الغادره * العاتية العاهره * الفاسقة الفاجره * فلما اعرض عنها اشتغالا بالجديدة المجيده * المسعدة السعيده * الحامدة المحموده * الوصيفة الموصوفه * الاليفة المألوفه * الرشيقة المرشوقة العارفة المعروفة وصرفت لبهجة محاسنها وآدابها * وجهه عن ملاعبة اترابها * وشغلته بعذوبة رضابها * عن ارتشاف ضرب اضرابها * وكانت تلك الاولى لحسنها متأمرة على تأميره * لا تخاف من وليه ولا نصيره * فكبر عليها اعراضه عنها ونسبت ذلك الى احمد اليتيم واطلاعه على ما كان منها فدخلت على الامير وقد ارتدت من الكآبة بجلباب مكرها * واعلنت بالبكاء بين يديه لاتمام كيدها ونكرها * وقالت ان احمد اليتيم قد راودنى عن نفسى فلما سمع الامير ذلك استشاط غيظا وغضبا وهمّ فى الحال بقتله * ثم عاوده حاكم عقله * فتأنى فى فعله * واستحضر خادما يعتمد عليه وقال له اذا ارسلت اليك انسانا ومعه طبق ذهب وقلت لك على لسانه املأ هذا الطبق مسكا فاقتل ذلك الانسان واجعل رأسه فى الطبق واحضره مغطى ثم ان الامير ابا الجيش جلس لشربه واحضر عنده ندماءه الخواص وادناهم لمجلس قربه واحمد اليتيم واقف بين يديه آمن فى سربه لم يخطر بخاطره شئ ولا هجس فى قلبه فلما ثمل الامير واخذ منه الشراب قال يا احمد خذ هذا الطبق وامض به الى فلان الخادم وقل له يملأه مسكا فاخذه ومضى واجتاز فى طريقه بالمغنين وبقية الندماء الخواص فقاموا اليه وسألوه الجلوس معهم فقال انا ماض فى حاجة الامير امرنى باحضارها فى هذا الطبق فقالوا ارسل من ينوب عنك فى احضارها وخذها انت وادخل بها الى الامير فادار عينيه فرأى الفتى الفراش الذى كان مع الجارية فاعطاه الطبق وقال امض الى فلان الخادم وقل له يقول لك الامير املأ هذا مسكا

فمضى ذلك الفراش الى الخادم وذكر له ذلك فقتله وقطع رأسه وغسله وجعله فى الطبق وغطاه واقبل به فناوله لاحمد اليتيم وليس عنده علم من باطن الامر فلما دخل به على الامير كشفه وتأمله وقال ما هذا فقص عليه خبره وقعوده مع المغنين وبقية الندماء وسؤالهم له الجلوس معهم وما كان من انفاذه الطبق والرسالة مع الفراش وانه لا علم عنده غير ما ذكره قال أفتعرف لهذا الفراش خبرا يستوجب به ما جرى عليه فقال ايها الامير ان الذى تم عليه بما ارتكبه من الخيانة وقد كنت رأيت الاعراض عن اعلام الامير بذلك واخذ احمد يحدثه بما شاهده وما جرى له من حديث الجارية من اوله الى آخره لما انفذه لاحضار السبحة الجوهر فدعا الامير بتلك الجارية واستقرها فاقرت بصحة ما ذكره احمد فاعطاه اياها وامره بقتلها ففعل وازدادت مكانة احمد عنده وعلت منزلته لديه وضاعف احسانه اليه وجعل ازمة جميع ما يتعلق به بيديه

فانظر الى آثار الوفاء كيف يحمى من المعاطب * وينجى من قبضة التلف بعد امضاء القواضب * ويفضى بصاحبه الى ارتقاء غوارب المراتب * فهذا الغلام لما وفى لمولاه بعهده * وهو بشر مثله وليس فى الحقيقة بعبده * واطلع الله عز وجل على صدق نيته وقصده * دفع عنه هذه القتلة الشنيعة بلطف من عنده * فاذا كان العبد مع خالقه ورازقه وافيا فى طاعته بعقده * فكيف لا يفيض عليه من ألطافه مواهب بره ورفده * ويفتح له من انواع رحمته واقسام نعمته ما لا ممسك له من بعده * ويقال انه ليس شئ اوفى من القمرية اذا مات ذكرها لم تقرب آخر بعده * ولا تزال تنوح عليه الى ان تموت والله اعلم

حكاية اخرى

ومما جاء فى المكافأة ما حكى عن العباس صاحب شرطة المأمون قال دخلت الى مجلس امير المؤمنين ببغداد يوما وبين يديه رجل مكبل بالحديد فقال

لى يا عباس قلت لبيك يا امير المؤمنين قال خذ هذا اليك فاستوثق منه واحتفظ به وبكر به الىّ فى غد واحترز عليه كل الاحتراز قال العباس فدعوت جماعة حملوه ولم يقدر ان يتحرك فقلت فى نفسى مع هذه الوصية التى اوصانى بها امير المؤمنين من الاحتفاظ به ما يجب الا ان يكون معى فى بيتى فلما تركوه فى مجلس لى فى دارى اخذت اسأله عن قضيته وحاله ومن اين هو فقال انا من دمشق فقلت جزى الله دمشق واهلها خيرا فمن انت من اهلها قال وعمن تسأل قلت أتعرف فلانا قال ومن اين تعرف ذلك الرجل فقلت وقع لى معه قضية فقال ما كنت بالذى اعرفك خبره حتى تعرفنى قضيتك معه فقلت ويحك كنت مع بعض الولاة بدمشق فشغب اهلها وخرجوا علينا حتى ان الوالى تدلى فى زنبيل من قصر الحجاج وهرب هو واصحابه وهربت فى جملة القوم فبينا انا هارب فى بعض الدروب واذا بجماعة يعدون خلفى فما زلت اعدو امامهم حتى فتهم فمررت بهذا الرجل الذى ذكرته لك وهو جالس على باب داره فقلت اغثنى اغاثك الله قال لا باس عليك ادخل الدار فدخلت فقالت زوجته ادخل تلك المقصورة فدخلتها ووقف الرجل على باب الدار فما شعرت به الا وقد دخل والرجال معه يقولون هو والله عندك فقال دونكم الدار فتشوها ففتشوها حتى لم يبق سوى تلك المقصورة وامرأته فيها فقالوا هو هاهنا فصاحت بهم المرأة ونهرتهم فانصرفوا وخرج الرجل فجلس على باب داره ساعة وانا قائم ارجف ما تحملنى رجلاى من شدة الخوف فقالت المرأة اجلس لا بأس عليك فجلست فلم ألبث حتى دخل الرجل فقال لا تخف قد صرف الله عنك شرهم وصرت الى الامن والدعة ان شاء الله تبارك وتعالى فقلت جزاك الله خيرا فما زال يعاشرنى احسن معاشرة واجملها وافرد لى مكانا من داره ولم يحوجنى الى شئ ولم يفتر عن تفقد احوالى فاقمت عنده اربعة اشهر فى اتم عيش وارفهه الى ان سكنت الفتنة وهدأت وزال اثرها فقلت له أتأذن لى فى الخروج حتى اتفقد حال غلمانى فلعلى اقف منهم على خبر فاخذ علىّ المواثيق بالرجوع اليه فخرجت وطلبت غلمانى فلم ار لهم اثرا فرجعت اليه واعلمته الخبر وهو مع هذا كله لا يعرفنى ولا يعرف اسمى ولا يخاطبنى الا بالكنية فقال لى علىم تعزم فقلت

قد عزمت على التوجه الى بغداد فان القافلة تخرج بعد ثلاثة ايام وقد تفضلت على هذه المدة ولك على عهد الله انى لا انسى لك هذا الفضل ولاوفينك مهما استطعت قال فدعا بغلام له اسود وقال له ذلل الفرس الفلانى ثم جهز آلة السفر فقلت فى نفسى ما اشك انه يريد ان يخرج الى ضيعة له او ناحية من النواحى فاقاموا بو بهم ذلك فى كد وتعب فلما كان يوم خروج القافلة جاءنى فى السحر وقال يا فلان قم فان القافلة تخرج الساعة واكره ان تنفرد عنها فقلت فى نفسى كيف اصنع وليس معى ما اتزود به ولا ما اكرى به مركبا ثم قمت فاذا هو وامرأته يحملان تختا من افخر اللباس وخفين جديدين وآلة السفر ثم جاءنى بسيف ومنطقة فشدهما فى وسطى ثم قدم بغلا فحمل عليه صندوقين وفوقهما فرش ودفع الى نسخة ما فى الصندوقين وفيهما خمسة آلاف درهم وقدم الى الفرس الذى ذلله بسرجه ولجامه وقال اركب وهذا الغلام الاسود يخدمك ويسوس مركبك واقبل هو وامرأته يعتذران الى من التقصير فى امرى وركب معى يشيعنى وانصرفت الى بغداد وانا اتوقع خبره لافى بعهدى له فى مجازاته ومكافاته واشتغلت مع امير المؤمنين فلم اتفرغ ارسل اليه من يكشف خبره فلهذا انا اسأل عنه فلما فرغ الرجل الحديث قال قد امكنك الله تعالى من الوفاء له ومكافأته على فعله ومجازاته على صنعه بلا كلفة عليك ولا مؤنة تلزمك فقلت وكيف ذلك قال انا ذلك الرجل وانما الضر الذى انا فيه غير عليك حالى وما كنت تعرفه منى ثم لم يزل يذكر لى تفاصيل الاسباب حتى اثبت معرفته فما تمالكت ان قمت وقبلت رأسه ثم قلت له فما الذى صيرك الى ما ارى فقال هاجت بدمشق فتنة مثل الفتنة التى كانت فى ايامك فنسبت الى وبعث امير المؤمنين بجيوش فاصلحوا البلد واخذت انا وضربت الى ان اشرفت على الموت وقيدت وبعث بى اليك امير المؤمنين وامرى عنده عظيم وهو قاتلى لا محالة وقد اخرجت من عند اهلى بلا وصية وقد تبعنى من غلمانى من ينصرف الى اهلى بخبرى وهو نازل عند فلان فان رأيت ان تجعل من مكافأتك لى ان ترسل من يحضره لى حتى اوصيه بما اريد فان انت فعلت ذلك فقد جاوزت حد المكافأة وقمت بوفاء عهدك قال العباس فقلت يصنع الله خيرا ثم احضر حدادا فى الليل

فك قيوده وازال ما كان عليه من الانكال وادخله حمام داره وألبسه من الثياب ما احتاج اليه ثم سير من احضر اليه غلامه فلما رآه جعل يبكى ويوصيه فاستدعى العباس نائبه وقال علىّ بفرسى الفلانى والفرس الفلانى والبغل الفلانى والبغلة الفلانية حتى عد عشرة ثم عشرة من الصناديق ومن الكسوة كذا وكذا ومن الطعام كذا وكذا قال واحضر لى بدرة عشرة آلاف درهم وكيسا فيه خمسة آلاف دينار وقال لنائبه فى الشرطة خذ هذا الرجل وشيعه الى حد الانبار فقلت له ان ذنبى عظيم عند امير المؤمنين وخطبى جسيم وان انت احتججت بانى هربت بعث امير المؤمنين فى طلبى كل من على بابه فارد واقتل فقال لى انج بنفسك ودعنى ادبر امرى فقلت والله لا ابرح من بغداد حتى اعلم ما يكون من خبرك فان احتجت الى حضورى حضرت فقال اصاحب الشرطة ان كان الامر على ما يقول فليكن فى موضع كذا فان انا سلمت فى غداة غد اعلمته وان انا قتلت وقيته نفسى كما وقانى بنفسه وانشدك الله ان لا يذهب من ماله درهم وتجتهد فى اخراجه من بغداد قال الرجل فاخذنى صاحب الشرطة وصيرنى فى مكان اثق به وتفرغ العباس لنفسه وتغسل وتحنط وجهز له كفنا قال العباس فلم افرغ من صلاة الصبح الا ورسل المأمون فى طلبى يقولون قال لك امير المؤمنين هات الرجل معك قال فتوجهت الى دار امير المؤمنين واذا هو جالس وعليه ثيابه فقال اين الرجل فسكت فقال ويحك الرجل فقلت يا امير المؤمنين اسمع منى فقال لله علىّ عهد انك ان ذكرت انه هرب لاضربن عنقك فقلت لا والله يا امير المؤمنين ما هرب ولكن اسمع حديثى وحديثه ثم شأنك وما تريد ان تفعله فى امرى قال قل فقلت يا امير المؤمنين كان من حديثى معه كيت وكيت وقصصت عليه القصة جميعها وعرفته اننى اريد ان افى له واكافئه على ما فعله معى وقلت انا وسيدى ومولاى امير المؤمنين بين امرين اما ان يصفح عنى فاكون قد وفيت وكافأت واما ان يقتلنى فأفيه بنفسى وقد تحنطت وها كفنى يا امير المؤمنين فلما سمع المأمون الحديث قال ويلك لا جزاك الله عن نفسك خيرا انه فعل بك ما فعل من غير معرفة وتكافئه بعد المعرفة والعهد بهذا لا غير هلا عرفتنى خبره فكنا نكافئه عنك ولا نقصر فى وفائك له فقلت يا امير المؤمنين انه ههنا قد حلف ان لا يبرح حتى

يعرف سلامتي فان احتجت الى حضوره حضر فقال المأمون وهذه منه اعظم من الاولى اذهب الآن اليه فطيب نفسه وسكن روعه وائتني به حتى اتولى مكافأته قال فاتيت اليه وقلت له ليزول خوفك ان امير المؤمنين قال كيت وكيت فقال الحمد لله الذي لا يحمد على السراء والضراء سواه ثم قام فصلى ركعتين ثم ركب وجئنا فلما مثل بين يدي امير المؤمنين اقبل عليه وادناه من مجلسه وحدثه حتى حضر الغداء واكل معه وخلع عليه وعرض عليه اعمال دمشق فاستعفى فامر له المأمون بعشرة افراس بسرجها ولجمها وعشرة ابغال بآلاتها وعشر بدر وعشرة آلاف دينار وعشرة مماليك بدوابهم وكتب الى عامله بدمشق بالوصية به واطلاق خراجه وامره بمكاتبته باحوال دمشق فصارت كتبه تصل الى المأمون وكلما وصلت خريطة البريد وفيها كتابه يقول لي يا عباس
هذا كتاب صديقك والله اعلم

ومن غرائب هذا الاسلوب وعجائبه ما اورده محمد بن القاسم الانباري رحمه الله تعالى

قال ان سوارا صاحب رحبة سوار وهو من المشهورين قال انصرفت يوما من دار الخليفة المهدي فلما دخلت منزلي دعوت بالطعام فلم تقبله نفسي فامرت به فرفع ثم دعوت جارية احدثها واشتغل بها فلم تطب نفسي فدخل وقت القائلة فلم يأخذني النوم فنهضت وامرت ببغلة لي اسرجت واحضرت فركبتها فلما خرجت استقبلني وكيل لي ومعه مال فقلت ما هذا فقال الفا درهم جئت بها من مستغلك الجديد قلت امسكها معك واتبعني فاطلقت رأس البغلة حتى عبرت الجسر ثم مضيت في شارع دار الرقيق حتى انتهيت الى الصحراء ثم رجعت الى باب الانبار وانتهيت الى باب دار نظيف عليه شجرة وعلى الباب خادم فعطشت فقلت للخادم أعندك ماء تسقينيه قال نعم ثم دخل واحضر قلة نظيفة طيبة الرائحة عليها منديل فناولني فشربت وحضر وقت العصر فدخلت مسجدا على الباب فصليت فيه فلما قضيت صلاتي اذا انا باعمى يتلمس فقلت ما تريد يا هذا قال اياك اريد قلت فما حاجتك فجاء حتى

جلس

جلس الى جانبي وقال شممت منك رائحة طيبة فظننت انك من اهل النعيم فاردت ان احدثك بشئ فقلت قل قال ألا ترى الى باب هذا القصر قلت نعم قال هذا قصر كان لابى فباعه وخرج الى خراسان وخرجت معه فزالت عنا النعم التى كنا فيهسا وعميت فقدمت هذه المدينة فاتيت صاحب هذه الدار لاسأله شيئا يصلنى به فاتوصل الى سوار فانه كان صديقا لابى فقلت ومن ابوك قال فلان بن فلان فعرفته واذا هو كان اصدق الناس الىّ فقلت له يا هذا ان الله تبارك وتعالى قد اتاك بسوار ومنعه من الطعـام والنوم والقرار حتى جاء به فاقعده بين يديك ثم دعوت الوكيل فاخذت الدراهم منه فدفعتها اليه وقلت اذا كان غد فسر الى منزلى ثم مضيت وقلت ما احدث امير المؤمنين بشئ اظرف من هذا فاتيته فاستأذنت عليه فاذن لى فلما دخلت اليه حدثته بمـا جرى لى فاعجبـه ذلك وأمر لى بألفى دينـار فاحضرت فقـال ادفعهـا الى الاعمى فنهضت فقال اجلس فجلست فقال أعليك دين قلت نعم قال كم دينك قلت خمسون الفا فحدثنى ساعة وقال امض الى منزلك فمضيت الى منزلى فاذا بخادم معه خمسون الفـا وقال يقول لك امير المؤمنين اقض بهـا دينك قال فقبضت ذلك منه فلما كان من الغد ابطأ علىّ الاعمى واتانى رسول المهدى يدعونى فجئته فقال قد فكرت البارحة فى امرك فقلت يقضى دينه ثم يحتاج الى القرض ايضـا وقد امرت لك بخمسـين الفـا اخرى قال فقبضتهـا وانصرفت فجاءنى الاعمى فدفعت اليه الالفى دينـار وقلت له قد رزق الله تعـالى بكـرمه وكافأك على احسـان ابيك وكافأنى على اسداء المعروف اليك ثم اعطيته شيئا آخر من مالى فاخذه وانصرف والله اعلم

حكاية اخرى

ذكر محمد بن واسع الهيثمى ان عبد الملك بن مروان بعث كتابا الى الحجاج بن يوسف يقول فيه

(بسم الله الرحمن الرحيم) من عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسـف اما بعد فاذا ورد عليك كتابى هذا وقرأته فسير لى ثلاث جوار مولدات ابكار

يكون اليهن المنتهى فى الجمال واكتب لى بصفة كل واحدة منهن ومبلغ ثمنها من المال

فلما ورد الكتاب على الحجاج دعا بالنخاسين ثم امرهم بما امره به امير المؤمنين وامرهم ان يسيروا الى اقصى البلاد حتى يقعوا بالغرض ثم اعطاهم المال وكتب لهم كتبا الى كل الجهات فساروا يطلبون ما اراد امير المؤمنين فلم يزالوا من بلد الى بلد ومن اقليم الى اقليم حتى وقعوا بالغرض ورجعوا الى الحجاج بثلاث جوار مولدات ليس لهن مثل قال وكان الحجاج فصيحا فجعل ينظر الى كل واحدة منهن ومبلغ ثمنها من المال فوجدهن لا يقاوم لهن بقيمة وان ثمنهن ثمن واحدة منهن فكتب الى عبد الملك بن مروان كتابا يقول فيه

بعد الثناء الجميل وصلني من امير المؤمنين متعنى الله ببقائه كتاب يذكر فيه ان اشترى له ثلاث جوار مولدات ابكار وان اكتب له بصفة كل واحدة وثمنها فاما الجارية الاولى اطال الله بقاء امير المؤمنين فانها جارية عيطاء السوالف * عظيمة الروادف * كحلاء العينين * حلوة الوجنتين * قد نهد نهداها * والتفت فخذاها * كأنها ذهب شيب بفضة وهى كما قيل

* بيضاء فيها اذا استقبلتها دعج * كأنها فضة قد شابها ذهب *

وثمنها يا امير المؤمنين ثلاثون الف درهم واما الثانية فانها جارية فائقة الجمال * معتدلة القد والكمال * يشفى السقيم * كلامها الرخيم * وثمنها يا امير المؤمنين ستون الف درهم واما الثالثة اطال الله بقاء امير المؤمنين فانها جارية فاترة الطرف * لطيفة الكف * عميمة الردف * شاكرة للقليل * مساعدة للخليل * بديعة الشكر والثناء على امير المؤمنين

وطوى الكتاب وختمه ودعا بالنخاسين فقال لهم تجهزوا للسفر بهذه الجوار لامير المؤمنين فقال احد النخاسين ايد الله الامير انى رجل كبير ضعيف عن السفر ولى ولد ينوب عنى أوتأذن لى فى ذلك قال نعم فتجهزوا وخرجوا ففى بعض مسيرهم نزلوا يوما ليستريحوا فى بعض الاماكن فنامت الجوار فهبت ريح فانكشف بطن احداهن وهى الكوفية فبان نور ساطع وكان

اسمها

اسمها مكتوم فنظر اليها ابن النخاس وكان شابا جميلا ففتن بها لساعته فاتاها على غفلة من اصحابه وجعل يقول

* أمكتوم عيني لا تمل من البكى * وقلبي باسهام الصبابة يرشق *
* أمكتوم كم من عاشق قتل الهوى * وقلبي رهين ليت لا انعشق *

﴿ فاجابته تقول ﴾

* لو كان حقا ما تقول لزرتنا * ليلا اذا هجعت عيون الحسد *

قال فلما جن الليل انتضى الفتى ابن النخاس سيفه واتى نحو الجارية فوجدها قائمة تنتظر قدومه فاخذها واراد ان يهرب ففطنت به اصحابه فاخذوه وكتفوه واوثقوه بالحديد ولم يزل مأسورا معهم الى ان قدموا به على عبد الملك فلما مثلوا الجوار بين يديه واخذ الكتاب ففتحه وقرأه فوجد الصفة وافقت اثنين من الجوار ولم توافق الثالثة ورأى بوجهها صفرة وهي الجارية الكوفية فقال للنخاسين ما بال هذه الجارية لم توافق حليتها ما ذكره الحجاج في كتابه وما هذا الاصفرار الذي بها وهذا الانتحال فقالوا يا امير المؤمنين ولنا الامان قال ان صدقتم امنتم وان كذبتم هلكتم فخرج احد النخاسين واتى بالفتى وهو مصفد بالحديد فلما قدموه بين يدي امير المؤمنين بكى بكاء شديدا وايقن بالعذاب ثم انشأ يقول

* امير المؤمنين اتيت رغما * وقد شدت الى عنقي يديا *
* مقرا بالقبيح وفعل سوء * ولست بما رميت به بريا *
* فان تقتل ففوق القتل ذنبي * وان تصفح فمن جود عليا *

فقال عبد الملك يا فتى ما حملك على ما صنعت استخفافا بنا ام هوى للجارية فقال وحق رأسك يا امير المؤمنين وعظيم قدرتك ما هو الا هوى للجارية فقال هي لك بما اعد لها فاخذها الغلام بكل ما اعد لها امير المؤمنين من الحلى والعقيان وسار بها فرحا مسرورا الى اهله حتى اذا كان ببعض الطريق نزلا بمرحلة ليلا فتعانقا وناما فلما اصبح الصباح واراد الناس المسير نبهوهما فوجدوهما ميتين فبكوا عليهما ودفنوهما في الطريق ومضى خبرهما الى عبد الملك بن مروان فبكى عليهما وتعجب من ذلك

حكاية اخرى

حكى الاصمعى قال بينما انا اسير بالبادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه

* أيا معشر العشاق بالله خبروا * اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع *

فكتب تحته يقول

* يدارى هواه ثم يكتم امره * ويخشع فى كل الامور ويخضع *

ثم عدت فى اليوم الثانى فوجدت مكتوبا تحته

* فكيف يدارى والهوى قاتل الفتى * وفى كل يوم روحه تتقطع *

فكتب تحته يقول

* اذا لم يجد صبرا بكتمان سره * فليس له شئ سوى الموت انفع *

فقعدت فى اليوم الثالث فوجدت شابا ملقى تحت ذلك الحجر ميتا رحمة الله تعالى عليه

حكاية اخرى

حكى عن الرشيد انه لما خلا بزوجته فى ليلة مقمرة قال ان لم تكونى احسن من القمر فانت طالق فافتى علماء زمانه بالحنث الا يحيى بن اكثم فانه قال لا يقع عليه الطلاق فقيل لم خالفت شيوخك فقال الفتوى بالعلم ولقد افتى من هو اعلم منا وهو قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم وجاء فى تفسير قوله تعالى يزيد فى القول ما يشاء انه الصوت الحسن ولهذا قال ابو نواس

* قد كان بدر السما حسنا * والناس فى حبه سواء *

* فزاده ربه عذارا * تم به الحسن والبهاء *

* لا تعجبوا ربنا قدير * يزيد فى الخلق ما يشاء *

حكاية

حكاية اخرى

حكى عن الاصمعى قال دخلت البصرة وانا اريد بادية بنى سعد وكان يومئذ واليا على البصرة خالد بن عبد الله القشيرى فدخلت عليه ذات يوم فرأيت قوما متعلقين بشاب ذى جمال وكمال وادب ظاهر ووجه زاهر حسن الصورة طيب الرائحة جميل السيرة عليه سكينة ووقار فقدموه الى خالد فسألهم عن قصته فقالوا هذا لص اصبناه البارحة فى منزلنا فنظر خالد الى الفتى فاعجبه حسن هيئته ونظافته فقال لهم خلوا عنه ثم ناداه وادناه منه فسأله عن قصته فقال ان القول ما قالوه والامر على ما ذكروه فقال له وما حملك على ذلك وانت فى هيئة جميلة وصورة حسنة قال حملنى على ذلك الشره فى الدنيا وكذا قضى الله سبحانه وتعالى فقال له ثكلتك امك أما كان لك فى جمال وجهك وكمال عقلك وحسن ادبك زاجر عن السرقة فقال الفتى دع عنك هذا ايها الامير وانفذ ما امرك الله به فذاك بما كسبت يداى وما الله بظلام للعبيد فمكث خالد ساعة يفكر فى امره ثم ادناه منه وقال له قد رابنى اعترافك بالسرقة على رؤوس الاشهاد وما اظنك سارقا لكن لك قصة غير السرقة فاخبرنى بها فقال ايها الامير لا يقع فى نفسك شئ غير ما اعترفت به عندك وليس لى قصة اشرحها سوى انى دخلت دار هؤلاء القوم فسرقت منها الا وادركونى فاخذوه منى وحملونى اليك قال فامر خالد بحبسه وامر مناديا ينادى فى البصرة من احب ان ينظر الى فلان فليحضر غدا فلما استقر الفتى فى السجن ووضع فى رجله الحديد تنفس الصعداء ثم انشد يقول

* هددنى خالد بقطع يدى * اذ لم ابح عنده بقصتها *
* فقلت هيهات ان ابوح بما * تضمن القلب من محبتها *
* قطع يدى بالذى اعترفت به * اهون عندى من فضيحتها *

فسمعه الموكلون به فاتوا خالدا فاخبروه بذلك فلما جن الليل امر باحضاره اليه فلما حضر استنطقه فرآه اديبا عاقلا ظريفا لبيبا ماهرا فاعجبه منه ذلك وامر له بطعام فاكل وحادثه ساعة ثم قال له قد علمت ان لك قصة غير السرقة وانت تخفيها وانا لا اكلفك اظهارها ولكن اذا كان غدا وحضر القاضى والشهود وسألتك عن السرقة فانكرها ولا تعترف بها وان كان لا بد لك من الاعتراف فاذكر فيها شبهة تدرأ عنك القطع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرأوا الحدود بالشبهات ثم امر به فاعيد الى الحبس فلما اصبح الصباح لم يبق فى البصرة رجل ولا امرأة الا حضر ليرى عقوبة ذلك الفتى ثم ركب خالد ومعه وجوه اهل البصرة من القضاة والعدول وغيرهم فاقامهم عن يمينه وشماله وجعل العامة بين يديه صفوفا وامر باحضار الفتى فاقبل يخطر فى قيوده فلما وقعت ابصار الناس عليه ارتفعت اصواتهم بالبكاء والتعجب على حسن شبابه ووقعت ضجة عظيمة بين الناس وبكى خالد ومن حضر من خواصه لبكاء الناس ثم امر بتسكيت الناس فلما سكتوا قال له خالد ان هؤلاء القوم يزعمون انك دخلت دارهم وسرقت مالهم فما تقول انت قال صدقوا ايها الامير فقال له خالد لعلك سرقت شيئا دون النصاب قال بل سرقت نصابا كاملا فقال له لعلك اخذته من غير حرز قال بل اخذت من حرز مثله فقال لعلك شريك القوم فى شئ منه قال بل هو جميعه لهم ولا حق لى فيه فغضب خالد وقام اليه بنفسه وضرب به على وجهه بالسوط وقال متمثلا

* يريد المرء ان يعطى مناه * ويأبى الله الا ما يشاء *

ثم دعا بالجلاد ليقطع يده فلما حضر الجلاد واخرج السكين وقد مد يده ووضع عليها السكين والناس يبكون ويتعجبون بدرت جارية من صف النساء وعليها ازار وسخ وصرخت صرخة عظيمة ورمت نفسها عليه واسفرت عن وجه كأنه القمر اذا ابدر * والصبح اذا اسفر * بطرف كحيل * وخد اسيل * وثغر افلج * وحاجب ابلج * وقد كالقضيب * وردف كالكثيب * فلما رآها الناس ارتفعت لهم ضجة عظيمة كاد ان يقع منها فتنة ثم نادت باعلى صوتها ناشدتك

الله

الله ايها الامير لا تعجل عليه حتى تقرأ هذه القصة ثم دفعت اليه رقعة ففضها خالد فاذا فيها مكتوب

* أخالد هذا مستهام متيم * رمته لحاظي عن قسي الحمالق *
* فاضناه سهم اللحظ مني فقلبه * حليف جوى من دائه ندٍّ فائق *
* اقر بما لم يقترفه لانه * رأى ذاك خيرا من فضيحة عاشق *
* فهلا عن الصب الكئيب لانه * كريم السجايا في الهوى غير سارق *
* فانت الذي لا يرتجى اليوم غيره * لدفع ملمات الخطوب الطوارق *

فلما قرأ خالد الابيات امر الناس بالتنحي من حوله ثم احضر المرأة وسألها عن قصته فاخبرته ان هذا الفتى كان عاشقا لها وهي كذلك وانه رأى ان يعلمها بمكانه فرمى حصاة الى الدار فلما سمع ابوها واخوتها وقع الحصاة في الدار فقصدوا الغرفة فوجدوه فيها فلما احس بهم جمع قماش البيت وجمله كارة وحمله على عاتقه فمسكوه وقالوا هذا لص ونزلوا به واصروا على ذلك حتى لا يفضحني بينهم وهان عليه قطع يده لكي يستر علي ولا يهتك لي سترا وانما فعل ذلك لكرمه وفتوته وغزارة مروءته فقال خالد انه لخليق بذلك ثم استدعاه اليه وقبل ما بين عينيه وامر باحضار ابي الجارية فلما حضر قال يا شيخ انا كنا قد عزمنا على انفاذ الحكم في هذا الفتى بالقطع لكن الله تعالى عصمني من ذلك وقد امرت له بعشرة آلاف درهم لبذله يده وحفظه لعرضك وعرض ابنتك وصيانته لها من الفضيحة وقد امرت لك ايضا بعشرة آلاف درهم وانا اسألك ان تأذن لي في تزويجها منه فقال الشيخ قد اذنت لك ايها الامير في ذلك فامر خالد باحضار المال ثم انه خطب خطبة حسنة وقال للفتى زوجتك هذه الجارية باذنها واذن ابيها على هذا المال الحاضر فقال الفتى قبلت منك هذا التزويج ثم امر بحمل المال الى دار الفتى مرفوعا في اطباق وانصرف الناس مسرورين ولم يبق في سوق البصرة احد الا نثر عليهما الدراهم واللوز والسكر حين دخلا السوق مزفوفين

قال الاصمعى فما رأيت اعجب من ذلك اليوم اوله بكاء وترح * وآخره سرور وفرح *

﴿ انتهت الرسالة الرابعة عشرة وتليها الرسالة الخامسة عشرة ﴾

﴿ فى الالغاز ﴾

الرسالة الخامسة عشرة

فى الالغاز

بسم الله الرحمن الرحيم

للعلامة الفهامة الشمس النواجى ملغزا (فى لغز)

العبد يسأل من احسان سيده * فى حل لغز وما فى قلبه زغل
بعينه نقطة قد يستضاء بها * هذا وليس له لحظ ولا مقل
وطرفه ان يحول نحو آخره * فقد تجانس فيه الغزل والغزل
به نطقت ولو صحفت احرفه * لغز تصحيفه واللفظ محتمل
واولاه اذا ما قلبا رجعا * غلا لاعناق قوم فيك قد عذلوا
وآخراه اذا ما صحفا بقيا * عز لذاتك يا ذا الفضل يابطل
وكل لغز بوجه الارض مندرج * فى ضمن ما قلت لا زيغ ولا زلل
لغز اتى لك فى لغز فحلهما * واحنن علىّ فانت السؤل والامل
وعش ودم وتفضل وانتهز فرصا * وارق العلى فنجوم السعد ما افلوا

وله ملغزا فى ابراهيم

يا اماما رقى العلى ايما اسم * لك فى حله بديع بيان
ان يصحف فبعض قولى لحبى * أتراه بم استحل هوانى

وله ملغزا فى يوسف

اسم الذى اهواه من شغفى به * خوف الوشاة بذكره لم اسمح
واذا يغيب عن العيون رأيته * بالقلب آخر آيتين بسبح

﴿ وله ملغزا في ملح ﴾

* ما اسم لشئ له نفع وقيمته * حقيرة وهو معدود من النعم *
* تراه في يقظة بالعين منسك كما * تراه بالقلب اذ امسيت في حلم *

﴿ وله ملغزا في دف ﴾

* ما اسم لشئ جامد * يعزى اليه الطرب *
* للفقراء ينتمى * وللغنا ينتسب *
* بلا لسان وله * في الاذن صوت طيب *
* صحفه واقلبه معا * فانه قد يقلب *

﴿ قيل وكتب الى سيدى ابى الفضل بن وفا قدس الله سره ﴾

* يا واحدا ليس له في الحجى * والعلم والآداب من ثان *
* ما بلدة احرفها خمسة * لكنها في القلب اثنان *

﴿ فكتب اليه مجيبا وملغزا في اخميم ﴾

* مقلوبها يا حبر ميم وخا * خمس حروف وهى اثنان *
* لكن يضاهى وصفها بلدة (سيوط) * في قلبها اشأم انسان (طويس) *

﴿ فكتب اليه مجيبا وملغزا ﴾

* ويا امام العصر كم ترى * مقلوبها آلة ندمان *
* له رفيق لم يزل ساعيا * بالراح في خدمة اخوان *

﴿ فاجاب ﴾

* مجانس يا صاح في وصفه * بحرفه الثالث والثانى *
* طاس وكاس فيهما صبوتى * بكل قانى الخد فتان *

﴿ وللصلاح الصفدى ملغزا في بجع ﴾

---

* ما طائر في قلبه * يلوح للناس عجب *
* منقاره كبطنه * والعين منه في الذنب *

وله

﴿ وله ايضا ملغزا فى هاون ﴾

* وذى فم قلبت من فوقه شفة * له يد قطعت منه بلا سبب *
* تظل ترقص فى احشائه يده * حتى تصفق اذناه من الطرب *

﴿ وله ايضا ملغزا فى بعلبك ﴾

* بلد فى الشام اضحى * كل شئ منه يجلب *
* اخرج التصحيف منه * رأس كلب خلف ثعلب *

﴿ وله ايضا ملغزا فى فيل ﴾

* ما اسم شئ تركيبه من ثلاث * وهو ذو اربع تعالى الاله *
* حيوان والقلب منه نبات * لم يكن عند جوعه يرعاه *
* فيك تصحيفه ولكن اذا ما * عكسوه يصير لى ثلثاه *

ولمحمود بن احمد الانصارى ملغزا فى العناب

* واحمر اللون قان * يعزى اليه الخضاب *
* ما فيه ناب وعين * بل فيه عين وناب *

ولآخر لغز فى سدس

* ما اسم اذا عكسته * رأيته بنفسه *
* كذاك ان ضاعفته * لم يختلف بعكسه *

قال الشيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى فى شرح
نظم التلخيص فى المعانى والبيان وانشدنى صديقنا
الشهاب المنصور ملغزا فى القلم

* ايها البارع الذى كم احاج * حل من رتبة المعمى والغزا *
* اى شئ حاكى الدیابجی وحاكت * عند تنميقه الانامل طرزا *
* ومن البيض كم تحلى بوصل * واليه ما زالت السمر تعزى *
* وبه تحفظ الشرائع حتى * صار صونا لكل شرح وحرزا *

* اخرس يوسع الانام حديثا * وله الدهر لست تسمع ركزا *
* فأجب فهو فى الخفاء جلىّ * زادك الله رفع قدر وعزا *

﴿ فاجبته ارتجالا ﴾

* ايها الشاعر الذى فاق مجدا * وارتفاعا على الانام وعزا *
* جاءنى لغزك البهىّ فاضحى * للاحاجى وللغيزاء حرزا *
* هو فى اسم ان صحفوه فلم يخف وذو عكسه يرد ويخزى *
* وهو ذو احرف ثلاث وثلثاه لحرف وذاك للفعل يعزى *
* وتراه مركبا وهو لا شك بسيط وما له قط اجزا *
* دونك الحل بارتجال فلا زلت شهابا وللمحبين طرزا *

قال وقد كتبت وانا قافل من الحج سنة ٩٠٩ بالعقبة ملغزا
فى طيبة الى صاحبنا امام الادباء الشهاب احمد بن
محمد المنصورى

ألبس الله سلطان الادباء تاج الاكرام * وهداه منهاج الكرام * ما اسم على اربعة وهو مفرد * علم وكم فيه من اشارة تعهد * ارتفع بالاضافه * وخفض من رام خلافه * ان حذفت نصفه الثانى فاسم لاكرم قبيل * او فعل خفيف غير ثقيل * وان ضممت الى اوله آخره * فاسم لمن قد هاجره * وان جمعت ثالثه مع اوله ففعل لا شك فى لطفه * ومع ذلك يأبى الحبيب ان يفعله بالفه * وان تشدد ثانيه * فهو فى المتلوفيه قافيه * وان صحفت جملته فاسم لما ان حل به حرم * وان اشبهه الانسان ظرف وكرم * وان ابدلت من يائه الف * فهو على حاله لا يختلف * وان كسرت اوله وصحفت ثالثه فأصل كل بشير ونذير * ومن عجب انه جمع بين شبهى المسك والكير * حوى افضل الخلق والخلق * وافصح القول والنطق * فافصح عنه غيبه *
ولذ بصاحب طيبه *

فكتب

﴿ فكتب لى فى الجواب ﴾

ايد الله مولانا جلال الدين والدنيا * معدن التدريس والفتيا * جل الله به ملة الاسلام * وجمعنا واياه فى طيبة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ﴿ وبعد ﴾ فقد وقف العبد على تنميق هذا اللغز الممتنع على غير قريحته * السهل على سجيته * فوجد ذكاء مولانا لم يترك قولا ولا مقيلا لقائل * ولا فضلة لفاضل * بل جال ببديع استقصائه بين السؤال والجواب * وظفر من الحروف باللباب * وفاز بالصحيح دون السقيم * واجتنى الزهر وترك الهشيم * فهنالك قدح العبد زند الفكرة بعد اخماده * وايقظ طرف الفترة من رقاده * فوجد مولانا قد ألغز فى اسم جميعه على الارض وبعضه علا السما * وفيه طهر الابصار من العمى * ان شدد فهو مضاد لمرّة * وان ضم فهو مشترك بين شهر وآجرّة * وان ابدل ثانيه راء احتاج الى شراب العطار * وربما نشأ عن شراب الخمار * وان الق نصفه فهو ضد البسط و النشر * وان ابدل ثالثه بمرادف الحوت فهو من شاطئ البحر * وان رخم والحالة هذه فهو آخر السلاطين * ولا يزال فى حرمة طه ويس * فهذا ابدك الله ما اهدته ملكة الفكره * ووصلت اليه يد القدره * والسلام

﴿ ولبعضهم لغز فى كباد ﴾

* ايها السيد الذى كل صعب * بعمى بالفكر منه يراض *
* والذى قد سما وعز الى ان * عز فى الاكرمين عنه اعتياض *
* اى شئ به تزان وتزهو * فى عيون بين العيون الرياض *
* اصفر اللون ناحل الساق لكن * تتداوى بنفعه الامراض *
* ان تصحفه لا ترى لك يبدو * منه الا تعسف وارتماض *
* واذا ما جعلت دأبك منه القلب ترأى وذاك منه امتضاض *
* يكسب الناس عيشة وامتضاضا * وهو ما زال شانه الاجماض *
* فأجبنى عنه بقيت سعيدا * وثياب العلى عليك تفاض *

﴿ جوابه ﴾

* ايها الفاضل الذى نظم الدر بسلك عن عسجد يعتاض *
* والاديب الاريب والاخ والخل لخاشى فى الناس عنه اعتياض *
* والخضم العباب من طاب وردا * وهو بالفيض للظما مستفاض *
* كيف اهلتنى لحل معمى * فيه عقد للحبر لو يرتاض *
* انما قصدك النفات الينا * وحنو ما شانه اعراض *
* وافادات حاذق لغبى * فهمه شارد فليس يراض *
* فالذى عن لى وجال بفهمى * وبفكرى الواهى وعندى انقباض *
* انه لا خفا ولا شك فيه * باطن ظاهر به انضاض *
* وهو مع حيرتى كباد لفاد * مع تشديد بانه امغاض *
* فابسط العذر ان ترانى اخطأت لتفسير ما به اغماض *
* ثم خذها تجلى عليك عروسا * ولها رغبة اليك انتهاض *
* ليس ترضى سواك فى الناس كفؤا * لوحوى ما حواه فضلا عياض *
* دمت مولى ذخرا مجيدا مفيدا * للمعانى ولا عليك اعتراض *
* وصلاة موصولة بسلام * من شذا عرفه تفوح الرياض *
* لنبى من خاطبته ذئاب * وبعير والحية النضناض *
* وكذا الآل والصحابة جمعا * من لمهدى الثنا هم الاغراض *

﴿ كتب المولى القاضى تاج الدين محمد بن البارنبالى الى ﴾
﴿ الصلاح الصفدى ملغزا فى شاش ملتزما اياه ﴾

* طرق الصواب بك استبان سبيلها * وبك استقام على السواء دليلها *
* كم خلة محمودة اوتيتها * فى المكرمات وانت انت خليلها *
* ما ملغزا الفاء منه كلامه * وحروفه ما شانهن قليلها *
* لا شئ يحجبه وكم من دونه * من حاجب فعلاه ثم اثيلها *
* ان طال مل وغيره يا صاح ما * قد طال والنعماء طاب طويلها *

* واذا اهل الوفد من ميقاتهم * طويت عمامته وزال ظليلها *
* كم اوضحوا فرقا فاخفاه ومع * هذا ابانته دنا تعجيلها *
* ومحلة تحل مولانا غدا * يسمو فرفعته رسا تأصيلها *
* فاحلله لا برحت يراعك كالظبا * فصريرها منه يمد صليلها *

﴿ فاجاب والتزم الواو ﴾

* جاءت تدار على النفوس شمولها * وتجر من فوق الرياض ذيولها *
* ابياتك الغر التى ابدعتها * تطوى على جمل الجمال فصولها *
* ويسير فى الآفاق ذكرك لى بها * وتهب بالاقبال منك قبولها *
* قد ألغزت لى فى مسمى واحد * وله مقادير تفاوت طولها *
* كعمامة ترخى على ليل الشباب الغض او صبح المشيب فضولها *
* لا يستحيل اذا قلبت حروفه * بالعكس بل يبقى لها مداولها *
* وحروفه بيت وباقى لفظه * اس على التصحيف رحت اقولها *
* هذا الجواب وغاية الفضل التى * قد نلتها فى النظم لست اطولها *
* فلك النجوم تسير فى فلك العلى * ما شانها بعد الطلوع افولها *

ولسيدى عمر بن الفارض ملغزا فى سلامه

* ما اسم اذا ما سأل المرء عن * تصحيحه خلا له الخمه *
* فنصف يس له اول * من غير ما شك ولا جمجمه *
* وان تزد ثانيه فهو لا * يذكر للسائل كى يفهمه *
* وان تقل بين لنا ما الذى * منه تبقى بعد ذا قلت مه *
* بينه لى ان كنت ذا فطنة * فاننى قد جئت بالترجمه *

للمرحوم العلامة الشيخ عمرو الصفائى الحنفى معمى فى ابى بكر

* ان صد عنى منيتى معرضا * من غير جرم فيه اوجبته *
* وباء بالقلب فانى امرؤ * قلبى لركب الحب اودعته *

﴿ ولابن النقيب ملغزا فى ياسمين ﴾

* يامن يحل اللغز فى ساعة * كلمحة فى طرفة العين *
* ما اسم اذا نقصت من عده * فى الخط حرفا صار اسمين *

﴿ الجواب ﴾

* كعرض مولانا وانفاسه * ألغزت لى حقا بلا مين *
* اسما سداسيا لطيفا به * نحافة تظهر للعين *
* لكنه يغدو سمينا اذا * اسقطت من اوله حرفين *

﴿ انتهت الرسالة الخامسة عشرة وتليها الرسالة السادسة عشرة ﴾

﴿ فى التفضيل بين بلاغتى العرب والعجم ﴾

﴿ لابى هلال العسكرى ﴾

الرسالة السادسة عشرة

فى التفضيل بين بلاغتى العرب والعجم

صنعة ابى احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

كنت ذكرت لك اسعدك الله اكثار الناس قديما وحديثا فى وصف البلاغة وتصريفهم القول فى اقسامها وانواعها وانها ألفاظ يعبر بها عن المعانى * فمنها * ما يكون فى النظم * ومنها * ما يكون فى النثر ويكون فى المكاتبة والرسائل والخطب والتشبيهات والاوصاف وفى السؤال والجواب وغير ذلك فاما بلاغة الشعر فعذوبة الالفاظ وتقريب المعانى واتساق النظم ورشاقة المعرض كقول النابغة

* فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المنتأى عنك واسع *

وقول امرىء القيس فى وصف فرسه والتشبيه بقيد الاوابد وقول الاعشى * فهم ساكتون والمنية تنطق * * ومنها * ما يكون باصابة المعنى وقرع الحجة وكشف الغزل والاصل عندهم فيها انها ألفاظ يعبر بها عن المعانى فاحسنها ما يزيد فى كشف المعنى مع اختصاره باقل ما يمكن من العبارة باعذب الالفاظ واخفها على الاسماع واقربها الى القلوب الفصول الكتابية ثم ذكرت لك ان البلاغة ليست مقصورة على امة دون امة ولا على ملك دون سوقة ولا على لسان دون لسان بل هى مقسومة على اكثر الالسنة فهم فيها مشتركون وهى

موجودة فى كلام اليونانية وكلام العجم وكلام الهند وغيرهم ولكنها فى العرب اكثر لكثرة تصرفها فى النثر والنظم والخطب والكتب والسجع والمزدوج والرجز وهم ايضا متفاوتون فيها فقد يكون العبد بليغا ولا يكون سيده وتكون الامة بليغة ولا تكون ربتها فالبلاغة قد تكون فى اعراب البادية دون ملوكها وقد يحسنها الصبى والمرأة * ومما يدل على ان البلاغة مشتركة ما اخبرنا به ابو بكر بن دريد قال قيل ليونانى ما البلاغة فقال تصحيح الاقسام واختيار الكلام * وقيل لبعض الفرس ما البلاغة فقال معرفة الفصل من الوصل * وقيل لهندى ما البلاغة فقال وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الاشارة * وقيل لرومى ما البلاغة فقال ما فهمته العامة ورضيته الخاصة * قال الشيخ ابو احمد ومن عجيب ما فيه وبعد تنافيه ان يأتى بدوى امى جلف جاف فيبتدع بفكره وقريحته المعنى البديع والتشبيه المصيب والسؤال اللطيف والمدح الشريف والغزل الرقيق والهجاء الموجع والذم المقلق بنظم عجيب وقواف منتظمة واوزان تامة واقسام معدلة وألفاظ فصيحة عذبة يشتهى سامعها ان يحفظها ثم يشتهى ان يحاضر اهل المروءات بها متمثلا او شاكرا او عاتبا او مهنئا او معزيا فلا يزداد على الدهور الا نضارة وجدة ويكون من خلا منها ناقص الادب والمعرفة كقول امرىء القيس

* كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى *

وكقول النابغة * فانك كالليل الذى هو مدركى * وكقول الحطيئة * لا يذهب العرف بين الله والناس * ثم يجتهد العارف المصيب والعالم الاديب والريض الحاذق ان يدرك شأوه فلا يشق غباره * اخبرنى محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنى ابو حاتم عن العتبى قال سئل بعض العلماء عن حد البلاغة فقال التقرب من معنى البغية والتباعد من حشو الكلام والدلالة بقليل على كثير * قال الشيخ واكثر ما عليه الناس فى البلاغة انها الاختصار وتقريب المعانى بالالفاظ القصار والاقتصار على الاشارة الى معانيها والدلالة بالقليل على الكثير وقد سئل بعضهم عن ذلك فقال لمحة دالة والى هذا ذهب اكثرهم فى الحذف والاختصار

وكذلك

وكذلك جعل امرئ القيس احضار فرسه وسرعة لحاقه للصيد وان الاوابد لا تطمع فى الخلاص منه فجمع هذا فى قوله قيد الاوابد وكذلك قول زهير * ان الجواد على علاته هرم * ففى قوله على علاته ما ينوب عن كل مانع . كذلك قول الاعشى * فهم ساكتون والمنية تنطق * وهذا يكثر وفيما اوردناه بلاغ • ﴿ ومن ذلك ﴾ ايضا قول الحجاج لابن القرية وكان ابلغ الناس وانطقهم فى زمانه فارسله الحجاج الى هند بنت المهلب وقال ابلغها طلاقها بكلمتين لا ثالث لهما فذهب اليها وقال لها كنت فبنت فعرفت ما اشار اليه واجابت بما يقرب منه وقالت ما فرحنا به اذ كان ولا حزنا عليه اذ بان وهذه وان زادت فى الالفاظ فقد استوفت المعنى وقرعت المراد ولهذا وقع جعفر بن يحيى الى كتابه ليكن كلامكم فى كتبكم مثل التوقيع يحض بذلك على غاية الحذف والاختصار ﴿ ومن هذا ﴾ ان المأمون امر عمرو بن مسعدة الكاتب ان يكتب لرجل له به عناية الى بعض العمال بقضاء حقه وان يختصر كتابه ما امكنه حتى تكون كتابته فى سطر واحد بلا زيادة فكتب عمرو كتابى اليك كتاب واثق بمن كتب اليه معنى بمن كتب له ولن يضيع بين الثقة والعناية حامله ﴿ ومن هذا ﴾ ما كتب الوليد بن عبد الملك بن مروان الى الحجاج وقد تلكأ عن بيعته اما بعد فانى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاذا اتاك كتابى فاعتمد على ايتهما شئت والسلام • وساذكر فى هذا الموضع صدرا من الفصول المختارة من غير اللسان العربى ثم اذكر بعده صدرا من الفصول العربية مما يصلح للمذاكرة ويبعث على النشاط فاذا قرأها قارئ دلت على انفسها فى الايجاز والحذف والجمع للمعانى الكثيرة بالالفاظ القليلة • فمن ذلك قول سقراط دل الجسم على صانعه فجمع بثلاث لفظات خفاف معانى كثيرة جليلة القدر لان الجسم يدل على انه لم يصنع نفسه وان له صانعا حكيما كما يدل البناء على البانى والكتاب على الكاتب فانظر كم بين هذا وبين ما يحكى عن بعض ملوكهم انه سئل ما الذى يدل على معرفة الله ويثبت العلم بالغيب فقال ان لكل ظاهر من صغير او كبير علما فهو يصرفه ويحوطه فمن كان معتبرا بالجليل من ذلك فلينظر الى السماء فيعلم ان لها بارئا يجرى فلكها ويدبر امرها ومن اعتبر بالصغير

فلينظر الى حبة الخردل فيعلم ان لها مدبرا ينشئها ويركبها ويقدر لها اقواتا من الارض والماء ويوقت لها زمانا لهشمها وامر النبوة والآيات وما يحدث فى انفس الناس من حيث لا يعلمون ثم اجتماع العلماء والجهال والمهتدين والضلال على ذكر الله تعالى وتعظيمه واجتماع من شك فى الله وكذب به على انهم لم يحدثوا انفسهم فكل ذلك يهديك الى الله ويدل على انه انشأ الخلق ودبر هذه الامور • قال الشيخ وهذا الكلام على طوله قد انتظم اكثر معانيه فى قول سقراط دل الجسم على صانعه

وقال الاسكندر وعظك فكرك وارشدك عقلك حين حيرك سمعك وغشك مخبرك وان الانسان باختلاف المسموع يتحير ويضل بغش المخبرين ويسومهم فى ما يخبرون به فيميز له عقله الصواب من الخطأ ويرشده الى الحقائق ويخرجه من الحيرة • وقال مطلب العرائى للاسكندر اخلاقك تجعل العدو صديقا واحكامك تجعل الصديق عدوا ويشهد لك عدم مثلك فى ما كان بعدم مثلك فى ما يكون • قال الشيخ فانظر الآن كم معنى حسن تحت هذه الالفاظ القليلة يعنى ان حسن خلقه يرد عدوه الى صداقته وان عدل حكمه لا يفرق بين عدو وصديق وان عدم مثله فى ماضى الدهور قد شهد بان مثله لا يكون فى مستقبل العصور وهذا كلام منقول الى العربية واهله بلغته كان افصح واحسن • ولما شاور ابو مسلم بعض الفرس فى امره قال له قل ما يقبل وخذ ما يسهل واعمل ما يجمل فجمع له بهذه الكلمات الثلاث اكثر معانى السياسة • وفى ما يروى ان بعضهم راى شابا لا ادب له وعليه خاتم ذهب فقال حمار عليه لجام ذهب • ونظر الى شاب احمق قاعد على حجر فقال هذا حجر قاعد على حجر • وقال ارسطاطاليس الحاجة الى العقل اقبح من الحاجة الى المال • وقال غير محب الشرف هو الذى يتعب نفسه بالنظر فى العلم • وقال سقراط اللذة خناق من عسل • ورأى سقراط طبيبا جاهلا فقال هذا مستحث يعنى يعجل بمن يعالج الى الموت • وقيل لبعض تلامذته قد مات استاذك فقال الويح لى لقد ضاع مسنّ عقلى

قال

قال الشيخ وهذا اكثر من ان يحصى فى كلام العجم ولا سيما فى علمائهم ووزرائهم الذين اخرجوا كلامهم مخرج التوقيع • فمن ذلك ما يحكى ان انو شروان وقع الى ولاة الخراج الخراج عمود الملك وما استغزر بمثل الجور ولا استغزد بمثل العدل • ووقع ايضا فى رقعة رجل وكيل له امره ببناء قصر فأخره انت ماش والايام راكضة والعمل باع والعناية فتر • ووقع ايضا فى رقعة قهرمان له امره بتقدير بناء بالفارسية دوروز مذوذ وقد استوفى بهذا المعنى ما قيل فى العربية فى امثالها من يسمع يخل • قال الشيخ وابيات الشعر كثرت امثال العرب وزادت على امثال سائر الامم وان كان فى غير العرب الشعر ايضا على قديم الوقت فللفرس اشعار لا تضبط كثرة ولليونانيين اشعار دون الفرس • وكان افلاطون بعض من يقول الشعر ويقول فى ذمه ان الشاعر مصور للسمع والمزوق مصور للبصر فاما الفرس ففى منثور اخبارهم وذكر حروبهم اشعار كانت تدون وتخلد فى الخزائن التى كانت بيوت الحكمة ثم درس اكثرها مع درس كلامهم وبقى من اشعار العرب السوائر من الامثال تجرى على افواه اهل زمانهم • وحكى ابو عبيدة فى ما حكى عنه ابو حاتم انه اوصل الى احمد بن سعيد بن سهل الباهلى اربعة عشر الف مثل عربى بعضها فى الجلود وبعضها فى القطنى وبعضها فى القرطاس فتفردت العرب من بين الامم بكثرة الامثال • وسمعت ابا بكر ابن دريد يقول اجتمع فى ديوان صالح بن عبد القدوس وهو رجل من شعرائهم الف مثل للعرب والف مثل للعجم • فمن توقيعات العجم توقيع اردشير بن بابك وكان اهل زمانه قحطوا فرفعوا اليه قصة يشكون ذلك فوقع الى صاحب بيت المال اذا قحط المطر جادت سحائب الملك ففرق فيهم ما قاتهم ومانهم • وشكى مثل ذلك الى قباذ بن كسرى فوقع ليكن بنى البر للرعية والاحسان اليهم فانى واياهم فى نفع ذلك مستوون • ومدح رجل من الخاصة كسرى بن قباذ بمدح اطنب فيه واسهب وذهب كل مذهب وكان المدح فى رقعة فوقع فيها كسرى انى للمدح مستصغر لعلمى باشياء قد مدحت وكانت بان تذم محقوقة • ووقع انو شروان فى رقعة متنصح ثمرات النصائح شكر الجوارح وخرج التوقيع الى وزير له فامر له بجائزة واثنى عليه وقال قد جمعنا الى

شكر اللسان شكر اليد وهو البذل • ووقع كسرى في رقعة رجل سأله فيها النقلة عن صناعته الى صناعة غيرها وكانت صناعته خسيسة فاختار صناعة رفيعة فوقع في رقعته انا حامل للرعية على لزوم منزلتهم وصنائعهم ولنفسي على ما يحمل على اللزوم لها ورفع اليه بعض خدمه رقعة فيها ان انسانا من العامة دعاه الى طعامه وشرابه وانه اطعمه طعام الخاصة وسقاه شرابها قال فرأيت ان لا استر هذا عن الملك لانه خلل في المملكة فوقع في رقعته قد حمدناك على نصيحتك وذممنا صاحبك لسوء اختياره الاخوان

ومن حد البلاغة جمع المعاني الكثيرة في الالفاظ اليسيرة فقد سئل خلف الاحمر فقيل له ما لنا نرى في الكلام القليل عدة معان فقال ان كلام العرب اوعية والمعاني امتعة فربما جعلت ضروب من الامتعة في وعاء واحد • وقال ابو الهذيل العلاف لبعض من ناظره هذا كلام فارغ • واخبرني ابو بكر بن دريد قال اخبرنا الحسن بن حصر عن حماد بن اسحاق عن ابيه قال قال معاوية لصحار العبدي ما البلاغة قال ان تقول فلا تبطئ وتصيب فلا تخطئ فقال معاوية كذا قلت يا صحار وقال اقلني يا امير المؤمنين البلاغة ان لا تبطئ ولا تخطئ • وحكي عن جعفر بن يحيى وكان قريع دهره بلاغة في المكاتبة وجودة لسان في المخاطبة انه قال اذا كان الايجاز كافيا كان التطويل عيا وان كان التطويل واجبا كان التقصير عجزا • وحكى المفضل قال قلت لاعرابي ما البلاغة فقال الايجاز من غير عجز والاطناب في غير خطل • ووصف الجاحظ يحيى بن خالد فقال كان لا يتوقف ولا يستدعي معنى من بعد • قالوا والبليغ الكامل هو الذي تكون الالفاظ عنده عزيزة والمعاني في نفسه جمة كثيرة • قالوا ومحصور البلاغة ان لها ثلاث حالات حالا يحتاج الى النظر في المعاني من اجلها وحالا يحتاج الى النظر في الالفاظ وحالا مركبة من الالفاظ والمعاني وهي ذات البلاغة التي تختص باسمها وللبلاغة ثلاثة مذاهب تقصد في استعمالها احدها المساواة وهي ان يكون اللفظ كالقالب للمعنى لا يفضل عنه ولا ينقص منه والثاني الاشارة وهو ان يكون اللفظ مشارا به الى المعنى باللمحة الدالة والثالث التبديل وهو اعادة الالفاظ المترادفة على المعنى الواحد بعينه حتى يظهر لمن لم يفهمه ويتوكد عند

من فهمه ولكل واحد من هذه المذاهب موطن يليق به ووقت لا يصلح فيه غيره وساذكرها ههنا صددا من الفصول القصار من كلام العرب وغيرهم مما يتضمن الفقر المختارة والمعانى المجموعة بالافظ القليل فمن ذلك قولهم قيمة كل امرئ ما يحسنه • واخبرنى ابراهيم بن حميد الكلارى قال سمعت ابن ابى احمد يحكى عن ابيه قال سمعت عمرو بن بحر الجاحظ يقول ان امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال ست كلمات ما سبقه اليها احد توزن كل كلمة منها بالف كلمة قال فكنت اسأله عنها كثيرا فقال لى بعد مدة الاولى قوله قيمة كل امرئ ما يحسنه الثانية الناس اعداء لما جهلوا الثالثة لسانك يقتضيك ما عودته الرابعة رحم الله امرءا عرف قدره الخامسة لا رأى لمن لا يطاع السادسة المرء مخبو تحت لسانه • ومنها قولهم السفر ميزان القوم والعروض ميزان الشعر • وقول عمر رضى الله عنه هاجروا ولا تهجروا والسعيد من وعظ بغيره • وقولهم السعيد من كفى • وقولهم اياك وما تعتذر منه • وقولهم رب ساع لقاعد • رب ملوم غير مليم • ربما قتل البليغ لسانه • العيون عنوان القلوب • القلوب ابصر من العيون • من ضاق قلبه اتسع لسانه • وقول الاعرابى وقد سأله بعضهم عن حضر فرسه فقال يحضر ما وجد ارضا • وقال آخر يسبق الطرف ويستغرق الوصف • عوج اللبان طوع العنان • كأنه موج يمور او سيل فى حدور • وقولهم الفكرة مخ العمل • وقيل لاعرابى انك لحسن الكدية فقال ذاك عنوان نعمة الله عندى • وقولهم حسبك من شر استماعه • دل الشر على نفسه • البادى اظلم • حفظ الموجود ايسر من طلب المفقود • من عز بز • سرك من دمك غنم سالم • سئل رجل ركب البحر عن اعجب ما رأى فقال سلامتى • بشر وامق لاكثر منافق • الملق شكر الضعيف • الصديق يصدق والعدو يتملق • اقض ديون الاحسان اليك باللسان قبل فقد الامكان • من واكلك فى الرخاء خذلك فى البلاء • عجبا للخير الممدوح المتروك والشر المذموم المفعول • من نم اليك نم عليك • من اساء استوحش • ساعات اللذة هى ساعات الغفلة قال الشيخ هذا مثل قول سقراط اللذة خناق من عسل • عند صفو العيش يكدر • المريب مخيف المحبوب مذكور • من لك باخيك كله • صديق

الرجل عقله وعدوه جهله قال الشيخ ومثل هذا قول ارسطاطاليس فى ما يرد على افلاطون ان كان افلاطون لنا صديقا فالحق اصدق لنا منه

﴿ فصول كتابية ﴾ كتب بعضهم قلبى نجى ذكرك ولسانى خادم شكرك • وكتب آخر فلان اذل من شاهد زور عند من شهد له • وقال يحيى بن خالد العقل خادم الجهل • وقال آخر الاستطالة لسان الجهالة • وكتب الحسن ابن سهل فى استزادة العمارات خرير الماء لحن العمارة • كتب بعضهم الى عامل اعلم ان النظر اذا اخلف لك اخاف منك • وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه وقد كان جرى ذكر البلاغة وان بعض ولده بليغ انى لاكره ان يطول لسانه فاضلا عن مقدار علمه كما اكره ان يكون مقدار علمه فاضلا عن مقدار لسانه • وقال آخر فضل الفعال على المقال مكرمة وفضل المقال على الفعال خديعة • وقيل لابى داود الايادى فى بنته اهنتها يا ابا داود فقال اهنتها بكرامتى كما اكرمتها بهوانى • وقال يحيى بن خالد ترك الشكر كفر النعمة • وقال آخر الشكر نسيم النعمة • الهيبة خيبة والحياء حرمان • الحكمة ضالة المؤمن • وقال اسحاق يوما للعباس بن الحسن انى لاحبك فقال رائد ذاك معى • قرأت فى فصل لسعيد ابن حميد نحن فى زمان المعروف فيه زلل والصواب فيه خطل والانعام مثل • وقال بعض البلغاء قد رخصت الضرورة فى الالحاح • ارجو ان تحسن النظر كما احسنت الانتظار • وكتب آخر العذر واجب فرأيك فيه • الاعتذار خير من الاغترار • حكى الصولى قال اخبرنى الغلابى قال سمعت احمد بن يحيى يقول لسان الحال افصح من لسان الشكوى • وكتب آخر اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك • وكتب آخر اذا كنت لا تؤتى من نقص كرم وكنت لا اوتى من ضعف سبب فكيف اخاف منك خيبة امل او عدولا عن اغتفار زلل او فتورا عن لم شعث واصلاح خلل • كتب آخر انا اسأل الذى رحم العباد بك على حين افتقارهم اليك ان يرحمهم من بعدك فلا يعيدهم الى المكاره التى استنقذهم منها يدك • وقال الحسن بن وهب للمأمون فى رجل مذنب هبه لى فقال كيف لا اهبه لمن به قدرت عليه • وسمعت جحظة يقول سمعت عبيد الله بن طاهر يقول القلم يحوك وشى المملكة • ونظر عبيد الله بن طاهر الى خط بعض

كتابه فلم يرضه فقال نحوا هذا عن مرتبة الديوان فانه عليل الخط ولا نأمن ان يعدى غيره • وقال ابراهيم بن العباس الصولى الخط لسان اليد • وقال يحيى بن خالد مطل الغريم احسن من مطل الكريم • وكان يحيى يقول من حقوق النبل ان تتواضع لمن هو دونك وتتصدق على ضعيفك وتنصف من هو مثلك وتنبل على من هو فوقك • وكان يحيى اذا اكل وقد علق يده قال يا غلمان ردوا علينا ايدينا

﴿ تمت الرسالة ﴾

﴿ ولله الحمد والنعمة والفضل وله الثناء الحسن الجميل والصلاة ﴾

﴿ على نبيه وعبده محمد وعلى آله وصحبه والسلام ﴾

﴿ وقد نقلت من نسخة قديمة جدا ﴾

﴿ وتليها الرسالة السابعة عشرة للامام محيي الدين العربي ﴾

الرسالة السابعة عشرة

الامر المحكم المربوط * في ما يلزم اهل طريق الله

من المشروط

للعلامة الامام الشهير محيي الدين العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم وتسليما

قال الشيخ الامام العالم المحق المحقق المتبحر محيي الدين شرف الاسلام لسان الحقائق علامة العالم قدوة الاكابر * محل الاوامر * اعجوبة الدهر * فريد العصر * ابو عبدالله محمد بن على بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي ثم الاندلسي

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لما قال الله تعالى لنبيه عليه السلام وانذر عشيرتك الاقربين دعا محمد صلى الله عليه وسلم قرابة ووقف على الصفا واخذ ينذرهم ويقول ما امر به ان يقول على ما ذكره مسلم في صحيحه عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يارسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فالاقربون اولى بالمعروف في حكم الشرع * والاقربون على نوعين قرابة طينية وقرابة دينية والمعتبر في الشرع القرابة الدينية فان النبي عليه السلام يقول لا يتوارث اهل ملتين فلولا الدين ما ورث قرابة الطين شيئا ولقد اشار شيخنا ابو العباس اشارة بديعة في هذا وذلك اني دخلت عليه يوما فقلت له الاقربون اولى بالمعروف فقال الى الله

وقال

وقال الله سبحانه انما المؤمنون اخوة فاذا ثبت الايمان كانت الاخوة واذا كانت الاخوة كانت الشفقة والرحمة ولا معنى للشفقة والرحمة الا ان تنقذ اخاك من النار الى الجنة وتنقله من الجهل الى العلم ومن الذم الى الحمد ومن النقص الى الكمال فانه لا يكمل عبد الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه على ما ذكره مسلم فى مسنده والمؤمنون يد واحدة على من سواهم و المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فاعلم ان المؤمنين بهذا الحكم يجب نصحهم وانباههم من الغفلة وايقاظهم من نومة الجهالة وانقاذهم من شفاء الحفرة النارية التى هم عليها غير ان المؤمنين انقسموا على مراتب كثيرة من جملتها مرتبة تسمى التصوف اخذتها طائفة تسمى الصوفية آثروا الآخرة على الدنيا واختاروا الحق على الخلق وما من طائفة فى مرتبة الا وهى فى تلك المرتبة على حالين صادقة ذات حقيقة ومدعية لا حقيقة عندها فقرابة كل طائفة من كانت معها على طريقة واحدة اما بالصورة وهم المدعون الذين لا حقيقة عندهم واما بالصورة والمعنى وهم المحققون فتعين علينا لكونهم من الاقربين ان ننذرهم ولكونهم من المسلمين ان ننصحهم ولكونهم فى مقام الاخوة ان نشفق عليهم واعلم ان هذا الطريق اعنى طريق الله الذى هو الصراط المستقيم هو اجلّ الطرق واسناها لان الطرق تشرف وتتضع بحسب غايتها ولما كان هذا الطريق غاية الحق سبحانه والحق اشرف الموجودات واعز المعلومات لا اله الا هو كان الطريق اليه اشرف الطرق وافضلها والدال عليه سيد الادلاء واكملهم واعظمهم والسالك عليه اسعد السالكين وانجاهم فينبغى للعاقل ان لا يسلك من الطرق سواه لارتباطه بسعادته الابدية واعلم ان اهل طريق الله شخصان صادق وصديق اعنى تابعا ومتبوعا فالتابع هو المريد و السالك والتلميذ والمتبوع هو الشيخ والاستاذ والمعلم وسواء كان هذا الرجل متبوعا اولم يكن وانما المعنى تأهله للشيخوخة والارشاد لتمكنه فى ذلك المقام واستقلاله واستبداده وغرضى فى هذه العجالة ان ابين مقام الشيخوخة ولوازمها ومقام المريد ولوازمه وما ينبغى ان يتعامل به اهل طريق الله ويعاملوا به طريق الله تعالى ولهذا سميتها ﴿ الامر المحكم المربوط * فى ما يلزم اهل طريق الله تعالى من المشروط ﴾ فان الزمان مشحون

بالدعاوى الكاذبة العريضة فلا مريد صادق ثابت القدم فى سلوكه ولا شيخ محقق ينصحه فيخرجه من رعونة نفسه واعجابه برأيه ويعرب له عن طريق الحق فالمريد يدعى الشيخوخة والرئاسة وهذا كله تخبيط وتلبيس واعلم ان مقام الدعوة الى الله وهو مقام النبوة والوراثة الكاملة والحاصل فيه يقال له النبى فى زمان النبوة ويقال له الشيخ والوارث والاستاذ فى حق العلماء بالله من غير ان يكونوا انبياء وهو الذى قالت فيه السادة من اهل طريق الله من لم يكن له استاذ فان الشيطان استاذه وان جبرائيل عليه السلام هو استاذ النبى عليه السلام ولقد خرج الهروى رحمه الله فى كتاب درجات التائبين له وهو روايتى عن الشريف جمال الدين يونس بن يحيى بن ابى الحسن من ذرية العباس بن عبد المطلب حدثنى به قراءة منى عليه بالحرم الشريف تجاه الركن اليمانى من الكعبة المعظمة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال حدثنا ابو الوقت عبد الاول ابن عيسى السجزى قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الواحد المليحى عنه ان الله تعالى انزل ملكا على رسول الله عليه السلام وعنده جبرائيل عليه السلام فقال له يا محمد ان الله خيرك ان شئت نبيا عبدا وان شئت ملكا نبيا فأومأ اليه جبرائيل عليه السلام ان تواضع فقال عليه السلام نبيا عبدا • وغرضنا من هذا الحديث تعليم جبرائيل النبى عليه السلام وانه اختار ما اختاره له فقام جبرائيل هنا مقام الشيخ المعلم ومقام محمد عليه السلام مقام المتعلم • ومن هذا الباب قول الله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه وقوله عليه السلام ان الله ادبنى فاحسن ادبى فلا بد من مؤدب وهو الاستاذ فان هذا الطريق لما كان فى غاية الشرف والعزة حفت به الآفات والقواطع والامور المهلكة من كل جانب فلا يسلكه الا شجاع مقدام ويكون معه دليل علام وحينئذ تقع الفائدة فعلى الشيخ ان يوفى حق مرتبته وعلى المريد ان يوفى حق طريقه

اعلم ان مقام الشيخوخة ليس هو الغاية فان الشيخ ايضا طالب من ربه ما ليس عنده فان الله يقول لنبيه عليه السلام وقل رب زدنى علما فصفة الاستاذ ان يكون عارفا بالخواطر النفسية والشيطانية والملكية والربانية عارفا بالاصل الذى

تنبعث منه هذه الخواطر عارفا بحركاتها الظاهرة عارفا بما فيها من العلل والامراض الصارفة عن صحة الوصول الى عين الحقيقة عارفا بالادوية واعيانها عارفا بالازمنة التى يحمل المريد فيهـا على استعمالها عارفا بالامزجة عارفا بالعوائق والعلائق الخارجة مثل الوالدين والاولاد والاهل والسلطان عارفا بسياساتهم ويجذبه المريد صاحب العلة من ايديهم هـذا كله اذا كان المريد له رغبة فى طريق الله وان لم يكن له رغبة فلا ينفع • ﴿ ومن شرط الشيخ ﴾ ان لا يترك المريد يبرح من منزله البتة الا باذنه لحاجة يوجهه فيها • ﴿ ومن شرطه ﴾ ان يعاقب المريد على كل هفوة تصدر منه ولا سبيل الى الصفح عنه فى زلة فان فعل فلم يوف حق المقام الذى هو فيـه فهو امام غاش لرعيته غير قائم لحرمة ربه فان النبى عليه السـلام يقول من ابدى لنا صفحة اقمنا عليه الحد • ﴿ ومن ذلك ﴾ ان يشترط على المريد ان لا يكتمـه شيئا ممـا يخطر له فى نفسـه وما يطرأ عليـه فى حاله ومتى ما لم يكن الطبيب يميز اعيان الاعشاب والعقاقير عارفا بتركيب الادوية فانه مهلك للمريض فان العلم من غير العين لا يفيد فلا بد من عين اليقين وحينئـذ ألا ترى لو كان للعشاب غرض فى اهلاك المريض فاذا وصف الطبيب الدواء من جهة كونه عالما به وهو لا يعرف شخص الدواء فاعطاه العشاب ما فيـه هـلاك العليل ويقول هـذا مطلوبك فيسـقيه الطبيب المريض فيهلك واثمه فى عنق الطبيب والعشاب فان الطبيب كان الواجب عليه ان لا يداويه الا بما يعرف عينه وشخصه فكذلك الشيخ اذا لم يكن صاحب ذوق واخذ الطريق من الكتب وافواه الرجال وقعد يربى به المريد طلبا للمرتبة والرئاسة فانه مهلك لمن تبعه لانه لا يعرف مورد الطالب ولا مصدره فلا بد ان يكون عند الشيخ دين الانبياء وتدبير الاطباء وسياسة الملوك وحينئذ يقال له استاذ ويجب على الشيخ ان لا يقبل مريدا حتى يختبره • ﴿ ومن شرطه ﴾ ان يحاسب المريد على انفاسه وحركاته ويضيق على قدر صدقه فى اتباعه فانه طريق الشدة ليس للرخاء فيه مدخل لان الرخص انما هى للعامة لانهم قنعوا بكونهم ينطلق عليهم اسم الايمان خاصة

مؤدين لما فرض الله عليهم دون زيادة ومن طلب الانفس والزيادة على مرتبة العوام فلا بد ان يذوق الشدائد فى نيل ذلك فانه من اراد ان يرى الدر فى بحره فلا بد ان يقاسى ظلمة بحره بجنى روح الحياة عن سريانه فان الغاطس فى البحر لا بد يمسك نفسه فتحقق ما ذكرناه وكان امامنا ابو مدين يقول ما المريد والرخص قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فاين انت بعد الجهاد تتضح السبيل وعند ذلك يكون السلوك عليها وهو سفر والسفر قطعة من العذاب فانه منتقل من عذاب الى عذاب فلا راحة • ﴿ ومن شرطه ﴾ ان لا يقعد فى مقام الشيخوخة الا ان يقعده استاذه او يقعده ربه بما يلقى اليه فى سره على الامر المعهود له مع ربه فى الاخذ عنه • ﴿ ومن شرطه ﴾ اذا تكلم فى مسألة وقام اليه منازع فيها ان يقطع الكلام فانه لا كلام لهم رضى الله عنهم بحضرة نفس المنازع لان علومهم لا تقبل المنازعة لانها وراثة نبوية وكان عليه الصلاة والسلام اذا تنوزع عنده يقول عند نبى لا ينبغى تنازع وذلك لان المعارف الالهية والاشارات اللطيفة الربانية خارجة عن مدارك العقول من كون العقول ناظرة لا من كونها قابلة فلم يبق فيها الا الكشف ومن اخبر عما عاين وشاهد لا يجوز للسامع النزاع فى ما اتى به بل يجب عليه فى حكم الطريق التصديق به ان كان مريدا او التسليم ان كان اجنبيا فان المريد ان لم يعقد الصدق فى ما يقوله للشيخ فتى يفلح ومتى رأت الشيخ ترك المريد يستدل عليه فى المسائل بالادلة الشرعية او العقلية ولا يزجره ويهجره عليها فقد خانه فى التربية فان المريد لا ينبغى له الكلام الا فى ما شاهده وعاينه والصمت عليه واجب والفكر عليه حرام والنظر عليه فى الادلة محظور فكل شيخ ترك مريده على مثل هذه الحال فانه غير مرشد له ساع فى هلاكه مضاعف لحجابه مستعمل فى طرده عن باب ربه والاولى بالشيخ اذا رأى المريد يجنح الى استعمال عقله فى النظريات ولا يرجع الى رأيه فى ما يدله عليه فليطرده عن منزله فانه يفسد عليه بقية اصحابه ولا يفلح هو فى نفسه فان المريد عرائس الله حور مقصورات فى الخيام قاصروا الطرف من كل مشهد سوى مشهد ما يقودهم اليه الشيخ ويجب على الشيخ اذا علم

حرمته سقطت من قلب المريد ان يطرده عن منزله بسياسته فانه اكبر الاعداء كما قيل

* احذر عدوك مرة * واحذر صديقك الف مره *

* فلربما انقلب الصديق فكان اعرف بالمضره *

ويجب له الاشتغال بظواهر الشريعة وطريق العبادة فى العموم ويغلق الباب بينه وبين بقية من عنده من اولاده فانه لا شئ اضر على المريد من صحبة الضد وللشيخ ثلاثة مجالس مجلس للعامة ومجلس لاصحابه ومجلس خاص لكل مريد على انفراده • فاما مجلس العامة فيجب عليه ان لا يترك احدا من المريدين يحضر ذلك المجلس ومتى تركهم فقد اساء فى حقهم ﴿ وشرطه فى مجلس العامة ﴾ ان لا يخرج عن نتائج المعاملات من الاحوال والكرامات وما كان عليه رجال الله من المحافظة على آداب الشريعة واحترامهم اياها ﴿ وشرطه فى مجلس الخاصة ﴾ ان لا يخرج عن نتائج الاذكار والخلوات والرياضات وايضاح السبل المضافة الى الآية من قوله لنهدينهم سبلنا ﴿ وشرطه فى مجلس الانفراد ﴾ مع الواحد من اصحابه زجره وتقريعه وتوبيخه وان الذى يأتى به المريد اليه انه حال ناقص وضيع وينبهه على رداءة همته ونقصها ولا يفتنه بحاله ويجب على الشيخ ان يكون له وقت مع ربه ولا بد ولا يتكل على ما حصل له من قوة الحضور فقد كان عليه السلام يقول لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى وذلك ان النفس انما حصل لها القوة باستمرار عادة الحضور وترك ما سوى الله فى الظاهر والباطن فكذلك ايضا ترجع بحكم عادة النقيض ولا سيما والطبع الذى جبل عليه يساعدها فمتى لم يتفقد الشيخ حاله فى كل يوم بالامر الذى حصل له به هذا التمكين كان مخدوعا بحيث ان تسترقه العادة ويجره الطبع ويريد الخلوة ساعة فتفقد الانس ويجد الوحشة وكذلك فى توكله وادّخاره فى كل حال اكتسبته النفس مما لم تفطر عليه لانه سريع الذهاب وقد رأينا شيوخا سقطوا نسأل الله لنا ولهم العافية قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقد جمع فى هذه الآية كل رذيلة فى النفس وابان فيها ان الفضائل

مكتسبة لها ليست فى جبلتها فالتحفظ واجب • ﴿ ومن شرطه ﴾ اذا وصف له المريد رؤيا رآها او مكاشفة كاشفها او مشاهدة شاهد فيها امرا ما ان لا يتكلم له عليها البتة ولكن يعطيه من الاعمال ما يدفع به ما فيها من مضرة وحجاب او يرقيه الى ما هو اعلى ومتى ما تكلم الشيخ على ما يأتى به المريد فقد اساء فى حقه فان النفس تسقط من حرمة الشيخ عندها على قدر ما يباسطها به وعلى قدر ما يسقط من الحر من قلبه تقع الاباءة من المريد فى ما يدل عليه ذلك الشيخ واذا وقف الاباءة فى الاخذ عدم الاستعمال واذا عدم المريد الاستعمال وقع الحجاب والطرد فخرج عن حكم الطريق واخلد فمثله كمثل الكلب نسأل الله لنا وللمسلمين العافية • ﴿ ومن شرط الشيخ ﴾ ان لا يترك مريده يجالس احدا سوى اخوته الذين معه تحت حكمه ولا يزور ولا يزار ولا يكلم احدا فى خير ولا فى شر ولا يتحدث بما طرأ عليه من كرامة ووارد مع اخوته ومتى تركه الشيخ يفعل شيئا من هذه الافعال فقد اساء فى حقه • ﴿ ومن شرطه ﴾ ان لا يجالس تلاميذه الا مرة واحدة فى اليوم والليلة ويكون له زاوية تخصه لا يدخلها احد من اولاده الا من يختص عنده والاولى ان لا يفعل حتى لا يشاهد فيها نفس مخلوق لكون ذلك مؤثرا فى الحال على قدر قوة روحانية ذلك المتنفس فربما يتغير الحال على الشيخ فى خلوته مع ربه من اجل ذلك النفس وهذا لا يعرفه كل شيخ ويكون له زاوية لاجتماعه باصحابه • ﴿ ومن شرطه ﴾ ان يجعل لكل مريد زاوية تخصه ينفرد بها وحده لا يدخل معه فيها غيره وينبغى للشيخ اذا اقعد المريد فى زاوية ان يدخلها قبله ويركع فيها ركعتين وينظر فى قوة روحانية ذلك المريد ومزاجه وما يعطيه حاله فيجمع الشيخ فى تينك الركعتين جمعية تليق بحال ذلك المريد ثم يقعده فيها فان الشيخ اذا فعل ذلك قرب الفتح على ذلك المريد وعجل له خيره ببركته ولا يترك الشيخ المريدين يجتمعون اصلا دونه الا اذا جمعهم بحضرته ومتى تركهم
يجتمعون دونه فقد اساء فى حقهم

﴿ تمت الرسالة ويليها كتاب من غاب عنه المطرب ﴾

﴿ وهو خاتمة المجموعة ﴾

كتاب

كتاب

من غاب عنه المطرب

تأليف

الشيخ الامام * العالم العلامة الاديب البليغ المتقن * ذى التصانيف المفيده * والمؤلفات الشهيرة الحميده * ابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبى النيسابورى تغمده الله تعالى برحمته * واسكنه فسيح جنته *

* وجد باصله ما نصه *

كان ينبغي للمؤلف رحمه الله ان يلحق اسم هذا الكتاب بلفظة وهو ان يقول كتاب المعرب فى من غاب عنه المطرب قاله كاتبه سامحه الله تعالى انتهى

كتاب من غاب عنه المطرب

للعلامة ابى منصور الثعالبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الاستاذ ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبى النيسابورى قدس الله روحه * ونور ضريحه * هذا كتاب يشتمل على محاسن الالفاظ الدبجه * وبدائع المعانى الارجه * ولطائف الاوصاف التى تحكى انوار الاشجار * وانفاس الاسحار * وغناء الاطيار * واجياد الغزلان واطواق الحمام وصدور البازات والشهب واجنحة الطواويس الخضر وملح الرياض * وسحر المقل المراض * وتحرك الخواطر الساكنه * وتبعث الاشواق الكامنه * وتسكر بلا شراب * وتطرب من غير اطراب * وتهز باطرابها كما هزت الغصن ريح الصبا وكما انتفض العصفور بلله القطر من نثر كنثر الورد * ونظم كنظم العقد * وجعلته سبعة ابواب مفصلة بفصول موسومة بذكر مودعها

الباب

﴿ الباب السادس ﴾ فى الاخوانيات والمدح وما ينضاف اليها

﴿ الباب السابع ﴾ فى فنون مختلفة الترتيب

وترجمته بكتاب من غاب عنه المطرب ومن خير ما فيه انه يسرى مسرى الخيال * وينمى على الاحوال نمى الهلال * وهذا خبر سياقة الابواب * والله الموفق للصواب * واليه المرجع والمآب *

﴿ الباب الاول فى وصف الخط والبلاغة وما يجرى مجراها ﴾

من احسن ما سمعت من ذلك نثرا قول ابى القاسم الصاحب خط احسن من خطفة الاصداغ * وبلاغة كالامل آذن بالبلاغ * وقوله خط كالمقل المراض * والاقبال * بعد الاعراض * وقد احسن ابن المعتز واطرب حيث قال يصف خط ابى القاسم بن عبيد الله

* اذا اخذ القرطاس ظلت يمينه * تفتق نورا او تنظم جوهرا *

ولا مزية على حسن قول ابى اسحاق الصابى فى بعض الوزراء

* وكم من يد بيضاء حازت جمالها * يد لك لا تسود الا من النقس *
* اذا رقشت بيض الصحائف خلتها * تطرز بالظلماء اردية الشمس *

﴿ ووصف يوسف بن احمد جارية كاتبة ﴾ كأن خطها اشكال صورتها وكأن مدادها سواد شعرها وكأن قلمها بعض اناملها وكأن بيانها سحر مقلتها وكأن سكينتها سيف لحظها وكأن مقطعها قلب عاشقها * ومن احسن ما قيل فى حسن الخط والوجه ما انشدنيه ابو محمد الكاتب البروجودى للصاحب

* وخط كأن الله قال لحسنه * تشبه بمن قد خطك اليوم فائتمر *
* وهيهات اين الخط من حسن وجهه * واين ظلام الليل من صفحة القمر *

﴿ واحسن من ذلك ﴾

* كلا الخطين من سكنى مليح * وقلبى منهما دنف جريح *
* فخط عذاره مسك يفوح * وخط يمينه در يلوح *

﴿ وقوله ﴾

* ابو القاسم مولاه * مليح الحظ والخط *
* فذاك النمل فى العاج وذاك الدر فى السمط *

﴿ ومما يستطرب للصنوبرى ويقع فى هذا الفصل قوله فى غلام كاتب ﴾

* انظر الى اثر المداد بخده * كبنفسج الروض المشوب بورده *
* ما اخطأت نوناته من صدغه * شيئا ولا ألفاته من قده *

وأليق منه بهذا الفصل فى المعنى وابدع وادخل فى باب الاطراب قول كشاجم فى غلام يكتب و يمحو ما يغلط فيه بلسانه

* ورأيته فى الطرس يكتب مرة * غلطا فيقصد محوه برضابه *
* فوددت انى فى يديه صحيفة * ووددته لا يهتدى لصوابه *

والنظم فى هذا الباب مما يعجب ولا يطرب والشرط ما يطرب وعليه نبأ الكتاب

فصل

﴿ فى البلاغة ووصف الكلام الحسن ﴾

ليس لواحد من وصف المطرب * للكلام المعرب * ما للصاحب ابى القاسم بن عباد وقد كتبت المختار من مختار ذلك وألفاظ * كغمزات الالحاظ * ومعان * كأنها قلب عان * استعارت حلاوة العتاب * بين الاحباب * واسترقت تشاكى العشاق * يوم الفراق * وألفاظ لها من الهواء رقته * ومن الماء سلاسته * ومن السحر نفثته * ومن الشهد حلاوته * كلام كبرد الشباب * وبرد الشراب * كلام يهدى الى القلوب روح الوصال * ويهب على النفوس هبوب الشمال * ألفاظ حسبتها لرقتها منسوخة من صحيفة الصبا * وظننتها لسلاستها مكتوبة من املاء الهوى * كلام كما هب نسيم السحر * على صفحات الزهر * ولذة طعم الكرى بعد نزح السهر * كلام يقطر صرفا * ويمزج الراح لطفا * كلام كنسيم الصبا * وعهد الصبى * كلام هو سمر * بلا سهر * وصفو بلا كدر *

فصل

﴿ فصل فى مثل ذلك نظما ﴾

﴿ قد احسن واطرب ابراهيم بن سياه الاصفهانى فى قوله لابى مسلم محمد بن بحر ﴾

* اذا ارتجل الخطاب بدا خليج * بفيه يمده بحر الكلام *
* كلام بل مدام بل نظام * من الياقوت بل حبب الغمام *

﴿ وابو اسحاق الصابى فى قوله للوزير المهلبى ﴾

* قل للوزير محمد ياذا الذى * قد اعجزت كل الورى اوصافه *
* لك فى المجالس منطق يشفى الجوى * ويسوغ فى اذن الاديب سلافه *
* فكأن لفظك لؤلؤ متنخل * وكأنما آذاننا اصدافه *

﴿ والصاحب فى قوله للقاضى ابى الحسن على بن عبد العزيز ﴾

* بالله قل لى أقرطاس تخط به * فى حلة هو ام ألبسته الحللا *
* بالله لفظك هذا سال من عسل * ام قد صببت على افواهنا العسلا *

﴿ واطرب ابو روح ظفر بن عبد الله القاضى حيث قال فى ابى الفتح البستى ﴾

* يا من تذكرنى شمائله * ريح الشمال تنفست سحرا *
* واذا امتطت قلما انامله * سحر العقول به وما سحرا *

﴿ وقلت للامير ابى الفضل عبد الله بن محمد الميكالى ﴾

* سبحان ربى تبارك الله ما * اشبه بعض الكلام بالعسل *
* مثل كلام الامير سيدنا * نظما ونثرا يسير كالمثل *

﴿ وقلت لابى عبد الله محمد بن حامد الحامدى ﴾

* انى ارى ألفاظك الغرا * عطلت الكافور والدرا *
* لك الكلام الحر يامن غدا * افعاله تستعبد الحرا *

فصل

﴿ فى وصف الكتب البليغة وحسن موقعها نثرا ﴾

﴿ الصاحب ﴾ كتاب اوجب من الاعتداد * واوفر من الاعداد * واودع بياض

الوداد * سواد الفؤاد * كتاب انسانى سماع الاغانى * من مطربات الغوانى * كتاب رأيت فيه ساعة الاوبة على المسافر * وبرد الليل على المسامر * كتاب شممته شم الولد * وألصقته بالقلب والكبد * كتاب مطلعه مطلع اهلة الاعياد * وموقعه نيل المراد * ﴿ ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبى ﴾ كتاب هو فى الحسن روضة حزن * بل جنة عدن * وفى شرح النفس * وبسط الانس * برد الاكباد والقلوب * وقميص يوسف على اجفان يعقوب * ﴿ الخوارزمى ﴾ كتاب هو المسك ذكيا * والزهر جنيا * والماء مريا * والعيش هنيا * والسحر بابليا *

﴿ فصل فى مثل ذلك نظما ﴾

﴿ احسن ما سمعته فى ذلك قول المريمى هذا ﴾

* يطوى وليس بمطوى محاسنه * فالحسن ينشره والكبر يطويه *

﴿ واحسن منه قول ابن مندوية الاصفهانى ﴾

* يكرر طورا من قراه فصوله * فان نحن اتممنا قراءته عدنا *
* اذا ما نشرناه فكالمسك نشره * ونطويه لاطى السآمة بل ضنا *

﴿ وانشدنى ابو الفتح البستى لنفسه ﴾

* بنفسى من اهدى الىّ كتابه * فاهدى لى الدنيا مع الدين فى درج *
* كتاب معانيه خلال سطوره * كواكب فى برج لآلئ فى درج *

﴿ واحسن منه قوله ﴾

* لما اتانى كتاب منك مبتسم * عن كل حسن وفضل غير محدود *
* حكت معانيه فى اثناء اسطره * آثارك البيض فى احوالى السود *

فصل

﴿ فى وصف الشعر نثرا ﴾

﴿ ابو اسحق الصابى فى شعر ابى عثمان الخالدى ﴾ شعر يختلط باجزاء

النفس

النفس لنفاسته * ويكاد يفتن كاتبه لسلاسته * غيره نظم كنظم الجمان * فى روض الجنان * وامن الفواد * وطيب الرقاد * الصاحب فى شعر عضد الدولة قرأت الابيات التى اسفر عنها طبع المجد وألقاها بحر العلم على لسان الفضل فعلمت كيف تتكسر الزهر على الحدائق * وكيف يغرس الدر فى ارض المهارق *

فصل فى مثل ذلك نظما

احسن ما قيل فيه قول ابن نباتة

* خذها اذا انشدت فى القوم من طرب * صدورها علمت منها قوافيها *
* ينسى لها الراكب العجلان حاجته * ويصبح الحاسد الغضبان يطريها *

وانشد ابو سعيد الرستمى وبالغ فى الاطراب

* قواف اذا ما رواها المشوق هزت له الغانيات القدودا *
* كسون عُبيدا لباس العبيد واضحى لبيد لديها بليدا *

وقال عبد الصمد بن بابك

* أرزتك يا ابن عباد ثناء * كأن نسيمه شرق براح *
* ومدحا ناهب الحلى الغوانى * واهدى السحر للحدق الملاح *

الباب الثانى

فى الربيع وآثاره وسائر فصول السنة

فصل

فى مدح الربيع ووصف طيبه وحسنه نثرا

قال بقراط من لم يبتهج بالربيع ولم يستمتع بنسيمه فهو فاسد المزاج ويحتاج الى العلاج * وكان المأمون يقول اغلظ الناس طبعا

من لم يكن ذا صبوة وارتياح للربيع ﴿ وقال على بن عبيدة ﴾ الربيع جميل الوجه ضاحك السن رشيق القد حلو الشمائل عطر الرائحة كريم الاخلاق ﴿ وقال آخر ﴾ الربيع شباب الزمان ونسيمه غذاء النفوس ومنظره جلاء العيون ﴿ وقال آخر ﴾ قد زارنا حبيب * من القلوب قريب * وكله حسن وطيب * ﴿ وقال آخر ﴾ تبلج الربيع عن وجه بهج * وخلق غنج * وروض ارج * وطير مزدوج * ﴿ وقال آخر ﴾ مرحبا بزائر وجهه وسيم * وفضله جسيم * وريحه نسيم * ﴿ وقال آخر ﴾ تنفس الربيع عن انفاس الاحباب * واعار الارض اثواب الشباب * ﴿ وقال آخر ﴾ ازال الربيع اثواب الحرير * وعبرت انفاسه عن العبير * سحاب الربيع ماطر * وترابه عاطر *

﴿ فصل فى ذلك نظما ﴾

﴿ احسن ما قيل فى وصف الربيع واكثره اطرابا قول سعيد بن حميد ﴾

* طلعت اوائل للربيع فبشرت * نور الرياض بجدة وشباب *
* وغدا السحاب لذاك يسحب فى الثرى * اذيال اسحم حالك الجلباب *
* يبكى فيضحك نورهن فياله * ضحكا تولد عن بكاء سحاب *
* فترى السماء اذا اسف ربابها * وكأنها كسيت جناح غراب *
* وترى الغصون اذا الرياح تناوحت * ملتفة كتعانق الاحباب *

﴿ واحسن منه قول البحترى ﴾

* اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا * من الحسن حتى كاد ان يتكلما *
* وقد نبه النيروز فى غسق الدجى * اوائل ورد كن بالامس نوما *
* يفتقها برد الندى فكأنه * يبث حديثا كان قبل مكتما *
* فمن شجر رد الربيع لباسه * عليه كما نشرت شيئا منمنما *
* احل فابدى للعيون بشاشة * وكان قذى للعين اذ كان محرما *
* ورق نسيم الريح حتى حسبته * يجئ بانفاس الاحبة نعما *

﴿ واحسن منه قول ابن المعتز ﴾

* اسقنى الراح فى شباب النهار * وانف همى بالخندريس العقار *

ما

* ما ترى نعمة السماء على الارض وشكر الرياض للامطار *
* قد تولت زهر النجوم وقد بشر بالصبح طائر الاسحار *
* وغناء الطيور كل صباح * وانفتاق الاشجار بالانوار *
* وكأن السحاب يجلو عروسا * وكأنا من قطره فى نثار *

﴿ واحسن منه واطرب قوله ايضا ﴾

* أما ترى الارض قد اعطتك زهرتها * مخضرة واكتسى بالنور عاريها *
* فللسماء بكاء فى حدائقها * وللرياض ابتسام فى نواحيها *

﴿ واطرب وملح محمد بن سليمان المخزومى حيث قال ﴾

* نيسان وقت مسرة الانسان * واوان طيب الراح والريحان *
* شهر له بنسيمه ونعيمه * صفة تحاكى جنة الرضوان *

﴿ وقال الصنوبرى فى تفضيل الربيع على سائر الفصول ﴾

* ان كان فى الصيف اثمار وفاكهة * فالارض مستوقد والجو تنور *
* وان يكن فى الخريف النخل مخترفا * فالارض عريانة والافق مقرور *
* وان يكن فى الشتاء الغيث متصلا * فالارض محصورة والجو مأسور *
* ما الدهر الا الربيع المستنير اذا * جاء الربيع اتاك النور والنور *
* فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة * والنبت فيروزج والماء بلور *
* تبارك الله ما احلى الربيع فلا * تغرر فقائسه بالصيف مغرور *
* من شم ريح تحيات الربيع يقل * لا المسك مسك ولا الكافور كافور *

﴿ وقد ملح المعوج الرقى حيث قال من ابيات ﴾

* طاب هذا الهواء وازداد حتى * ليس يزداد طيب هذا الهواء *
* ذهب حيث ما ذهبنا ودر * حيث درنا وفضة فى الفضاء *

﴿ وقلت فى الصبى ﴾

* اظن ربيع العام قد جاء تاجرا * فمن الشمس بزازا وفى الريح عطارا *
* وما العيش الا ان تواجه وجهه * وتقضى بين الوشى والمسك اوطارا *

﴿ وقلت في بشتقان وهو اجل منتزهات نيسابور ﴾

* ولما نزلنا بشتقان الذي غدت * وراحت بجنات الربيع تشبهوا *
* وقد برزت اشجارها في ملابس * ربيعية تحوى مدى الانس كله *
* وعارضنا ماء يروق مصندل * وواجهنا ورد يشوق موجه *
* وقهقهه رعد في السماء مجلجل * وفي الارض ابريق المدام يقهقه *
* وغنى مغنى العندليب كانما * يجاوبه في حلقه مزهر له *
* تنزه سمعي ما اراد وناظرى * وقلبي مع الاخوان لا يتنزه *

فصل

﴿ في تشبيه محاسن الربيع وما يليق به ومحاسن الاخوان نثرا ﴾

غيث الربيع متشبه بكفك * واعتداله مضاه لخلقك * وزهره مواز لبشرك * ونسيمه منتسب الى نشرك * كانما استعار حلله من شيمك * وامطاره من جودك وكرمك * قدم الربيع منتسبا الى خلقك * مكتسبا محاسنه من طبعك * متوسما انوار فضلك * متوضحا بآثار لسانك ويدك * انا في بستان كأنه من خلقك خلق * ومن شمائلك سرق * وقد قابلتني اشجار تميل بذكر ريح الاحباب * اذا تداولتهم ايدى الشراب * وانهار كأنها من يدك تسيل * ومن راحتك تفيض * انا على حافة حوض ذى ماء قد رق كصفاء مودتي لك ورقة قولي في عتبك وقد قابلتني شقائق كالزنوج وتقاتلت فسالت دماؤها * قد سفر الربيع عن خلقك الكريم * وافاض ماء النعيم * ونطق بلسان النسيم * جر النسيم على الارض ازره * وحل عن جيب الطيب زره * قد ركضت خيول النسيم * في ميادين الرياض قد حلت يد المطر ازرار الانوار * واذاع لسان النسيم اسرار الازهار * الارض زمردة والاشجار وشى والنسيم عطر والسماء شيوف والمطر قيان

فصل

﴿ في ذكر النسيم نظما ﴾

كان ابو بكر الخوارزمي يقول عجبت ممن لا يرقص اذا انشد بيتي ابي عبادة البحترى

* تذكرنيك والذكرى عناء * مشابه فيك واضحة الشكول *
* نسيم الروض فى ريح شمال * وصوب المزن فى راح شمول *

فهما يطربان غاية الاطراب * ويذكران شرخ الشباب * وغرر الاحباب * ومن احسن محاسن ابن المعتز واخذها بمجامع القلوب واكثرها اطرابا قوله

* يا رب ليل سحر كله * مفتضح البدر عليه النسيم *
* تلتقط الانفاس برد الندى * فيه فتهديه لحر الهموم *
* لم اعرف الاصباح من ضوئه * بالبدر الا بانحطاط النجوم *

ومن احسن ملح السرى وطرفه المعجبة المطربة قوله

* وحدائق يسبيك وشى برودها * حتى تشب لها شبائب عبقرى *
* يجرى النسيم خلالها وكأنها * غمست فضول ردائه فى عنبر *

واحسن منه قوله فى بساط من الريحان

* وبساط ريحان كماء زبرجد * عبثت بصفحته الجنوب فارعدا *
* يشتاقه الشرب الكرام فكلما * مرض النسيم سعوا اليه عودا *

ابن الرومى فى وصف النسيم حيث يقول

* ونسيم كأن مسراه فى الارواح مسرى الارواح فى الاجساد *

وما اظرف قول ابى الفرج الوأواء الدمشقى واطرفه

* سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفه * فافنيته حتى الصباح عناقا *
* بطيب نسيم فيه يستجلب الكرى * فلو رقد المخمور فيه اراقا *

وقول ابن بابك

* سحر العراق وثغرة النعمان * حبسا على خلع العذار عنانى *
* يا حبذا وصف النسيم اذا ونى * وتحرش الريحان بالريحان *

فصل

من مطربات الفاظ البلغاء فى اوصاف البساتين

روضة رقت حواشيها * وتأنق واشيها * روضة قد نشرت طوارف مطارفها *

ولطـائف زخارفهـا * فطوى لها الديباج الخسرواني * ودفن معها الوشي الاسكندراني * الصابي * قد تضوعت بالارج ارجاؤها * تجملت بظلل الغمام صحراؤها * وتفـاوضت بغرائب المنطق اطيارها * بستـان كانه انموذج الجنة ولا يحل للاريب ان يحـل الا به * به اشجار كأن الحور اعارتهـا ثيابهـا وقدودها * وكستها برودها * وحلتها عقودها *

فصل

في مطربات اوصاف الشعراء

منها قول ابن طبا طبا

* انظر الى زهر الرياض كانهـا * وشي تنشفه الاكـف منمنم *
* والنور يهدي كالعقود تبددت * والورد يخجل والاقاحي تبسم *
* ويكاد يذري الدمع نرجسها اذا * اضحى يقطر من شقائقها الدم *

وقول الصنوبري رحمه الله تعالى

* يا ريم قومي الآن ويحك فانظري * ما للربى قد اظهرت اعجابهـا *
* كانت محاسن وجهها محجوبة * فالآن قد كشف الربيع حجابها *
* ورد بدا مثل الخدود ونرجس * مثل العيون اذا رأت احبابهـا *
* وشقائق مثل المطارف قـد بدت * حمرا وقد جعل السواد كتابها *
* وكأن خرمهـا الربيع اذا بدا * عرف الطواوس قد مددن نقابها *
* وثيـاب باقلاء يشبـه نوره * بلق الحمام مقيمة اذنابهـا *
* لو كنت املك للرياض صيانة * يوما لما وطئ اللئيم ترابهـا *

وقول ابي العلاء المعري

* مررنا على الروض الذي قد تبسمت * ذراه وارواح الاباريق تسـفك *
* فلم نر شيئا كان احسن منظرا * من الروض يجري دمعه وهو يضحك *

وقول الكاتب السكتمي وقد ملح فيه

* وروضة راضية * من الـديم *

* وطئتها بناظرى * نور القدم *
* وصنتها صونى بالشكر النعم *

﴿ وقول ابن سكرة ﴾

* أما ترى الروضة قد نورت * وظاهر الروضة قد اعشبا *
* كانما الروض سماء لنا * نقطف منها كوكبا كوكبا *

﴿ ومما يقع فى كل اختيار قول سليمان بن وهب فى مثل هذا ﴾

* حفت بسرو كالقيان تلبست * خضر الحرير على قوام معتدل *
* فكأنها والريح يخطر بينها * تنوى التعانق ثم يمنعها الخجل *

وبلغنى ان الصاحب كان يعجب بقول ابن طباطبا ويعجبه اذا دخل بستان داره وهو هذا

* ياحسن بستان دارى * والورد يقطر طله *
* والسرو قد مد فيه * على الرياحين ظله *

﴿ فصل ﴾

﴿ فى غناء الاطيار على الاشجار ﴾

﴿ لبعض المتأخرين ﴾

* ارى شجرا للطير فيه تشاجر * كأن صنوف النور فيها جواهر *
* كأن القمارى والبلابل وسطها * قيان واوراق الغصون ستائر *
* شربنا على ذاك الترنم قهوة * كأن على حافاتها الدر دائر *

﴿ واحسن منه قول ابى العلاء المعرى ﴾

* أما ترى قضب الريحان لابسة * حسنا تبيح دم العنقود للحاسى *
* وغردت خطباء الطير ساجعة * على منابر من ورد ومن آس *

﴿ واحسن منه قول بعض العصريين ﴾

* وفصل فيه للارض اختيال * لان جميع ما لبست حرير *

* وللاغصان من طرب تثنٍّ * اذا جملت تغنيها الطيور *

﴿ وما احسن قول البحترى وادعاه الى الطرب ﴾

* وورق تداعت للبكاء بعثن لى * كثير اسى بين الحشا والحيازم *
* وصلت بدمعى نحوهن وانما * بكيت لشجوى لا لشجو الحمائم *

﴿ ولا مزيد على ظرف ابن المعتز فى قوله ﴾

* وصوت حمامة سجعت بليل * وقد غنت الى الف بعيد *
* فما زلنا نقول لها اعيدى * وللساقى ألا هل من مزيد *

فصل

﴿ فى مقدمات المطر والسحاب والرعد والبرق ﴾

﴿ من مطربات ابن المعتز قوله ﴾

* أيا ساقى القوم لا تنسنا * ويا ربة العود غنى لنا *
* فقد لبس الجو بين السماء والارض مطرفه الادكنا *

﴿ وقوله ﴾

* خليلىّ اتركا قول النصيح * وقوما فامزجا راحا بروح *
* فقد نشر الصباح رداء نور * وهبت بالندى انفاس ريح *
* وحان ركوع ابريق لكاس * ونادى الديك حى على الصبوح *

﴿ وقوله ﴾

* ونسيم يبشر الارض بالقطر كذيل الغلالة المبلول *
* ووجوه البلاد تنتظر الغيث انتظار المحب رجع الرسول *

﴿ ومن محاسن ابى عثمان الخالدى قوله ﴾

* مسرة كيلها بلا خسر * ولذة صفوها بلا كدر *
* قد ضربت خيمة النسيم لنا * فرش جليس النسيم بالمطر *

﴿ ومن بدائع مطربات الخالدى قوله ﴾

* وسحاب يجر فى الارض ذيلى * مطرف زره على الارض زرا *

برقه

* برقه لحظة ولكن له رعد بطيء يكسو المسامع وقرا *
* كمخلي منافق للذى يهواه يبكى جهرا ويضحك سرا *

واحسن منه قوله

* أما ترى الغيم يا من قلبه قاسى * كأنه وانا مقياس مقياس *
* قطر كدمعى وبرق مثل نار هوى * فى القلب تذكو بها ريح كانفاسى *

وما آخذ قول القاضى ابى الحسن على بن عبد العزيز بمجامع القلوب قال

* من اين للعارض السارى تلهبه * ام كيف طابق وجه الارض صيبه *
* هل استعار دموعى فهى تنجده * ام استعار فؤادى فهو يلهبه *

فصل

فى السحاب والمطر نظما ونثرا

اذا انحل عقد السماء * فلينتظر عقد الندماء * اذا انقطع شريان الغمام * فلتتصل احوال المدام * وقد استعار السحاب اكف الاجواد وجفون العشاق * سحاب يحكى المحب انسكاب دموعه * والتهاب ضلوعه *

ومن احسن ملح عبيد الله بن عبدالله بن طاهر الى اخيه يستدعيه قال

* أما ترى اليوم قد رقت حواشيه * وقد دعاك الى اللذات داعيه *
* وجاد بالقطر حتى خلت ان له * الفا ناءه فما ينفك يبكيه *
* فاركب الينا ولا تبطيء فتقلقنا * حتى توفى ما كنا نوفيه *

ومن مطربات الكلام قول كشاجم

* غيم اتانا مؤذن بخفض * كالجيش يتلو بعضه ببعض *
* يضحك من برق خفي النبض * كالكف فى انبساطها والقبض *
* دنا فخلناه دوين الارض * الفا الى الف بسر يفضى *
* ثم مضى كاللؤلؤ المرفض *

وقول السرى

* سارية فى غسق الظلام * دانية من قلل الآكام *

* جاءت مجيء الجحفل اللهام * واقتربت كالابل السوامى *
* كأنها والبرق فى ابتسام * ثم بكت بكاء مستهام *
* فبشرت بسابغ الانعام * وثروة تحكم فى الاعدام *
* كثيبة مذهبة الاعلام * دنت من الارض بلا احتشام *

ولله در ابن المعتز فى قوله

* ومزنة جاد من اجفانها المطر * فالروض منتظم والورد منتشر *
* ترى مواقعه فى الارض لائحة * مثل الدراهم تبدو ثم تستتر *
* ما زال يلطم خد الارض وابلها * حتى وقت خدها الغدران والخضر *

فصل

فى الشرب على الدجن

من احسن ما قيل فيه قول منصور بن ليغلغ

* خنت الذى اهوى من الناس * ونمت عن جودى وعن باسى *
* يوما ارى الدجن فلا ارتوى * من ريق الفى ومن الكاس *

وقول ابن المعتز

* ما العذر فى حبس كاس * المسك منها يفوح *
* والغيم رطب ينادى * يا غافلين الصبوح *

وقول ابن مقلة الوزير

* لا يكن للكاس يوم الغيم فى كفك لبث *
* او ما تعلم ان الغيث ساق مستحث *

ومن احسن ملح السرى المطربة قوله

* قم وانتصف من صروف الدهر والنوب * واجمع بكاسك شمل اللهو والطرب *
* أما ترى الغيث قد قامت عساكره * فى الشرق ينشر اعلاما من الذهب *
* والجو يختال فى حجب ممسكة * كانما القلب فيها قلب ذى رعب *

* جريت في حلبة الاهواء مجتهدا * وكيف اقصر والايام في طلبي *
* توج بكاسك قبل الحادثات يدي * فالكاس تاج يد المثرى من الذهب *

وقد احسن ابو العشائر الحمداني في قوله

* الخمر شمس في غلالة لاذ * تجري ومطلعها من الخرداذ *
* والنور كالابريق بين عقائق * ولآلئ وزمرد وبجاذ *
* فاشرب على روض الغمام فيومنا * في مجلس البستان يوم رذاذ *
* وانظر الى لمع البروق كانها * يوم الضراب صحائف الفولاذ *

فصل

في آثار الربيع وازهاره

من احسن ما احفظ في عامة الرياحين قول ابن المعتز في مزدوجته ولا مزيد على حسنه

* أما ترى البستان كيف نورا * ونشر المنثور بردا اصفرا *
* وضحك الورد الى الشقائق * واعتنق الغصن اعتناق الوامق *
* في روضة كحلل العروس * وخرّم كهامة الطاووس *
* وياسمين في ذرى الاغصان * منتظم كقطعة المرجان *
* والسرو مثل قضب الزبرجد * قد استمد الماء من ترب ندى *
* والسوسن الازاد منشور الحلل * كقطن قد مسه بعض البلل *
* وحلق البهار فوق الآس * جمجمة كهامة الشماس *
* وجلنار كاحمرار الخد * او مثل اعراف ديوك الهند *
* والاقحوان كالثنايا الغر * قد صقلت انواره بالقطر *

ومن الشعر المطرب في النرجس قول ابن طباطبا

* يا من يحاصر وجده في نفسه * ويحاذر الرقباء ان يتنفسا *
* زفرات همك قد اصابت فرصة * فخرجن لما ان شممنا النرجسا *

﴿ وقول ابى العلاء المعرى ﴾

* حيّ الربيع فقد حيا باكور * من نرجس ببهاء الحسن مذكور *
* كأنما جفنه بالفتح مفتحا * كأسا من التبر فى منديل كافور *

﴿ وقول جحظة البرمكى فى الورد ﴾

* ألا فاسقنيها قهوة بابلية * تحاكى شعاع الشمس بل هى افضل *
* وقد نطق الدراج بعد سكوته * ووافى كتاب الورد انى مقبل *

﴿ وقول ابى سعيد الاصفهانى ﴾

* الورد فى حلل وحلى لم يرح * فى مثلها الا الكعاب الرود *
* والورد فيه كأنما اوراقه * نزعت وردّ مكانهن جديد *

﴿ وقول السرى ﴾

* لو رحبت كأس بذى زورة * لرحبت بالورد اذ زارها *
* جاء فخلناه بدورا بدت * مضرمة من خجل نارها *
* وعطر الدنيا وطابت به * لا عدمت دنياه عطارها *

﴿ وقول ابن حجاج ولا غاية لاطرابه ﴾

* جنى من البستان لى وردة * احسن من انجازه وعدى *
* فقال والجمرة فى كاسها * بكفه اذكى من الند *
* اشرب هنيئا لك يا عاشقى * ريق من كفى على خدى *

﴿ ومن احسن ما قال ابن المعتز ﴾

* سقيا لارض اذا ما نمت نبهنى * بعد الهدوء بها صوت النواقيس *
* كأن سوسنها فى كف شارفه * على الميادين اذناب الطواويس *

﴿ وقول ابى الفرج الببغا ﴾

* زمن الورد اشرف الازمان * واوان الربيع خير اوان *
* اظرف الزهر جاء فى اظرف الدهر فصل فيه اظرف الاخوان *
* واندب الورد وابكه بدموع * من دموع الاقداح لا الاجفان *

﴿ وقول ابن سكرة ﴾

* للورد عندى محل * لانه لا يمل *
* كل الرياحين جند * وهو الامير الاجل *
* ان زار عزوا وتاهوا * حتى اذا غاب ذلوا *

﴿ ومن اشبه ما قيل فى تشبيه الورد قول الخالدى ﴾

* يا شبيه البدر حسنا * وضياء ومثالا *
* وشبيه الغصن لينا * وقواما واعتدالا *
* انت مثل الورد لونا * ونسيما ودلالا *
* زارنا حتى اذا ما * سرنا بالقرب زالا *

﴿ ومن احسن ما قيل فى الشقائق قول بعض بنى حمدان ﴾

* شقيقة شقت على وردها * ما التبست من بهجة الصبغ *
* كأنها وحسنها جبهة * يلوح فيها طرق الصدغ *

﴿ ومن احسن ما قيل فى الشرب قول ابن لنكك ﴾

* قد شربنا على شقائق روض * شربت عبرة السحاب السكوب *
* صبغت من دم القلوب فما تبصر الا تعلقت بالقلوب *

﴿ وقول عبد الله بن احمد النحوى البلدى ﴾

* هات المدامة يا شقيق * نشرب على روض الشقيق *
* كأس الرحيق تديرها * ما بين كاسات العقيق *

﴿ ومن احسن ما قيل فى الآذريون قول ابن المعتز ﴾

* سقيا لايام لنا * وللعصور الخاليه *
* ما بين روضات لنا * من كل حسن حاليه *
* كأن آذريونها * تحت السماء الصافيه *
* مداهن من عسجد * فيها بقايا غاليه *

﴿ وقال فى النرجس ﴾

* ظللنا بملهى خير يوم وليلة * تدور علينا الكاس مع فتية زهر *

* لدى نرجس غض وسرو كأنه * قدود جوار رحن فى ازر خضر *

﴿ ومن احسن قول الصنوبرى فى النيلوفر ﴾

* حبذا يوم احد * بين روح ومجد *
* وخليج مزرد * وحمام مغرد *
* كلنا باسط اليد * نحو نيلوفر ندى *
* كدنانير عسجد * نصفها من زبرجد *

واظرف منه ما وجدته بخط الامير ابى الفضل عبد الله بن احمد الميكالى ملحقا بشعر الخباز البلدى وانشدنى ابو المحاسن الرئيسى ابن سعد الحوالى له فى النيلوفر

* تحب الشمس لا تبغى سواها * وتلحظها بمقلة مستهام *
* اذا غربت تأنفها اشتياق * فنامت كى تراها فى المنام *

﴿ ومن احسن ما سمعت فى باقة ريحان قول بعض الكتاب ﴾

* وباقة ريحان كعقد زبرجد * حوت منظرا للناظرين انيقا *
* اذا شمها المعشوق خلت اخضرارها * ووجنته فيروزجا وعقيقا *

فصل

﴿ فى الصيف ووصف البلغاء الحر ﴾

حر يشبه قلب الصب * هاجرة كانها من قلوب العشاق * اذا اشتعلت فيها نار الفراق * هاجرة تحكى الهجر * وتذيب قلب الصخر * ايام كايام الفرقة امتدادا * وحر كحر الوجد اشتدادا * هاجرة كقلب المهجور * والتنور المسجور *

﴿ ومن احسن الاشعار الحجازية قول عمر بن عبد الله بن ربيعة المخزومى ﴾

* ويوم كتنور الطواهى سجرنه * وألقين فيه الجزل حتى تضرما *
* قذفت بنفسى فى اجيج سمومها * وبالعيس حتى ابتل مشفرها دما *
* اؤمل ان ألقى من الناس عالما * باخباركم او ان ازور مسلما *

وقات

وقلت

رب يوم هواؤه يتلظى * فيحاكى فؤاد صب متيم
قلت اذ صار حره حر وجدى * ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

وقلت ايضا

قد اقبل الصيف يحكى حر انفاسى * وفى فؤادى حر ما له آسى
فان سمحت ببرد الوصل فيك فقد * سلات نضور جانى من يدى ياسى

وانشدنى ابو بكر الخوارزمى لابن بسام

حرارة قلبى والتهاب هوائيا * وحر له بين الضلوع حزام
لعمرك قد اصبحت رهنا بحالة * جهنم برد عندها وسلام

فصل

فى ايام الخريف

احسن ما قيل فيه قول البادى الاصفهانى

ولا زلت فى عيشة كالخريف فان الخريف جميعا سحر
صفا الماء منه وطاب الهواء يحيلهما نسم ريح عطر
ترى الزعفران باعطافه * يفوح التراب له المستعر
وما كنت احسب ان الخدود تكون ثمارا لتلك الشجر

واحسن منه قول ابن المعتز

اشرب على طيب الزمان فقد حدا * بالصيف من ايلول اكرم حاد
وأشمنا بالليل برد نسيمه * فأراحت الارواح فى الآساد
وافاك بالانذار قدام الحيا * فالارض للامطار فى استعداد

وقوله ايضا

هات كاس الصبوح فى ايلول * برد الظل فى الضحى والاصيل
وخبت جمرة الهواجر عنا * واسترحنا من النهار الطويل

* وخرجنا من السموم الى روح شمال وطيب ظل ظليل *
* ونسيم يشهر الارض بالقطر كذيل الغلالة المبلول *
* وكأنا نزداد قربا من الجنة فى كل شارق واصيل *
* ووجوه البلاد تنتظر الغيث انتظار المحب رجع الرسول *

﴿ وقول جحظة البرمكى ﴾

* لا تصغ للوم ان اللوم تضليل * واشرب ففى الشرب للاخوان تخليل *
* فقد مضى القيظ واجتثت رواحله * وطابت الراح لما آل ايلول *
* فليس فى الارض نبت يشتكى مرها * الا وناظره بالطل مبلول *

فصل

﴿ فى الاترج والنارنج اللذين هما اجل ثمار الخريف المشمومة ﴾

﴿ قد احسن واطرب كشاجم بقوله ﴾

* يا حبذا يومنا ونحن على * رؤوسنا نعقد الاكاليلا *
* فى جنة ذللت لقاطفها * قطوفها الداليات تذليلا *
* كأن اترجها تميل بها * اغصانها حاملا ومحمولا *
* سلاسل من زبرجد حملت * من ذهب احمر قناديلا *

﴿ والامام فى وصف الاترج من قال ﴾

* جسم لجين قميصه ذهب * مركب فى بديع تركيب *
* فيه لمن شمه وابصره * لون محب وريح محبوب *

﴿ واطرب ابن العميد وندماؤه اذ شاركوه فى نظم هذه الابيات ﴾

* واترجة فيها طبائع اربع * وللشرب فيها الحسن والطب اجمع *
* فما اصفر فيها اللون للعشق والهوى * ولكن رآها للمحبين تجزع *

﴿ ولم سمع فى اترجة مقمعة احسن من قول ابى طالب المكى وابدع فيه ﴾

* مصفرة الظاهر بيضاء الحشا * ابدع فى صنعتها رب السما *

كأنه

* كأنه لون محب دنف * مبعد يحسب ايام الجفا *

﴿ واحسن ما قيل فى النارنج قول عمر بن على المطوعى ﴾

* احسن بنارنج اتانا غدوة * فى منظر مستحسن موموق *
* اصبحت اعشقه ويحكى عاشقا * احسن به من عاشق معشوق *

﴿ وقلت ﴾

* كأنما النارنج للربات * ثدى ابكار مخدرات *
* مزعفرات ومعصفرات * بواكر الكيمخت مذهبات *
* قد ضمخت بالعنبر الفتات * نسيمها يزيد فى الحياة *

﴿ فصل ﴾
﴿ فى التفاح ﴾

قال المأمون اجتمع فى التفاح الصفرة والبياض الفضى والحمرة الذهبية يلذ به من الحواس ثلاث العين لحسنه والانف لعرفه والفم لطعمه * وقال سهل بن هارون قد جمع التفاح من الالوان العلوية لون قوس قزح ولو استدار قوس قزح لكان التفاح * كذلك الخمر هى تفاح ذائب والتفاح خمر جامدة وقد نظم هذا المعنى من قال

* الخمر تفاح جرى ذائبا * كذلك التفاح خمر جمد *
* فاشرب على جامده ذوبه * ولا تدع لذة يوم لغد *

﴿ وقال من حكى مقالة جالينوس فى التفاح ﴾

* قال جالينوس فى حكمته * لك فى التفاح فكر وعجب *
* هو روح الروح فى جوهرها * ولها شوق اليه وطلب *
* ودواء القلب ينفى ضعفه * وتجلى الحزن عنه والكرب *

واهدى احمد بن يوسف المأمون الى بعض الظرفاء تفاحة وكتب اليه معها قد بعثت بتفاحة تحكى بحمرتها وجنتك * وبرائحتها رائحتك * وبعذوبتها

عذوبتك * وبملاحتها غرتك * وقلت فى رسالة تفاح يجمع وصف العاشق الوجل * والمعشوق الخجل * له نسيم العنبر * وطعم السكر * رسول المحب وشبيه الحبيب * ومن احسن ما قيل فيه نظما وهو متنازع فيه لحسنه واطرابه

* وتفاحة من سوسن صيغ نصفها * ومن جلنار نصفها وشقائق *
* كأن الهوى قد ضم من بعد فرقة * بها خد معشوق الى خد عاشق *

﴿ وقلت ﴾

* يا حبذا حسنها ورؤياها * وحبذا فى الثمار مجناها *
* تفاحة فى الكرى توافقنى * وفى انتباهى فصرت اهواها *
* لانها فى المنام همة من * يأمل مالا ويبتغى جاها *
* وهى بهذى الاوصاف ممتعة * تريح روحى بطيب رياها *

وتركت ايراد الاوصاف فى سائر الثمار لانها ليست من شرط الكتاب

فصل

﴿ فى الشتاء وآثاره والاستظهار على البرد والثلج بالشرب ﴾

﴿ من احسن ما قيل فيه قول ابن المعتز ﴾

* جاد الزمان بشمأل وصبا * يلقاهما المقرور بالضد *
* فالزم قرارك لا تكن شرها * تشقى بطول السعى والكد *
* ان الكبير تبله سحرا * ترياق لسع عقارب البرد *

﴿ وكتب الصاحب الى بعض ندمائه فى يوم ثلج ﴾ كتبت و الدنيا كافورة والدر ينثر * والكؤوس تدور والرياح ياقوت احمر * ونحن بين اطباق البرد فى ما نستغيث منه الى حر الراح * بسورة الاقداح * وهى خير من كل شعر ووبر

﴿ ومن احسن ما قيل فى الشرب على الثلج قول الصنوبرى ﴾

* ذهب كؤوسك يا غلام فانه * يوم مفضض *
* والجو يجلى فى الرياض وفى حلى الدر يعرض *

* أتظن ذا وردا وذا * ثلجا على الاغصان ينفض *
* ورد الربيع ملون * والورد فى كانون ابيض *

ومثله فى الحسن قول الصاحب

* هات المدامة يا غلام معجلا * فالنفس فى ايدى الهوى مأسوره *
* أوما ترى كانون ينثر ورده * فكأنما الدنيا به كافوره *

واحسن منه قوله وان لم يكن فيه ذكر الشراب

* اقبل الجو فى غلائل نور * وتهادى بلؤلوء منثور *
* فكأن السماء صاهرت الارض فصار النثار من كافور *

والامام فى وصف الثلج كشاجم حيث قال

* الثلج يسقط ام لجين يسبك * ام ذا حصى الكافور ظل يفرك *
* ضحكت به الارض الفضاء كأنما * فى كل ناحية بثغرك يضحك *
* وتزين الاشجار منه ملاءة * عما قليل بالرياح تهتك *
* شابت مفارقها فبين شيبها * طربا وعهدا بالشبيب ينسك *
* فاليوم يوم نزاهة ولذاذة * سيطلّ فيه دم الدنان ويسفك *
* والغيم من ارج الهواء كأنه * ثوب بعصفر مرة ويمسك *

ثم ابو بكر الروذ بارى انشدنى ابو منصور المهلبى

* ما لابن همّ سوى شرب ابنة العنب * فهاتها قهوة فراجة الكرب *
* ادهن كؤوسك منها واسقنى طربا * على الغيوم فقد جاءتك بالطرب *
* أما ترى الارض قد شابت مفارقها * مما نثرن عليه وهى لم تشب *
* راحت مفضضة الحافات قد لبست * بيضا من الحلل الديباجة القشب *
* جاد الزمان بدمع كالجين جرى * نجد لنا بالتى فى اللون كالذهب *

وانشدنى ابو الفتح البستى لنفسه

* كم نظمنا عقود انس وقصف * وجعلنا الزمان للهو سلكا *
* وفتقنا الدنان فى يوم ثلج * عزل الكاس فيه رشدا ونسكا *
* فكأن الزمان ينخل كافورا علينا ونحن نعبق مسكا *

﴿ وما آنس قول المهلبي في ثلج ربيع وهو في نهاية الاعجاب والاطراب ومن اليق الاشعار بهذا المكان ﴾

* الورد بين مضمخ ومضرج * والزهر بين مكلل ومتوج *
* والثلج يسقط كالنثار فقم بنا * نلتذ بابنة كرمة لم تمزج *
* طلع النهار ولاح نور شقائق * وبدت سطور الورد بين بنفسج *
* فكأن يومك في غلالة فضة * والنور من ذهب على فيروزج *

الباب الثالث

في وصف الليالي والايام واوقاتها والآثار العلوية

فصل

﴿ في ما يطرب من ذكر الليالي الطيبة القصيره ، المحمودة المشكوره ﴾

سئل الحسن بن وهب عن ليلة فقال كأنها والله ليلة رقد الدهر عنها * وطلعت سعودها وغاب عذالها ﴿ وقال ايضا ﴾ شربت البارحة على عقد الثريا * ونطاق الجوزا * فلما طلع الصبح نمت فلم استيقظ الا بعد ان لبست قميص الشمس * ﴿ ووصف غيره فقال ﴾ كانت والله فضية الاديم * مسكية النسيم * معطرة بانفاس الحبيب * مهناة بغيبة الرقيب * ﴿ وقال ابو الحسن بن طاطبا ﴾

* يا رب ليل خلوت فيه بمن * يقصر عن وصف كنه وجدي به *
* ليل كبرد الشباب حالكه * نعمت في ظله وفي طيبه *

﴿ وقال ايضا وابدع واطرب ﴾

* وليلة قد فيت نحسها * ووفرت حظي من سعدها *
* كأنها طرة فتانة * دجاؤها سوداء من جعدها *
* قصيرة قصرها طيبها * كأنها عمري من بعدها *

وله

﴿ وله ايضا فى معنى مقتبس من القرآن واجاد جدا ﴾

* وليلة مثل امر الساعة اشتبهت * حتى تقضت ولم نشعر بها قصرا *
* ما يستطيع بليغ وصف سرعتها * فاتت ولم تعتلق وهما ولا خطرا *

يريد قول الله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر * والامام فى وصف الليالى قصرا ابراهيم بن العباس الصولى

* وليلة من حسنات الدهر * قابلت فيها بدرها ببدرى *
* لم يك غير شفق وفجر * حتى تولت وهى بكر العمر *

﴿ وقد حذا حذوه ابن المعتز فقال ﴾

* وليلة من الليالى الزهر * سريت فيها بخيول شقر *
* سياطها ماء السحاب الغر * وشادن ضعيف عقد الخصر *
* يمضى بموج ويجى ببدر * فى صدغه عقارب لا تسرى *
* من سبج قد قيدت بالعطر * يا ليلة سرقتها من عمرى *

﴿ ومن مطربات لياليه قوله ﴾

* كم ليلة شغل الرقاد عذولها * عن راقدين تواعدا للقاء *

﴿ وقوله ﴾

* احييتها ونشرتها * وطويتها طى الرداء *
* حتى رأيت الشمس تتلو البدر فى افق السماء *
* وكأنها وكأنه * قدحان من خمر وماء *

﴿ وقوله ﴾

* لا تلق الا بليل من تواصله * فالشمس نمامة والليل قواد *
* كم عاشق وظلام الليل يستره * لاقى احبته والناس رقاد *

وزعم ابن جنى ان المتنبى اخذ مصراع البيت الاول فى قوله الذى هو من وسائط قلائده وهو

* ازوره وظلام الليل يشفع لى * وأنثنى وبياض الصبح يغرى بى *

﴿ ومن مطربات ابى فراس الحمدانى ﴾

* يا ليلة لست انسى طيبها ابدا * كأن كل سرور حاضر فيها *

﴿ وقوله ﴾

* يا ليل ما اغفل عما بى * حبائبى فيك واحبابى *
* يا ليل نام الناس عن موجع * ناء على مضجعه ناب *
* هبت لنا ريح شآمية * مدت الى القلب باسباب *
* ادت رسالات حبيب بها * فهمتها من بين اصحابى *

وكان الصاحب يستحسنها ويكثر الاعجاب بها • ومن مطربات السرى قوله

* كستك الشبيبة ريعانها * واهدت لك الراح ريحانها *
* فدم للنديم على عهده * وغاد المدام وندمانها *
* سكرت بقطربل ليلة * لهوت فغازلت غزلانها *
* واى ليالى الهوى احسنت * الى فانكرت احسانها *

﴿ ومن مطربات الخالدى قوله ﴾

* رب ليل فضحته بضياء الراح حتى تركته كالنهار *
* بت اجلو فيه شموس وجوه * حملت فى الدجى وجوه عقار *

﴿ ومن مطربات ابن المعتصم الانطاكى قوله ﴾

* وليل كأن السماء بدت * به مقل رمقت للهجوع *
* ترى الغيم من دونها حاجبا * كما احتجبت مقلة بالدموع *

﴿ ومن مطربات الصنوبرى قوله ﴾

* يا ليلة طلعت باحسن طالع * تاهت على ضوء النهار الطالع *
* بمحاسن مقرونة بمحاسن * وبدائع مقرونة ببدائع *
* ضوء الشموس وضوء وجهك مازجا * ضوء العقار وضوء برق لامع *
* فكأنما القى الدجى جلبابه * واراك جلباب النهار الساطع *

﴿ وقلت ﴾

* يا ليلة كالمسك مخبرها * وكذاك فى التشبيه منظرها *
* احييتها والبدر يخدمنى * والشمس انهاها وآمرها *

﴿ وقلت ايضا ﴾

* هـذه ليلة لها بهجة الطاووس حسنا واللون لون الغداف *
* بمدام صاف وخل مصاف * وحبيب واف وسعد موافِ *

فصل

﴿ فى طول الليل ﴾

﴿ من احسن ما قيل فيه قول عتاب بن ورقاء الشيبانى ﴾

* ان الليـالى للانام مناهل * تطوى وتنشر بينها الاعمار *
* فقصارهن مع الهموم طويلة * وطويلهن مع السرور قصار *

﴿ وقول خالد الكاتب ﴾

* رقدت فلم ترث للساهر * وليـل المحب بلا آخر *
* ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ما فعل الدمع بالناظر *

﴿ ومن اظرف ما قيل فيه قول ابن طباطبا ﴾

* أترى النجم حار فى الليل ام اسبل ليلى على نهارى ذيلا *
* ام كما عاد وصل حبى هجرا * عاد ايضا به نهـارى ليلا *

﴿ وغرة هذا الفصل قول سيدوك الواسطى ﴾

* عهدى بنا ورداء الوصل يجمعنا * والليل اطوله كاللمح بالبصر *
* فالآن ليلى مذ غابوا فديتهم * ليل الضرير فصبحى غير منتظر *

﴿ لغيره ﴾

* وليلة كاللجة الزاخره * طالت على ذى المقلة الساهره *
* اقول اذ آيست من صبحها * آخر هذى الليلة الآخره *

وقلت

يا ليلة هي طولا * كمثل شوقي ووجدي
مدت سرادق شجو * على الورى اي مد
نجومها الزهر تحكى * حسنا لآلئ عقد
والانجم الزهر فيها * كالورد في اللازورد

فصل

في وصف الليل والنجوم

من غرر ابن طباطبا قوله

رب ليل صحبته كاسف البال كئيبا حليف هم شتيت
مؤنسا ربعه بطول انيني * وهو لى موحش بطول السكوت
تحت سقف من الزمرد قد رصع حسنا بالدر والياقوت

ومن ملح القاضي التنوخي قوله

وليلة مشتاق كأن نجومها * قد اغتصبت عيني الكرى فهي نوم
كأن عيون الساهرين لطولها * اذا طلعت للانجم الزهر انجم
كأن ظلام الليل والفجر ضاحك * يلوح ويبدو اسود يتبسم

ومن بدائع الوأواء الدمشقي قوله

ولقد ذكرتك والنجوم كأنها * در على ارض من الفيروزج
يلمعن من حلل السحاب كأنها * شرر تطاير من دخان العرفج

ومن مطربات الحجاجي قوله

يا صاحبي تيقظا من رقدة * تزرى على عقل اللبيب الاكيس
هذى المجرة والنجوم كأنها * نهر تدفق من حديقة نرجس
وأرى الصبا قد غلست بنسيمها * فعلام شرب الراح غير مغلس

ومن

ومن احسن ما قيل فى الثريا قول ابى عثمان الخالدى وقيل هو لابن اخيه وينسب الى المهلبى

خليلى انى للثريا لحاسد * وانى على ريب الزمان لواجد
أيجمع منها شملها وهى سبعة * وافقد من احببته وهو واحد

فصل

فى الهلال والقمر والبدر

من مطربات ابن المعتز قوله

اهلا بفطر قد انار هلاله * فالآن فاغد الى الشراب وبكر
انظر اليه كزورق من فضة * قد اثقلته حمولة من عنبر

واحسن كشاجم فى قوله

اهلا وسهلا بالهلال بدا لعين المبصر
اوما تراه يلوح فى * جو السماء الاخضر
كشعيرة من فضة * قد ركبت فى خنجر

وقد ابدع السرى واطرب حيث قال

قد جاء شهر السرور شوال * وغال شهر الصيام مغتال
أما رأيت الهلال يرمقه * قوم لهم ان رأوه اهلال
كانه قيد فضة هرج * فض على الصائمين فاختالوا

ومن مطربات ابن طباطبا قوله

تأمل نحولى والهلال اذا بدا * لليلته فى افقه اينا اضنى
على انه يزداد فى كل ليلة * نموا وانى لضنى دائما افنى

ومن مطربات عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

يا ايها القمر المنير الزاهر * الاملح العالى الرفيع الباهر
بلغ شبيهتك السلام وهنها * بالنوم واشهد لى بانى ساهر

﴿ ومن احسن ما انشدنيه الشيخ ابو منصور الزبانى لنفسه ﴾

* كم ليلة احييتها ومنادمى * طرف الحبيب وطيب حث الاكؤس *
* شبهت بدر سمائها لما دنت * منه الثريا فى قميص سندس *
* ملكا مهيبا قاعدا فى روضة * حياه بعض الزائرين بنرجس *

﴿ ومن احسن ما قيل فى البدر المحتجب بالغيم قول من قال ﴾

* شبيهك بدر فى السماء محله * فانت اذا ما غبت آنس بالبدر *
* فغطت على بدر السماء غمامة * وصار على الغم ايضا مع الدهر *

﴿ ومن مطربات ابى الفرج الوأواء فيه طالعا من جلال السحاب قوله ﴾

* لا تنكرى ما بى فليس بمنكر * عند التفرق دهشة المتحير *
* ها هذه روحى اليك هدية * فتحملى فى اخذها ثم اعذرى *
* ولرب ليل ضل فيه صباحه * وكأنه بك خطرة المتذكر *
* والبدر اول ما بدا متلثما * يبدى الضياء لنا بخد مسفر *
* فكأنما هو خوذة من فضة * قد ركبت فى هامة من عنبر *

﴿ وابدع الخالدى بقوله من قصيدة ﴾

* والبدر منتقب بخد ابيض * هو فيه بين تخفر وتبرج *
* كتنفس الحسناء فى مرآتها * اذ كملت حسنا ولم تتزوج *

﴿ ومدح بعض البلغاء القمر واحسن اذ قال ﴾

هو نور الله تعالى واحد النيرين هو الذى يجعل الليل نهارا ويشبه به كل وجه حسن ويتمثل به فى كل خير * وفى ما يقال من حكاياتهم ان اعرابيا نام عن جمله ثم انتبه ففقده * فلما طلع البدر وجده * فرفع لله يده * فقال اشهد انك اعليته *وجعلت السماء بيته * ثم نظر الى القمر فقال الله تعالى صورك ونورك * وعلى البروج دورك * واذا شاء نورك * واذا شاء كورك * ولا اعلم مزيدا اسأله لك * ولئن اهديت الى سرورا * فلقد اهدى الله لك نورا *

فصل

فصل

في الصبح

من مطربات ابن المعتز

يا خليلي اسقياني * قهوة ذات حميا
ان يكن رشدا فرشدا * او يكن غيا فغيا
قد تولى الليل عنا * وطواه الصبح طيا
وكأن الصبح لما * لاح من تحت الثريا
ملك اقبل في التاج يفدى ويحيا

ومن مطربات السرى الرفاء الموصلي

انظر الى الليل كيف تصدعه * راية صبح مبيضة العذب
كراهب حن للهوى طربا * فشق جلبابه من الطرب

ومن مطربات ابي بكر الخالدي قوله

هو الصبح قابلنا بابتسام * ليصرف عنا عبوس الظلام
ولاح فخلل كاس الشمول صرفا وحرم كأس الملام
فظلنا على شم ورد الخدود ومسك النحور ونقل اللثام
نعين الصباح على كشفه * قناع الظلام بضوء المدام

وقوله ايضا

ما عذرنا في حبسنا الاكوابا * سقط الندى وصفا الهواء وطابا
فكأنما الصبح المنير وقد بدا * باز اطار من الظلام غرابا
فأدم لذاذة عيشنا بمدامة * زادت على هرم الزمان شبابا

فصل

في الشمس

قال بعض الظرفاء لما ارتفع السحاب عن حاجبها ولمعت في اجنحة الطير

وذهبت اطراف الجدران وطنب شعاعها فى الآفاق وافتضضنا عذرة الصباح بمباكرة الاقداح من الراح * فما ترجلت الشمس الا وقد ركبنا افراس الافراح *

﴿ وانشد ابو بكر الخوارزمى ﴾

* أما ترى الشمس بدت * كأنها ترس ذهب *
* كأنها قد ركبت * للناظرين من لهب *
* النور باد عندنا * كما الظلام منتهب *
* اشكر عنها ما لكا * احسن فى ما قد وهب *

﴿ وقلت فى احتجاب الشمس بالغيم ﴾

* أما ترى اليوم مسكى الهواء وقد * مدت يد الشمس فى حافاتها الكللا *
* كأنما شمسه قد ابصرت قمرى * يربى عليها فغطت وجهها خجلا *

فصل

﴿ فى ايام الدجن والمطر ﴾

﴿ من مطربات ابن المعتز ﴾

* يوم كأن سماءه * حجبت باجنحة الفواخت *
* وكأن ورد قطاره * ورد على الاغصان نابت *
* يوم يطيب به الصبوح وقد نأت عنه الشوامت *
* فارتع به وبمثله * لا تأسفن لفوت فائت *

﴿ وقوله ويروى لغيره ﴾

* يوم بدا فى غاية الحسن * تبكى سحائبه بلا جفن *
* فالروض يضحك من بكى المزن * والشمس تحت سرادق الدجن *
* وكأن دجلة فى تموجها * تختال بين مطارف دكن *

﴿ ومما يستحسن لشرفه بالانتساب الى قائله لا لكثرة طائله قول عبدالله بن طاهر ﴾

* يومنا يوم رذاذ * وسرور والتذاذ *

فاسقنى

فاسقنى واسق سليمان بن يحيى بن معاذ
من شراب كسروى * لونه لون البجاذ

ومن مطربات ابن الرومى

يومنا للنديم يوم سرور * والتذاذ وحبرة وابتهاج
فى سماء كأدكن الخزقد غيم وارض كذهب الديباج

ومما يستحسن لاحمد بن يوسف كتبه الى صديق له يستدعيه

ان كنت تنشط للصبوح فيومنا * يوم اغر محجل الاطراف
وترى السحابة فى السماء تعلقت * وكأنما كسيت جناح غداف
طورا تبلل بالرذاذ وتارة * تهمى عليك بدلوها الغراف
فانعم صباحا وأتنا متفضلا * ودع الخلاف فليس يوم خلاف

والامام فى وصف اليوم المتلون علىّ بن الجهم حيث يقول

أما ترى الليل ما احلى شمائله * صحو وغيم وابراق وارعاد
كأنه انت يامن ليس اذكره * وصل وهجر وتقريب وابعاد

واحسن وابدع منه قول ابن طباطبا

يوم دجن ذى ضمير منهم * مثل سرور شابه عارض هم
او كسقيم الرأى يقفوه الندم * يبرزه فى زى ذى حمد وذم
عبوس ذى اللؤم وبشر ذى الكرم * كقبح لا خالطه حسن نعم
صحو وغيم وضياء وظلم * كانه مستعبر قد ابتسم
ما زلت فيه عاكفا على صنم * مهفهف الكشح لزيز الملتزم
ريحانه وقف على لثم وشم * وخصره وقف على قبض وضم
يا طيبه يوم تولى وانصرم * وجوده من قصر مثل العدم

وما احسن قول السرى واطربه فى ذكر يوم متلون

يوم خلعت به عذارى * وعريت من حال الوقار
وضحكت فيه الى الصبي * والشيب يضحك فى عذارى

متلون يبدى لنا * طربا باطراف النهار
فهواؤه سلب الرداء وغيمه جافى الازار
يبكى فيجمد دمعه * والبرق يكحله بنار

﴿ ومن مطربات المهلبي قوله ﴾

يوم كأن سماءه * مثل الحصان الابرش
وكأن زهرة ارضه * فرشت باحسن مفرش
والشمس تظهر مرة * وتغيب كالمستوحش
شبهت حمرة وجهها * بخمار عين المنتشى

﴿ ومن مطربات السرى قوله ﴾

اليوم يعذب ورد فيه تكدير * ويستفيق من الهجران مهجور
حث الكؤوس فذا يوم به قصر * وما به عن تمام الحسن تقصير
صحو وغيم وبرق العين حسنها * فالصحو فيروزج والبرق شمور

﴿ وانشدنى ابو الفتح البستى لنفسه ﴾

يوم له فضل على الايام * مزج السحاب ضياءه بظلام
فالبرق يخفق مثل قلب هائم * والغيث يهمى مثل طرف هام
وكأن وجه الارض خد متيم * وصلت سحاب دموعه بسجام
فاطلب ليومك اربعاهن المنى * وبهن تصفو لذة الايام
وجه الحبيب ومنظرا مستنزها * ومغنيا غردا وكاس مدام

﴿ واملح منه قول الخالدى فى يوم ذى غيم وبرق ﴾

هو يوم كما تراه مليح الشمائل
هاج نوح الحمام فيه غناء البلابل
وركب السماء فى الجو حق كباطل
مثل ما فاه فى المهند بعض الصياقل

﴿ ومن المطربات ما انشدنيه منصور بن منصور الهروى ﴾

يوم دجن هواؤه * فاختى رداؤه

* مطرتنا مسرة * حين صابت سماؤه *
* اشبه الماء راحة * وعلا الراح ماؤه *
* داو بالقهوة الخمار ففيها دواؤه *
* لا تعاتب زماننا * ان عرانا جفاؤه *
* شدة الدهر تنقضي * ثم يأتي رخاؤه *
* كدر العيش للفتى * يقتفيه صفاؤه *
* وكذا الماء يسبق الضوء منه خفاؤه *

﴿ وقلت ﴾

* الارض طاووسية * والجو جؤجؤ فاخت *
* متبسم عن نشر حب عند صب ثابت *
* والورد در نابت * احسن بدر نابت *
* لكن في عيني قذى * من نور شيب سابت *
* لما بكيت دم الفؤاد على الحبيب الفائت *
* ضحك المشيب بعارضي * ضحك الغوي الشامت *

فصل

﴿ في ايام الدجن والمطر واستزارة الاخوان ﴾

كتب بعض الظرفاء الى صديق له يستدعيه الى زيارته * يومنا حسن الشمائل * ممتنع التمائل * ذو سماء هطلت * وجادت واسبلت * فاجمع شملنا بقربك * وأرحنا من تأخرك * ﴿ وكتب آخر ﴾ يومنا يوم غمام * ومدام وندام * وانت قطب السرور * ونظام الامور * فتفضل وتطول * ولا تتمهل * ﴿ وكتب آخر ﴾ قدور تفور * وكأس تدور * ويوم مطير * وعيش نضير * وعندي وعندك ما قد علمت علوم تمور * وشعر كثير *

* فقم واصطبح قبل فوت الزمان فان زمان التلاهي قصير *

﴿ وكتب السرى الرفاء الى صديق له ﴾

* ألست ترى ركب الغمام يساق * وادمعه بين الرياض تراق *
* وقد رق جلباب النسيم على الثرى * ولكن جلابيب الغيوم صفاق *
* وعندى من الريحان نوع تحبه * وكأس كرقراق الخلوق دهاق *
* وذو ادب جلت صنائع كفه * ولكن معانى الشعر منه دقاق *
* فزر فتية برد الشباب لديهم * حمير اذا فارقتهم وغساق *

فصل

﴿ فى سائر الاستزارات وهو دخيل فى هذا الباب لانه يقطع فى الاخوانيات ولكن آثرت ان يجتمع ما يطرب من الاستزارات ولا يفترق وحين اتفق ايراد فصل اتبعته بما ينخرط فى سلكه ﴾

﴿ فن احسن ما احفظ قول ابن طباطبا ﴾

* ياحسن هذا السطح من متنزه * للعين ما تلتذ فيه وتشتهى *
* من خضرة نضرت وماء سائح * ومدامة حضرت وبهجة اوجه *
* وعصابة ادبا وكل شاعر * والظرف فى الدنيا اليهم ينتهى *
* نهمى عقود الشعر بين عقولهم * كتناثر المرجان من عقد بهى *
* يا فرحة لو كنت بين القوم يا * من لا يطيب لنا المقام سوى به *
* فهلم يجمع شملنا ونظامنا * يا زيننا وامام كل مفوه *
* ومتى تجب فكاننا فى روضة * ومتى تغب فكأننا فى مهمه *

﴿ وكتب السرى الى صديق له ﴾

* نفسى فداؤك كيف تصبر طائعا * عن فتية مثل البدور صباح *
* حنت نفوسهم اليك فاعلنوا * نفساً يعد مسالك الارواح *
* فاذا جرت حينا على اقداحهم * جعلوك ريحانا على الاقداح *

وكتب

﴿ وكتب ابو الفتح البستي الى بعض اخوانه ﴾

* عندى فديتك سادة احرار * وقلوبهم شوقا اليك حرار *
* وشرابنا شرب العلوم وبيننا * نزه الحديث ونقلنا الاشعار *
* فانعم علينا بالبدار فانما * ساعات ايام السرور قصار *

﴿ وكتب الصاحب الى بعض ندمائه ﴾ نحن فى مجلس انس قد فتحت فيه عيون النرجس وفاحت مجامر الاترج * وفتقت فارات النارنج * ونطقت ألسنة العيدان وقامت خطباء الاوتار وهبت رياح الاقداح وطلعت كواكب الندمان وامتدت سماء الند * فبحياتى عليك الا تعجلت لتتصل الواسطة بالعقد * ونحصل من قربك فى جنة الخلد * ﴿ وكتب ايضا ﴾ نحن فى مجلس أبت راحته ان تصفو الى ان تتناوله يمينك * واقسم غناؤه الا طاب حتى تعيه اذناك * وعندنا خدود نارنجيه * قد احمرت خجلا لابطائك * وعيون نرجسية قد حدقت تأميلا للقائك * واحب ان تطير الينا طيران السهم * او تطلع علينا طلوع النجم *

﴿ وكتبت الى صديق لى ﴾

* عندى انسان ولكنه * اكبر لى من كل انسان *
* لقاؤه اشهى من البارد العذب الى عطشان غصان *
* فاقتربا عندى افديكما * فانتما راحى وريحانى *

فصل

﴿ فى غرر بلغاء العصر فى التأسف على الايام السالفة ﴾

يا اسفا على غفلات العيش ولحظات الانس اذ ظهائرنا اسحار * وليالينا نهار * وسنونا ايام واوقاتنا قصار سقى الله اياما كانت من غرر العمر * ودرر الدهر * كيف انسى تلك اللمعة من عمرى والصفوة من شربى وهما غرة فى مدلهم * وشهاب فى ليل مظلم * ﴿ الصاحب ﴾ تذكرت اياما فتذكرت سحرا وسيما * وعيشا جسيما * وراحا وريحانا ونعيما * وخيرا عميما * وابتهاجا

مقيما * واياما حسنة فكأنها اعراس * وقصيرة فكأنها انفاس * ابن العميد
ايامنا اللاتى حازت ايام الشباب حسنا ورقه * وفاقت اعلام المطارف لينا ودقه *
ولياليناالتى تخجل خدود الرياض وتفضح حواشى الحلل وساعاتنا التى هى
الطف من مسارقة القبل النظر ومخالسة القبل ونعسة الرقيب * وغيبة الحافظ
واسعاف الحبيب * وزيارة الموموق وحفظ العهد * وانجاز الوعد *

فصل

فى ما يناسبه نظما

من مطربات ذلك قول بعض الحجازيين

* سقى الله اياما لنا لسن رجعا * وسقيا لعصر العامرية من عصر *
* ليالى اعطيت البطالة مقودى * تمر الليالى والشهور ولا ادرى *

وقول ابن طباطبا

* بانوا وابقوا فى حشاى لبينهم * وجدا اذا ظعن الخليط اقاما *
* لله ايام اللقاء كأنها * كانت لسرعة مرها احلاما *
* لو دام عيش قبلها لاخى الهوى * لاقام لى ذاك السرور وداما *
* يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا * عاما ورد من الصبى اياما *

والامام فى ذلك ابو تمام حيث يقول

* أ ايامنا ما كنت الا مواهبا * وكنت باسعاف الحبيب حبائبا *
* ستغرب تحديدا لعينيك فى البكى * فما كنت فى الايام الا غرائبا *

وقد اطرب المتنبى بقوله

* سقى الله ايام الصبى ما يسرها * ويفعل فعل البابلى المعتق *
* اذا ما لبست الدهر مستمتعا به * تخرقت والملبوس لم يتخرق *

وقلت

* سقيا لدهر سرورى * والعيش بين السرارى *

اذ

* اذ طير سعدي جوار * مع امتلاك الجواري *
* ايام عيشي فعودي * وقد ملكت اختياري *
* وغيم لهوي مطير * وزند انسي واري *
* اجري بغير عذار * اجني بغير اعتذار *

وقلت ايضا

* سقى الله اياما لنا لسن رجعا * وسقيا لايام الشبيبة من عصر *
* ليالي اعطيت البطالة مقودي * تمر الليالي والشهور ولا ادري *

وقلت ايضا

* سقيا لايام الصبي اذ انا * في طلب اللذات عفريت *
* اصيد كالبازي ولكنني * احكي العصافير اذا شيت *

الباب الرابع

في الغزل وما يجانسه

يقال اغزل بيت للعرب قول جرير

* ان العيون التي في طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له * وهن اضعف خلق الله اركانا *

وقال هارون بن علي بن يحيى المنجم اغزل بيت قول الشاعر

* انا والله اشتهي سحر عينيك واخشى مصارع العشاق *

وقال عبد الله بن عبد الله بن طاهر قول الموصلي

* اذا مرضنا اتيناكم نعودكم * وتذنبون فنأتيكم فنعتذر *

وقال ابو هفان قول ابي الشيص اغزلها

* وقف الهوى بي حيث انت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم *

* اجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمنى اللوم *
* اشبهت اعدائى فصرت احبهم * اذ كان حظى منك حظى منهم *
* وأهنتنى فاهنت نفسى صاغرا * ما من يهون عليك ممن يكرم *

﴿ وكان البحترى يقول اغزل الناس العباس بن الاحنف واغزل شعره ﴾
﴿ قوله ﴾

* احرم منكم بما اقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا *
* صرت كأنى ذبالة نصبت * تضئ للناس وهى تحترق *

وحكى ابو القاسم الآمدى قال سمع بعض الشيوخ النقدة للشعر قول العباس بن الاحنف

* وصالكم هجر وحبكم قلى * وعطفكم صد وسلمكم حرب *

فقال هذا والله احسن من تقسيمات اوقليدس • وبلغنى ان الصاحب كان يستحسن جدا قول المتنبي

* وما شرقى بالماء الا تذكر * لماء به اهل الحبيب نزول *

وكان ابو بكر الخوارزمى يقول اغزل البصريين السرى الرفاء فى قوله

* قسمت قلبى بين الهم والكمد * ومقلتى بين فيض الدمع والسهد *
* ورحت فى الحب اشكالا مقسمة * بين الهلال وبين الغصن والعقد *
* ووجنة لا يروى ماؤها ظمأى * بخلا وقد لذعت نيرانها كبدى *
* وكيف ابقى على ماء الشؤون وما * ابقى الغرام على صبرى ولا جلدى *

﴿ وقلت فى الصبى ﴾

* قلبى وجدا مشتغل * على الهموم مشتعل *
* وقد كسانى فى الهوى * ملابس الصب الغزل *
* اذا زنت عينى بها * فبالدموع تغتسل *

فصل

في الشعر

من احسن ما قيل فى الشعر قول بكر بن النطاح حيث قال

بيضاء تحسب من قيام فرعها * وتضل فيه وهو جثل اسحم
وكانها فيه نهار ساطع * وكأنه ليل عليها مظلم

واحسن ما سمعت فى شعورهن مع وصف عيونهن وحسن مشيهن قول المطرافى الشاشى وهو ما استحسن الصاحب من شعره لما حمل ديوانه الى حضرته

ظباء اعارتها المها حسن مشيها * كما قد اعارتها العيون الجآذر
فمن حسن حال المشى جاءت فقبلت * مواطىء من اقدامهن الضفائر

ومن وسائط المتنبي قوله

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها * فى ليلة فأرت ليالى اربعا

فصل

فى العيون

قال على بن الرقاع

وكأنها بين النساء اعارها * عينيه احور من جآذر جاسم
وسنان اقصده النعاس فرنقت * فى عينه سنة وليس بنائم

واحسن ذو الرمة حيث قال

لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشى لا هراء ولا نزر
توهمتها ألوى باجفانها الكرى * كرى النوم او مالت باعطافها الخمر

وقد ملح كشاجم فى قوله

يا من لاجفان قريحه * سهرت لاجفان مليحه

لم تترك المقل المريضة فى جارحة صحيحه

﴿ ومن مطربات السرى قوله ﴾

بنفسى من اجود له بنفسى * ويبخل بالتحية والسلام
وحتفى كامن فى مقلتيه * كمون الموت فى حد الحسام

﴿ ولا مزيد على قول الوزير المهلبى ﴾

رب يوم قطعت فيه خمارى * بغزال كاننى مخمور

فصل

﴿ فى الثغور ﴾

﴿ من مطربات هذا الفصل قول المخزومى ﴾

وقبلت افواها عذابا كأنها * ينابيع خمر حصنت لؤلؤ البحر

﴿ وقول العلوى الجمانى ﴾

ذات خدين ناعمين ضنينين بما فيهما من التفاح
وثنايا وريقة من مدام * كعبير وروضة من اقاحى

﴿ واحسن كشاجم حيث قال ﴾

وا حربا من اوجه ملاح * ومن ثغور تشبه الاقاحى
مملوءة من برد وراح * وحدق مريضة صحاح
هن اللواتى ايأست صلاحى * وتركت ليلى بلا صباح

﴿ وله ايضا ﴾

فى فمها مسك ومشمولة * صرف ومنظوم من الدر
فالمسك للنكهة والخمر للريقة والؤلؤ للثغر

﴿ ومن مطربات الصابى قوله ﴾

قبلت منه فما مجاجته * تجمع بين المدام والشهد
كأن مجرى سواكه برد * وريقه ذوب ذلك البرد

واحسن

واحسن من هذا كله وادعى للطرب قول ابى العشائر

للعبد مسـألة لديك جوابهـا * ان كنت تذكره فهذا وقته
ما بال ريقك ليس ملحا طعمه * ويزيدنى عطشا اذا ما ذقته

وقلت

ثغر كلمح البرق حسن بريقه * يشفى غليل المستهام بريقه
قد بت ألثمه وارتشـف المنى * من دره وعقيقـه ورحيقه

فصل

فى جمع الاوصاف وسائر التشبيهات فى البيت والبيتين

قال ابن المعتز وابدع

ليل وبدر وغصن * شعر ووجه وقد
خمر ودر وورد * ريق وثغر وخد

وقال ابن سكرة

فى وجه انسانة كلفت بها * اربعة ما اجتمعن فى احد
الخد ورد والصدغ غالية * والريق خمر والثغر من برد
فى كل جزء من حسنها بدع * تودع قلبى ودائع الكمد

والامام فى اربع تشبيهات بيت ابى نواس

يا قمرا ابصرت فى مأتم * يندب شجوا بين اتراب
يبكى فيذرى الدر من نرجس * ويلطم الورد بعناب

ثم الوأواء الدمشقى حيث قال

وامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد

﴿ فصل ﴾

﴿ فى وصف الثدى ﴾

﴿ قد احسن فيه ابن ابى السمط حيث قال ﴾

* كأن الثدىّ اذا ما بدت * وزان العقود بهن الثغورا *
* حقاق من العاج مكنونة * يسعن من الدهن شيئا كثيرا *

﴿ وقول ابن الرومى نهاية فى الحسن والظرف ﴾

* صدور فوقهن حقاق عاج * ودر زانه حسن اتساق *
* يقول القائلون اذا رأوها * أهذا الحلى من هذا الحقاق *

﴿ ومن مطربات هذا الباب قول ابن المهدى ﴾

* خلتها فى المعصفرات القوانى * وردة فى شقائق النعمان *
* انت تفاحتى وفيك مع التفاح رمانتان فى غصن بان *
* واذا كنت لى وفيك الذى اهوى فما حاجتى الى البستان *

﴿ ولم اسمع فى لطافة الكشح احسن من قول ابن الرومى ﴾

* شهدت لنا كبد ترق لنا * شهدت بذاك لطافة الكشح *

﴿ ولا فى حسن الحديث كقوله ﴾

* وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يجن قتل العاشق المتحرز *
* شرك العقول ونزهة ما مثلها * للمطمئن وعقلة المستوفز *

﴿ فصل ﴾

﴿ فى غرر من ألفاظ البلغاء فى اوصاف النساء نثرا ﴾

هى روضة الحسن ونضرة الشمس وبدر الارض كأنها فلقة قمر على قضيب فضة * بدر التم يفتر تحت نقابها * وغصن يهتز تحت ثيابها * قد اثمر صدرها ثمر الشباب واثمر خدها التفاح وصدرها الرمان * مطلع الشمس

من

من وجهها ومنبت الدر من فيها وملقط الورد من خدها ومنبع السحر من طرفها ومد الليل من شعرها ومغرس الغصن من قدها ومهيل الرمل من ردفها

فصل

في غرر من ألفاظهم في اوصاف المرد

قد زاد جماله * واقر هلاله * قد استوفى وصف الغصن * وترقرق في وجهه ماء الحسن * غلام تأخذه العين ويقبل عليه القلب وترتاح له الروح وتكاد العيون تأكله والقلب يشربه * صورته تجلو الابصار * وتخجل الاقمار * غمزات طرفه * تحت ظرفه * ومنطقه ينطق بوصفه * كأن قده سكران من خمر طرفه * والزهر مسروقة من حسنه وظرفه * قد ملك ازمة القلوب * واظهر حجة الذنوب * السحر من ألحاظه * والشهد من ألفاظه * كأنما خادم الولدان في الجنان * هرب من رضوان * ما هو الا خال في خد الظرف وطراز على علم الحسن ووردة في غصن الدهر وخاتم في الملك وشمس في فلك اللطف

فصل

في التغزل بغلمان مختلفي الاحوال والافعال والاوصاف

من احسن ما سمعت في غلام صغير قول ابن لنكل

* قالوا عشقت صغيرا قلت ارتع في * روض المحاسن حتى يدرك الثمر *
* ربيع حسن دعاني لافتتاح هوى * لما تفتح فيها النور والزهر *

وابدع منه قول الخالدي

* صغير صرفت اليه الهوى * وهل خاتم في سوى خنصر *
* فان شئت فاعذر ولا تلحني * وان شئت فالح ولا تعذر *

﴿ واحسن الصنوبرى فى غلام يصلى ﴾

* جاء يسعى الى الصلاة بوجه * يخجل البدر فى بروج السعود *
* فتمنيت ان وجهى ارضا * حين اوما بوجهه للسجود *

﴿ وفى غلام امام قول ابى نواس ﴾

* ولم انس ما ابصرته فى جماله * وقد زرت فى بعض الليالى مصلاه *
* ويقرأ فى المحراب والناس خلفه * ولا تقتل النفس التى حرم الله *
* فقلت تأمل ما تقول فانها * فعالك يا من تقتل الناس عيناه *

﴿ وفى غلام حاج قول ابى محمد بن عبد الباقى ﴾

* أيا زائر البيت العتيق وتاركى * قتيل الورى لو زرتنى كان اجدرا *
* تحج احتسابا ثم تقتل مسلما * فليتك لم تحجج ولم تقتل الورى *

﴿ وفى غلام يدور فى الناورد قول ابن المعتز ﴾

* يا غلاما يدور فى الناورد رفقا باعين النظاره *
* قف لنا فى الطريق ان لم تزرنا وقفة فى الطريق نصف الزياره *

﴿ وفى غلام يحمل مطردا قول ابى البغل ﴾

* قد اقبل البدر فى قراطقه * يقتل بالدل قلب عاشقه *
* يسطو علينا بسيف مقلته * لا بالذى شد فى مناطقه *

﴿ وفى غلام لابس ازرق قول ابن المعتز ﴾

* وبنفسجى الثوب قبل محبه من رايه *
* الآن صرت البدر حين لبست ثوب سمائه *

﴿ وفى غلام لابس احمر قول الصاحب ﴾

* قد قلت لما مر يخطر ماشيا * والناس بين معوذ او وامق *
* لم يكف ما صنعت شقائق خده * حتى تلبس حلة بشقائق *

﴿ وفى غلام عاشق قوله ﴾

* بدا لنا والشمس فى شروقه * يشكو غلاما لج فى عقوقه *
* وا عجبا والدهر فى طروقه * من عاشق احسن من معشوقه *

وفى

وفى غلام دخل الحمام قول الحسين الضحاك

جرده الحمام كالفضه * ابان منه عكنا بضه
كأنما الرشح باطرافه * قطر على سوسنة غضه
فليت لى من فمه قبلة * وليت لى من خده عضه

وفى غلام يبيع القرانى

قلت للقلب ما دهاك اجبنى * قال لى بائع القرانى فرانى
ناظراه فى ما جنى ناظراه * او دعانى بما امت او دعانى

وفى غلام بيده غصن عليه نور قول ابن سكرة

غصن بان اتى وفى اليد منه * غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين فى ذا * قمر طالع وفى ذا نجوم

وفى غلام ينفخ فى مجمرة قول الصنوبرى

يا نافخ الجمرة مستعجلا * ليذكى الجمر فاذكاه
مهيأ فاه لها مثل ما * هيأ اذ قبلنى فاه
لست اريد الطيب رياك قد * اغنت عن الطيب رياه

وفى غلام يشتكى ضرسه قول ابى سعيد بن خلف الهمدانى

عجبا لضرسك كيف يشكو علة * ويجنبها من ريقك الترياق
هلا وقاك سقام ناظرك الذى * عافاك وابتليت به العشاق
أوعقربا صدغيك اذ لدغا الورى * وجناك من جناتها الخلاق

وفى غلام مريض قول الوأواء الدمشقى

ابيض واصفر لاعتلال * فصار كالنرجس المضعف
كان نسرين وجنتيه * بشعر اصداغه مغلف
يرشح منه لجين ماء * كأنه لؤلؤ منصف

وفى غلام مسافر قولى

فديت مسافرا ركب الفيافى * واثر فى محاسنه السفار

* فسك ورد خديه السوافى * وغبر مسك صدغيه الغبار *

فصل

في الصدغ والشارب والعذار

من احسن ما سمعت في الصدغ قول ابن المعتز

* ظبي يتيه بحسن صورته * عبث الدلال بلحظ مقلته *
* وكأن عقرب صدغه احترقت * لما بدت من نار وجنته *

ومن مطربات ابن المعتز قوله

* قد صاد قلبي قمر * يسحر منه النظر *
* بوجنة يكاد ان * يقدح منها الشرر *
* وشارب قد عم اذ * نم عليه الشعر *

وقول السرى

* ورئم اذا رمت حث الكؤوس قطب للتيه واستعبرا *
* ترى ورد وجنته احمرا * وريحان شاربه اخضرا *

ومن الغرر المطربة قول ابي الفتح محمود كشاجم وقد ملح فيه

* من عذيري من عذارى قمري * عرض القلب لاسباب التلف *
* علم الشعر الذى عارضه * انه جار عليه فوقف *

وقول الصاحب

* ان كنت تنكره فالشمس تعرفه * او كنت تظلمه فالحسن ينصفه *
* ما جاءه الشعر كى يمحو محاسنه * وانما جاءه عمدا يغلفه *

وقد اطرب ابن هند حيث قال

* عابوه لما التحى فقلنا * عبتم وغبتم عن الجمال *
* هذا غزال ولا عجيب * تولد المسك من غزال *

الباب الخامس

فى الخمريات وما يتصل بها

فصل

فى مدح النبيذ

﴿ قال كسرى ﴾ النبيذ صابون الهم ﴿ وقال جالينوس ﴾ الراح صديق الروح ﴿ وقال ارسطاطاليس ﴾ الروح كيمياء الفرح ﴿ وقال عبد الملك بن صالح الهاشمى ﴾ ما جئت الدنيا باظرف من النبيذ ﴿ وكان ابن الرومى يقول ﴾ قد افلح شارب النبيذ لانه يقيه الشح قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاؤلئك هم المفلحون وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال

* أعاذل ان شرب الراح رشد * لان الراح يأمر بالسماح *
* يقينا شح انفسنا وذاكم * اذا ذكر الفلاح من الفلاح *

فصل

فى وصف الخمر

﴿ من كلام البلغاء ﴾ مدامة تورد ريح الورد * وتحكى نار ابراهيم فى اللين والبرد * راحا كالنور والنار * راحا احسن من الدنيا المقبله * ومن نعم الله المكمله * راحا ارق من الصبا * وعهد الصبى * وألذ من الشماتة بالاعدا * ساق كأن الراح من خده معصوره * وملاحة الصورة عليه مقصوره *

فصل

فى مدح السماع

قال بعض الفلاسفة امهات لذات الدنيا اربع لذة الطعام ولذة الشراب ولذة

النكاح ولذة السماع فاللذات الثلاث لا يوصل الى واحدة منها الا بحركة وتعب ومشقة ولها مضار اذا استكثر منها ولذة السماع صافية من التعب خالصة من الضرر • وكان بعض المتكلمين يقول قد اختلف الناس فى السماع فاباحه قوم وحظره آخرون وانا اخالف الفريقين فاقول بوجوبه لكثرة منافعه ومرافقه وحاجة النفوس اليه وحسن اثر استماعه به • قال بعض الخلفاء انى لاجد للسماع اريحية لو سئلت عندها الخلافة لاعطيتها • وسمع معاوية عند عبد الله بن جعفر الغناء فحرك رأسه ورجليه وصفق بيديه ثم ثاب اليه رأيه فقال كالمعتذر من فعله ان الكريم طروب ولا خير فى من لا يطرب • وقال يحيى بن خالد خير الغناء ما اشجاك وابكاك * واطربك وألهاك • ومن المطربات قول ابى محمد الحمامى

قم فاسقنى بين خفق النأى والعود * ولا تبع طيب موجود بمفقود
نحن الشهود وخفق العود خاطبنا * نزوج ابن سحاب بنت عنقود

وما احسن ما قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

ان آن عيد فهذا يوم تعييد * واشرب على الاخوين النأى والعود
كاسا تسوغ فيجرى من لطافتها * فى باطن الجسم جرى الماء فى العود

لابى عثمان الناجم

شدو الذ من ابتداء العين فى اغفائها
اشهى واحلى من منى * نفسى ونيل رجائها

فصل

فى اوصاف الندماء

وصف المأمون ثمامة بن اشرس فقال كان والله اعلى الناس فى الجد واحلاهم فى الغزل وكان يتصرف مع القلوب تصرف السحاب مع الجنوب • وذكر المهلبى الوزير ابا القاسم التنوخى فقال هو ريحاننا فى القدح وذريعتنا الى الفرح • ووصف الصاحب بعض بنى المنجم فقال عشرته ألطف من نسيم الشمال على اديم

الماء

الماء الزلال • ومن احسن ما جاء فى وصف الظرف واللباقة قول ابى خلاد المصرى فى مولى لاحمد بن طولون يسمى ريحانا فقال

* ريحان ريحانتى اذا دارت الكاس ومنه يؤدب الادب *
* تشربه الكاس ليس يشربها * يطرب من حسن وجهه الطرب *

فصل

﴿ فى الاستظهار بالراح على الزمان ودفع الاحزان ﴾

﴿ كان المأمون وهو ملك الزمان يستعين بها على الزمان قال ابو نواس ﴾

* أما ترى الارض ما تفنى عجائبها * والدهر يخلط ميسورا بمعسور *
* وليس للهم الا كل صافية * كأنها دمعة فى عين مهجور *

﴿ وقال ايضا ﴾

* اذا ما اتت دون اللهاة من الفتى * دعا همه من صدره برحيل *

﴿ ومن ملح احاسن ابن المعتز قوله ﴾

* سلط على الاحزان بنت الدنان * وارحل الى السكر برطل وثان *
* نعم قرى السمع على شربها * صوت المزامير وعزف القيان *

﴿ ومن مطربات الصاحب قوله ﴾

* رق الزجاج وراقت الخمر * فتشابها فتشاكل الامر *
* فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر *

﴿ ومن مطربات ابن المعتز قوله ﴾

* وندمان سقيت الراح صرفا * وافق الليل منسدل السجوف *
* صفت وصفت زجاجتها عليها * لمعنى دق عن معنى لطيف *

﴿ وقلت ﴾

* يا واصف الكأس بتشبيهها * دونك وصفا عالى القدر *
* كأن عين الشمس قد افرغت * فى قالب صيغ من الدر *

﴿ ومن مطربات السرى قوله ﴾

* وبكر شربناها على الروض بكرة * فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد *
* اذا قام مبيض اللباس يديرها * توهمته يسعى بكم مورد *

﴿ ومن مطربات السرى قوله واحسن من هذا كله قول ابى الحسن الجوهرى الجرجانى ﴾

* جنح الظلام فبادرى بمدامة * بسطت الىّ من العقيق جناحا *
* صهباء لو مرت بها قرية * اذكت عليك بريحها مصباحا *
* رعت الزمان ربيعه وخريفه * فاتتك تهدى الورد والتفاحا *

﴿ فصل ﴾

﴿ فى سائر الاجناس ﴾

﴿ من مطربات اوصافها قول ابى نواس ﴾

* اسقنا ان يومنا يوم رام * ولرام فضل على الايام *
* من شراب ألذ من نظر المعشوق فى وجه عاشق بابتسام *
* لا غليظ تنبو الطبيعة عنه * نبوة السمع عن شفيع الكلام *

﴿ وقول السرى ﴾

* اشرب فقد شرد ضوء الصبح عنا الظلما *
* وصوب الابريق فى الكاس مداما عندما *
* كأنه اذ مجها * مقهقه يبكى الدما *

﴿ وقول الخالدى ﴾

* قام كالغصن المياد من لين الشباب *
* يمزج الخمر لنا * بالصفو من ماء السحاب *
* فكأن الراح لما * ضحكت تحت الحباب *
* وجنة حمراء لاحت * لك من تحت النقاب *

وقول

وقول ابن المعتز

* وامطر الكاس ماء من ابارقه * فانبت الدر فى ارض من الذهب *
* وسبح القوم لما ان رأوا عجبا * نورا من الماء فى نار من العنب *

وقال ابو الفتح البستى

* اذا خمدت انوار نفسك فاعتمد * لاشعالها خمسا غدت خير اعوان *
* ولا تعتمد الا بهن فانها * لمن يعتريه الهم اوثق اركان *
* براح وريحان وساق مهفهف * ونغمة ألحان وطلعة اخوان *

فصل

فى الساقى

من احسن ما قيل فى وصفه قول البحترى يصف الشراب وهو فى غاية الاطراب

* سقانى كاسه شزرا * وولى وهو غضبان *
* وفى القهوة اشكال * من الساقى وألوان *
* حباب مثل ما يضحك عنه وهو جذلان *
* وسكر مثل ما اسكر طرف منه وسنان *
* وطعم الريق اذ جاد به والصب هيمان *
* لنا من كفه راح * ومن رياه ريحان *

واحسن منه قول ابن المعتز

* قد حثنى بالكأس اول فجره * ساق علامة دينه فى خصره *
* فكأن حمرة لونها من خده * وكأن طيب نسيمها من نشره *
* حتى اذا صبت المزاج تبسمت * عن ثغرها فحسبتها من ثغره *

واحسن منه قوله ايضا

* تدور علينا الكاس من كف شادن * له لحظ عين تشتكى السقم مدنف *

* كأن سلاف الراح من كأس خده * وعنقودها من شعره الجعد يقطف *

ومن مطربات الخالدى قوله

* اهلا بشمس مدام من يدى قمر * تكامل الحسن فيه فهو تياه *
* كأن خمرته اذ قام يمزجها * من خده عصرت او من ثناياه *
* اذا سقتك من الممزوج راحته * كاسا سقتك كؤوس الصرف عيناه *
* فى وجهه كل ريحان يراح به * منا قلوب وابصار ونهواه *
* النرجس الغض عيناه وطرته * بنفسج وذكى الورد رياه *

فصل

فى الشراب المطبوخ

بلغنى انه لما حمل ديوان شعر ابى مطران الشاشى الى الصاحب استحسن منها ابياتا دون العشرة وعلم عليها ليأمر بنقلها الى سفينة كانت له تجمع ما تلتذ به الاعين وتشتهى الانفس

فمنها فى الشراب المطبوخ

* وراح عذبتها النار حتى * وقت شرابها نار العذاب *
* يذيب الهم قبل الشرب لون * لهـا فى مثل ياقوت مذاب *

فكتب انه شائف الى معنى البيت الاول حتى مر على البيت الثالث لابن المعتز من الابيات يقول

* خليلى قد طاب الشراب المورد * وقد عدت بعد النسك والعود احمد *
* فهات عقارا فى قميص زجاجة * كياقوتة فى درة تتوقد *
* وقتنى من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد *

فعلمت انه اخذ المعنى اللطيف منه ولا ادرى هل فطن الصاحب للسرقة ام لا

الباب السادس

فى الاخوانيات والمدح وما يضاف اليها

فصل

فى ما يطرب من فضل الاخوان والاصدقاء وحسن موافقتهم

العتبى لقاء الاخوان نزهة القلوب قال ابن عائشة لقاء الخليل شفاء الغليل وعن سليمان بن وهب غزل المحبة ارق من غزل الصبابة والنفس بالصديق آنس منهـا بالعشيق قال ابن المعتز اذا قدمت المودة تشبهت بالقرابة وعن عمرو بن مسعدة العبودية عبودية الاخاء لا عبودية ارق يونس النحوى ان فى لقـاء الاخوان لغنما وان قل (وقال) يستحسن الصبر فى كل شئ الا عن الصديق الصدوق

فصل يناسبه نظما

من احسن ما قيل فيه قول ابى تمام

ذو الود منى والقربى بمنزلة * واخوة اسـوة عندى واخوان
عصابة جاورت آدابهم اذنى * فهم وان فرقوا فى الارض جيران
ارواحنا فى مكان واحد وغدت * ابداننا بشـآم او خراسـان

واحسن منه واكرم قول عبد الله بن طاهر

اميل مع الـذمام على ابن عمى * واقضى للصديق على الشقيق
واغضى للصديق على المساوى * مخافة ان اصير بلا صديق

ولله در ابن المعتز فى قوله

لله اخـوان فقدتهم * لا يملكون لساعة قلبـا

* لو تستطيع نفوسهم فقدت * اجسامهم وتعانقت حبا *

﴿ فى غيره ﴾ لى قلب قريح حشوه صحيح وده وكبد داميه * تحتها مودة ناميه * ومحبة لا تميز معها الارواح * اذا ميزت الاشباح * نحن كالنفس الواحدة لا انقسام * ولا تميز ولا انفصام * مسكنك الشغاف وحبة القلب وخلب الكبد وسواد العين * انت العين الباصره * واليك ناظره * فرحتى بك فرحة الاديب بالاديب * والمحب بالحبيب * وفرحة العليل بالطبيب * ولئن تفارقت الاشباح * لقد تعانقت الارواح * ورب غائب بشخصه حاضر بخلوص نفسه * لقد لبثت بعدك بقلب يود لو كان عينا ليراك * وعين تود لو انها قلب فلا يخلو من ذكراك *

فصل

فى الشوق

الشوق اليك سمير ذكرى * ونديم فكرى * شوق استخف نفسى واستفزها * وحرك جوانحى وهزها * فما الاعرابية حنت الى نجد * واتت من وجد * باشد منى كلفا * واتم شغفا * ولئن ودعتنى اذ اودعتنى شوقا يجوز حكمه * وشوقا ينفذ سهمه * فقد ودعتنى بوداعك الدعه * والروح والسعه * وما سمعت فى متصافى الصديقين وحسن تشاركهما احسن من قوله

* اعجب لخلين لو فى النار عذب ذا * وذاك فى جنة الفردوس قد نعما *
* لكان ينعم هذا من تنعمه * وكان يألم هذا ذلك الالما *

فصل

فى غيبة الصديق

﴿ من مطربات ابن طباطبا ﴾

* نفسى الفداء لغائب عن ناظرى * ومحله فى القلب دون حجابه *

لو

* لو لا تمتع مقلتى بجماله * لوهبتها لمبشرى بإيابه *

﴿ ومن مطربات اهل الشام قول القاضى ابى الفرج سلامة بن بحر ﴾

* من سره العيد فما سرنى * بل زاد فى همى واحزانى *
* لانه ذكرنى ما مضى * من عهد احبابى وخلانى *

﴿ وقوله ﴾

* من سره العيد الجديد فقد عدمت به السرورا *
* كان السرور يطيب لى * لو كان اخوانى حضورا *

﴿ وقول منصور الفقيه ﴾

* اخ لى عنده ادب * مودة مثله نسب *
* رعى لى فوق ما يرعى * واوجب فوق ما يجب *
* فلو سبكت خلائقه * لبهرج عندها الذهب *

﴿ وقول ابى فراس الحمدانى ﴾

* حللت من المجد اعلى مكان * وبلغك الله اقصى الامانى *
* فانك لا عدمتك العلى * اخ لا كاخوة هذا الزمان *
* كسونا اخوتنا بالصفا * كما كسيت بالكلام المعانى *

فصل

﴿ فى العتاب والاستزارة ﴾

﴿ قد احسن فى ذلك ابن المعتز فى قوله ﴾

* نعاتبكم ياام عمرو لودكم * ألا انما المقلى من لا يعاتب *

﴿ واحسن ما سمعت فى وجوب العتاب عند وقته وسوء اثر تركه عن ابن الرومى حيث قال ﴾

* انت عينى وليس من حق عينى * غض اجفانها عن الاقذاء *

﴿ واحسن ما سمعت فى عتاب الملول قول ابى الحسن الشاشى ﴾

* اذا انا عاتبت الملول كأننى * اخط باقلامى على الماء احرفا *

* وهبه ارعوى بعد الملام ألم يكن * توده طبعا فصار تكلفا *

وما احسن قول ابى الفتح كشاجم

* الى الله اشكو اخا جافيا * يضيع واحفظ فيه الصنيعه *
* اذا ما الوشاة سعوا بى اليه اصاخ اليهم باذن سميعه *
* كثرت عليه فاملته * وكل كثير عدو الطبيعه *

وقلت

* ان غبت عنك شكوتنى * واذا وصلت هجرتنى *
* وتظل لى مستبطئا * فاذا حضرت حجبتنى *

الباب السابع

فى فنون مختلفة

فصل

فى الشيب والشباب

قال الجاحظ فى قول ابى العتاهية

* ان الشباب حجة التصابى * روائح الجنة فى الشباب *

فى الشباب معنى كمعنى الطرب لا يحيط به القلب وتعجز عنه الالسن • ومن احسن ما قيل فى الاغتنام لايامه قول ابن الرومى

* جاءك الشيب فاقض ما انت قاض * عاجلا من هوى العيون المراض *
* ان شرخ الشباب فرض الليالى * فتصرف بها قبيل التقاضى *

وقوله

* ان المفند ينهانى ويأمرنى * بقوله استحى ان الشيب قد حانا *
* فالآن حين اجد الشيب فى طلبى * ابادر اللهو باللذات عجلانا *

وفى

وفى استطابة اللهو والطرب مع الشيب قول ابن طباطبا

اقول وقد اوقظت من سنة الهوى * بهجو يحاكى لوعة الصد والهجر *
فقالوا لى استيقظ فشيبك لائح * فقلت لهم طيب الكرى ساعة الفجر *

وقد ملح العطوى بقوله

جددا مجلسا لعهد الشباب * ولذكر الآداب والاطراب *
واسقيانى اذا تجاوبت الاطيار رطلين بادكار الشباب *

ومن احسن ما قيل فى حلول الشيب قبل اوانه قول ابى نواس

واذا ما عددت سنىّ كم هى * لم اجد للمشيب عذرا براسى *

وقول ابى الحسن الجرجانى

واذا ما عددت ايام عمرى * قلت للشيب مرحبا بالظلوم *

وقول ابى بكر الخالدى

فديتك ما شبت من كبرة * فهذى سنىّ وهذا الحساب *
ولكن هجرت فحل المشيب ولو قد وصلت لعاد الشباب *

ومن ملح الصاحب قوله

تقول يوما حبذا ما بالها * قد عرضتنى عند شيبى الاذى *
تقول سحقا بعد ان كانت وكنت كحل عينيها فصرت كالقذى *

ومن غرر ابن الرومى قوله

ألا انما الدنيا الشباب وانما * سرور الفتى هاتيكم السكرات *
ولا خير فى الدنيا اذا ما رعيتها * وقد يبست اغصانها الخضرات *

فصل

فى اقوال الملوك والسادة الكرام نثرا

صدرت عن اخلاق عظيمة وطباع شريفة فهى تهز السامع * وتطرب المسامع *

قال معاوية انى لآنف ان يكون فى الارض جهل لا يسعه حلمى وذنب لا يسعه عفوى وحاجة لا يسعها جودى ﴿ وقال المهلب بن ابى صفرة ﴾ عجبت لمن يشترى العبيد بماله * كيف لا يشترى الاحرار بفعاله * ﴿ وقال ابو العباس السفاح ﴾ ما اقبح بنا ان تكون الدنيا كلها لنا واولياؤنا خالون من حسن آثارنا ﴿ وقال المأمون ﴾ انما تطلب الدنيا لتملك فاذا ملكت فلتوهب ﴿ وكان الحسن ابن سهل يقول ﴾ الشرف فى السرف فاذا قيل لا خير فى السرف قال ولا سرف فى الخير فيرد اللفظ ويستوفى المعنى ﴿ وكان عمر بن عبد العزيز يقول ﴾ ما رأيت احدا فى دارى او على بابى الا استحييت منه

فصل

﴿ فى المدائح المطربة ﴾

﴿ منها قول الخزاعى ﴾

* يلام ابو الفضل فى جوده * وهل يملك البحر ان لا يفيضا *

﴿ وقول ابى تمام ﴾

* فلو صورت نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباع *
* ونغمة معتف تأتيه احلى * على اذنيه من نغم السماع *

﴿ وما احسن قول ابن الرومى ﴾

* يهتز للجود عند المدح يسمعه * من هزة المجد لا من هزة الطرب *
* كأنه وهو مسئول وممتدح * غناه اسحاق والاوتار فى صخب *
* لو لا بدائع صنع الله ما ثبتت * تلك الفضائل فى لحم ولا عصب *

﴿ وقول ابى الفرج الوأواء الدمشقى ﴾

* من قاس جدواك بالغمام فما * انصف فى الحكم بين شيئين *
* انت اذا جدت ضاحك ابدا * وهو اذا جاد باكى العين *

وقول

﴿ وقول ابى بكر الخالدى فى الوزير المهلبى من قصيدة ﴾

ماصح علم الكيمياء لغيركم * ممن رأينا من جميع الناس

تعطيهم الاموال فى بدر اذا * حلوا اليك الشعر فى قرطاس

﴿ وقول ابى الطيب ﴾

عجبا له حفظ العنان بانمل * ما حفظها الاشياء من عاداتها

ليس التعجب من مواهب ماله * بل من سلامتها الى عاداتها

ذكر الانام لنا فكان قصيدة * كنت البديع الفرد من ابياتها

﴿ وقول البديع الهمذانى ﴾

وكاد يحكيك صوب السحب منسكبا * لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والليث لو لم يصد والشمس لو نطقت * والبدر لو لم يغب والبحر لو عذبا

فصل

﴿ فى مدح نفر من اهل الصناعات ﴾

﴿ قد احسن كشاجم فى مدح فصاد ﴾

لو جد الطبع حل منه * ذاب انحلالا اعاد جامد

﴿ والسرى فى مدح طبيب حيث يقول ﴾

برز ابراهيم فى طبه * فراح يدعى وارث العلم

كأنه من حسن افكاره * يجول بين الدم واللحم

لو غضبت روح على جسمها * اصلح بين الروح والجسم

﴿ وقال فى وصف مزين وابدع ﴾

هل الحذق الا لعبد الكريم * حوى فضله حادثا عن قديم

اذا لمع البرق فى كفه * افاض على الرأس ماء النعيم

جول الحسام ولكنه * يروح ويغدو بكفى حليم

له راحة سيرها راحة * تمر على الراس مثل النسيم

﴿ وقلت ﴾

* صديق لنا عالم بالنجوم يحدثنا عن لسان الملك *
* ويحفظ اسرار اخوانه * ولكن ينم بسر الفلك *

﴿ فصل ﴾

﴿ نختم به الكتاب من غرر الشوارد وابيات القصائد ﴾

﴿ فنها قول الصاحب ابى القاسم اسماعيل بن عباد فى الشمع ﴾

* ورائق القد منتخب * يجمع اوصاف كل حب *
* صفرة لون وسكب دمع * وذوب جسم وحرق قلب *

﴿ وقوله فى عقارب الصدغ ﴾

* لئن هولم يكفف عقارب صدغه * فقولوا له يسمح بترياق ريقه *

﴿ وقوله فى الاستشفاء من المرض بالحبيب دون الطبيب ﴾

* لقد قلت لما اتوا بالطبيب * وصادفنى آخر فى اللهيب *
* وداوى افلم انتفع بالدوا * دعونى فان طبيبى حبيبى *
* ولست اريد طبيب الجسوم ولكن اريد طبيب القلوب *

﴿ وقول ابى اسحاق الصابى ﴾

* تشابه دمعى اذ جرى ومدامتى * فمن مثل ما فى الكاس عينى تسكب *
* فوالله ما ادرى أبالخمر اسبلت * جفونى ام من دمعتى كنت اشرب *

﴿ وقول المتنبى ﴾

* قدكنت اشفق من دمعى على بصرى * فاليوم كل عزيز بعدكم هانا *

﴿ وقوله ﴾

* ومر بى النسيم اليك حتى * كأنى قد شكوت اليه ما بى *

﴿ وقول جحظة ﴾

* ورق الجو حتى قيل هذا * عتاب بين جحظة والزمان *

وقول

وقول ابى الحسن الجوهرى

* يا ليلة اغمضت عينى كواكبها * ترفق بجفون غمضها رمد *
* تذوب نار الهوى فى مقلتى بردا * فهل سمعت بنار ذوبها برد *

وقوله ايضا

* يا سقيط الندى على الاقحوان * شانك الآن فى الصبوح وشانى *
* انت ذكرتنى دموعى وقد صو بن بين العتاب والهجران *
* شجن مدنف وغر غليل * وصباح يميل كالنشوان *
* رق عنى ملابس الغيم فانهض * برقيق من صوب تلك الدنان *

وقول السرى

* حيا بك الله عاشقيك فقد * اصبحت ريحانة لمن عشقا *

وقول السلامى الشاعر وكان الصاحب يستحسنه جدا ويطرب له

* ونحن الاك نطلب من بعيد * لغرتنا وندرك عن قريب *
* قبسطنا على الآثام لما * رأينا العفو من ثمر الذنوب *

وقول ابى المطاع ذى القرنين ناصر الدولة محمد

* لما التقينا معا والليل يسترنا * من جنحه ظلم فى طيها نعم *
* بتنا اعزة بيت بابه بشر * ولا مراقب الا الظرف والكرم *
* فلا مشى من وشى عنك العدو بنا * ولا سعت بالذى يسعى بنا قدم *

وقول ابى الفرج الوأواء الدمشقى

* متى ارعى رياض الحسن فيه * وعينى قد تضمنها غدير *

وقول الرضى

* كيف لا تبلى غلائله * وهو بدر وهى كتان *

وقول القاضى الجرجانى

* افدى الذى قال وفى كفه * مثل الذى اشرب من فيه *
* الورد قد اينع فى وجنتى * قلت فمى باللثم يجنيه *

﴿ وقوله ﴾

* قد برح الحب بمشتاقكا * فاوله احسن اخلاقكا *
* لا تجفه وارع له حقه * فانه آخر عشاقكا *

﴿ وقول ابى الفتح العميدى ذى الكفايتين ﴾

* دعوت العلى ودعوت المنى * فلما اجابا دعوت القدح *
* اذا المرء ادرك آماله * فليس له بعدها مقترح *

﴿ وقول بعضهم ﴾

* أحب من حبكم من كان يشبهكم * حتى لقد كدت اهوى الشمس والقمرا *
* أمر بالحجر القاسى فألثمه * لان قلبك قاس يشبه الحجرا *

(تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه)

تمت هذه المجموعة اللطيفه * والمجلة الظريفه * وهى تشتمل على سبع عشرة رسالة وكتاب كلها منتخبة من انفس المؤلفات الغرائب * واشهر كلام المؤلفين الاعلام الذين تآليفهم من كنوز الرغائب * بل ائمة العلماء * وقدوة اللغويين الفضلاء * الذين كلامهم يشرح الصدور * وينير الابصار ويجلب السرور * وقد بذل الجهد فى تصحيحها وتهذيبها * وتنقيحها وترتيبها * حتى جاءت بحمد الله تعالى مجموعة جديرة بان تحفظ فى خزائن القلوب * ويتمثل بها المحب والمحبوب * وكان الفراغ من طبعها فى منتصف شهر ربيع الآخر من سنة الف وثلاثمائة واثنتين هجريه * وذلك فى مطبعة الجوائب بالاستانة العليه *

فهرسة

مطبوعات الجوائب

هذه اسماء بعض الكتب التى طبعت فى مطبعة الجوائب

مجموعة ثلاث رسائل ❊ احداها ❊ فى النقود الاسلامية للعلامة تقى الدين احمد بن عبد القادر المقريزى المؤرخ المشهور ❊ والثانية ❊ الدرارى فى الذرارى للشيخ جمال الدين عمر بن هبة الله بن العديم الحلبى ❊ والثالثة ❊ مجموعة حكم وآداب واشعار واخبار وآثار انتخبها الكاتب المشهور ياقوت المستعصمى منقولة عن نسخة بخطه

خمس رسائل ادبية ❊ اولاها ❊ الايجاز والاعجاز للامام الثعالبى ❊ والثانية ❊ برد الاكباد فى الاعداد له ايضا ❊ والثالثة ❊ احاسن المحاسن للعلامة الزنجى ❊ والرابعة ❊ منتخبات البيان والتبيين للامام الجاحظ ❊ والخامسة ❊ غاية الارب فى معانى ما يجرى على ألسن العامة فى امثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب للمفضل بن سلمة

اعجب العجب فى شرح لامية العرب للعلامة محمود بن عمر الخوارزمى الزمخشرى ومعه ايضا شرح ثان للعلامة اللغوى ابى العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد ❊ ويليه ❊ شرح المقصورة الدريدية للعلامة الشيخ ابى بكر بن محمد الحسين ابن دريد الازدى ❊ ويليه ايضا ❊ مقامات العلامة زين الدين ابو حفص عمر بن مظفر الوردى ورسائله وديوانه ❊ وفى آخره ❊ ديوان السيد الشريف ابى الحسن اسماعيل بن سعد بن اسماعيل الوهبى الحسينى المصرى الشافعى المعروف بالخشاب ورسائله

الساق على الساق فى ما هو الفارياق او ايام وشهور واعوام فى عجم العرب والاعجام لمنشئ الجوائب (طبع فى باريس على شكل غريب)

﴿ كتب اخرى طبعت فى مطبعة الجوائب ﴾

تاريخ الفلاسفة
مقامات الهمذانى
مجلة الاحكام العدلية
رسائل ابى بكر الخوارزمى
تعليم المتعلم * طريق التعلم *
الموازنة بين ابى تمام والبحترى
لوعة الشاكى * ودمعة الباكى *
القانون الاساسى بالتركى والعربى
نثار الازهار * فى الليل والنهار *
سجع الحمام * فى مدح خير الانام *
ادب الدنيا والدين للامام الماوردى
مجموعة المعانى تحتوى على مائة معنى
الدر المكنون * فى الصنائع والفنون *
ديوان البحترى الشاعر المفلق المشهور
رسائل ابى الفضل بديع الزمان الهمذانى
الجاسوس * على القاموس * لمنشئ الجوائب
الدراسة الاوليه * فى الجغرافية الطبيعيه *
اللفيف * فى كل معنى ظريف * لمنشئ الجوائب
ديوان العباس بن الاحنف ويليه ديوان ابن مطروح
رسالة فى المكاييل والمقاييس العلميه * بالديار المصريه *
ترجمة نظامات مجلسى الاعيان والمبعوثان الى اللغة العربية
ديوان الطغرائى صاحب لامية العجم المشهور وفيه اللامية
الواسطه * فى احوال مالطه * وكشف المخبا * عن فنون اوربا * لمنشئ الجوائب